

من كنوز التراث ٣

ديوان

عمرو بن كلثوم التغلبي

تحقيق

أيمن ميدان





من كنوز التراث ٢

ديوان

عمرو بن كلثوم التغلبي

تحقيق

أيمن ميدان

كتاب

النادى الأدبي الثقافى



الطبعة الأولى

١٤١٣/٥/١هـ . الموافق ١٩٩٢/١٠/٢٦م



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب
النادي الأدبي الثقافي بجدة
ص. ب: ٥٩١٩ ـ ت ٦٨٣٤٦٦٣
الفاكسميلي ٦٨٣٢٥١٢







إلى كل من ....

يؤلمه أن أبقى واقفا

أصـــدق عــزائـــى

أيــمــن

شكر وتقدير

إلى سمو الأمير :

فيصل بن فهد بن عبد العزيز

الرئيس العام لرعاية الشباب

وسعادة الأديب الكبير :

عبد الفتاح أبو مدين

رئيس النادى الأدبى الثقافى بجدة

لقاء مجهودات مضنية تُبْذَلُ من أجل الحفاظ على اللغة العربية والارتقاء بأدبها وفكرها .

أيمن محمد ميدان



هذا التحقيق

● لا يمكن لأية أمة أن تحقق نهضة فكرية ، إلا إذا اعتمدت ضمن ما تعتمد عليه من أسس نهضوية ، على تراثها ، ومن هنا يصبح التراث ذا ركيزة متحركة ، وذلك من منطلق اعتماده على ما يثيره من أسئلة الحضور والغياب النسبيين ، الأمر الذي يُعَدُّ فيه التراث إشكالية حضارية ، بكل ما تحمله كلمة «إشكالية» من أبعاد فلسفية .

والنظر إلىٰ التراث ـ فاعلاً ومنفعلاً ـ يخضع إلىٰ أصوليات معرفية تفرز مناهج وآليات لسبر القيم والأشكال الثقافية منه ، ولذلك تتعدد الأسئلة وتختلف الإجابات تبعاً لاختلاف الأسس والمرجعيات التي نعتمدها حين قراءتنا للتراث .

والتراث بوصفه تراكماً تاريخيّاً لا يعد متجانساً ، بل يخضع لشروط إنتاجه التي تجعل منه مجموعة من الجزر تخضع لأسس تاريخية ومعرفية واحدة ، ولكنّها تتباين من حيث النظر والتفكير ، وهي في اختلافها في بناءاتها آيلةٌ إلى اختلاف في نظرنا إليها ، إذ يخضع التراث لشروطنا المعرفية أو لعله يُخْضِعُنا لشروطه الواعية أو اللا واعية ، وقراءة التراث بوصفها مطلباً حضارياً تختلف تبعاً لذلك الاختلافات شتىٰ ، ومن ثم يتعدد التناول له كقيمة ذات هويَّة ومرجعية . ولقد ارتبط في وعي كثير من المثقفين العرب سؤال النهضة مع نظرنا إلىٰ ماضينا الفكري ، بوصفه أداة مبدعة قابلة للاستنطاق والتفكيك ، وقابلة للترجمة الفعلية سلوكاً وأداءً فكريين ، وهذا كان متساوقاً في الوقت الذي شَمَّرَ عددٌ من مفكري عصر النهضة سواعدهم في حركة دائبة من أجل نشر تراثنا الفكري في محاولة ، لا لربط حاضر الأمة بماضيها ، ولكن بوصف نشر تراثنا ركيزة من ركائز النهضة ، لما يحمله هذا العصر من تحديات حضارية .



لذلك فإن الإقبال على نشر التراث العربي الإسلامي ، لابد أن يرتبط بفاعلية إنتاج المعرفة ، لا أن يتحول نشرنا لتراثنا إلىٰ مجرد أسلوب مدرسي يراد به إنجاز عمل جامعي فحسب ، إذ لابد أن يتحول تراثنا إلىٰ قوة فاعلة ، ومن ثم لابد أن يكون هناك وعيٌ بالتراث بوصفه إشكالية معرفية .

نطرح هذه الرؤية ، ونحن بصدد الحديث عن عمل الدكتور أيمن ميدان في تحقيقه ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، وسؤالنا هنا يتركز حول القيمة العلمية لهذا التحقيق .

نستطيع أن نؤكد بكل ثقة أن عمل الدكتور ميدان في هذا الديوان يُعَدُّ عملاً نموذجياً ، وذلك لوعيه الكامل بأن نشر كتابٍ تراثي لا يعني إخراجه بالطرق التقليدية المتبعة ـ للأسف ـ لدىٰ كثير من المحققين ، الذين قد يحققون أعمالاً حققت من ذي قبل دون أن يكون ثمة جديد في عملهم . صحيح أن هناك تحقيقاً سابقاً لديوان عمرو بن كلثوم ، قام به المستشرق «ف . كرنكو» إلا أن هذه النشرة تُعَدُّ في حكم المفقود ، هذا ، فضلاً عن الأخطاء العلمية التي تزخر بها تلك النشرة ، كما ألمح إلىٰ ذلك الدكتور ميدان ، هذا ، بالإضافة إلىٰ وقوع بعض مخطوطات الديوان وبعض الإضافات الثرية في يد محقق هذه النشرة التي بين أيدينا . كما يمكن أن نشير إلىٰ أن تحقيق الدكتور ميدان ، كان خارجاً على الأطر الشكلية المتبعة لدىٰ عددٍ من المحققين ، فنشرته هذه تحفل بدراسة واسعة لقبيلة تغلب من مختلف الأوجه التاريخية والأدبيَّة ، مما يجعل منها عملاً متكاملاً عن هذه القبيلة :

١ ـ نسبها .
٢ ـ مساكنها وأماكن انتشارها .
٣ ـ ديانتها .
٤ ـ أيام تغلب وحروبها .

٥ ـ موقف علماء العربية من الشعر التغلبي :
أ ـ لغويو العربية .
ب ـ نحاة العربية .
جـ ـ النقاد .
٦ ـ عمرو بن كلثوم . . سيرة حياة
● نسبه .
● مولده .
● أولاده .
● وفاته .

ولقد تجلَّىٰ جهد المحقق في هذه الدراسة ، ومدىٰ التتبع الدقيق في الكتب والمعاجم اللغوية والأدبية والجغرافية والتاريخية ، وهذا واضح لكل من يقرأ هذه الدراسة في عمومها ، مما يجعلنا نكبر لهذا المحقق جهده في تكوين صورة واضحة عن هذه القبيلة وثقافتها ، ولعل مبحث «مساكن تغلب وانتشارها» خير دليل على تتبع المواطن والأودية والصحارى والديار والجبال في الشعر التغلبي ، وتحقيق أماكن هذه الديار في كتب الجغرافيا والبلدان والمعاجم اللغوية ، مما يدل دلالة واضحة على ما تكبده الباحث من جهد وعرق في سبيل إخراجه ديوان عمرو بن كلثوم . هذا بالإضافة إلىٰ كون الباحث قد رصد موقف علماء اللغة والنحو والنقاد من الشعر التغلبي ، مما يجعل هذا المبحث ، ومن ثم هذه النشرة مرجعاً في الدراسات اللغوية وأصول النحو وفقه اللغة والدراسات الأدبية .

وحتى يكون هناك مُسَوِّغ علمي لنشر هذا الديوان على الرغم من نشره سابقاً على يد المستشرف ف . كرنكو ، فإن المحقق الدكتور ميدان أفرد صفحاتٍ عدة انتقد فيها أوجه النقص في تلك النشرة . ولقد تمتعت نشرة الدكتور ميدان بضبط كامل للنصوص ، مع اعتمادٍ دقيق للنسخ الخطية ، هذا فضلاً عن تخريج



الأبيات والمقطعات والقصائد من مظانِّ المصادر الأدبية واللغوية ، مع ضبط وترجمة لأسماء الأعلام وأسماء الأماكن والكثير من الشروح ، التي تجعل من تحقيقه إضافة جميلة تقرب الشعر الجاهلي إلىٰ ذوق العصر ، هذا إلىٰ ما استدركه المحقق على النسخ الخطية ونشرة كرنكو من إضافات بالغة الأهمية ، ولـمَّا كانت النسخ الخطية خالية من معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة ، فإنَّ المحقق شرع بإضافتها إلىٰ نشرته معتمداً في ذلك على نص المعلقة بشرح أبي نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن القشيري المتوفىٰ سنة ٥١٤هـ ، وذلك حتى تكتمل الفائدة ويخرج شعر عمرو بن كلثوم في صورة واحدة .

ونظراً لما للعمل التراثي المحقق من خطورة معرفية وثقافية ، فإن صورة التحقيق العلمي الدقيق لا تكتمل إن لم تكن هناك فهارس فنية متكاملة حتى يصبح النص المحقق والكثير من المعلومات في مقدور الباحثين والقرَّاء ، لذلك فلقد أولىٰ المحقق هذه الفهارس عناية كاملة إذ أفرد لذلك فهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال والأعلام وقوافي الشعر والرجز . . . إلخ .

إنَّ ديوان عمرو بن كلثوم محققاً بهذه الصورة العلمية الدقيقة ، يُعَدُّ إضافة حقيقية إلىٰ مكتبة التراث العربي ، بل يعد إضافة لفعل النهضة الأدبية التي تستلهم تراثنا العربي ضمن ما تستلهمه من روافد معرفية تشكل ملامحنا ، صانعين بذلك واقعاً عربياً فاعلاً ذا ركيزة في أرضه وتراثه . . . والله الموفق .

«النادى»

مقدمة

مقدمة

للأستاذ الدكتور : الطاهر أحمد مكى

أستاذ الأدب العربى - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يمثل عمرو بن كلثوم ظاهرة فذَّة بين شعراء الجاهلية ، فقد كان سيد قومه أيضا ، وهى مكانة لا يُشَارِكه فيها شاعرٌ جاهلى آخر ، حتى ولا امرؤ القيس الأمير ، وعدَّه قومه بطلا ، دافع عن حرية قومه بالسيف لا بالقول فحسب ، فى مواجهة الحِيرة ، وظلت ذكراه باقية فى قبيلته زمنا طويلا .

وصلنا ديوانُ عمرو بن كلثوم صنعة ابن السكيت ، ونسخه كاتِبٌ من القرن السابع الهجرى ، إلى جانب مقطعات وأبيات متفرقة فى مصادر الأدب القديمة ، مثل مجاز القرآن لأبى عُبَيْدَة ، والحيوان للجاحظ ، ومعانى القرآن لابن قُتَيْبَة ، والأمالى لأبى على القالى ، والأشباه والنظائر للخالديين ، والحماسة المغربية ، واستشهد به صاحب لسان العرب فى ستة وأربعين موضعا .

وقد قام تلميذى النابه أيمن محمد ميدان بتحقيق هذا الديوان ، وهو يملك إمكانات المحقق كاملة ، الذاتية والعلمية والعملية ، فهو أديبٌ ، صاحب أسلوب متميز ، وقدرة على التعبير الجميل ، وثقافته العربية الواسعة تحميه من الغفلة والخطأ ، وصاحب تجربة سابقة فى التحقيق ، اكتسب معها خبرة ، فكانت له الحاسة السادسة ، تهديه حين تتشابه المعانى والكلمات ، ولا يملك الإنسان ما يُرَجِّحُ به واحدةً على أخرى ، أو يُفَضِّلُ معنى على غيره ، فتهديه بصيرةٌ داخليةٌ ، تلك التى يدعوها الصوفية « إشراقا » ، وندعوها نحن « حدسا » ، فتلهمنا الصواب ، دون أن نملك البرهنة عليه .

وهو بهذا العمل يسدُّ نقصا خطيرا فى المكتبة العربية ، وما أكثر ما اختلطت علينا الأمور فى حالها ، لسعتها زمانا ومكانا ، ووفرتها تراثا وإبداعا ، وأنا شخصيا كنت أعجب أن ديوان عمرو بن كلثوم لمَّاً يُحَقَّقْ ، وأننا لم نتقدم به خطوة واحدة بعد تلك المحاولة الرائدة ، والساذجة فى الوقت نفسه ، التى قام بها كرنكو ، وعنها أصدر الأب لويس شيخو الديوان فيما بعد .

فمنذ ذلك التاريخ صدر الكثير من مخطوطاتنا القديمة ، وفيها ما يُلْقِي المزيد من الضوء على التراث العربى بعامة والجاهلى بخاصة ، وإن جاء هذا متناثرا فى صفحات الكتب وموزعا على فصولها ، ولكنه فى كل الأحوال يعين على تقويم بيت مضطرب ، وإكمال قصيدة ناقصة ، وهى أشياء لم تتوفر لمن نشروا الديوان فى طبعته الأولى منذ ثلاثة أرباع قرن .

فضلا عن أنه لا المستشرق ، ولا الأب القس ، مع احترامنا لهما ، وتقديرنا لجهدهما ، لا يملكان من الملكة والأدوات ما يملكه هذا الباحث الشاب ؛ ويتجلى ذلك واضحا فيما استدركه عليهما ، من تفسير ما غمض من ألفاظ الديوان ، وشرح ما أغلق من معانيه ، وتصويب ما وقعا فيه من أخطاء .

لكن عمراً لم يكن نبتا منعزلاً فى الصحراء ، ومهما يكن رأىُ دعاة الوقوف عند النص ، دون تجاوزه إلى قائله وأهله وعشيرته وعصره ، فإن ذلك يكون صحيحا عندما تكون القراءة تذوّقا ، أما حين نتجاوز التذوق إلى

التفسير فلابد أن نَرُدَّ الفرد إلى مكانه من الأسرة ، والأسرة إلى موضعها من القبيلة ، والقبيلة إلى المكان الذى شغلته من جعرافية الجزيرة العربية وتاريخها .

ومن هنا كانت دراسته القيمة والعميقة لتغلب نسباً ورجالاً وأحداثاً ومنازل وعلاقات بغيرها ، وبسط حياة عمرو نفسها بقدر ما أعانته المصادر .

اعتمد الباحث فى تحقيق الديوان على النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لنا جميعا ، والتى مقرها مكتبة « الفاتح » فى الآستانة ، ثم اهتدى إلى مخطوطة أخرى كانت مجهولة ، استقرت فى المكتبة « العباسية » بمدينة البصرة ، ولكن ظروف الحرب حالت دون أن يصل إليها .

ولما كانت مخطوطة الديوان لا تضم « المعلّقة » فقد ألحقها به ، وآثر ألاّ يعتمد على ما هو منشور من شروحها ، وارتضى منها ثلاثا ، ولكن الظروف لم تُمَكِّنْهُ إلا من مخطوطة القُشَيْرِىّ فاكتفى بها ، واعتمد عليها وحدها

وحسنا فعل ، وكان هذا أفضل ؛ لأنه بهذا يُقَدِّمُ لنا شرح عالم بعينه ، نعرف طريقه ، ونتبين منهجه ، ونضيف إلى تحقيق مخطوطاتنا مصدرا جديدا ، حتى وإن كان محدود الصفحات ؛ فقيمة الشئ فى مجال الثقافة والفكر لا تُقاس بالحجم ضخامة أو ثقلا .

وقد وثّق الباحث عمله بدقة ، فأحالنا على مصدر كل معلومة جاء بها ، وكل تفسير أبداه ، وهو شئ مجهد ، ولا يعرفُ الشوقَ إلاَّ مَنْ يُكابِده ، وحمّل نفسه فوق طاقتها ، وأحسبه أراد أن يُوَضِّحَ ما يملك من إمكانات البحث المنهجى ، والدرس الجامعى ، وإخاله وفّق كل التوفيق فى البرهنة على ما أراد أن يقول .

وهو لا يقف بعمله عند الضبط والتوثيق ، والشرح والتفسير ، وإنما مضى إلى أبعد من هذا ، مما أراه جديدا فى باب التحقيق ، فعرض تفصيلاً موقف علماء العربية من الشعر التغلبى : اللغويون حين يدرسون اللغة ، وأصحاب المعاجم حين يوضحون المعانى ، والنحاة حين يبحثون عن



الشاهد ، والنقاد حين يوازنون ويبحثون عن الأفضل والأسبق والأكمل ، ومن يذهب بمجد الصورة أو طرافة المعنى .

أسعدنى كذلك سعادةً بالغةً أن الشعر مضبوط بالشكل ، ذلك أنَّ من آفات الحياة الحديثة فى عجلتها وترديها أنها تُقَدِّمُ لنا الشعر غير مضبوط ، فلا يُحْسِنُ الجاهلُ ونصفُ المُثَقَّفِ قراءته صحيحا ، والقراءةُ الصحيحة شَرْطٌ فى فَهْمِ معناه ، ومن هنا كانت كراهية النقاد الصحفيين ، وأصحاب الشعر لتراثنا فى روائعه التى لا يختلف أحدٌ عليها ، لأنهم لا يُحْسِنُونَ قراءاته ولا فهمه ، ومَنْ جهل شيئا عاداه .

لقد جمع المحقق والباحث - والاقتصار على الأولى وحدها ظلم فادح له - إلى جِدَّة التناول ، والصبر على مكاره البحث ومتاعبه ، حِساً أدبيا متمكنا ، وأسلوبا بليغا مصقولا ، وقراءة ما يَكْتُبُ تجمع بين الفائدة والمتعة فى الوقت نفسه . وفيما أرى فإن تناول أى جانب من جوانب الأدب ، درسا أو تحقيقا ، يتطلب من القائم به أن يكون أديبا فليس بقادر على التقاط

أسرار التعبير من حُرِمَ مَوْهِبَةَ التعبير البليغ نفسها .

* * * *

كنت أسعد بطلابى الذين أصبحوا زملاء لى حين يعطون الحياة العلمية والعقلية حقها فيؤلفون ، ولا يتحولون فى الجامعة مع الزمن - والجامعة قمة حياتنا الثقافية - إلى مجرد موظفين ، يخمل ذهنُهم بعد قليل ، وتموت فى أعماقهم رغبةُ البحث ، ويرتدون إلى معوقين ينثرون النكد حولهم ، ويوزعونه على زملائهم ، وعلى تلاميذهم من باب أولى ، يثبطون فيهم التطلع إلى الأكمل ، والتشَوّف إلى التقدم ، ويحاولون أن يَئِدوا فى أعماقهم جَذْوَةَ الطموح ، حتى يمسكوا بهم حيث انتهوا هم .

والآن أجدنى أكثر سعادة وأشد تفاؤلا ، فالذى حقق هذا الديوان ، وأقدمه إلى القراء فخورا به ، أحد تلاميذى الذى لمَّا يصبح زميلا ، فلا يزال فى بداية الطريق ، يتحسس طريقه ، ويأبى مع ذلك إلا أن يكون زميلا لى بحكم الواقع والاجتهاد ، والابداع والإنتاج ، ولا عليه بعد ذلك أن تتأخر

به الدرجة الإدارية والمالية ، ولم تكن يوما فى الجامعة مقياسا ، فبعض الذين فيها أساتذة واقعا منذ دخولها ، حتى حين كانوا إداريا وماليا مدرسين ، وبعض الذين بلغوا الأستاذية إداريا وماليا ، أقل من أن يعتبروا علميا مدرسين ، وقد نالوا درجاتهم « فهلوة » أو خطأ وصدفة ، وبالأقدمية المطلقة فى كل الحالات .

ومن هنا اسمحوا لى أيضا أن أعُدَّ تلميذى أيمن زميلا عزيزا ، وجامعيا واعدا ، بحكم الأعمال التى أصدرها ، والتى أقدم له الآن واحدا منها ، والتى انتظر بقيتها منه على المدى القريب .

فليبارك الله خُطاكَ يابُنَىّ !

وصدق الله العظيم إذ يقول : « **أما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض** » .

الطاهر أحمد مكى



من كنوز التراث





تمهيد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، مالك يوم الدين ، خلق الإنسان من سلالة من طين ثم سواه بشرا ، فتبارك الله أحسن الخالقين ، فضل الإنسان على سائر مخلوقاته بأحسن نعمه وآلائه ، فآتاه الحكمة ، وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، دعوة أبينا إبراهيم ، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم من الصديقين إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد تعلمنا مذ كنا ناشئة صغارا فى محراب الكلمة نحبو أن الأدب هو أرقى وسائل التعبير وأدقها عما يدور فى أعماقنا من أحاسيس راقية ، ويمور بين حنايانا من مشاعر ثائرة ... وشببنا على الطَّوْقِ ولم يزل عشق الأدب فى صدورنا ينمو ويكبر ، وجذوره فى أعماقنا تتغلغل وتتشبث .

واليوم يتبلور هذا الحب القديم ، ويتجسد ذلك العشق المتجدد بصدور ديوان عمرو بن كلثوم التغلبى محققا - ولأول مرة - بعد أن صحبته زمنا حتى تَصَرَّمَ على ذلك خمس سنوات ، كان بينى وبينه حب متضرم لم يتطرق إليه مَلَلٌ ولم يَشُبْهُ جفاء .

فى تموز من عام ١٩٢٢ ، وبمجلة المشرق « البيروتية » نشر المستشرق ف . كرنكو ديوان عمرو بن كلثوم عن نسخة خطية بمسجد



الفاتح بتركيا ،مُذَيِّلاً إياه ببعض التعليقات البسيطة والتراجم المبتسـرة ، وعن هذه النشرة أصدره الأب لويس شيخو فى كتيب مستقل .

ومنذ ذلك التاريخ البعيد وحتى يومنا هذا ظلت نشرة ف . كرنكو رفيق رحلة الباحثين فى ميدان اللغة العربية ، والعاشقين لأدبها ، مع ما يعترى هذه النشرة من جوانب قصور كثيرة ومتنوعة ، منها: أخطاء فى الضبط وأوهام فى القراءة تجعل من تحقيق الديوان ونشره مطلبا علميا أكثر إلحاحا .

يضاف إلى هذا أن نشرة ف . كرنكو جاءت مقتصرة على ذكر مقطوعات الديوان ونُتَفِه وأبياته المفردة ، دونما تفسير لألفاظه المستغلقة ، أو شرح لمعنى بيت غامض ، أو تذييله بثبت لرواياته ومصادر تخريجها ... وبلا مقدمة يميط اللِّثَامَ فيها عن سيرة عمرو بن كلثوم الذاتية ، أو يسلط الضوء من خلالها على قبيلته وتاريخها الحافل الطويل ...

هذا ولم تخل « توطئة » لويس شيخو - على قصرها - من أخطاء فقد ظَنَّ الأب لويس شيخو - أو تَوَهَّمَ - أن إسقاط معلقة عمرو بن كلثوم فِعْلٌ أقدم عليه ف . كرنكو ؛ نظرا لشيوعها ، على أن الناظر بين صحائف النسخة الخطية المعتمدة أصلا لديه سوف يكتشف - وللوهلة الأولى - أن إسقاط المعلقة من صُنْعِ جامع الديوان ، وليس كرنكو .

من أجل كل ما سبق – وغيره سوف يذكر فى موضعه من الدراسة والتحقيق – أقدمت على تحقيق ديوان عمرو بن كلثوم

وجاء البحث مقسما إلى قسمين :

فى القسم الأول : تناولت **نسب قبيلة « تغلب »** مستعينا بما تيسر لى الاطلاع عليه من كتب الأنساب التى كثر ما تخلط فى أنساب الشعراء ، الأمر الذى دعا إلى مضاعفة الجهد فى استعراض كل هذه الكتب من أجل التوصل إلى تسلسل حقيقى لنسب كل شاعر أو فارس

وقد حاولت وضع **شجرة نسب للقبيلة** تضم أسماء رجالها وفرسانها وشعرائها حتى يتم وَصْلُ من قطعت كتب الأنساب نسبه ، واعتمدت فى تسلسل النسب على كثير من كتب الأنساب المتوفرة ، وكتب الأدب التى وردت فيها تراجم للشعراء ، وحاولت توجيه الكثير من الخلط فى نسبة بعض الشعراء لأكثر من بطن من بطون القبيلة .

كما درست **منازل « تغلب »** وأماكن ترحالها معتمدا فى التعرف على هذه المواضع والمنازل والمناهل والجبال والأودية وغدران المياه ... على كتب البلدان فى المرتبة الأولى ، ثم الاستشهاد بما ورد منها فى شعر القبيلة فى المرتبة الثانية ، مرتبا إياها ترتيبا أبجديا . وقد أدى هذا إلى تصفح كتب الأماكن والبلدان بدقة بالغة لمعرفة كل ما يتعلق بهذه المواضع مستشهدا بالشعر – إن وجد – وقد اضطررت – أحيانا – إلى تصحيح بعض الأسماء التى وجدت أن ثمة تصحيفا أو تحريفا اعتراها ، متكئا على معاجم اللغة .

ثم تناولت **ديانتها فى العصر الجاهلى** مستعينا بما ورد فى كتب التاريخ والنحل من ذكر لديانتهم ، وما ذكره الشعراء من طقوسهم ومعتقداتهم .

ثم تناولت - بالدراسة - **علاقة تغلب** بما يجاورها من أمم وقبائل ، فسلطت الضوء على حروبها وأيامها ، فقد كانت « تغلب » قبيلة محاربة فى أكثر من ميدان ... بمفردها تارة ، ومتحالفة مع قبائل أخرى تارة ثانية ، وعرضت لحرب البسوس بشئ من البسط والإيضاح ، موضحا الدوافع مقررا النتائج ... وعرضت أيضا لما استطعت العثور عليه من أيام أخرى .

ثم ختمت الحديث عن قبيلة تغلب بحديث مقتضب عن **موقف علماء العربية من الشعر التغلبى** بصفة عامة ، فرصدت موقف النحاة والنقاد وعلماء اللغة ...

وجاء الحديث عن **عمرو بن كلثوم وسيرته الذاتية** ، فسلطت الضوء على نسبه ومولده ووفاته ، ثم الحديث عن أبنائه ، فترجمت لهم مذيلا إياها بما تيسر لى العثور عليه من شعر منسوب لهم ، متناثر هنا ، ومبعثر هناك بين حنايا صحائف تراثنا الفكرى الضخم والثر .

وفى القسم الثانى : - والذى خُصِّصَ لمتن الديوان - صَدَّرْتُه بوصف دقيق لنسخة الديوان الخطية - التى اعْتُمِدَتْ أصلا لدينا - وكذا نسختى شرح معلقة عمرو بن كلثوم للقُشَيْرِيِّ (ت ٥١٤ هـ) ، ثم نقد لنشرة ف . كرنكو للديوان .

ولديوان عمرو بن كلثوم – فيما نعلم – نسختان خطيتان ، الأولى : محفوظة بمكتبة الفاتح بتركيا ، ومنها مصورة – ميكروفيلم – بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ... والثانية : محفوظة بالمكتبة العباسية بمدينة البصرة – العراق – وهى عبارة عن « مجموع شعرى ينسب لأبى بكر بن دُرَيْد ، ويقع فى ٥٦٠ صفحة وقد كُتِبَ بخط واضح ، إلا أنه ملئ بالتحريف والتصحيف » ، على حد تعبير الدكتور محمد على الهاشمى فى مقدمة تحقيقه لجمهرة أشعار العرب للقرشى .

عثرت على مصورة ورقية للنسخة الأولى ، ولم استطع العثور على مصورة للنسخة الثانية نظرا لاندلاع لهيب الحرب بين إيران والعراق والذى دام ثمانى سنوات ... ومع توقف نزيف الدم بين البلدين يَتَوَلَّدُ فى أعماقى – من جديد – أمل العثور على مصورة لهذه المخطوطة ، ولكن سرعان ما تبدد هذا الأمل مرة ثانية عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت لتلتهم – ضمن ما التهمت من آمال جيل وطموحات أمة – حُلْمِيَ الصغير . فاكتفيت بتحقيق ديوان عمرو بن كلثوم عن الأصل الخطى بتركيا .

ولما كانت النسخة الخطية لديوان عمرو خالية من ذكر معلقته ، ولما كانت نشرتنا تلك هى النشرة الأولى له محققا رأيت أن إثبات المعلقة بين حنايا الديوان – لَحْقَاً لما استدركته عليه من أبيات مفردة ومقطعات – يعد مطلبا علميا ملحا . وهنا رحت أبحث عن نص خطى لأحد شروح المعلقات الكثيرة التى لم يسبق نشره أو تحقيقه كى أقتنص منه معلقة عمرو بشرحها .



وبعد فترة – غير طويلة – وقع الاختيار على شروح ثلاثة ، **الأول :** للجواليقى ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس . **والثانى :** للضرير الجرجانى ، ومنه – أيضا – نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس ، ومن هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية . **والثالث :** لعبد الرحيم بن عبد الكريم بن هَوَازِنَ القُشَيْرِىِّ ، ولهذا الشرح نسختان خطيتان بدار الكتب المصرية .

ونظرا لطول فترة انتظارى لمصورة – ورقية أو ميكروفيلم – تأتينى من باريس ، تحمل ضمن آماراتها شرحا للجواليقى على معلقة عمرو ، ونظرا لسوء مصورة النسخة الخطية للضرير الجرجانى والثاوية فى رضى – بين أحضان دار الكتب المصرية والتي يصبح نشر النص اتكاء عليها ضربا من المخاطرة يرفضها علم التحقيق ... وأمام رغبتى العارمة فى أن يَمْثُلَ ديوان عمرو للطبع والتداول بين يدى عشاق العربية والشادين على دربها فى أقرب وقت ممكن ... ارتأيت أن آخذ من القشيرى وشرحه رفيقى رحلة لى ، فعكفت على شرح القشيرى محققا إياه عن هاتين النسختين اللتين تحتضنهما أرفف المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية .

هذا وقد احتفظت للديوان – من حيث الترتيب – بصورته التى ورد بها فى الأصل الخطى المعتمد أصلا لدينا . أما ما استدركته على الديوان من أشعار فقد قمت بترتيبها ترتيبا أبجديا وفق حرف الرَّوِىِّ .

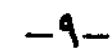
ثم قمت بضبط الأبيات ضبطا كاملا ، وحرصت على ذكر بحر كل قصيدة أو قطعة أو نتفة أو بيت واحد يتيم ، وعُنِيتُ بشرح المفردات

اللغوية الصعبة معتمدا - فى ذلك - على معاجم اللغة ، وشروح الدواوين ، وكتب الاختيارات ، مذيلا البيت بما عثرت عليه من تعليقات لعلماء العربية وأدبائها ... وإذا ما استشعرت أن ثمة صعوبة لا تزال تُوَشِّحُ البيت - بالرغم من تفسير ألفاظه - رحت أشرحه شرحا مبسطا . ثم أورد ثَبْتاً للروايات الأخرى الواردة للبيت - إن وجدت - مع تخريجها .

وإذا أصاب رواية الأصل تصحيف أو تحريف قمت بإزالته فى ضوء الروايات الأخرى ، وإن لم أجد ما أهتدى به عنيت نفسى فى إزالة هذا التحريف ، وتبديد ذاك التصحيف . فإن وفقت ، ولم يداخلنى فيه شك أثبته فى المتن وإلى ذلك أشرت فى الهامش ، أما إذا ما استشعرت عدم ارتياح حيال ما توصلت إليه تركت رواية المتن كما هى ، وأشرت إلى ذلك فى الهامش . على أن ثمة ألفاظا قليلة اعترضت مسيرتى لم أهتد إلى تصويب لها ، فتركتها كما هى وإلى ذلك أشرت أيضا .

ولما كانت الفهارس الفنية المتنوعة من العناصر المكملة والهامة للتحقيق والبحث العلمى ، ذَيَّلْتُ الديوان بفهارس وافية . ثم ختمت البحث بقائمة المصادر والمراجع - مخطوطة كانت أم مطبوعة - مرتبة وفق الترتيب الأبجدى لعنوان الكتاب .

وفى النهاية : لا أزعم أنى بلغت الغاية ، أو حققت ما كنت أصبو وأحلم . ولا أزعم أيضا أنى استقصيت شعر عمرو بن كلثوم كله ؛ فهذا





أمر مطلبه عسير وبلوغه مطمح يدخل بنا فى دائرة المستحيل ؛ فقديما قال أبو عمرو بن العلاء : « ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقَلُّهُ ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم عِلْمٌ وشعر كثير ... » (طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٥) . وقال ابن قتيبة : « والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم أكثر من أن يحيط بهم مُحِيطٌ ، أو يقف من وراء عددهم وَاقِفٌ ، ولو أنفذ عمره فى التَّنْقِير عنهم ، واستفرغ مجهوده فى البحث والسؤال ، ولا أحسب أحدا من علمائنا استغرق شعر قبيلة حتى لم يَفُتْهُ من تلك القبيلة شَاعِرٌ إلا عرفه ، ولا قصيدةٌ إلا رواها » (الشعر والشعراء ٦٠) .

فإذا كانت هذه شهادة اثنين من علماء العربية البارزين ، وقد كانا قريبى العهد بالشعراء ، ووثيقى الصلة ببيئاتهم ، وإذا كانت مؤلفاتهم التى جاءت ترجمة أمينة لما لمسوه من عجز عن الاستقصاء لم تصلنا كاملة بعد ، حيث ضاع منها ما ضاع ، وضل طريقه منها ما ضل . وإذا كانت قدراتنا البشرية المحدودة تحول دون الاطلاع على كل ما وصلنا من تراثهم مطبوعا كان أم مخطوطا ...... فإنه يثبت لدينا - بما لا يدع مجالا للشك - أن ما ورد فى ديوان عمرو بن كلثوم وما استدركته من أشعار ما هو إلا جزء قليل من رُكَامٍ شعرى ضخم عدت عليه عوادى الزمان .

وقد توفر لدينا ما يشير إلى هذه الظاهرة ، ويؤكد حدوثها ، فوجود المقطعات بين المنتج الشعرى لعمرو بن كلثوم يدل على أن هذه المقطعات

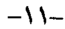
إنما نُزِعَتْ من قصائد مطولة ضلت طريقها ، ولم تصلنا بعد ؛ فالمعانى فيها تبدو ناقصة مبتورة ، جئ بها لتناسب طبيعة مُصَنِّفٍ أو تتفق ومزاج راوٍ.

وعليه : فإن كنت قد علمت بعض الأشياء عن عمرو بن كلثوم ... حياته ... ديوانه ... قبيلته ... فقد غابت عنى أشياء كثيرة ، وإن كنت قد استطعت استكشاف بعض الآفاق فإن ثمة آفاقا أخرى أوسع وأرحب لم أرتدها بعد . وفى نقدات أساتذتى وزملائى الباحثين ما يرشدنى – بإذن الله – إلى سد ثغرة ، أو إصلاح ثلمة .

هذا ولم أضن على هذا الديوان بوقت أو جهد ، فإن أكن قد وفقت إلى بعض ما صبت النفس إليه فذاك فضل من الله ، وحسنة من آثار أساتذتى وإليهم تُعْزَى . وإن كانت الخطى قد انقطعت بى دون إدراك غاية الطريق فعلى عاتقى وحدى يقع ما فى هذا الديوان من أخطاء أو هنات ، وحسبى قطاع زَمَنِيّ من عمرى قضيته بعيدا عن الناس أبحث عن شقاء من نمط جديد ولذيذ .

ولا يفوتنى وأنا فى معرض تقديمى لنشرة هذا الديوان أن أقدم الشكر لكل من وضع فى طريقى حجر عثرة بهدف الإعاقة فدفعنى – وأنا العنيد – إلى الوثب عاليا والتحليق فى آفاق فكرية أكثر ثراء ورحابة ، ما كان لى أن أدركها لو فرشوا دربى بالزهور .

ولا يفوتنى أيضا أن أزجى الشكر دفاقا لكل من له فضل علىّ ، كَبُرَ هذا الفضل أم صغر وأخص منهم بالذكر : أستاذى





الدكتور / الطاهر أحمد مكي لقاء ما بذله من جهد وما أنفقه من وقت بغية الارتقاء بي ، وأستاذي الدكتور / عبد المحسن القحطاني . والأستاذ الدكتور / محمد علي الهاشمي ، والأستاذ الدكتور / عبد الله عسيلان والأستاذ الدكتور / سليمان الشطي لقاء أبحاث علمية جادة أفدت منها كثيرا وإن لم تجمعني بهم صحبة والصديق الجليل أحمد عبد الحميد إسماعيل لقاء أمسيات جميلة جمعتنا علي ضفاف النيل نحوك من خيوط الضوء حلما ومن همس الموج أمنية للغد .

"ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولاتحمل علينا إصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ، ربنا ولاتحملنا ما لاطاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا......".

القاهرة في 1410/2/1هـ

9 ش الكوثر - المهندسين

هاتف 5605061 - 711362

المحقق

أيمن محمد ميدان



القسم الأول

تاريخ تغلب



الفصل الأول
نسب تغلب

تنتمى قبيلة تغلب إلى « تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب(١) بن أفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان(٢) ، وأمه « هند بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر »(٣) . والنسبة إليها « بفتح اللام استيحاشا لتوالى الكسرتين مع ياء النسب ، وربما قالوه بالكسر لأن فيه حرفين مكسورين »(٤) ويطلق عليها الغَلْبَاء ؛ قال الأخطل :

وَأَوْرَثَنِى بَنُو الغَلْبَاءِ مَجْدًا
حَدِيثًا بَعْدَ مَجْدِهِمُ القَدِيمِ(٥)

كانت تغلب قبيلة عظيمة ، عدت من « رَضْفَات العرب »(٦) اتسمت خلال تاريخها الحافل الطويل بسلطان مرهوب ، ومكانة سامقة بين القبائل العربية فى الجاهلية ، تجلت خلاله كقوة متماسكة ، فقد « كانوا أظهر الناس عُدَّةً وسلاحا وخيلا ورجالا »(٧) ولقد بلغت تغلب من القوة والبأس مبلغا عظيما دفع القدماء إلى أن يقرروا أنه « لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب الناس »(٨) .



لتغلب بن وائل أولاد ثلاثة هم : الأَوْسُ وعِمْرانُ وغَنْمُ(٩) فللأوس وعمران ابني تغلب عَقِبٌ غير مشاهير ، وفي غنم بن تغلب كان البيت والعدد ، حيث كان له وائل وعمرو ، لوائل بقية غير مشاهير ، ولعمرو بن غنم بن تغلب بقية منهم حُبَيْب وزيد ومُعاوية .

أما زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب « لهم بقية ليسوا بالمشاهير »(١٠) . وذهب ابن حزم إلى أن لمعاوية بن عمرو بن تغلب بقية ليسوا بالمشاهير ، على حين ذهب ابن دُرَيْد إلى أن الأخنس بن شهاب التغلبي ينتمي إلى هذا الحي من تغلب ، فقال : « **الأخنس بن شهاب** بن شريق بن ثُمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وهو فارس العَصا ، والعصا فرسه »(١١) ، ونقله عنه محققا المفضليات أثناء ترجمتهما للأخنس(١٢) . وأرجع ابن حزم نسبه إلى بني عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وقال : « منهم ...... الأخنس بن شهاب الشاعر الفارس »(١٣) .

أما حُبَيْبُ بن عمرو بن غنم بن تغلب ففيه البيت والعدد ، حيث ولد له : جُشَم ومالك وبكر . فمن بني جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الأَخْزَلُ النسَّابة وهو مالك بن عبد بن جشم بن حبيب(١٤) .

أما بنو مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فلهم « قوم غير مشاهير » على حد تعبير ابن حزم(١٥) . على أن أبا عمرو

الشيباني في أشعار تغلب أرجع نسب **أُفْنُون التغلبي** الشاعر إلى هذا الحي من تغلب فقال « صُرَيْم بن مَعْشَر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل »(١٦) .

لُقِّبَ بأفنون لأنه « كان يشبب بنساء قومه ، فقالت امرأة منهم : لأسمين نفسي وابنتي اسما لا يُشَبِّبُ به صُرَيْمُ ، قال : فسمت بنتا لها مَضْنُونَةَ ، فقال صريم عند ذلك ليريَها أن ذلك لا ينفعها :

مَنَّيْتِنَا الوُدَّ يا مَضْنُونُ مَضْنُونا
زَمَانَنَا إنَّ لِلشُّبَّانِ أُفْنُونَا

قال : فَسُمِّيَ أُفْنُوناً بهذا البيت »(١٧) .

وأخطأ الآمدي فسماه « ظالم بن معشر ، وهو أفنون التغلبي من شعراء بني تغلب المشهورين »(١٨) ، وأخطأ البحتري أيضا في حماسته فأسماه « أُفْنُون بن صُرَيْم ... »(١٩) وأُفْنُونُ « يروى بضم الهمزة وفتحها »(٢٠) .

ويروى أن كاهنا في الجاهلية التقى بأُفْنُون التغلبي فقال له : إنك تموت بِثَنِيَّةٍ يقال لها : ألاهة ، وأنه خرج مع ركب فضلوا الطريق في ليلهم وأصبحوا بمكان فسألوا عنه ، فقالوا : هذه ألاهَةُ ، فنزلوا ولم ينزل أفنون وخلَّى ناقته ترعى ، فعلقت مشفرَها أَفْعَى ، فأمالت الناقة





رأسها نحو ساقه ، فاحتكت بها ، فنهشته الأفعى فرمى بنفسه ... ومات من ساعته »(٢١) .

وها هو ذا يعبر من خلال نغمات قيثارته الحزينة عن آخر لحظات عمره تعبيرا يفيض إحساسا فادحا بالألم ، حاول التعالى عليه بالحكمة ، شأنه شأن العقلاء من بنى البشر . ولكن صوت الألم كان أعلى من أن يخفته تَسَلٍّ بحكمة ، أو تعللٌ بقدر .

فجاءت مقطوعته مرثية للذات تترجم صرخة غريب كُتِبَ عليه أن يلقى حتفه مسموما بعيدا عن مضارب خيام أهله وعشيرته ، دون أن يسمع نوح نائحة ، أو صرخة ثكلى ، وتحققا لنبوءة كاهن ظلَّت تطارد هواجِسُها مخيلتَه ردحا طويلا من الزمان ، فقال :

أَلا لَسْتُ فى شَىْءٍ فَرُوحا مُعَاوِيَا
وَلاَ الْمُشْفِقَاتُ إِذْ تَبِعْنَ الْحَوازِيَا

كَفَى حُزْنًا أَنْ يَرْحَلَ الحَىُّ غُدْوَةً
وَأُتْرَكُ فى أَعْلَى أَلاَهَةَ ثَاوِيَا(٢٢)

أما بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، ففيه بيت تغلب وموطن فخارها ، ولقد عُدَّ من « حَمْقَى العرب »(٢٣) حيث كان له ستة أولاد هم : مالك وجشم والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية أطلقت عليهم العرب « **الأراقم** »(٢٤) ، وكانت أمهم « مارية بنت حمار من بنى عِكْرِمة ابن خَصَفَة بن قيس عَيْلَان »(٢٥) .

قيل فى سبب تسميتهم بالأراقم « أن عيونهم كعيون الأراقم »(٢٦) وقيل : « لكأنما رمونى بعيون الأراقم »(٢٧) .

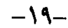
لبنى الحارث بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بقية غير مشاهير(٢٨) . ولبنى معاوية بن بكر بن حُبَيْب ... عَقِبٌ منهم أَعْشَى بنى تغلب(٢٩) .

أما بنو مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فمنهم : معدى كرب بن عكب ، والسفاح : سَلَمَةُ بن خالد بن كعب .

ومعدى كَرِب بن عكَبٍّ بن كنانة بن تَيْم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب من سادات بنى تغلب وأشرافهم ، وله يقول الشاعر :

إنْ سَرَّكَ العِزُّ التَّلِيدُ مِنَ العَرَبْ

فَالْحَقْ بِأَوْلَادِ عِكَبِ بْنِ عِكَبْ(٣٠)





حضر يوم الكُلاَبِ الأول ، وأبلى فيه بلاء حسنا ، وكان قد ظفر بدرع شرحبيل الملك فطلبها أبو حنش ورهطه ، فأبى أن يدفعها إليهم ، فأغاروا على إبل رجل من رهط معدى كرب بن عِكَبٍّ ، فاستاقوا إبله .

ومنهم **السَّفَّاحُ التغلبى** ، واسمه سَلَمَةُ بن خالد بن كعب بن القُنْفُذ بن زهير بن تيم بن أُسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب(٣١) سُمِّى السَّفَّاح يوم الكُلاب الأول ؛ لأنه سفح ماء أصحابه وقال : لا ماء لكم دون الكلاب ، فقاتلوا عنه وإلا فموتوا أحرارا ، فكان ذلك سبب الظفر »(٣٢) .

حضر وقعة خَزَازَى ، حيث أمره كليب بالتقدم صوب جبل خزازى ، فيعلو قمته ثم يوقد بها نارا تهتدى إليها الجيوش ، وقال له : إن غَشِيَكَ العدو فأوقد نارين ... فحدث وباغتته جموع اليمن فأوقد الثانية ، فأتته ربيعة ، واقتتل الجمعان قتالا ضاريا ، وكانت الدائرة على جموع اليمن ، فقال السفاح مصوِّراً هذا الدور البطولى الذى كُلِّفَ به ، ويجسد تلك النهاية المؤلمة :

وَلَيْلَةَ بِتُّ أُوقِدُ فى خَزَازَى
هَدَيْتُ كَتَائِبًا مُتَحَيِّراتِ
ضَلَلْنَ مِنَ السُّهَادِ وَكُنَّ لَوْلاَ
سُهَادُ القَوْمِ أحسبُ هَادِيَاتِ

فَكُنْ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ

وَلَخْمٍ بِالسُّيُوفِ المُشْهَرَاتِ(٣٣)

وحضر يوم الكُلاب الأول وأبلى فيه بلاء حسنا وبه قُتِلَ(٣٤) وله عَقِبٌ من خلفه منهم : هَرْمِيٌّ وسُفَيْحٌ ، وكَرْدُوس وهو من أم حبشية(٣٥) .

ومن بني ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : الهُذَيْلُ بْنُ هُبَيْرَةَ ، وعَمِيرَةُ بْنُ جُعَل ، وأبو اللحَّام التغلبى .

الهذيل بن هبيرة بن قَبِيصَةَ بن الحارث بن حَبِيب بن حُرْفَة بن ثعلبة بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب(٣٦) ، أطلقت عليه العرب « **جرَّارا** » « ولم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يرأس ألفا »(٣٧) وكان يسمى مُجَدَّعًا « وكانت بنو تميم يفزعون به أولادهم »(٣٨) . ويكنى أبا حسان وفى ذلك يقول الفرزدق :

وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بِدَارِ قَوْمٍ

أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابًا(٣٩)

وَلِلْهُذَيْل عَقِبٌ شاركوه حروبه وغزواته ، منهم حَسَّانُ وكان أكبرهم ، وبه كُنِيَ الهُذَيْل وشبيب وجُعَيْس ومشول ، أسروا جميعا ومعهم الهذيل يوم ذى بهدى(٤٠) .

وقتلـه حُبَاشَةُ المازنى وهـو قـاعد على شـفير بئـر « سَفَارِ » ، وقد تشاغل من معه ، ورأى منه غرة ، فاستدبره بسهم فأقصده ، وخر فى الركية ، فهالوا عليه إلى اليوم ، وقال عُتَيْبَةُ بن مِرْداس المازنى :

مَـنْ مُبْـلِغٌ فِتْيَـانَ تَغْلِـبَ أَنْ
خَـلا لِلْهُذَيْـلِ مِـنْ سَفَـارِ قَلِـيبُ
إِذَا طَرَّبَ الأَصْدَاءَ طَرَّبَ وَسْطَهَا
صَدَى تَغْلبىٍّ فى القُبُورِ غَرِيبُ(٤١)

ومنهم **عَمِيرة بن جُعَل** بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حَبيب بن حُرْفَة(٤٢) بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، والذى هجا قبيلته هجاء لاذعا فقال :

كَسَا اللَّـهُ حَيَّىْ تَغْلِبَ ابنـةِ وَائِـلِ
مِنَ اللُّؤمِ أظفَارًا بَطِيئاً نُصُولُها
فَمَـا بهـم أنْ لا يَكُونُـوا طَـرُوقَـةً
هِجَانًـا ولكن عفرَتَها فُحُولُهَـا
تَرَى الحاضن الغَرَّاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ
أخى سَلَّةٍ قَدْ كَانَ منه سليلُها(٤٣)

ومنهم **أبو اللَّحَّام** واسمه سَرِيعُ بن عمرو ، وعمرو هو اللحام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، حضر يوم الكُلاَبِ الأول ، وله فيه شعر يقول فيه :

رَبَعْنَا بِالكُلابِ ومارَبَعْتُمْ
وَأَنْهَبْنَا الهَجَائِنَ بِالصَّعِيدِ
سَقَيْنَا الإِبْلَ غِبًّا بَعْدَ عِشْرٍ
وَغِبًّا بِالْمَزَادِ مِنَ الجُلُودِ(٤٤)

ومن بنى عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب : جابر بن حُنَىٍّ بن حارثة « شاعر جاهلى قديم كان صديقا لامرئ القيس ، وكان معه لما لبس الحلَّة المسمومة التى بعثها له قيصر دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه وتفطَّر جسده ، وكان جابر يحمله ، ففى ذلك يقول امرؤ القيس :

فَأَمَّا تَرَيْنِى فى رِحَالَةِ جَابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِى(٤٥)

وله قصيدة أوردها الُمفَضَّلُ الضَّبِّى(٤٦) :

أَلاَ يَا لَقَوْمِى لِلْجَدِيدِ الُمصَرَّمِ
وَلِلْحِلْمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ الُمتَوَهَّمِ



وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا
أتى دُونَهَا مَا فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

أما جُشَم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، فله أولاد سبعة هم : « زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر »(٤٧) .

فعامر بن جشم « كان أول من ورَّث البنات فى الجاهلية ، فأعطى البنت سهما والابن سهمين ...... وكانوا لا يورِّثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئا من الميراث إلا كل مَنْ حاز الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل »(٤٨) .

وقُتِل عمرو وعامر ابنا جشم بن بكر يوم قِضَّة « قتلهما جَحْدَرُ بن ضُبَيْعَةَ ، طعن أحدهما بسنان رمحه والآخر بزجه » (٤٩)

ومن بنى معاوية بن جشم بنى بكر ، النعمان بن قَرْثَع بن حارثة بن معاوية ، حضر يوم الكلاب الأول ، وكان ثانى اثنين وردا هذا الماء قبل التقاء الجمعين ، يقول ابن الأنبارى : « أول من ورد هذا الماء من بنى تغلب رجلان : رجل من بنى عبد جشم يقال له النعمان بن قرثع بن حارثة بن معاوية ... ورجل يقال له عبد يغوث بن دَوْس من بنى مالك بن جشم على فرس يقال له الخَرُّوب ، وبه كان يعرف »(٥٠) .

ومن بنى سعد بن جشم بن بكر بن حبيب : عُتْبَةُ بن الوغل بن عبد الله بن عنز بن حبيب بن الهِجْرِس بن تيم بن سعد بن جشم(٥١)

ولزهير بن جشم ابناء ثلاثة هم كعب وسعد والحارث . فكعب بن زهير بن جشم كان فارسا من فرسان تغلب ، شارك فى بعض وقعاتها ، وأبلى فيها بلاء حسنا ، فقد « قتل الحارثَ بن مُرَّة بن ذُهْل ابن شيبان يوم الذَّنائب »(٥٢) .

ولكعب بن زهير بن جشم عقب منهم : كُسْر بن كعب أبو أُمامة(٥٣) أم أُناس بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان زوجة عمرو المقصور ، فولدت له الحارث الذى فرَّق بنيه فى قبائل العرب فتنازعوا فيما بينهم .

ومنهم أبان بن كعب بن زهير بن جشم الذى كان له ولد يقال له " امرؤ القيس عدَّته العرب من « حُكَّام العرب »(٥٤) ، فقد كان راجح العقل ، ثاقب الفكر ؛ يتضح هذا جليا من خلال حوار دار بينه وبين مهلهل عندما أصر على قتل بجير بن الحارث بن عباد البكرى « قال امرؤ القيس بن أبان : لا تفعل ، فو الله لئن قتلته ليقتلن به منكم كَبْشٌ لا يُسأل عن خاله من هو ؟ وإياك أن تُحَقِّرَ البغى والظلم فإن عاقبتهما وَبِئَةٌ ، وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته ، واعتزلوا قومهم وتركوا القتال مع بكر بن وائل ، فَخَلِّ عنه وأطعنى ، فأبى امرؤ القيس مهلهل إلا قتله ، فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره ، وقال : بُوء بِشِسْعِ نَعْلِ

كُلَيْبٍ »(٥٥) . وتشاء الأقدار أن يكون امرؤ القيس بن أبان هو كبش الفداء ، حيث قتله الحارث بن عُباد يوم قِضَّةَ بابنه بُجَيْرٍ أو ابن أخيه على خلاف بين الرواة .

ولسعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب عقب منهم : عتَّاب وعُتْبة ابنا سعد بن زهير ، وعتاب بن سعد كان فارسا شارك تغلب بعض أيامها ، قتل يوم الذنائب جدَّ الحوفزان وجد معن بن زائدة « شُراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان »(٥٦) ، ولعتاب ولد يقال له مالك ، ولمالك بن عتاب بن سعد بن زهير عَقِبٌ منهم : كلثوم وكعب والنعمان .

لكلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم عقب منهم : عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة ، « وأخوه مُرَّة فارسٌ بطل »(٥٧) . وعمرو هذا قاتل عمرو بن هند ملك الحِيرة فى عقر بيته فى حديث طويل ، ضربت العرب به المثل فقالت : « **أفتك من عمرو** (٥٨) . وأمه ليلى بنت ربيعة

ولعمرو عقب من خلفه : « عبد الله والأسود ، شاعران سيِّدان ، وعباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عُدَس »(٥٩) عُمِّر عمرو بن كلثوم طويلا ، وقد كان ثالث ثلاثة شربوا الخمر صِرْفاً حتى ماتوا(٦٠) .

ولكعب بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ولد يقال له : أبو أجأ ، وكان فارسا هماما حضر يوم الكلاب الأول ، وكان رسول أبى حنش إلى سلمة الملك يحمل إليه رأس أخيه شرحبيل ،

وعندما « ألقاه بين يدى سلمة ، فقال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا فقال : ما صُنِع به وهو حى شرٌّ من هذا ، وعرف الندامة فى وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حَنَشٍ ، وتنحَّى عنه »(٦١) .

ومن بنى النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير ابن جشم : عُصُم ويكنى أبا حنش « وكانت أمه سُلَيْمَى بنت عدى بن ربيعة »(٦٢) ، قتل شرحبيل الملك يوم الكلاب الأول فى حديث طويل ، وفيه يقول جابر بن حنى(٦٣) :

فَيَوْمَ الْكُلابِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا
شُرَحْبِيلَ إِذْ آلى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ
لَيَنْتَزِعَنْ أرْماحَنَا فَأَزَالَهُ
أَبُو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صِلْدِمِ
تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّنَى لَهُ
فَخَرَّ صَرِيعا لليدينِ وللفمِ

ومن ولد عُتْبَة بن سعد بن زهير بن جشم : حَبيب بن بُعْج ابن عتبة ، سمى ذا السنينة لأنه كانت له سِنٌّ زائدة ، وكان أخا أبى حَنَشٍ لأمه ، أمهما سلمى بنت عدى بن ربيعة ، حضر يوم الكُلاب الأول ، وفيه أطن شرحبيل الملك رجله(٦٤) ، وقيل : إن ذا السُّنَيْنَةِ قاتل شرحبيل .



وللحارث بن سعد بن زهير بن جشم ولد يقال له ربيعة ، وكان ربيعة جرًّارا فقد « قاد مُضَرَ وقُضَاعَةَ وربيعة يوم السُّلَّان إلى أهل اليمن »(٦٥) . ويضيف ابن الأثير أنه لم « تجتمع مَعَدّ إلا على ثلاثة نفر وهم : عامر بن الظَّرِب بن عمرو ... والثاني : ربيعة بن الحارث »(٦٦) .

ولربيعة بن الحارث بن سعد بن زهير بن جشم أربعة أولاد هم : كُلَيب ومهلهل وعدى وسلمة .

أما كُلَيْب فاسمه « وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وإنما لُقِّبَ كليبا ؛ لأنه كان إذا سار أخذ معه جَرْوَ كلب ، فإذا مر بروضة أو موضع يعجبه ضربه ثم ألقاه فى ذلك المكان ، وهو يصيح ويعوى فلا يسمع عواءه أحدٌ إلاّ تجنبه ولم يقربه ، وكان يقال كليب وائل ثم اختصر فقالوا كليب ، فغلب عليه »(٦٧) ، ويُكْنَى أبا الماجدة(٦٨) ، وأطلقت عليه العرب جرًّارا(٦٩) ، فلم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يرأس ألفا .

على أننى أسارع فأؤكد أنه ليس غريبا أن يغلب « كليب » على وائل فقد رُوِىَ أن العرب تسمى بمشتقات الكلب ، « فقد سموا بكلب وكليب وكلاب وأكلب ومكاليب »(٧٠) ؛ ويراد بهذا الاشتقاق « التفاؤل بالنباهة»(٧١) .

تزوج كُليبُ جليلةَ بنت مُرَّة ، وله منها الهِجْرِس(٧٢) الذى قتل خاله جساسا ، وتزوج أيضا مَاوِيَّة أختها « وأمها الهالة بنت مُنْقِذ بن عمرو ابن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، وجدتها البسوس »(٧٣) وعلَّق الأب لويس شيخو فى « مراثى شواعر العرب » على هذا بقوله : إن كليبا لم يتزوج جليلة إلا بعد وفاة أختها ماوية ؛ والدليل على ذلك أنه لم يأت ذكر ماوية عند قتل كليب ، على أن كليبا كان من تغلب ، وهم نصارى لم يُؤْذَنْ لهم فى اتخاذ الضرائر » .

ولقد كان كليب أحد ثلاثة اجتمعت مَعَدّ عليهم ، حيث قادها يوم خَزازَى(٧٤) ، ففضَّ جموع اليمن وهزمهم ، وكان قد بلغ من العز مبلغا شامخا ، فضربت بعزه العرب فقالت : **أعز من كليب وائل**(٧٥) . قتله جساسُ فى حديث طويل . ودارت رحى الحرب بين الحيين قُرابة أربعين عاما .

ومُهَلْهِل بن ربيعة اسمه « امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ... خال امرئ القيس بن حجر الكندى ، اختلف فى اسمه(٧٦) ، « وكان من أصبح الناس وجها وأفصحهم لسانا وأشدهم بأسا ، وأشجعهم قلبا ، وأبرعهم فروسية ... تزوَّج هندا بنت عتيبة »(٧٧) فولدت له بنتا أسماها ليلى تزوجها كلثوم ، فأنجبت له عمرو بن كلثوم الشاعر .





خاض معارك كثيرة ثأرا لدم أخيه كليب الذى قتله جساس ، وجاء شعره نغمات حزينة لفقدان عزيز ، وصيحات انتقام لمعتد أثيم ، قُتِلَ غريبا عندما ضجَّ منه عبدان كانا يصحبانه فى غزواته وغاراته(٧٨) وقيل : بل مات عطشا لدى عوف بن مالك البكرى(٧٩) على خلاف بين الرواة.

لمهلهل بنت يقال لها سُليمى ، رحلت معه إلى اليمن ، وهناك أُرْغِم المهلهل على تزويجها فى قبيلة « جَنْب » ، ممهورة بالجلود ، وفى ذلك يقول مهلهل(٨٠) :

زَوَّجَهَا فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ فى

جَنْبٍ وَكَانَ الخِبَاءُ مِنْ أَدَم

وعندما علمت بكر وتغلب بما أصابها ، قتلت زوجها ، وأعادتها ثانية إلى الجزيرة ثم تزوجت النعمان بن مالك بن عتاب بن سعد فأنجبت له أبا حنش ، وتزوجت بُعْج بن عتبة بن سعد فأنجبت له حَبيبا « ذا السنينة » . ولا « نعلم لمهلهل ولدا ذكرا ، ولا عقب له إلا من قبل ابنته ليلى »(٨١) .

أما **عَدِيٌّ وسَلَمَةُ** ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ، فليس لهما عقب مذكور .



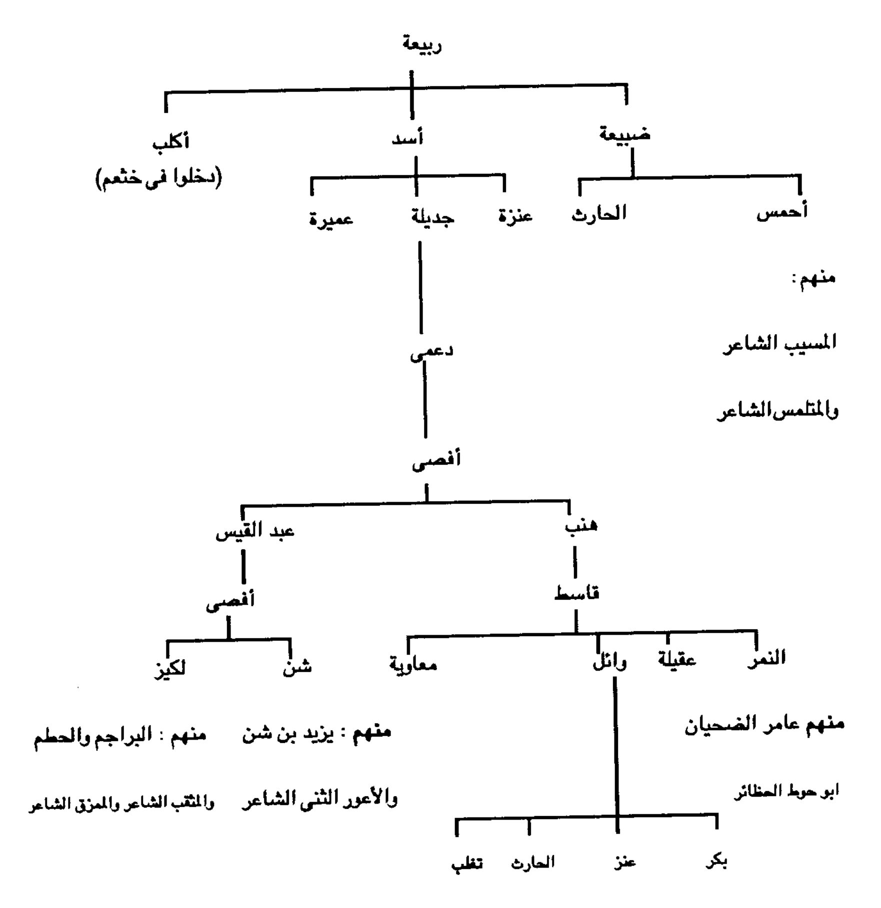
هذه قبيلة تغلب ، وذاك هيكلها النسبى ، وعلى الرغم من كثرة بطونها إلا أنه « ليس لها بطون ينسب إليها كما يُنسب إلى بطون بكر بن وائل ، لأن بكرا جُمْجُمَة وتغلب غير جمجمة »(٨٢) .





جدول رقم ١

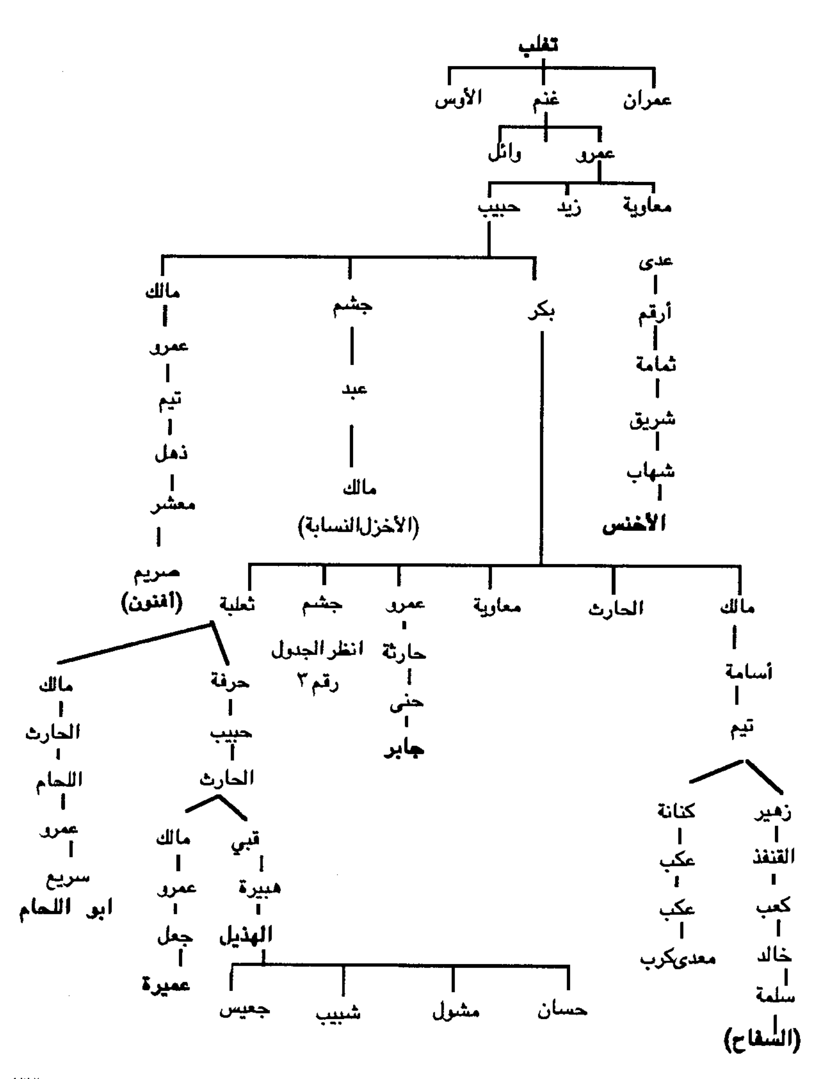
جدول يوضح موقع تغلب بين القبائل العدنانية





جدول رقم ٢

يوضح نسب قبيلة تغلب وبطونها وأهم رجالاتها

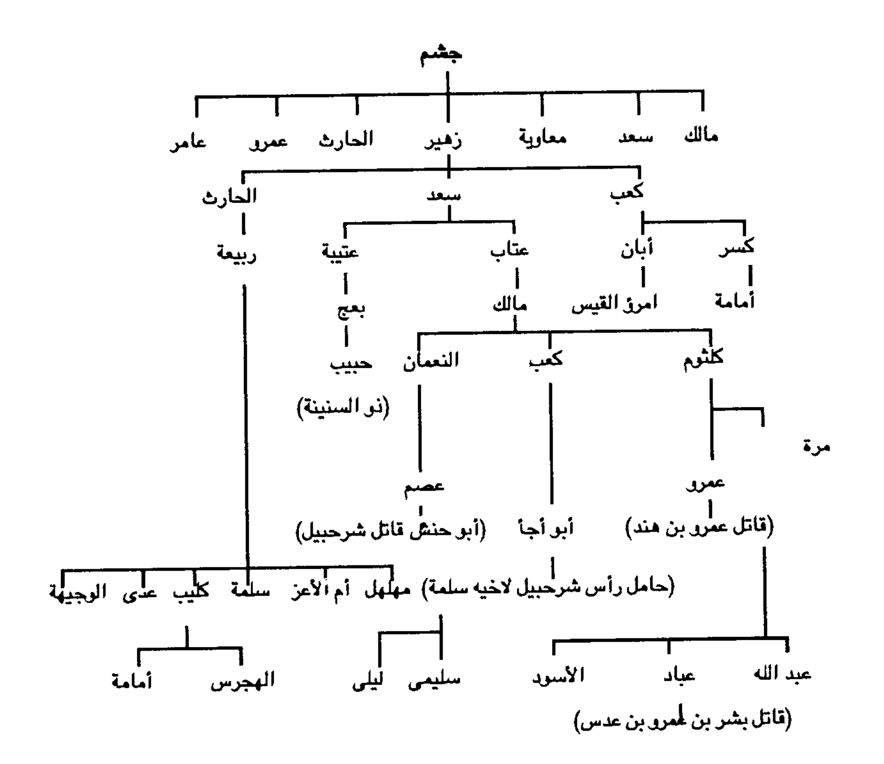




جدول رقم ٣

جدول يوضح نسب

بنى جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب :





الهوامش والتعليقات

(١) هنب : ورد بكسر الهاء ، وتسكين النون فى : جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، ولسان العرب (غلب) ، وورد بفتح الهاء وتسكين النون فى : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٦٩ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، واللباب فى تحرير الأنساب ١ / ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٣٠٢ .

(٤) لسان العرب (غلب)

(٥) المصدر السابق (غلب) .

(٦) المحبر ٢٣٤ .

(٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٨) المصدر السابق ٣٦٩ .

(٩) جمهرة أنساب العرب ٣٠٣

(١٠) المصدر السابق ٣٠٢ .

(١١) الاشتقاق ٢٠٣

(١٢) المفضليات ٢٠٣ .

(١٣) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(١٤) المصدر السابق ٣٠٤ .

(١٥) المصدر السابق ٣٠٤ .

(١٦) شرح أبيات مغنى اللبيب ١ / ٢٥٣ - ٢٥٤

(١٧) نقائض جرير والفرزدق ٨٨٦ .

(١٨) المؤتلف والمختلف ١٥١ .

(١٩) الحماسة للبحترى ١٦٣ .

(٢٠) شرح أبيات مغنى اللبيب ١ / ١٥٣ .

(٢١) الشعر والشعراء ١ / ٤١٩ .

(٢٢) المصدر السابق ١ / ٤١٩ .

(٢٣) المحبر ٣٨٠ .

(٢٤) العقد الفريد ٣ / ٢٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٢٥) نقائض جرير والأخطل ٧٨ .

(٢٦) العقد الفريد ٣ / ٢٧٦

(٢٧) نقائض جرير والأخطل ٧٨

(٢٨) جمهرة أنساب العرب ٣٠٦

(٢٩) المصدر السابق ٣٠٦ .

(٣٠) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٦ .

(٣١) جمهرة أنساب العرب ٣٠١ .

(٣٢) بدائع البدائة ١٧٥ ومعجم البلدان ٤ / ٤٧٣

(٣٣) نقائض جرير والفرزدق ١٠٩٥

(٣٤) معجم البلدان ٤ / ٤٧٣ .

(٣٥) المحبر ٢٤٠ .

(٣٦) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ .

(٣٧) المحبر ٢٠٥ .

(٣٨) العقد الفريد ٦ / ٨٠ .

(٣٩) نقائض جرير والأخطل ٧٩ .

(٤٠) شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ٣٨ .



(٤١) معجم ما استعجم ٣ / ٨٨٧ .

(٤٢) جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ . وفى المفضليات ٢٥٧ « حرقة » بالقاف .

(٤٣) المفضليات ٢٠٩ .

(٤٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨

(٤٥) المفضليات ٢٠٩ .

(٤٦) المصدر السابق ٢٠٩ .

(٤٧) شرح المفضليات لابن الأنبارى ٤٣٠ .

(٤٨) المحبر ٣٢٤ .

وعلقت الدكتورة إيلزة ليختن محققة الكتاب فى هامش الصفحة : « فى نقائض جرير والفرزدق ٤٥٢ : ينسب إلى تغلب ، أما جداول وستنفلد فإنه يرجعه إلى بكر بن وائل » .

(٤٩) العقد الفريد ٣ / ٦٧ .

(٥٠) شرح المفضليات لابن الأنبارى ٤٣٠ .

(٥١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ .

(٥٢) العقد الفريد ٣ / ٦٤ .

(٥٣) شرح المفضليات لابن الأنبارى ٣٢٩ .

(٥٤) أخبار المراقسة ٧٨ – ٧٩ .

(٥٥) المحبر ١٣٥ .

(٥٦) العقد الفريد ٣ / ١٦٢ .

(٥٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(٥٨) المصدر السابق ٣٠٤ .

(٥٩) المصدر السابق ٣٠٤ .

(٦٠) المحبر ٤٧١ .

(٦١) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ .

(٦٢) شرح المفضليات لابن الأنبارى ٤٣١ .

(٦٣) المفضليات ٢١٢ .

(٦٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ .

(٦٥) المحبر ٢٤٩ .

(٦٦) الكامل فى التاريخ ١ / ٥٢٤ .

(٦٧) المصدر السابق ١ / ٥٢٣ .

(٦٨) شرح شواهد مغنى اللبيب ٥ / ٦٩ .

(٦٩) المحبر ٢٥٠ .

(٧٠) الحيوان ٢ / ١٨٤ .

(٧١) المصدر السابق ١ / ٣٢٠ .

(٧٢) معجم الشعراء ٤٨٩ .

(٧٣) شرح الحماسة التبريزى ٤٢٠ – ٤٢١ .

(٧٤) أنظر الحديث عن هذا اليوم فى فصل « أيام تغلب وحروبها » .

(٧٥) الفاخر ٧٦ .

(٧٦) أخبار المراقسة ١٢ .

(٧٧) المرجع السابق ١٢ .

(٧٨) بكر وتغلب ١١٥ – ١١٦ .

(٧٩) المصدر السابق ١١٠ – ١١٥ .

(٨٠) اللباب فى تهذيب الأنساب ١ / ٤٣ .

(٨١) جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ .

(٨٢) العقد الفريد ٣ / ٢٧٧ .



الفصل الثانى

مساكن تغلب





مساكن تغلب

أقامت قبيلة تَغْلِب شأنها شأن قبائل ربيعة ومُضَر فى « تهامة وغَوْرها »(١) واستمرت كائنة بها حتى بعد أن نزحت القبائل العربية الأخرى(٢) فى رحلات متفاوتة وظلت فى موطنها هذا ردحا طويلا من الزمن ، تَنْتَجِعُ الكلأ ، وتتتبع مواقع السحاب إلى أن استعر لهيب الحرب بينهم واضطرم ، فتفرقت ودخلت قبائل بكر وتغلب وغُفَيْلَة وعَنْزَة وضُبَيْعَة .. بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد وانتشروا فيها ، فكانوا بالذَّنَائِب وواردات والأَحَصِّ وشبيث وبطن الجَرِيب والتَّغْلَمَيْنِ وما بينها وحولها من المنازل ...(٣) ، ويشير مهلهل إلى ذلك بقوله :(٢)

عمرت دارنا تهامة فى الدهـ
ـر وفيها بنو مَعَدٍّ حلولا
تساقوْا كأسًا أُمِرَّتْ عليهم
بينهم كما يقتلُ العزيزُ الذليلا

وخلال هذه الفترة توطدت أواصر العلاقة بين قبيلتى بكر وتغلب اللتين ترجعان فى نسبهما إلى أب واحد هو وائل بن قاسط ، فالعصبية واحدة ، وصلات القرابة تربطهما برباط لا ينفصم ، يدعمها شعور حاد بهذه القرابة ، ويقول هشام بن الكلبى : « إن القبيلتين استقرتا بعد



خَزَازَى فى مكان واحد فيما بين الذنائب والكُلاب وواردات والقصب وما والاها .. »(٥) و« كانتا تنتجعان معا مواطن الكَلأ مختلطة إبلهم »(٦)

وتظل العلاقة بين القبيلتين هكذا حتى بعد انتصار خزازى الذى توج كليب على اثره رائداً على قبيلتى بكر وتغلب ، فمارس ريادته على القبيلتين كقبيلة واحدة وهما راضيتان بذلك ، ويتضح هذا – وبجلاء – من خلال حديث مُرَّة بن ذهل لابنه جساس بعد أن طعن كليبا « .. والله لا تجتمع وائل بعده أبدا ..»(٧)

وتدور رحى الحرب بين قبائل ربيعة مرة ثانية عبر سلسلة من الوقائع أطلق عليها الباحثون حرب البسوس « فلم تزل الحروب والوقائع تنقلهم من بلد إلى بلد ، وتنفيهم من أرض إلى أرض ، وتغلب فى كل ذلك ظاهرة على بكر حتى التقوا يوم قِضَّة فكانت الدَّبْرة لبكر على بنى تغلب ، فتفرقوا على ذلك اليوم وتلك الوقعة وتبددوا فى البلاد »(٨)

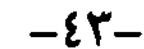
وخلال حرب البسوس دارت وقعات كثيرة بين قبيلتى بكر وتغلب ارتبطت بأماكن عديدة تنتمى إلى « أرض يحدها من الجنوب البحرين وجبال العارض ، ويحدها من الشمال خط العرض الذى أنشئت عليه مدينة البصرة فيما بعد »(٩) وبعد يوم قضة كانت منطقة ترحال تغلب من « ساجر إلى السِّرِّ الأعلى الى نَطَاعِ قرب الخليج الفارسى ..(١٠)



وتمر الأيام سريعة والعداء بين القبيلتين يشتد ضراوة ، وتلتقى القبيلتان يوم الكُلاب الأول من خلال صدام بين وريثين لامبراطورية كِنْدَة حوالى عام ٥٣٠ ، وبعد هذا اليوم بقليل رحلت تغلب تاركة وسط جزيرة العرب ، لتستقر فى .. « السُّهوب التى على الجانب القريب من نهر الفرات الأدنى ، حيث كان بعضهم فيما يحتمل قد استقر قبل ذلك العهد »(١١)

وتظل **تغلب** شاغلة هذه المناطق حتى قتل عمرو بن كلثوم التغلبى ملك الحيرة عمرو - بن هند عام ٥٦٩م - ٥٧٠م ، فغادروا السهوب عند نهر الفرات الأدنى وهاجروا مصعدين مع النهر وراء أميرهم عمرو بن كلثوم .. »(١٢)

ويقبل **القرن الأول الهجرى** وتغلب تقطن وسط الجزيرة الفراتية فى منطقة عرفت بديار ربيعه(١٣) « وتقع بين قرقيسيا وسنجار ونصيبين والموصل شمالا ، وعانة وتكريت جنوبا ، وكان هذا الاقليم شبه جزيرة ، إذ تحدّه أنهار الخابور ودجلة والفرات . وعاشت جماعة من تغلب فى مضارب على الضفة اليمنى لنهر الفرات عند مَنْبِج والرَّصافة (وصعدوا فيما بعد إلى جوار قنسرين ودمشق) ، وفى الجنوب حتى عين التمر وجبل ألاهة ، كما عاشوا أيضا بين خَفَّان والُعَذْيب وعبرت جماعة أخرى فى الوقت نفسه دجلة إلى أذربيجان .. »(١٤) .





وإذا كنا - فيما سبق - استطعنا أن نرصد تحركات قبيلة تغلب عبر سلسلة طويلة من الزمان ومساحات شاسعة من المكان ، فإننا نرى أنه لكى تكتمل جوانب الصورة وضوحا ينبغى أن نتعرض للأماكن التى وردت فى حنايا الشعر التغلبى بشئ من التوضيح ، وما جاء فى معاجم الأماكن والبلدان :

أبَاض : « واد باليمامة ، وبه قُتِلَ زيد بن الخطاب »(١٥)

أباضى : « على وزن فُعَالَى بجنب عُوَيْرِضَات .. قال عمرو بن كلثوم :

كأنَّ الخيلَ أسْفلَ مِنْ أُبَاضَى

بِجَنْبِ عُوَيْرِضٍ أسْرابُ دَبْرِ

قال خالد : ويروى أسفل من أُبَاضٍ »(١٦)

أبَانان : ورد فى شعر للمهلهل بن ربيعه قاله فى محنته ، عندما أرغم على تزويج ابنته أو أخته سليمى - على خلاف بين الرواة - فى قبيلة جَنْب باليمن ، فقال :

أنْكَحَها فَقْدُها الأراقِمَ فى

جَنْبٍ وكانَ الخِبَاءُ مِنْ أدَمِ

لو بأبَانَيـنِ جـاءَ يَخطُبُهـا

ضُرِّجَ مَا أنفُ خَاطِبٍ بِـدَمِ(١٧)

يقول البكرى فى معجمه : أبَّان : جبل وهما أبَّانان ، أبَّان الأبيض وأبَّان الأسود بينهما نحو فرسخ(١٨) ، ووادى الرَّقَّة يقطع بينهما .... فأبان الأبيض لبنى جُرَيْد من فزارة خاصة ، والأسود لبنى وَالِبَة من بنى الحارث بن داود بن أسد . وقال بعضهم ويشركهم فيه فزارة .. وقال مهلهل ... – البيتين – فذلك قول مهلهل أن لتغلب اشتراكا مع القبيلتين المذكورتين ، أو أن مُهَلْهِلاً جاورهما أو أحدهما »(١٩) .

الأَثْمُ : قال ياقوت : « جبل حَرَّة بنى سُلَيْم ، وقيل : قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم .. »(٢٠)

وقال البكرى : « موضع فى ديار بنى سليم ، قاله أبو عمرو الشيبانى وأنشد لعمرو بن كلثوم أو غيره :

صَبَحْنَاهُنَّ يَوْمَ الأثمِ شُعْثًا

فراسا والقبائل من غِفَارِ

قال : وفَراس وغِفار من كنانة ، وقال غيره: الأثم موضع بالعراق»(٢١)

وخبر هذا اليوم يطوقه الغموض حيث لم نعثر على إشارة هنا أو إماءة هناك تقودنا – ولو خطوة واحدة – صوب اكتناه سره .



الأَحَصُّ : واد لبنى تغلب ، كانت فيه بعض وقعاتهم مع أخوتهم بكر ، قال مهلهل :

وادى الأحَصُّ لقد سقاك مع العدى

فَيْضُ الدموعِ بأهلِه الدَّعْسُ(٢٢)

الأَحْفَار : « علم لموضع من بادية العرب » . وذكر البكرى أنه « موضع من بلاد بنى تغلب ، قال الأخطل :

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ من سَلْمَى بأحْفَارِ

وأقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ »(٢٣)

أُراب : « قال ابن دُرَيْد : هو جبل معروف .. وأبو عبيدة يقول : إراب – بكسر أوله – هو ماء من مياه بنى يربوع ، كانت فيه لتغلب وقعة على بنى يربوع ، وكذلك رويناه فى شعر الأخطل بكسر الهمزة ، فقال :

ولقد سمالكُمُ الهذيلُ فنالكُمْ

بإرابَ حيث يُقَسِّمُ الأنفالا(٢٤)

أُرَاطَى : بألف مقصورة ، ويقال أُرَاطُ أيضا ، وهو ماء على ستة أميال من الهَاشِمِيَّة شرقى الخزيمية من طريق الحاج »(٢٥) وورد ذكره فى شعر عمرو بن كلثوم :

ونحنُ الحابسونَ بذى أُراطَى

تَسَفُّ الجِلّةُ الخورُ الدَّرِينا(٢٦)

أريك : موضع فى ديار غَنِيٍّ بن يَعْصُر .... وقال أبو عُبَيْدَة : أريك فى بلاد ذُبْيَان . قال وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض ، وأريك : الجبل الصغير .. ويدلك على أن أريكا جبل مُشْرِف قول جابر بن حُنَيّ - التغلبى - يصف ناقة :

تَصَعَّدُ فى بطحاءِ عِرْقٍ كأنما

تَرَقّى إلى أعلى أريكٍ بِسُلَّمِ

وقال الأخفش : إنما سمى أريكا لأنه جبل كثير الآراك ... (٢٧)

الأَزَاغِبُ : بالعين المعجمة موضع(٢٨) . وأضاف البكرى: موضع فى ديار بنى تغلب ، قال الأخطل :

أتانى وأهلى بالأزاغِبِ أنه

تتابع من أهلِ الصَّرِيعِ ثمانى(٢٩)

الأفهار : قال ياقوت فى معجمه : كأنه جمع فِهْرٍ من الحجارة ، موضع فى قول طُفَيْل بن على الحنفى :

فَمُنْعَرِجُ الأفهارِ قفر بساس

فبطن حوى ما بروضته شُقَّر(٣٠)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

ونحنُ ليالىَ الأفهارِ فيهم
يُشَدُّ بها الأقِدَّةُ والحُصورُ

الأفهار : الأحياء(٣١)

الأقْطَانَتَيْنِ : موضع معروف بناحية الرَّقَّة ، فيه قتل الزَّبَّانُ الذُّهْلِيّ خمسة وأربعين بيتا من بنى تغلب بابنه عمرو بن الزبان ، وكان كَثِيفُ بن عمرو(٣٣) التغلبى قتل عمرو بن الزبان ، وبلغه أن الزبان قذف جيف بنى تغلب فى رَكِيَّة الاقطانتين فقال :

أبنى أبي سَعْدٍ وأنتمْ أخوةٌ
وعتابُ بعد اليومِ شَىءٌ أفْقَمُ
هلا خشيتمْ أن يُصادِفَ مثلها
منكم فيترككم كمن لا يعلمُ
ملاوًا مِنَ الأقطانتين رَكِيَّةً
منَّا وآبوا سالمين وغُنِّمُوا(٣٤)

الألاهة : قارة بالسماوة(٣٥) مات بها أفنون التغلبى ، لدغته أفعى فى ساقه فمات مسموما وقال يرثى نفسه وهو يجود بها :

كفى حزنا أن يرحل الرَّكْبُ غُدْوَةً

وأصبح فى أعلى الآلاهة ثاويا

الأنعمان : موضع بناحية عُمَان(٣٦) والأنعمان : واديان ، وقيل : هما الأَنْعُمُ وعاقل ، وقيل موضع بنجد ، وقيل : جبل لبنى عَبْس(٣٧) .
وورد ذكر هذا المكان فى شعر لمهلهل يرثى به أخاه كليبا ، فيقول :

باتَ ليلى بالأنعمين طويلا

أرْقُبُ النَّجْمَ ساهِرا لن يزولا

الأَوْدَاةُ : قال ياقوت : قال نصر : الأوداة بالهاء مجتمع أودية بين الكوفة والشام .. وقد يقال : التى ببطن فَلْجٍ الأَوْدَاةُ(٣٨) .

قال البكرى : .. موضع تلقاء الكِمْعِ ... والأوداة : من ديار كلب ، قال قتادة بن شعاث أحد بنى تيم الله بن رُفَيْدَة بن ثور بن كلب يمدح السرى بن وقاص الحارثى وقد حمل عنه حمالة بعد أن سأل فيها قومه والمغيرة بن شعبة فمنعوه ، فقال :

إليكَ من الأوداةِ ياخَيْرَ مَذْحِجٍ

عَسَفْتُ بها أهوال كل تَنُوفِ

حملتَ عن التيمى ثقلا وقد أبت

حمالتَه كَلْبٌ وجمعُ ثقيفِ(٣٩)



وفى مجلة المشرق (١٩٢٢م ، ٦٠٣) « الأوداة أرض معروفة من بلادهم ، ويقال للأودية أوداة ... » .

ورد ذكر هذا الموضع في بيت للأسود بن عمرو بن كلثوم يقول فيه :

لعمرى لقد ضاعتْ أمورٌ كثيرةٌ

وذَلٌ من الأوداةِ ما كُنْتَ تَمْنَعُ(٤٠)

البَرَدانُ : موضع من بلاد بني يربوع بالحَزْن ... والبردان أيضا موضع أخر بالعراق عند مدينة السلام تُنْسَبُ إليه الخمر الجيدة(٤١) . ويقول ياقوت : البردان بالتحريك مواضع كثيرة ، وهنا ماء لبنى نصر بن معاويه بالحجاز ، لبنى جشم فيه شئ قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيْمَة يزعمون أنهم من اليمن ، وأنهم ناقلة فى بنى جشم(٤٢) وورد فى شعر لعميرة بن جعل التغلبى :

ألا يا ديارَ الحىِّ بالبردان

خَلَتْ حِجَجٌ بعدى لهن ثمان(٤٣)

البِشْرُ : اسم جبل يمتد من عِرْضٍ إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ... وهو من منازل بنى تغلب بن وائل(٤٤) على أن البكرى ذهب إلى أنه .. ماء يقطعه من يريد الشام من أرض العراق .. قتل به الجحاف بن حكيم بنى تغلب فهو يوم البِشْرِ(٤٥)

بَعْر : قال ياقوت(٤٦) جَفْرُ البعر بين مكة واليمامة على الجادَّة : ماء لبنى ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، عن نصر

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقـول فيه :

جلبنا الخيلَ من جَنْبَىْ أريكٍ

إلى القلعاتِ من أكنافِ بَعْرٍ(٤٧)

بعلبك ، قال ياقوت فى معجمه : .. مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام ، لا نظير لها فى الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل : اثنا عشرة فرسخا من جهة الساحل ....(٤٨)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم(٤٩)

وكأسٍ قدْ شربتُ ببعلبك

وأخرى فى دمشقَ وقاصرينا

ذو بَقَرٍ ، قال ياقوت : واد بين أُخَيْلَة الحِمَى ، حمى الرَّبَذَةِ ، قال الشاعر

إلا كداركُمُ بذى بَقَرِ الحِمَى

هيهات ذو بقرٍ من المُزْدَارِ



وقال القُحَيْفُ العُقَيْلِيّ :

فيا عجباً منِّى ومن طارقِ الكَرَى

إذا منعَ العينَ الرُّقَادَ وسَهَّدَا

ومن عَبْرةٍ جاءت شآبيبُ إنْ بدا

بذى بقرٍ آياتُ رَبْعٍ تأبَّدا(٥٠)

وقال البكرى : قرية من ديار بنى أسد ، وقال أبو حاتم عن الأصمعى : قاع يقرى الماء ..(٥١) وبهذا الموضع كانت وقعة مشهودة ، ففى النقائض : " أن بنى فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة ، وبنو مرة ، فالتقوا هم وبنو عَبْسٍ بالخاثِرة من جنب ذى بقر(٥٢)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

خالى بذى بقرٍ حَمَى أصحابَهُ

وشرى بحُسْنِ حديثِه أن يُقْتَلا(٥٣)

ذو بَهْدَى : من ديار بنى ضَبَّة .... وبذى بهدى أغار الهُذَيْلُ بن هُبَيْرَة التغلبى على بنى ضبة ، فاستصرخت بنو ضبة بنى سعد بن زيد مناة عليهم ، فانهزمت بنو تغلب وأسر الهُذَيْل وبنوه "(٥٤)

تِهامَة : "هو الغَوْر الضيق الذى يُساير البحر فيمتد من شبه جزيرة سيناء بمحاذاة الجانب الغربى والجانب الجنوبى من جزيرة

العرب "(٥٥) . وورد في شعر لمهلهل يذكر حرب ربيعة وتفرقها ، فيقول :

عمرت تهامة دارنا في الدهـ

ـر وفيها بنو معد حلولا(٥٦)

ثأج ، قال ياقوت قال الغوري : يُهْمز ولا يهمز عَيْنٌ من البحرين على ليالٍ ، وقال محمد بن إدريس اليماني : ثأج قرية بالبحرين ... (٥٧) وقال البكري : ثاج بالجيم على مثال تاج . قال أبو عبيدة : هو ماء لبني الفَزَعِ من خثعم ، من مياه بِيشَة ، قال تميم :

ياجارتي على ثأجٍ سَبِيلكم

سيرا شديدا فلمَّا تعلما خَبَري

وقال الأصمعي : ثأْج بناحية اليمامة ، وأنشد لراشد بن شهاب اليشكري :

بنيتُ بثأجٍ مجدلا لأجعـ

لـه حِصْنا على رَغْمِ مَنْ رغم

وقال كُرا ع : ثأج قرية بالبحرين(٥٨)

وفي النقائض : ثأج أطراف البحرين وخراجها إلى اليمامة ، كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة بن أسد فكانوا متعادين فيها(٥٩)

ورد هذا الموضع مهموزا فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

فأفنينــا جُمـوعَهُــمُ بِثَـأْجٍ

وكرَّتْ بالغنائــمِ والنِّهـابِ(٦٠)

الثَّرْثَارُ : واد عظيم ... فى البُرِّيَةِ بين سِنْجَار وتَكْرِيت ، وكان فى القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب منهم(٦١) على أن البكرى يذهب إلى أنه ماء معروف قبل تَكْرِيت ، وقال الهمدانى : الثرثار نهر يصب فى الهِرْمَاسِ إلى دجلة ، وقال أبو حنيفة : الثرثار بالجزيرة ... وبالثرثار قتلت تغلب عُمَيْرَ بن الحباب وقومه ، فأتى تميم بن الحباب أبا الهذيل بن الحارث يستنجده على الطلب بثأر أخيه ، فغزوا تغلب ، فأدركوهم بِالْكُحَيْلِ ، وهو نهر أسفل من الموصل على عشرة فراسخ فيما بينها وبين الجنوب ، فقتلوا أذرع قتل ، ومن غرق منهم أكثر ممن قتل ، وقال زُفَّر فى ذلك :

فلـو نُبِشَ المقابِـرُ عن عُمَيْـرٍ

فَيُخْبِرُ عن بـلاء أبى الهُذَيْـلِ

غـداة يُقـارِعُ الأبطـالَ حتى

جرى منهـم دمـا مـرج الكحيـلِ

ثم اتبعوا بقيتهم ليلا ، فأدركوهم قد عسكروا برأس الأيِّل فقاتلوهم بقية ليلهم ، فأدرعت بنو تغلب الليل ففرت(٦٢)

الثُّوَيْرُ : ماء بالجزيرة من منازل تغلب(٦٣)

الجِوَاءُ : موضع بِالصَّمَّانِ .. وقال السكرى : الجواء قرى من نواحى اليمامة ، وقال نصر : الجواء واد فى ديار عبس أو أسد فى أسافل عَدَنَة .. وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردَّة من غطفان وهوازن فى أيام أبى بكر ، فقتلهم خالد بن الوليد شرَّ قتلة(٦٤) ، وورد ذكر هذا اليوم فى شعر لجابربن حُنَىٍّ يقول فيه :

أقامتْ بها بالصيفِ ثم تَذَكَّرَتْ

مصائرَها بين الجِواءِ فَعَيْهَمِ(٦٥)

حُجْر : قال ياقوت فى معجمه : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالى ، وهى شركة إلا أن الأصل لحنيفة ، وهى بمنزلة البصرة والكوفة لكل قوم منها خُطَّة إلا أن العدد فيها لبنى عبيد من بنى حنيفة ... ولمزيد من الضوء حول سبب تسميتها بهذا الأسم، ورحلة القبائل العربية إليها واستقرارها بها أنظر ما رواه ياقوت عن أبى عبيدة معمر ابن المثنى ٢/٢٢١- ٢٢٣ . ويضيف محقق كتاب العفو والاعتذار : أنه على أنقاض مدينة حجر شُيِّدَتْ مدينة الرياض(٦٦)

الحَرَمَانِ : مكة والمدينة(٦٧) . وورد ذكره فى شعر لعميرة بن جعل التغلبى :

ليالِيَ إذْ أنتمْ لرهطى أَعْبُدٌ

بِرَمَّانَ لما أجدب الحَرَمانِ(٦٨)

حُسُم وحُسَم : اسم موضع(٦٩) ورد ذكره فى شعر لمهلهل يرثى أخاه كليبا :

أليلتَنـا بذى حُسُمٍ أنيـرى

إذا أنتِ انْقَضَيْتِ فلا تَحُورى(٧٠)

الحَمَاطه : بالهاء قال الهمدانى : من ديار بنى تغلب(٧١)

خَبْت : اسم لعدة مواضع ، ذكرها ياقوت فى معجمه فقال : الخبت سهل فى الحرة .. وخبت أيضا ماء لكلب ، وخبت من قرى زَبِيد باليمن(٧٢)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

حلَّتْ سلَيْمَى بِخَبْتٍ أو بفرتاج

وقد تُجاوِرُ أحيانا بنى ناج(٧٣)

خَزَازٌ وخَزَازَى : لغتان .. واختلفت العبارات فى موضعه فقال بعضهم : هو جبل بين مَنْعِج وعاقل بإزاء حمى ضرِيْة .. وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلان ، وخزاز وكِير ومُتَالِع أجبال ثلاثة بِطِخْفَة مابين البصرة إلى مكة ، فمتالع على يمين الطريق للذاهب إلى مكة ، وكير عن شماله ، وخزاز نحو الطريق إلا أنها لا يمر الناس على ثلاثتها وقيل : خزاز جبل لبنى غاضرة خاصة(٧٤)

وقال الهمدانى : خزازى جبل بالعالية من حمى ضرية .. وحدد أبو عمرو خزاز فقال : هو جبل مستفلك قريب من أَمَرَةَ عن يسار الطريق خلفه صحراء منعج ، يناوحه كير وكُوَيْر عن يمين الطريق إلى أَمَرَةَ إذا قطعت بطن عَاقِل(٧٥)

وأضاف الهمدانى : وخزازى هو المَهْجَمُ . قال : وهو حَدُّ حِمَى كليب إلى المُخَيْرِقة من أرض غسان ..(٧٦) . وقال أبو زياد غلط فيه الجوهرى غلطا عجيبا فإنه قال : خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، فجعل الإيقاد وصفا لا زما له ، وهو غلط وإنما كان ذلك مرة فى كل وقعة لهم(٧٧) .

وقال البكرى فى معجمه خزاز جبل لغِنيٍّ وهو جبل أحمر ، وله هضبات حمر .... وخزاز فى ناحية منعج دون أمرة وفوق عَاقِل على يسار طريق البصرة إلى المدينة(٧٨)

ورد ذكره فى شعر لكليب بن ربيعة ، يقول فيه :(٧٩)

لقد عرفتْ قحطانُ صَبْرِى ونَجْدَتى
غداةَ خَزازٍ والحقوقُ دوانِ

وشعر للسفاح التغلبى يقول فيه :(٨٠)

وليلةَ بِتُّ أوقِدُ فى خَزازَى
هديتُ كتائبا مُتَحَيِّرَاتِ

وشعر لعمرو بن كلثوم التغلبى يقول فيه :(٨١)

ونحنُ غداةَ أُوقِدَ فى خَزَازٍ

رفدنا فوقَ رِفْدِ الرافدينا

خَفَّان : موضع قبل اليمامة أَشَبُّ الغياض كثير الأسد ، ومنازل تغلب ما بين خفان والعُذَيْب ، قال عمرو بن كلثوم :

ليهنىء تراثى تغلب ابنه وائل

إذا نزلوا بين العُذَيْبِ وخَفَّانِ(٨٢)

وقال ياقوت : إن خفان .. موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا ، وهو مأسدة وقيل : هو فوق القادسية(٨٣)

خُنَاصِرَة : بلدة من أعمال حلب تحاذى قِنَّسْرِين نحو البادية وهى قصبة كورة الأَحَصِّ(٨٤)

الخَوَرْنَقُ : قصر بظهر الحيرة ... بناه رجل من الروم يُقال له سِنِمَّارُ فى عهد النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم .... ودام بناؤه ستين عاما ، ويروى : أن النعمان صعد أعلى القصر ، وقال - مبديا دهشته بروعة القصر وتشييده - ما رأيت مثل هذا قط ! ، فقال سنمار : إنى أعلم موضع لبنة لو زالت لسقط القصر كله . فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا .قال : لا جرم ، لأدعنها ، وما يعرفها أحد ، ثم أمر به ،



فقذف به من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزانى جزاه اللهُ شَرَّ جزائِه

جزاءَ سِنِمَّارٍ وما كان ذا ذَنْبِ(٨٥)

ورد ذكر هذا القصر فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

إذْ لا تُرَجِّى سُلَيْمَى أن يكونَ لها

مَنْ بالخَوَرْنَقِ من قَيْنٍ ونَسَّاجِ(٨٦)

دمشق : قال ياقوت فى معجمه : دمشق الشام بكسر أوله وفتح ثانيه هكذا رواه الجمهور ، والكسر لغة فيه ... البلدة المشهورة ، قصبة الشام ، وهى جنة الأرض بلا خلاف ، لحسن عمارة ونضارة بقعة ، وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه ، ووجود مآرب ، قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا فى بنائها أى أسرعوا .... وفى تسميتها أقوال كثيرة انظرها فى موضعها(٨٧)

ورد ذكرها فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

وكأسٍ قد شربتُ ببعلبك

وأخرى فى دمشقَ وقاصرينا(٨٨)



الدَّوّ : قال ياقوت : .. أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة ، مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شئ هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بِعلَمٍ ، فان الدَّوّ فيما حكاه الأزهرى عن الأصمعى الأرض المستوية واليها تنسب الدَّوِيَّة فإنَّها سميت دوية لِدَوِىٍّ الصوت بها أى يسمع فيها . وقال الأزهرى عن بعضهم : الدَّوّ أرض مسيرة أربع ليال شبه أرض خاوية يُسار فيها بالنجوم ، ويخاف فيها الضلال وهى على طريق البصرة ، إذا صعدت إلى مكة تياسرت ، وإنما سميت الدو ، لأن الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها ، فكانوا إذا سلكوها تحاضوًّا فيها الجدَّ فقالوا بالفارسية : دو .. دو أى أسرع(٨٩)

وقال البكرى : بلد لبنى تميم وهى ما بين البصرة واليمامة ، قال ذو الرمة :

حتى نساءُ تميمٍ وَهْىَ نازِحةٌ

بباحةِ الدو فالصمان فالعقد(٩٠)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بجانبِ الدَّوِّ يُدَهْدونَ العَكَرْ(٩١)

الذَّنَائِبُ : ثلاث هضبات بنجد عن يسار فَلْجَة مصعداً إلى مكة ، وقيل : الذَّنَائِب : فى أرض بنى البَكَّاءِ على طريق البصرة إلى مكة .. وسوق الذنائب قرية من دون زَبِيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل(٩٢)

وينسب إليها أيام من حرب البسوس(٩٣) ورد ذكره فى شعر لمهلهل يرثى فيه أخاه كليبا :

أليلتَنا بذى حُسُمٍ أنيرى
إذا أنتِ انقضيتِ فلا تحورى
فإنْ يكُ بالذَّنائبِ طال لَيْلِى
فقد أبكى من الليل القصيرِ(٩٤)

وذو حُسُم : بضم أوله وثانيه وبالميم واد بنجد(٩٥) وأضاف الخليل : أن حسم وحاسم موضع بالبادية ، وأنشد أبو عمرو :

وَذُو حُسُمٍ وَادٍ تَنَاغَمَ نَبْتُهُ
فَلاَةٌ أعَالِيهِ وَأَسْفَلَهُ نَخْلُ

فاعلم أن أعلاه قفر غامر ، وأسفله نخل عامر(٩٦)

رُحْبَةُ : قرية قريبة من صنعاء اليمن على ستة أميال منها ، وهى أودية تنبت الطَّلْحَ وفيها بساتين وقرى(٩٧) ، وهى من بلاد عُذْرَة .. قال أفنون :

سألتُ قومى وقد شُدَّتْ أباعِرُهُم
ما بين رُحْبَةَ ذاتِ العِيصِ والعَدَنِ(٩٨)

والعدن : مدينة عدن أدخل عليها أداة التعريف كما نص على ذلك ياقوت فى معجمه(٩٩)



والعِيص : الشجر الملتف النابت بعضه من أصول بعض .

رُمَّان : قال ياقوت في معجمه : جبل في بلاد طيئ في غربي سلمى أحد جبلي طيئ ..(١٠٠) . وأورد البكري بيت شعر لعَميرَة بن جُعَل التغلبي يقول فيه :

ليالِيَ إذْ أنتم لرهطي أعْبُـــدٌ

برمــان لما أجدبَ الحرمــانِ(١٠١)

وعلق عليه بقوله : فجعلها من ديار بني تغلب ..

رَهْوَةُ : جبل(١٠٢) و قال الأصمعي : رهوة في أرض جشم ونصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، والرهوة : صحراء قرب خِلاط ...

وقال أبو عبيد : الرهوة : طريق بالطائف ، وقيل : هو جبل في شعر خفاف بن ندبة ، وقيل :عَقَبَة في مكان معروف ، وقال أبو ذؤيب :

فإنْ تُمْسِ في قبرٍ برهوة ثاويا

أنيسكَ أصداءُ القبورِ تَصيح(١٠٣)

ورد هذا المكان في شعر لعمرو بن كلثوم التغلبي

نصبنا مثـلَ رهـوة ذات حَدٍّ

مُحافَظَـةً وكُنّـا السابقينـا(١٠٤)

سَاجِر : « ماء باليمامة بوادى السِّرِّ ، وقيل ماء فى بلاد بنى ضَبَّة وعُكْل وهما جيران »(١٠٥) . وقال ابن بَرِّى « ساجر اسم ماء يجتمع من السيل »(١٠٦) . ورد ذكره فى شعر للسفاح التغلبى غداة يوم الكلاب :

إِنَّ الْكُلابَ مَاؤنَا فَخَلُّوه

وَسَاجِرًا وَاللَّـهِ لَنْ تَحُلُّوه(١٠٧)

الشَّأْمُ ، قال ياقوت فى معجمه : الشأْم بفتح أوله وسكون همزته ، والشآم بفتح همزته ... لغتان ولا تُمَدُّ ، وفيها لغة ثالثة وهى الشام بغير همزة ... وقد جاءت فى شعر قديم ممدودة ... وقد تُذكر وتؤنث ... أما حدُّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية ، وأما عرضها فمن جبلى طيئ من نحو القبلة إلى بحر الروم .(١٠٨)

ورد هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

إلى أرْضِ الشَّأم حِمىً وَحَبٌ

وثَمٌ ... فَشَا العَصِيرُ(١٠٩)

شُبَيْث : « جبل بنواحى حلب معدود من نواحى الأحص ، وهو كورة من كور حلب وذلك الجبل مستدير ، وفى رأسه أرض بسيطة فيه ثلاث قرى ، يُجلب إلى حلب من هذا الجبل حجارة سود يجعلونها رحى لطحنهم ... وهو الذى ذكره النابغة الجعدى فى قوله :



فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الأَحَصَّ وَمَاءَهُ

وَبَطْنَ شُبَيْثٍ وَهْوَذا مُتَرَسِّمٍ »(١١٠)

الشَّرَف الأعْلَى : مكـــان ، ورد ذكــره فى شعر لعميـــرة بن جعـل :(١١١)

وبالشـرفِ الأعلى وحـوشٌ كأنها

على جانبِ الأرجـاءِ عُوذٌ هِجَـانِ

الصَّرِيمَةُ : موضع فى قول جابر بن حنى التغلبى :

فَيَا دَارَ سَلْمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَى

إلى مَدْفَعِ القيقـَاءِ فالمُتَثَلَّمِ(١١٢)

طَلْح ، ذكره ياقوت فى معجمه فقال : « طلح ... موضع بين المدينة وبـــدْر ، وطلـــح أيضا موضـــع بين اليمامـــة ومكـــة ... ويقـــال : ذو طَلُـــوح ... »(١١٣) وبهذا الموضع أغار بنو قتيبة الباهليون على حى من تغلب وأسروا النَّوار بنت عمرو بن كلثوم .

ظُبَيٌ : واد لبنى تغلب(١١٤) .

ذات عِرْق : « مَهَلُّ أهل العراق وهـو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل : عرق : جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق »(١١٥) . ورد فى شعر لجابر بن حُنَيٍّ التغلبى :

تَصَعَّدُ فى بَطْحَـاءِ عِرْقٍ كَأَنَّمَـا

تَرَقَّى إلى أَعْلَى أَرِيكٍ بِسُلَّمِ(١١٦)

والبطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى .

عَدَن ، قال الطبرى : عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردئة لا ماء بها ولا مرعى ، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم ، وهو مع ذلك ردئ إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار ، يجتمعون إليه لأجل ذلك فإنها بلد تجارة .

وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمدانى اليمنى : عدن جنوبية تهامية ، وهى أقدم أسواق العرب ، وهو ساحل يحيط به جبل ، ولم يكن فيه طريق ، فقطع فى الجبل باب بُرْبُزِ الحديد ، فصار لها طريق إلى البر ، ومورده ماء يقال له الحُبُقُ ... »(١١٧) .

ويضيف ياقوت « وقد أدخل أُفْنُون عليها الألف واللام فقال :

سَأَلْتُ عَنْهُمْ وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ

مَا بَيْنَ رُحْبَةَ ذات العِيصِ والْعَدَنِ(١١٨)

العُذَيْبُ : هو ماء بين القادسية والمُغيثَة ، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا ، وقيل : هو وادٍ لبنى تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حَدُّ السَّواد ، وقال عبد الله السكونى : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكان مَسْلَحَةً للفرس



... والعذيب أيضا ماء قرب الفرما من أرض مصر فى وسط الرمل ، والعذيب موضع بالبصرة عن نصر »(١١٩) .

العراق : ورد ذكره فى شعر لجابر بن حنى التغلبى يقول فيه :

وفى كُلِّ أَسْوَاقِ العِرَاقِ أَتَاوةٌ

وفى كُلِّ ما بَاعَ امرؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ(١٢٠)

عُنَيْزَةُ : « مكان عند فَلْجَة كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ابنى وائـل ، وكان أول تلك الأيام بين الحيين من العرب فتكافؤا فيه لا لبكر ولا لتغلب » ... وورد هذا فى شعر لمهلهل :

كَأَنَّا غُدْوَةً وَبَنِى أَبِينَا

بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ(١٢١)

عُوَيْرِضَات ، قال ياقوت : « قرية بالعِرْضِ ، عرض اليمامة لها نخل لم يُرَ نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد – رضى الله عنه – مع مسيلمة الكذاب »(١٢٢) وربما عنى عمرو بن كلثوم بـ « عويرض » فى قوله :

كَأَنَّ الخَيْلَ أَسْفَلَ من أَبَاضَى

بِجَنْبِ عُوَيْرِضٍ أَسْرَابُ دَبْرِ(١٢٣)

عويرضات ، ولكن ضرورة الشعر دفعته إلى إيثار هذه الصيغة . وأشار البكرى فى معجمه إلى أن عويرضات موضع فى ديار بكر(١٢٤) وعلّق كرنكو قائلا : ولم أجد شيئا من خبر هذا اليوم(١٢٥) .

عَيْنُ التَّمْرِ : « بلدة قريبة من الأنمار غربى الكوفة ... قديمة افتتحها المسلمون فى أيام أبى بكر على يد خالد بن الوليد عَنْوَةً فسبى نساءها ، وقتل رجالها »(١٢٦)

عَيْهَم : « موضع بالغور من تهامة ... وقال ابن الفقيه : عيهم جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة »(١٢٧) ، قال جابر بن حنى التغلبى :

أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرَتْ
مَصَائِرَهَا بَيْنَ الجِوَاءِ فَعَيْهَمِ »(١٢٨)

فِرْتَاجُ : قال البكرى فى معجمه : «فرتاج : موضع بين النباح والكوفة » ، وقال ياقوت فى معجم البلدان : « قال ابن الأعرابى : لم نجده ، وقال الأزهرى : فرتاج موضع فى بلاد طَىِّءٍ ، وقال غيره : فرتاج ماء لبنى أسد ، ويسيل فى الثَّلَبُوت وادٍ يقال له الرُّحْبَةُ ، فيه ماء لبنى أسدٍ يُقالُ له فرتاج » (١٢٩) .

ورد ذكر هـذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ أَوْ بِفِرْتَـاجِ
وَقَدْ تُجَاوِرُ أَحْيَانًا بَنِى نَـاجِ(١٣٠)



فَيَّاضُ : « نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع ، قاله نصر ، والمعروف الفَيْضُ »(١٣١)

قُبَاقِبُ : « ماء لبنى تغلب خلف البِشْرِ من أرض الجزيرة »(١٣٢) .

قُرَّانُ : فى معجم البلدان قال ياقوت : « قُرَّان قرية باليمامة وقيل : قران بين مكة والمدينة ... وقيل : قران قريتان باليمامة لبنى سُحَيْم بن مرة بن الدؤل بن حنيفة ... »(١٣٣) وفى لسان العرب (قرن) : « قران حِصْنٌ باليمامة نُسِبَ إليه أهله ، كأنه جَدٌّ لهم أو أب » .

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بِجَمْعٍ مِنْ بَنِى قُرَّانَ صِيدٍ

يُجِيلُونَ الطِّعَانَ إِذَا أَجَالاَ(١٣٤)

قَرْنٌ : قال ابن بَرِّى : قال ابن القطاع : قال ابن دُرَيْد فى كتابه الجمهرة والفزاز فى كتابه الجامع : قرن : اسم موضع ، وقرن : اسم جبل معروف »(١٣٥) .

ورد هذا الموضع فى شعر للسَّفَّاح التغلبى :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ حَلْفَاءِ قَرْنٍ

ونُورِدُهَا لِظَاهِرَةَ حَنِينَا(١٣٦)

والحَلْفَاءُ : قال الأزهرى : نَبْتٌ أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخل يَنْبُتُ فى مغايض الماء والنزوز .

الكُلاَبُ : « موضع أو ماء معروف بين الدهناء واليمامة »(١٣٧) وقال أبو زياد « الكلاب واد يسلك بين ظهرى ثَهْلاَن ، وثهلان جبل فى بلاد بنى نُمَيْر لاسم موضعين أحدهما اسم ماء بين الكوفة والبصرة ، وقيل : ماء بين جَبَلَة وشَمَامِ على سبع ليال من اليمامة وفيه كان الكلاب الأول والكلاب الثانى من أيامهم المشهورة . واسم الماء قِدَّةُ وقيل قِدَةُ بالتخفيف والتشديد ، وإنما سُمِّى الكلاب لما لقوا فيه من الشر . »(١٣٨)

وقال أبو عبيدة : والكلاب عن يمين شمام وجبلة ، وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، وكان أعلاه أخوفه لأنه يلى اليمن ، وقال آخر : بل الذى يلى العراق كان أخوفه من أجل ربيعة والملك الذى عمل بهم ما عمل »(١٣٩) . ورد هذا المكان فى شعر للسفاح التغلبى يقول فيه :

إنَّ الكُلاَبَ مَاؤنَا فَخَلُّوه

وسَاجِراً وَاللّهِ لَنْ تَحلُّوه(١٤٠)

ولقد قُتل السفاح يوم الكُلاب(١٤١) ، وسُمِّى السَّفَّاح بذلك يوم الكُلاب ؛ لأنه سفح ماء أصحابه وقال : « لا ماءَ لكم دون الكلاب(١٤٢) ، فقاتلوا عنه وإلا فموتوا أحرارا ، فكان ذلك سبب الظفر »(١٤٣) .



ورد فى شعر لأبى اللَّحَّام التغلبى يقول فيه :

رَبَعْنَا بِالكُلاَبِ وَمَا رَبَعْتُمْ
وَأَنْهَبْنَا الهَجَائِنَ بِالصَّعِيدِ(١٤٤)

وورد أيضا فى شعر لجابر بن حُنَىٍّ التغلبى يقول فيه :

فَيَوْمَ الكُلاَبِ قَدْ أزالَتْ رِمَاحُنَا
شُرَحْبِيلَ إِذْ آلى آلِيَّةَ مُقْسِمِ(١٤٥)

كَنْهَل وكِنْهِل : ... اسم ماء لبنى تميم » ، وكان من حديث هذه الواقعة أن الهُذَيْلَ بن هُبَيْرَة كان قد « غزا بنى ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان فأصر إبلهم يوم كنهل ، فقال له قومه : أين تطرد هذه الإبل ؟ أغز بنا على بعض من تمر به ، فأغار على بنى كُوز وعلى هاجِر من ضَبَّة ، فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن مَنْضورة بنت شقيق فأطلقهن مكانه ، وهو فى دارهم غيرها ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأبوها غائبان ... بلغهما الخبر ، فطلباها حتى أتيا الهذيل ، فقال : هى بينى وبينكما ، فإن أحبت فلتتبعكما ، وإن كرهت لم أعطكماها . قالا : لا تنظر فى أمرنا اليوم . فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدَّثاه الحديث ، واستجاراه ، فأجارهما ، فانطلق معهما إلى الهذيل ، فقال : إنك أعطيتَ القوم ما قد علمت ، أفأجيرك على الوفاء ؟ . قال : نعم . فخُيِّرت ، فقالت : واللّهِ ! ما كنت لأؤيم زوجى ، ولا أنكس برأس

أخى . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها ، فقال الهذيل يذكر هذه الوقعة :

أَعْتَقْتُ مِنْ أَفْنَاءِ كُوزٍ وهَاجِرٍ
ثَلاَثِينَ لم تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيُوبُهَا
وَمَنْصُورَةُ الحَسْنَاءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُهَا
فَأَعْتَقْتُهَا لَمَّا آتَانى حَبِيبُهَا »

شرح الحماسة للتبريزى ٣٧/٤ . وذكر هذا اليوم بإيجاز فى شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٢٧ .

ويكنهل هذا وقعة للعرب أخرى تُعرف بيوم كنهل أو يوم غول ، النقائض ١٠٠٠ ، ونقائض جرير والأخطل ١٠٠) ، وفى هذا اليوم قتل عُتَيْبَةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعى الهرْمَاسَ وعُمَرَ بن كبشة الغسانيين وآلى بينهما (معجم البلدان ٤٨٤/٤) ، وقيل : بل قَيْسُ والهرماس ابنا هُجَيْمَة من غَسَّان ... (نقائض جرير والفرزدق ٨٦٥) .

اللِّوَى : « واد من أودية بنى سليم ، ويوم اللِّوَى : وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بنى يربوع ، ومما يدل على أنه وادٍ قول بعض الشعراء:

لَقَدْ هَاجَ لى شَوْقاً بُكَاءُ حَمَامَةٍ
بِبَطْنِ اللِّوَى وَرْقَاءَ تَصْدَعُ بِالْفَجْرِ



هَتُوفٍ تَبْكى سَاقَ حـرٍّ ولا تَرَى
لها عَبْرَةً يَوْماً عَلَى خَدِّهَا تَجْرِى
تَغَنَّتْ بِصَوْتٍ فَاسْتَجَابَ لِصَوْتِهَا
نَوَائِحُ بِالأَصْنَافِ فى فَنَنِ السِّدْرِ
وَأَسْعَدْنَهَا بِالنَّـوْحِ حَتَّى كأنَّمَا
شَرِبْنَ سُلاَفاً مِنْ مُعَتَّقَةِ الخَمْـرِ
دَعَتْهُنَّ مِطَرابُ الشَّجِيَّاتِ بِالضُّحَى
بِصَوْتٍ يَهِيجُ المُسْتَهَامَ على الذِّكْرِ
يُجَاوِبْنَ لَحْناً فى الغُصُونِ كأنَّمَا
نَوَائِـحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ على قَبْـرِ
فَقُلْتُ : لَقَدْ هَيَّجْـنَ صَبـاً مُتَيَّمـاً
حَزِينًا وَمَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ تَدْرِى(١٤٦)

المتثلم : « موضع فى آوان أرض الصِّمَّان ... وقال ابن الأعرابى فى نوادره : المُتَثَلِّمُ جبل فى بلاد بنى مُرَّة »(١٤٧) ورد ذكره فى شعر لجابر بن حنى التغلبى :

فَيَا دَارَ سَلْمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَى
إلى مَدْفَعِ القِيقَاءِ فَالمُتَثَلَّـمِ(١٤٨)



نَجْد : قال ياقوت فى معجمه : « قال الأصمعى : هى نجود عدَّة ... وفى لغة هُذَيْل والحجاز : من أهل النُّجُدِ ... قال أبو ذؤيب :

فى عَانَةٍ بِجَنُوبِ السَّىِّ مَشْرَبُهَا

غور ومصدرها عَنْ مَائِهَا نَجُدُ

قال : وكل ما ارتفع عن تهامة فهى نَجْد ... قال السُّكَّرِى : حَدُّ نَجْدٍ ذات عِرْقٍ من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة ، وما وراء ذات عِرْق من الجبال إلى تهامة فهو حِجَازٌ كُلُّه ، فاذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغَوْرُ ، والغور وتهامة واحد ... ويقال : إن نَجْداً كلَّها من عمل اليمامة ... »(١٤٩)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ

ولُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا(١٥٠)

نصيبين : « مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادَّة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفى قراها - على ما يذكر أهلها - أربعون ألف بستان ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ، وبينها وبين الموصل سبعة أيام ... وعليها سور كانت الروم بنته ، وأتمه أنوشروان الملك عند فتحه إياها(١٥١) .



نَطَاعِ : قال ياقوت : « قال العمرانى : نَطَاعِ قرية من قرى اليمن ، وقال أبو منصور : ونطاع على وزن قَطَاعِ ماءةٌ فى بلاد بنى تميم ، وقد وردتُها ، ويقال : شربت إبلنا من ماء نطاع ، وهى رَكِيَّةٌ عذبة الماء غزيرته ، وكانت بها وقعة بين بنى سعد بن تميم وهوذة بن على الحنفى ، أخذت فيها لطائم كسرى التى أجارها هوذة بن على الوارد من عند باذام والى كسرى على اليمن ، فكان بعدها يوم الصفقة ... وقال الحَفْصِىُّ : نِطَاعِ - بكسر النون - وادٍ ونخيل لبنى مالك بن سعد بين البحرين والبصرة »(١٥٢) .

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

بِأَنَّ الماجِدَ البَطَلَ ابْنَ عَمْروٍ
غَدَاةَ نطَاعِ قَدْ صَدَقَ القِتَالاَ(١٥٣)

النَّهْىُ : قرية بين اليمامة والبحرين لبنى السُّعَيْرَاءِ .

هُبَالَةُ : ، أورده ياقوت فى معجمه ، فقال : « موضع ، قال ذو الرُّمَّةِ :

أبِى فَارِسُ الحَوَّاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ
إذِ الخَيْلُ بِالقَتْلَى تَعَثَّرُ

وقال أبو زياد : هُبَالَة وهبيل من مياه بنى نُمَيْر ... »(١٥٤)

وورد ذكر هذا الموضع فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

تَعَلَّمْ أَنَّ حَرَّابَ بْنَ قَيْسٍ

وَجَعْدًا فى دِيَارِكَ مِنْ هُبَالَهْ(١٥٥)

هَضْب : للعرب هضاب كثيرة ، أورد بعضها ياقوت فى معجمه(١٥٦).

وورد ذكر هذا الموضع غير مضاف . فى بيت لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

رَدَدْتُ على عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قِلادَةً

ثمانين سُودًا مِنْ ذُرَى جَبَلِ الهَضْبِ(١٥٧)

وَارِدات : « موضع على طريق مكة وأنت قاصدها » وهو موضع قتل فيه مُهَلْهِلُ بُجَيْرَ بْنَ الحارث بن عُبَاد أو أَخِيه – على خلاف بين الرواة – ورد ذكره فى شعر لمهلهل بن ربيعة ، يرثى به أخاه

(١٥٨)

يَثْرِبُ : قال ياقوت فى معجمه : « قال أبو القاسم الزَّجَّاجِى : يثرب مدينة رسول الله – ﷺ – سُمِّيَتْ بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية ... فلما نزلها رسول الله – ﷺ – سماها طَيْبَةَ وطَابَةَ كراهية التثريب ... »(١٥٩)



ورد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقول فيه :

وَأَجْدَرُنَا أَنْ يَنْفُخَ الْكِيرَ خَالُهُ

يَصُوغُ القُرُوطَ والشُّنُوفَ بِيَثْرِبَا(١٦٠)

يَعْرُ : قال البكرى : « يعر جبل بالحجاز فى ديار بنى خُثَيْم من هُذَيْل(١٦١)

ورد ذكر هذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم ، يقول فيه :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكٍ

إلى القَنَعَاتِ من أَكْنَافِ يَعْرِ(١٦٢)

وفى معجم البلدان لم يُحَدِّدْ ياقوت حدود هذا الموضع ، واكتفى بالاستشهاد له ببيت شعر لساعدة بن جُؤَيَّةَ الهُذَلِىّ يقول فيه :

تَرَكْتُهُمُ وَظَلْتُ بِجَرِّ يَعْرٍ

وَأَنْتَ - زعمت ذو خبب - مُعِيدُ(١٦٣)

اليمامة : ، ذكرها ياقوت فى معجمه فقال : « كان فتحها وقتل مسيلمة الكذَّاب فى أيام أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - سنة ١٢ للهجرة ، وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عَنْوَةً ثم صولحوا ، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهى معدودة من نَجْدٍ وقاعدتها حجر



وتسمى اليمامة جَوًّا والعَروض - بفتح العين - وكان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم ... »(١٦٤) .

ورد ذكر هـذا الموضع فى بيت شعر لعمرو بن كلثوم يقـول فيه :

وأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ

كأَسْيَـافٍ بِأَيْدِى مُصْلَتِينَـا(١٦٥)



خريطة توزيع القبائل

في

القرن السابع الميلادي في شبه جزيرة العرب



هازارد (١٩٥٤ مع التصرف).

نقلاً عن كتاب :

جغرافية شبه جزيرة العرب

الهوامش والتعليقات

(١) معجم ما استعجم ١/٢٣ .

(٢) المصدر السابق ١/٢٤ - ١٠٠ .

(٣) المصدر السابق ١/٨٢ .

(٤) بكر وتغلب ٢٠ .

(٥) المصدر السابق ٣٠ .

(٦) الكامل فى التاريخ ١/٣١٣ .

(٧) بكر وتغلب ٣٨ .

(٨) معجم ما استعجم ١/٨٧ - ٨٨ .

(٩) دائرة المعارف الاسلامية ٩/٣٨٩ .

(١٠) المصدر السابق ٧/٤٨٣ .

(١١) المصدر السابق ٧/٤٨٣ .

(١٢) المصدر السابق ٧/٤٨٣ .

(١٣) معجم قبائل العرب ١/١٢٠ وما بعدها .

« كانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتُعرف بديار ربيعة ، من أوديتها : ظبى والأحص ، ومن مياهـها : البشر وقباقب ... والثوير » .

ويضيف البكرى فى معجمه ٢/٥٦٨ : « ديار ربيعة تضم عدة كور منها كورة نصيبين ، وكورة قرقسيا ، وكورة رأس عين ، وكورة ميافارقين ، وكورة آمد ، وكورة فردى ، وكورة ماردين ، وكورة سميساط ، وكورة بلد وغيرها ، وهى كلها بين الحيرة والشام .



وقال الهمدانى : كانت ديار ربيعة فى تهامة والحمى واليمامة فرحلت عنها خوف قرمل بن عمرو الشيبانى الذى بعثه ذونواس ؛ لينتقم من عبد القيس لاعتراض بعضهم مارية بنت ثوب الحميرية بعكاظ ، وعقلها أحدهم برجله فسقطت ، فضحكوا ، فنادت : واغربتاه ! فقال امرؤ القيس يذكر هذه الغزوة :

وكنا ملوكا قبل غزوة قرمل ورثنا العلا والمجد أكبر أكبر »

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية ٤٨٣/٧ .

(١٥) معجم ما استعجم ٩٤ .

(١٦) المصدر السابق ٩٥ ، وديوان عمرو (نشرتنا) ٢٤٠ .

(١٧) المصدر السابق ٩٥ .

(١٨) الفرسخ فى لسان العرب : « ثلاثة أميال أو ستة ... فارسى مُعَرَّب » .

ومن المعروف أن الميل يساوى ١٧٤٨ مترا .

(١٩) معجم ما استعجم ٩٥ – ٩٦ .

(٢٠) معجم البلدان ٨٨/١ .

(٢١) معجم ما استعجم ١٠٤ ، وديوانه ٢٦٤ .

(٢٢) المصدر السابق ١١٨ ، ٥١١ من منازل بكر .

(٢٣) معجم البلدان ١١٥/١ ، معجم ما استعجم ١١٩ .

(٢٤) معجم ما استعجم ١٣٣ .

(٢٥) معجم البلدان ١٣٤/١ .

(٢٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٠٩ .

(٢٧) معجم ما استعجم ١٤٤ – ١٤٥ .

(٢٨) معجم البلدان ١٦٧/١ .

(٢٩) معجم ما استعجم ١٤٦ .



(٣٠) معجم البلدان ١/٢٣٣ .

(٣١) ديوان عمرو ٢٨١ .

(٣٢) المصدر السابق .

(٣٣) معجم ما استعجم ١٨١ .

(٣٤) شعراء النصرانية ١/١٨٢ – ١٨٣ .

(٣٥) معجم البلدان ١/٢٤٣ .

(٣٦) معجم ما استعجم ١/٢٠٠ .

(٣٧) معجم البلدان ١/٢٧١ .

(٣٨) المصدر السابق ١/٢٦٨ – ٢٦٩ .

(٣٩) معجم ما استعجم ٢١٠ .

(٤٠) ديوان عمرو (نشرتنا) ١٧٦ .

(٤١) معجم البلدان ١/٣٧٥ .

(٤٢) المصدر السابق ١/٣٧٥ .

(٤٣) المفضليات ٢٥٨ .

(٤٤) معجم البلدان ١/٤٥٢ .

(٤٥) معجم ما استعجم ٢٥٢ .

(٤٦) معجم البلدان ١/٤٥٢ .

(٤٧) ديوان عمرو ٢٤٠ .

(٤٨) معجم البلدان ١/٣٢٦ وما بعدها .

(٤٩) شرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٢ .

(٥٠) معجم البلدان ١/٤٧١ .

(٥١) معجم ما استعجم ١٧٦ .

(٥٢) نقائض جرير والفرزدق ٩٤ .

(٥٣) ديوان عمرو ٢٤٧ .

(٥٤) معجم ما استعجم ٢٨١ .

(٥٥) دائرة المعارف الاسلامية ١/٩٦ .

(٥٦) بكر وتغلب ٤٠ .

(٥٧) معجم البلدان ٢ / ٨٤ .

(٥٨) معجم ما استعجم ٣٣٣ .

(٥٩) نقائض جرير والفرزدق ١٣٠ .

(٦٠) ديوان عمرو ٢٧٤ .

(٦١) معجم البلدان ٢/٧٥ . وفى دائرة المعارف الاسلامية ٧/٤٧٥ : « ومن مياه بكر الثرثار الذى أصبح لتغلب » .

(٦٢) معجم ما استعجم ٣٣٨ .

(٦٣) معجم البلدان ٢/٨٧ .

(٦٤) المصدر السابق ٢/١٧٤ .

(٦٥) المفضليات ٢١٠ .

(٦٦) العفو والاعتذار ١ / ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٦٧) معجم البلدان ٢/٢٤٣ .

(٦٨) المفضليات ٢٥٩ .

(٦٩) معجم البلدان ٢/٢٥٨ .

(٧٠) الأصمعيات ١٥٤ .

(٧١) معجم ما استعجم ٤٦٧ .

(٧٢) المصدر السابق ٢ / ٣٤٣ .



(٧٣) ديوان عمرو / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٧٤) معجم البلدان ٢/٣٦٥ .

(٧٥) معجم ما استعجم ٤٩٧ .

(٧٦) المصدر السابق ٤٩٧ .

(٧٧) معجم البلدان ٢/٣٦٥ .

(٧٨) معجم ما استعجم ٤٩٧ .

(٧٩) بكر وتغلب ٢٦ .

(٨٠) الكامل فى التاريخ ١/٥٢١ .

(٨١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٠٩ .

(٨٢) معجم ما استعجم ٥٠٥ .

(٨٣) معجم البلدان ٢/٣٧٩ .

(٨٤) معجم ما استعجم ٥١١ .

(٨٥) معجم البلدان ٢/٤٠١ –٤٠٢ .

(٨٦) ديوان عمرو / ٢٣٦ .

(٨٧) معجم البلدان ٤/٧٢ – ٨٠ .

(٨٨) شرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٢ .

(٨٩) معجم البلدان ٤ / ٢٨٦.

(٩٠) معجم ما استعجم ١ / ٢٥٦ .

(٩١) ديوان عمرو / ٢١٦ .

(٩٢) معجم البلدان ٣/٨ .

(٩٣) معجم ما استعجم ٦١٥ .

(٩٤) شعراء النصرانية ١/١٦٨ .

(٩٥) معجم ما استعجم ٤٤٦ .

(٩٦) المصدر السابق ٤٤٦ .

(٩٧) معجم البلدان ٣/٣٣ .

(٩٨) المفضليات ٢٦٢ .

(٩٩) معجم البلدان ٤/٨٩ - ٩٠ .

(١٠٠) المصدر السابق .

(١٠١) المفضليات ٢٥٩ .

(١٠٢) معجم ما استعجم ٣٤٧ ، ٦٨٠ .

(١٠٣) معجم البلدان ٣/١٠٨ .

(١٠٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٩٨ .

(١٠٥) معجم البلدان ٣/١٦٩ .

(١٠٦) لسان العرب (سجر) .

(١٠٧) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ ،ولسان العرب (سجر) .

(١٠٨) معجم البلدان ٥/٢١٧ - ٢٢٢ .

(١٠٩) ديوان عمرو ٢٨٢ .

(١١٠) معجم البلدان ٣/٢٦٤ .

(١١١) المفضليات ٢٥٩ .

(١١٢) ديوان جابر بن حنى (نشرتنا بمجلة الأزهر) .

(١١٣) معجم البلدان ٤ / ٦٥ .

(١١٤) المصدر السابق ٤/٥٩ .

(١١٥) المصدر السابق ٤/١٠٧ .

(١١٦) المفضليات ٢١٠ .



(١١٧) معجم البلدان ٤/٨٩ .

(١١٨) المصدر السابق ٤/٩٠ ، والمفضليات ٢٦٢ .

(١١٩) معجم البلدان ٤/٩٢ .

(١٢٠) المفضليات ٢١١ .

(١٢١) الاقتضاب ٣/١٩٢ .

(١٢٢) معجم البلدان ٤ / ١١٢ .

(١٢٣) ديوان عمرو ٢٤٠ .

(١٢٤) معجم ما استعجم ٢ / ١١٠

(١٢٥) ديوان عمرو ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١٢٦) معجم البلدان ٤/٣٠٣ .

(١٢٧) المصدر السابق ٤/١٨١ .

(١٢٨) المفضليات ٢١٠ .

(١٢٩) معجم ما استعجم ٢ / ١١٠ .

(١٣٠) ديوان عمرو ٢١٨ .

(١٣١) معجم البلدان ٤/٢٨٢ .

(١٣٢) المصدر السابق ٤/٣٠٣ .

(١٣٣) المصدر السابق ٧/٤٥ – ٤٦ .

(١٣٤) ديوان عمرو / ٢١٨ .

(١٣٥) لسان العرب (قرن) .

(١٣٦) نقائض جرير والأخطل ٤٤.

(١٣٧) لسان العرب (كلب) .

(١٣٨) معجم البلدان ٤/٤٧٢ .

(١٣٩) المصدر السابق ٤/٤٧٢ .

(١٤٠) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٤ .

(١٤١) معجم البلدان ٤/٤٧٣ .

(١٤٢) بدائع البدائه ١٧٥ .

(١٤٣) معجم البلدان ٤/٤٧٣ .

(١٤٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨

(١٤٥) المفضليات ٢١٢ .

(١٤٦) معجم البلدان ٥/٢٣ - ٢٤ .

(١٤٧) المصدر السابق ٥/٢٨٨ .

(١٤٨) المفضليات ٢١٢ .

(١٤٩) معجم البلدان ٨/٢٥٣ .

(١٥٠) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان ٦٣ .

(١٥١) معجم البلدان ٨/ ٢٥٤ .

(١٥٢) المصدر السابق ٨/ ٢٥٦ .

(١٥٣) ديوان عمرو ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ .

(١٥٤) معجم البلدان ٨ / ٣٦٠ .

(١٥٥) ديوان عمرو ٢٦٤ .

(١٥٦) معجم البلدان - بتصرف - ٨/٤٦٧ - ٤٦٨ .

(١٥٧) ديوان عمرو ٢٧١ .

(١٥٨) انظر ديوان مهلهل .

(١٥٩) معجم البلدان ٨/٥٣٠ .

(١٦٠) ديوان عمرو ، ٢٣١ .



(١٦١) معجم ما استعجم ٨٥٨ .

(١٦٢) المصدر السابق ٨٥٨ ، وديوانه ٢٤١ .

(١٦٣) معجم البلدان ٨/٢٠٩ .

(١٦٤) المصدر السابق ٨/٥١٥ – ٥١٦ .

(١٦٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٨٣ .







الفصل الثالث

ديانة تغلب



ديانة تغلب

كانت تغلب فى الجاهلية وَثَنِيَّةَ الديانة شأنها شأن الكثير من القبائل العربية « فقد كانت تغلب فى أول أمرها تعبد مثل بكر – صنم أُوال أو أَوال »(١) وبالرغم من أن « أول الأشياء التى لم يهتم بها الرواة المسلمون تلك النصوص التى تتصل بهذه الديانات والعقائد التى جاء الدين الإسلامى لإبطالها والنهى عنها »(٢) فإن ثمة إشارة وردت فى شعر المهلهل بن ربيعة تشير إلى اعتناقهم الوثنية دينا ، فيقول(٣) :

قَتَلُوا كُلَيْبًا ثُمَّ قَالُوا : أرْتِعُوا
كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْجِيَادَ رُتُوعَا
كَـلاَّ وَأَنْصَـابٍ لَنَـا عاديـة
مَعْبُـودَة قَـدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعَـا
حَتَّـى أُبِيـدَ قَبِيلَـةً وَقَبِيلَـةً
وَقَبِيلَـةً وَقَبِيلَتَيْـنِ جَمِيعَـا
وَتَـذُوقَ حَتْفَـاً آلُ بَكْـرٍ كُلُّهَـا
وَيُهَدَّ منهـا سَمْكُهَـا المَرْفُوعَـا

وتظل تغلب وثنية الديانة ، وتعتنق المسيحية بعد يوم خَزَازَى(٤) أو فى بداية القرن الرابع الميلادى .

والنويرى ذهب إلى أن تغلب عرفت النصرانية « بحكم منازلها »(٥) حيث توفر لها الاتصال « بالغساسنة والمناذرة والروم والفرس ، وكانت غالبيتها على النصرانية عند ظهور الاسلام »(٦) .

ويرى مؤلفو دائرة المعارف الاسلامية أن تغلب « اتصلت بجيرانها من النصارى فتسربت النصرانية إليهم ، قبل ظهور الاسلام بزمن ليس بالكثير(٧) .

ويضيف الدكتور أحمد الحوفى أن كليبا « بنى كنيسة ينافس بها حرم مكة ، وهو إنما يريد أن يُثَبِّتَ ملكه على دعائم من العقيدة الدينية »(٨) .

وظلت تغلب مسيحية الديانة حتى عهد عمر بن الخطاب «(٩) ويذهب بلاشير إلى أنها « ظلَّت على دين المسيح حتى آواخر القرن الثانى للهجرة ، الثامن للميلاد »(١٠) .

ولقد جاء الشعر التغلبى ممثلا – إلى حد كبير – هذا الجانب ، فقد ورد فيه الحديث عن القدر والموت والبعث والعقاب ، ومن بين هذه النماذج قول مهلهل يرثى أخاه كليبا(١١) :

وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهاً وَاضِحاً
وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ



فعلق أبو العباس عليه بقوله « ... كُنَّ نَصارى فكُنَّ يَلْبَسْنَ البَرَانِسَ(١٣)

وقول جابر بن حُنَيّ التغلبي في مفضليته :

وَقَدْ زَعَمَتْ بَهْرَاءُ أَنَّ رِمَاحَنَا

رِمَاحُ نَصَارى لا تَخُوضُ إلى الدَّمِ(١٤)

أورده الأب لويس شيخو ، وعلَّق عليه « كان شاعرا نصرانيا مُقَدَّماً وقد تفاخر بدينه في شعره »(١٥) . وأورده أيضا التبريزي وعلق عليه « ... ادعت علينا هذه القبيلة أننا لا نرى القتل فرماحنا كرماح النصارى لا نغمسها في الدماء . وإنَّ من وصاياهم إذا لُطِمَ أحدُهم على الخد الأيمن أن يبذل خده الأيسر ولا يبالي »(١٦) . وقد ورد هذا المعنى في إنجيل لوقا « من ضربك على خدِّك فأعرض له الآخر أيضا ، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضا ... »(١٧) .





الهوامش والتعليقات

(١) دائرة المعارف الاسلامية ٩/٣٩٢

(٢) فى تاريخ الأدب الجاهلى ١٨٨

(٣) بكر وتغلب ٥٢

(٤) المرأة فى الشعر الجاهلى ١٩

(٥) نهاية الأرب ٢/٣١٦

(٦) المصدر السابق ٢/٣١٦/

(٧) دائرة المعارف الاسلامية ٩/٣٩٢

(٨) المرأة فى الشعر الجاهلى ١٩

(٩) المصدر السابق ١٩

(١٠) شعراء النصرانية ١/١٨٨.

(١١) تاريخ الأدب العربى (بلاشير) ٢٨١

(١٢) شرح الحماسة للتبريزى ٢/١٩٧

(١٣) مجالس ثعلب ٢/٥٨٥

وفى لسان العرب (برنس) : « البُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه مُلْتَزِق به ، وقيل : إنه غير عربى ، وقيل : لباس المأتم »

(١٤) المفضليات ٢١٨

(١٥) شعراء النصرانية ١/١٨٨.

(١٦) شرح المفضليات للتبريزى ٥١٣

(١٧) الآية ٢٩ من الاصحاح السادس (انجيل لوقا) ص ١٠٢ ، الكتاب المقدس طبعة العيد المئوى ١٩٨٣ ، دار الكتاب المقدس بمصر .

الفصل الرابع

أيام تغلب



كانت تغلب قبيلة عظيمة ، عُدَّتْ من « رَضفَاتِ العرب »(١) اتسمت خلال تاريخها الحافل الطويل بسلطان مرهوب ، ومكانة سامقة بين القبائل العربية فى الجاهلية ، تجلت خلاله كقوة متماسكة فقد كانوا « أظهر الناس عُدَّة وسلاحا ورجالا »(٢) . وقد بلغت من القوة والبأس مبلغا عظيما دفع القدماء إلى أن يقرروا أنه : « لو أبطأ الإسلام قليلا ، لأكلت بنو تغلب الناس »(٣) .

اشتهرت من خلال سلسلة طويلة من الحروب ، فى أكثر من موقع وأكثر من اتجاه ، بمفردها تارة ، أو مع حلفائها تارة أخرى ، وهذا ذكر مفصل لأيامها وغاراتها :

حرب البسوس

إن قبيلتى بكر وتغلب تلتقيان معا حول جذر نسبى واحد يتمثل فى وائل بن قاسط ، وعليه فرباط الدم واحد ، وصلات القرابة تربطهما برباط قوى يدعمها إحساس حاد وعميق بضرورة تعميق أواصر هذه الصلة فى مجتمع لا بقاء فيه للضعيف .

ويُضيف ابن الكلبى أن : « بكر وتغلب قد نزلوا فيما بين الذَّنائِبِ والكُلاب وواردات والقصب وما والاها وذلك بعد حرب خَزازَى ... » « فكانتا تنتجعان مواطن الكلأ مختلطة إبلهم ... »(٣) . وهذا هو الثابت لدى رواة التاريخ .



على أننى أسارع فأؤكد أن ثمة شعورا بالمحبة والألفة توَّج جِيد العلاقة بين القبيلتين قبيل خزازى ، فكليب قائد مَعَدّ كلها يوم خزازى كان زوج جليلة بنت مرة البكرية ، وربما ضاعف الخطر الخارجى من الجهود المبذولة لتوطيد العلاقة بينهما ، ودفعهما إلى مزيد من الاقتراب والالتحام ، وكان يوم خزازى مُحَصِّلَة نهائية لهذا الاحساس .

وإن نظرة فاحصة لحديث مُرَّة إلى ابنه جسَّاس « مفتاح الفتنة الكبرى » بعد مصرع كليب « ... **والله لا تجتمع وائل بعده أبدا** ... »(٥) لنستشف مكانة كليب بعد انتصار خزازى فى نفوس البكريين والتغالبة ، ونتبين أيضا أن كليبا مارس دوره الريادى على قبيلتى بكر وتغلب كقبيلة واحدة لا وجود للعصبية القبلية الضيقة فيها ، وهما راضيتان بذلك .

ولكن إذا كانت طبيعة المناخ القبلى فى بيئة كتلك تستدعى توفر عنصر القوة ، وإذا كانت قبيلتا بكر وتغلب قبلتا كليبا قائدا روحيا مجسدا لرابطة « الصهر والحلف والمحبة »(٥) فهناك – وعلى الجانب الآخر – مَنْ نما فى أعماقه إحساس سافر بضرورة رفض هذه التبعية المشوبة بظلال ذل وهوان ، والعمل على تقويضها .

هذا الاحساس نما وتضخم لدى جَسَّاس بن مُرَّة ، ومما لا شك فيه أن كليبا بغروره المتناهى ، وتماديه اللا محدود بِحَدٍّ خلق مناخا مناسبا لاكتمال هذا الاحساس ، ونضوجه فى وقت قصير . وسريعا جاءت اللحظة الحاسمة لمصير علاقة عميقة الجذور بين قبيلتين تلتقيان فى

جذورهما حول أب واحد عندما يُقْدِم جساس على طعن كليب وقتله ...
ولكن كيف تعقَّدت الأمور إلى هذا الحد ؟ وكيف امتدت خيوط المأساة والتقت كلها حول نقطة مصرع كليب ؟!

اختلفت الروايات اختلافا لا نملك معه الدليل على ترجيح إحدى الروايات دون غيرها .

فابن عبد ربه يذهب إلى أن « بنو جشم وبنو شَيْبَان - كانتا - فى دار واحدة بتهامة ، وكان كليب بن وائل قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس بن مرة ، وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة نازلة فى بنى شيبان مجاورة لجساس ، وكان لها ناقة يقال لها « سَراب » ولها تقول العرب : **أشأم من سراب ، وأشأم من البسوس** ! فمرت إبل لكليب بسراب ناقة البسوس ، وهى معقولة بفناء بيتها ، جوار جساس بن مرة ، فلما رأت سَرَابُ الأبل نازعت عقالها حتى قطعته ، وتبعت الإبل واختلطت بها ، حتى انتهت إلى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة ، فلما رآهاأنكرها فانتزع لها سهما فخرم ضرعها ، فنفرت الناقة وهى ترغو ، فلما رأتها البسوس(٦) قذفت خمارها عن رأسها وصاحت : - واذلاَّه ! واجاراه ! وخرجت فأحمست جساسا ، فركب فرسا له مغرورا به ، وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه ، ومعه رمحه ، حتى دخلا على كليب الحِمَى ، فقال له : يا أبا الماجدة ، عمدت إلى سراب فعقرتها ! فقال له : أتُراك مانعى أن أذُبَّ عن حماى ؟ فأحمسه الغضب فطعنه جساس فقصم صلبه ، وطعنه عمرو بن الحارث

من خلفه فقطع قطنه ، فوقع كليب وهو يفحص برجله ، وقال لجساس : **أغثنى بشربة ماء !** فقال : **تجاوزت شُبَيْثاً والأحَصْ** ... »(٧) .

أما **الأصفهانى** فإنه أورد أكثر من رواية تجسد كليبا مدافعا عنيدا عن مكانته السامقة التى اعتلاها ، والتى بدا واضحا أن آخر يحاول مشاركته فيها ، فها هو ذا يسأل جليلة بنت مرة زوجه : **من أعز وائل** ؟ ويلح مكررا عليها تساؤله السابق فتجيبه : أخواى جساس وهَمّام(٨) ، « فنزع رأسه من يدها وأخذ القوس ، فرمى فصيل ناقة البسوس خالة جساس وجارة بنى مرة فقتله فأغضوا على ما فيه ، وسكتوا على ذلك . ثم لقى كليب ابن البسوس فقال : ما فعل فصيل ناقتكم ؟ قال : قتلته وأخليت لنا لبن أمه ، فأغضوا عن هذه أيضا . ثم أن كليبا أعاد على امرأته ، فقال : من أعز وائل ؟ فقالت : أخواى . فأضمرها وأسرها فى نفسه ، وسكت حتى مرت به إبل جساس ، فرأى الناقة فأنكرها ، فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لخالة جساس . قال : أوقد بلغ من أمر ابن السعدية أن يُجِيرَ على بغير إذنى ؟ . ارم ضرعها يا غلام . قال (فراس) : فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها ، وراحت الرعاة على جساس ؛ فأخبروه بالأمر فقال : احلبوا لها مِكْيَالَىْ لبن بمحلبها ، ولا تذكروا لها من هذا شيئا . ثم أغضوا عنها أيضا . قال مُقَاتِل : حتى أصابتهم سماء فغدا فى غِبِّها يتمطر ، وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو بن الحارث بن ذهل – قال أبو برزة : بل عمرو بن أبى ربيعة – وطعن عمرو كليبا فحطم صلبه ... »(٩)



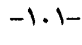
ويورد **الأصفهانى** رواية ثانية نستشف منها كيف كان كليب قاسيا ؟ وكيف كان إحساسه بالذات متضخما ؟ فكلما أغمض البكريون الجفن عن تحد صارخ له أمعن فى آخر أشد عنفا وأنكى إذلالا .

وظعنت بكر بن وائل فمرت على(١٠) « نِهْيٍ يُقال له : شُبَيْث فنفاهم كليب عنه ، وقال : لا يذوقون منه قطرة ، ثم مروا على بطن الجَرِيب فمنعهم إياه فمضوا حتى نزلوا الذنائب ، فاتبعهم كليب حتى نزلوا عليه ، ثم مر جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال : طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا . فقال كليب : ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون .

فمضى جساس ومعه ابن عمه (المزدلف) - وقال بعضهم : بل جساس ناداه - فقال : هو كفعلك بناقة خالتى . فقال له : أو قد ذكرتها ؟ أما أنى لو وجدتها فى غير إبل مرة لاستحللت تلك الإبل بها ، فعطف عليه جساس بفرسه ، فطعنه برمح فأنفذ حِضْنَيهِ ... » .

أما **ابن إسحاق** فيورد رواية مطولة تعكس رغبة الطرفين الحقة فى احتواء بوادر هذه الأزمة التى تهدد مصير العلاقات بين أختين عاشتا ردحا طويلا من الدهر كشقى برتقالة يربطهما رباط الدم ، وتجمعهما دار واحدة ، ومواطن كلأ خاصة بهما ؛ فيقول :

« خرج كليب يطالع ، فإذا بناقة الجرمى مع إبل جساس وأهله ترعى فى الحِمَى حتى قربت من عش القُنْبَرَة ، فاقتلعته فدنا كليب والطيرة تصفر وتصيح ، فتعرفها فلم يعرفها من إبل أصهاره . فنادى





جساسا وسأله عن خبرها ، فأعلمه بقصتها فقال كليب : فأولى لها ثم أولى لها لقد آن أنْ أفعل ، لا تعودن هذه الناقة فى الحمى أبدا بعد اليوم ، فظن جساس أنه قال ذلك ليخرج إبله من الحمى . فقال : بالله لتعودن مرة بعد مرة ، ولا تضع إبلى رأسها إلا وهى معها . قال كليب : وأنصابِ وائل !! لئن عادت لأضعن سلاحى فى ضرعها ... ودخل على الجليلة مغضبا فعرفت ما به ، فقالت : يا ابن العم ما أغضبك ؟ . قال : ويحك أترين أحدا من العرب مانعا منى جارا ؟ . قالت : لا أعلم إلا أن يكون العم وبنيه ... ثم ركب إلى الحمى يريد أن يعقر الناقة فتعلقت به الجليلة ، وناشدته أن لا يرهق صهره ولا يقطع رحمه ... »(١١)

ويذكر **ابن إسحاق** فى روايته أن الجليلة « خرجت حتى دخلت على جساس ولامته فيما فعله ، فقال : تَبًّا لك يا جليلة لقد جئتينى على ضيم فى جارى ... قالت : إنى لأظنك شرَّ مولود فى وائل . قال : نعم إن لم أمنع جارى ، وإن منعته فخير مولود من مُنِعَ من كليب ... »(١٢) ويذكر ابن اسحاق أن مهلهلا عندما علم بأمر كليب وجساس ، ورآه يهرول مسرعا صوب الحمى لحق به وعبثا حاول وعظه ، وعظم فى نظره القرابة والعهد والأرحام » ... فتنمر كليب وقال : إنما أنت زير نساء ، والله لئن قتلت إنى أخاف أن لا تطلب بدمى »(١٣) .

ويستمر **ابن اسحاق** قائلا : « وكانت ناقة البسوس سراب قد عُقِلَتْ خوف الفتنة فلا ترد الماء ، فلما مرت بها إبل كليب عركت العقال وتَصرعت فيه ، حتى حلته وتبعت إبل كليب ... فلما وردت الماء وعرفها كليب ، وظن أن جساسا أطلقها مغايظة له فاتبعها لما صدرت ، وفقدت الطريق حتى دخلت الحمى وهو يتلوها حتى أكلت من شجرة القُنْبَرَة



التى أكلت أولادها أول مرة ... فعندها أنف وغضب ، ورماها بسهم معتمدا ، فأصاب ضرعها فانتظمه وردت الناقة رأسها إلى مناخها مذعورة ، يشخب ضرعها دما ولبنا حتى انتهت إلى مناخها بفناء البسوس ولها عجيج ورغاء شديد ... ولما سمعت البسوس عجيج الناقة طرحت خمارها ... »

بعد هذا العرض لتحديات كليب السافرة والذى كُشِفَ النقاب بها عن قسوة متناهية ، وإحساس بالذات متضخم ، ورغبة عارمة فى إذلال الآخرين يأتى نبأ مقتل كليب - فى حد ذاته - نتيجة حتمية لا تثير فينا روح الدهشة والقلق .





ودارت رحى الحرب بين بكر وتغلب ، واختلفت المصادر المؤرخة لها حول عدد أيامها ، كما اختلفت حول ترتيبها الزمنى . وربما كان طول هذه الحرب ، واستمرارها على مدى أربعين سنة سبباً فى اختلاف الرواة حول عددها وترتيبها . وربما كان السبب فى اختلافهم حول عدد تلك الأيام هو أن مؤرخى التاريخ - أو معظمهم - سلطوا الضوء على أهم هذه الأيام ، لأنه لا يُعقل أن تثمر العداوة بين بكر وتغلب خلال قطاع زمنى عريض قُدِّرَ بأربعين سنة إلا عن هذا القدر القليل من الأيام .

ومما يدل على أن ثمة معارك كثيرة أغمض المهتمون بالتاريخ عنها الجَفْن قول **محمد بن إسحاق** بعد حديثه عن وقعة جانب الأيمن « ... ثم كثرت بينهم الوقعات والمغازى والقتلات والنهاب والسبى »(١٤) . وقول ابن عبد ربه بعد وقعة عُنَيْزَة : « ... ثم كانت وقعات كثيرة لبنى تغلب على بكر »(١٥) . وقول **ابن الأثير** بعد حديثه عن يوم قِضَّة : « ... ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه ... »(١٦) .

ويجد الباحث نفسه فى حيرة من أمره إنْ هو فكر فى المعيار الذى ارتضاه الرواة ومؤرخو التاريخ أداة لاختيار هذا العدد المحدد . فإذا كانت الكثرة العددية المنتمية لكلا الفريقين هى المعيار ، وأن ما عداها كانت مناوشات تدور فى الإطار الفردى ، وهذا ما قال به جواد على ، حيث قرر أن الحرب بين بكر وتغلب كانت « مجرد مناوشات أو مهاترات أو غزوات لم يسقط فيها إلا بضعة أشخاص »(١٧) وهو قول مجانب للحقيقة فإن نظرة سريعة لروايتى العقد الفريد وكتاب بكر وتغلب



لقادرة على التقاط أسماء كثيرين سقطوا فى أُتون هذه الحرب المستعر .

وإذا كانت كثرة القتلى هى المعيار وراء اختيار هذا العدد المحدد . فإن يوما كالنهى لم يقتل فيه أى أحد من الطرفين(١٨) . ونلاحظ أيضا أن الرواة ومؤرخى التاريخ جاء تناولهم لأحداث هذه الحرب مختزل التفاصيل ، مبتسر الجوانب ، ما عدا يوم قِضَّة الذى احتفت به المصادر احتفاء شديدا ، حيث راحت تذكر دوافعه ، وتفصيلاته ، وما أثمر عنه . وربما كان ذلك راجعا إلى أهمية هذا اليوم فى حسم نزاع دام رَدْحًا طويلا من الزمان .

اختلفت المصادر - أيضا - فيما بينها اختلافا كبيرا حول ترتيب هذه الأيام ، ونرى من المفيد إيراد هذه الأيام والإشارة - وبأسلوب موجز - إلى موضعه من الأيام الأخر .

يوم عُنَيْزَة : جعله ابن الأثير(١٩) والأصفهانى(٢٠) أول أيام حرب البسوس ، وهو عندهما : لا لبكر ولا لتغلب ، وابن عبد ربه(٢١) يجعله رابع يوم بعد النهى والذنائب وواردات ، بل ويرويه لتغلب على بكر .

وَارِدات : جعله الأصفهانى(٢٢) ثانى أيامهم بعد يوم عنيزة . وجعله محمد بن إسحاق(٢٣) رابع يوم بين بكر وتغلب بعد الذنائب ووقعة جانب الأيمن ، ووقعة أخرى لم يسمها ، وأجمعت المصادر على أنه كان لتغلب على بكر . ويجعله ابن عبد ربه الثالث(٢٤) بعد يومى النهى والذنائب .





وتضطرب الأحداث لدى ابن الأثير(٢٥) حيث يجعله تارة رابع أيامهم بعد عنيزة والنهى والذنائب ، ثم يجعله فى مكان آخر ثانى أيامهم بعد عنيزة .

الحِنْو : ذكر الأصفهانى(٢٦) وابن الأثير(٢٧) أنه ثالث أيامهم وأنه لبكر على تغلب .

الْقُصَيْبَات : ذكر الأصفهانى(٢٨) وابن الأثير(٢٩) أنه رابع يوم بين الحيين ، وقيل هو يوم بطن السرور ، وأجمعت المصادر التى ترجمت له على أنه كان لتغلب .

قِضَةٌ : تلتقى كل المصادر التى ترجمت له على أنه كان لبكر على تغلب(٣٠) ، حيث كسرت شوكتهم ، وهزموا به شر هزيمة ، فيه قتل امرؤ القيس بن أبان أحد حكام العرب ، قتله الحارث بن عُبَاد بابنه بُجَيْر(٣١) أو ابن أخيه(٣٢) على خلاف بين الرواة . وأسر فيه مهلهل بن ربيعة ، أسره الحارث بن عباد البكرى ، ... ثم خلَّى سبيله بعد أن جَزَّ ناصيته ، معلنا انتصاره على مهلهل الذى رأى أن ينسحب من الميدان دونما رجعة .



الهوامش والتعليقات

(١) المحبر ٢٣٤ .

وفى جمهرة أنساب العرب ٤٨٦ : « رضفات العرب : شيبان وتغلب ، بهراء ، إياد » وفى لسان العرب (رضف) : « الرضف الحجارة المحماة فى النار أو الشمس » ، أطلقت عليهم هذه التسمية نظرا لشدة بأسهم .

(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩

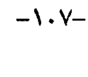
(٣) المصدر السابق ١٦٩ ، وبكر وتغلب ٣٠ .

(٤) كتاب بكر وتغلب ٣٨

(٥) المصدر السابق ٣٠

(٦) قال ابن اسحاق : « هى فيما زعموا التى هيجت الحرب بين ابنى وائل فسمتها العرب البسوس ، وإنما البسوس كانت امرأة من بنى اسرائيل قبيحة الوجه سيئة الخلق ، وكان زوجها رجلا صالحا أعطى ثلاث دعوات مستجابات فأخبرها بما أعطى ، فطلبت منه أن يهبها منهن واحدة أن يجعلها من أجمل النساء فدعا لها ، فلما أشرفت على الحجرة أظهرت المنكر فدعا عليها ، فمسخها الله كلبة فبكى ولده وطلبوا أن يعيدها كما كانت أول مرة فدعا لها فعادت ، وذهبت الدعوات من أجلها ، فسميت الهيلة لشرها البسوس بهذه الاسرائيلية فظهر فى الناس اسمها » بكر وتغلب ص ٣٠-٣١

وذهب ابن دريد الى غرار ماسبق حيث قرر أن اسمها البسوس « وهى أخت الهائلة بنت منقذ أمّ جسّاس وأن الهائلة إما سميت بذلك لأنه نزل بها ضيف ومعه وعاء فيه دقيق ، فأخذت وعاء كان عندها فيه دقيق أيضا لتأخذ من دقيق الضيف لتلقى فى وعائها ، ففاجأها الضيف . فلما رأته جعلت تأخذ من وعائها فتهيل فى وعاء





الضيف . فقال : ماتصنعين ؟ قالت : أهيل من هذا فى هـذا ، قـال : محسنـة فهيلى . فذهبت مثلا » الاشتقاق ص ٢٥٨ .

(٧) العقد الفريد ٥ / ٢١٦

(٨) هذه الرواية تؤكدها أبيات لأسماء أخت كليب التى تعير بها جليلة بنت مرة وردت فى : « رياض الأدب فى مراثى شواعر العرب » ٨-٩

(٩) الأغانى (ساسى) ١٤٠/٤ ومابعدها

(١٠) المصدر السابق

(١١) بكر وتغلب ٣٢

(١٢) المصدر السابق ٢٣

(١٣) المصدر السابق ٣٤

(١٤) بكر وتغلب ٨٣

(١٥) العقد الفريد ٢١٩/٥

(١٦) الكامل فى التاريخ ٣٢٣/١

(١٧) تاريخ العرب قبل الاسلام ٣٤٧/٤

(١٨) العقد الفريد ٢١٨/٥

(١٩) الكامل فى التاريخ ٣١٩/١

(٢٠) الأغانى ١٤٢/٤

(٢١) العقد الفريد ٢١٩/٥

(٢٢) الأغانى ١٤٢/٤

(٢٣) بكر وتغلب ٥٢

(٢٤) العقد الفريد ٢١٨/٥

(٢٥) الكامل فى التاريخ ٤٢٠/١

(٢٦) الأغانى ٤/٢٤١

(٢٧) الكامل فى التاريخ ١/٣٢٣

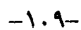
(٢٨) الأغانى ٤/١٤٢

(٢٩) الكامل فى التاريخ ١/٣٢٣

(٣٠) بكر وتغلب ٨٣ ومابعدها

(٣١) المصدر السابق ٥٩

(٣٢) الأغانى (ساسى) ٤/١٤٤



يوم جُرَاد*

من أيام همدان على ربيعة ومُضَر أيضا ، وكان الذى غزا ربيعةَ الملكُ الحاشدى زَيْدُ بن مَرِب ، وروى الهمداني فى سبب هذه الغزوة ، قال : كانت ربيعة قد سألت زيد بن مرب أن يُمَلِّكَ عليهم ملكا من قومه يحكم فيهم ، فأوفد زيد معهم رجلا من بنى السَّبِيعِ من حاشد ، يقال له هانئ غير أنهم قتلوه فى الطريق .

فلما بلغ ذلك زيدا جمع لهم همدان وقبائل من مَذْحِج وحِمْيَر ، واجتمعت ربيعة ومن يليهم من مضر وعليهم ربيعة بن الحارث بن زهير ابن تغلب ، وهو أبو كليب ، ومهلهل ، فلقيهم زيد بجراد فقاتلهم قتالا شديدا ، وهزمهم ، وأسر منهم عدداً كبيرا .

غير أنه سرعان ما أطلق سراحهم ، فقال الشاعر عمارة بن عبيد ابن يزيد بن عمرو الهمدانى يذكر هذا اليوم ، ويمدح الملك زيد بن مرب :

وَيَوْمَ جُرادٍ لَمْ نَدَعْ لربيعةٍ
وأخوتها أنفا به غَيْرَ أجْدَعا
بِضَرْبٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَقْفُو رَشَاشَهُ
على الصَّخْرِ حَتَّى تَنْثَنِى منه ظُلَّعَا
ودارتْ على سبعينَ من سَرَوَاتِهم
رحى الحربِ مكْتوفا بها ومُدَّرعَا
فأطلقهُمْ زَيْدٌ رعايةَ كِنْدَةَ
وَثَبَّتَهُمْ بِالفَضْلِ منهم وَشَيَّعَا

* الاكليل ١٠ / ٤٣.وشعر همدان ٤٧ - ٤٨ .

يوم خزازى

كان يوم خزازى عقب يوم السُّلَّان(١) وكان أول يوم امتنعت فيه مَعَدّ عن الملوك ملوك حمير(٢) . اختلف علماء العربية حول من قاد جموع معد فى هذا اليوم ؛ « قال أبو عُبَيْدَة تنازع عامر ومسمع بن مالك وخالد بن جبلة ، وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردى وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سلم الباهلى ونفر من جبلة : كان الأحوص بن جعفر الرئيس . وقال عامر ومسمع : كان الرئيس كليب بن وائل . وقال ابن نوح : كان الرئيس زُرارة بن عُدُس . وهذا فى مجلس أبى عمرو بن العلاء ، فتحاكموا إلى أبى عمرو . فقال : ما شهدها عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر ، اليوم أقدم من ذلك ، ولقد سألت عنه منذ ستين عاما ، فما وجدت أحدا من القوم يعلم من رئيسهم ومن الملك ؟ غير أن أهل اليمن كان الرجل منهم يأتى ومعه كاتب وطنْفسَة ، يقعد عليها فيأخذ من أموال نزار ما شاء كعمال صدقاتهم اليوَم(٣) .

وأكد ابن رشيق قول أبى عمرو بن العلاء برواية ثانية لحديثه السابق فقال : « وقد أنكر أبو عمرو بن العلاء جميع ذلك والذى ثبت عنده أنه قال : هو يوم لنزار على ملك من ملوك اليمن لا يُعرف من هو منهم ؟(٤) . ولولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول(٥) :

ونحنُ غداةَ أُوقدَ فى خَزازٍ
رفدنا فوقَ رِفْدِ الرافدينا
فَكُنَّا الأيمنينَ إذا التقينا
وكانَ الأيسرينَ بَنُو أبينا



قال أبو عمرو بن العلاء : ولو كان جده كليب بن وائل قائدهم ورئيسهم ما ادعى الرفادة وترك الرئاسة . وما رأيت أحدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده(٦)

ومن خبر هذا اليوم أن ملكا من ملوك اليمن كانت في يده أسارى من ربيعة ومضر وقُضاعة ، فوفد عليه وفد منهم من وجوه مَعَدّ منهم : سدوس بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، فلقيهم رجل من بَهْرَاء يقال له عبيد بن قُراد كان في الأسارى ، وكان شاعرا فسألهم أن يدخلوه في عدة من يسألون ، فكلموا الملك فيه وفي الأسارى فوهبهم لهم ، فقال عبيد بن قراد في ذلك :

نَفْسِي الْفِداءُ لِعَوْفِ الْفِعَالِ

وعوف ولا بن هلال جشم

....

....

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة ، وقال للبقية : إيتوني برؤسائكم ؛ لآخذ عليهم مواثيقهم بالطاعة ، وإلا فاعلموا أني قاتل أصحابكم . فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر ، فبعث كليب في ربيعة فجمعهم ، ثم بعث على مقدمته السفاح التغلبي ، وهو سَلَمَة بن خالد بن كعب بن زهير ين تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وأمره أن يوقد على خزازى ليهتدوا بناره ، وقال له : إنْ غشيك العدو فارفع نارين . وبلغ مذحج اجتماع ربيعة



ومسيرها ، فأقبلوا بجموعهم واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن ، فلما سمع أهل تِهَامة بمسير مَذْحِج انضموا إلى ربيعة ، وهجمت مذحج على خزاز ، فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بالجموع فصحبهم ، فالتقوا بِخَزَازٍ ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فانهزمت جموع مذحج وانفضت ، فقال السفاح فى ذلك :

وَلَيْلَةَ بِتُّ أُوقِدُ فى خَزَازَى
هَدَيْتُ كَتَائِبًا مُتَحَيِّرَاتِ

ضَلَلْنَ مِنَ السُّهَادِ وَكُنَّ لَوْلا
سُهَادُ القَوْمِ أَحْسَبُ هَادِيَاتِ(٧)





الهوامش والتعليقات

(١) العمدة ٢/٢١٢ ، ونقائض جرير والفرزدق ١٩٠٤

(٢) العقد الفريد ٦/٤٨

(٣) المصدر السابق ٦/٨٤

(٤) المصدر السابق ٦/٨٤

(٥) العمدة٢/٢١٢

(٦) المصدر السابق ٦/٨٤

(٧) المصدر السابق ٦/٨٥

نقول : إن قول ابى عمرو بن العلاء : ما رأيت أحداً عرف هذا اليوم ، ولا ذكره فى شعره قبله ولا بعده » قول لا يلقى قبولا لدينا ، فقد وردت الإشارة إلى يوم خزازى فى شعر للسفاح التغلبى وغيره من الشعراء التغالبة .

(٨) نقائض جرير والفرزدق ١٠٩٣ - ١٠٩٥

يوم الكُلاب الأول *

كان من حديث الكلاب : أن قُباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف الملك فوثبت ربيعة على النعمان الأكبر أبى المنذر الأكبر ذى القرنين (وإنما سمى ذا القرنين لضِفْرَيْنِ كانا له ، فهو ذو القرنين بن النعمان ابن الشقيقة ، فأخرجوه فخرج هاربا حتى مات فى إياد ، وترك ابنه المنذر فيهم ، وكان أرجى ولده عنده . فتنطلق ربيعة إلى كِنْدة : وكان الناس فى الزمن الأول يقولون : إن كندة من ربيعة ، فجاءوا بالحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار الكندى فملّكوه على بكر بن وائل ، وحشدوا له وقاتلوا معه ، فظهر على ما كانت العرب تسكن من أرض العراق . وأبى قباذ أن يمد المنذر بجيش . فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : إنى فى غيرقومى ، وأنت أحق من ضمنى واكتنفنى وأنا متحول إليك . فحوله إليه وزوجه ابنته هند . ففرق الحارث بن عمرو بَنِيه فى قبائل العرب : فصار شرحبيل بن الحارث فى بكر بن وائل وحنظلَة بن مالك وبنى زيد بن تميم وبنى أُسَيِّد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرِّبَاب . وصار غلفاء وهو معد يكرب فى قيس . وصار سلمة بن الحارث فى بنى تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت طوائف من بنى دارم بن مالك بن حنظلة من ولد أسيد بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة أخوتهم التغلبيون لأمهم .... فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو تشتت أمرهم ، وتفرقت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، وكانت المغاورة بين الأحيـاء الذين



معهـم ، وتفاقم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، وزحف إليه بالجيوش ، فسار شرحبيل ببكر بن وائل ومن معه من قبائل حنظلة ، ومن أسيد بن عمرو بن تميم وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرِّبَاب فنزلت الكُلاب : وهو ماء بين الكوفة والبصرة على بضع عشرة ليلـة من اليمامـة (وعلى سبع لَيَالٍ أو نحـوها) . وأقبل سلمة بن الحارث (قال أبو المنذر : وكان خراش يقول معد يكرب فرددته عليه فرجع ، فأقبل سلمة فى بنى تغلب وأحلافها وسعد بن زيد مناة بن تميم ومن كان معهم من قبائل حنظلة ، وفى الصنائع (وهم أتباع الملوك) يريدون الكلاب : وكان نصحاء شرحبيل وسلمة نهوهما عن الفساد والتحاسد وحذروهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها وعاقبتها فلم يقبلا ، ولم يتزحزحا وأبيا إلا التتابع واللجاجة ، فقال سلمة فى ذلك :

أنى على استتب لومكما

ولم تلوما عمرا ولا عصما

كلا يمين الاله يجمعنا

شئ وأخوالنا بنى جشما

حتى تزور السباع ملحمة

كأنها من ثمود أو إرما

وكان أول من ورد الكُلاب من جمع سلمة سفيانُ بن مجاشع بن درام ابن مالك بن حنظلة وهو جد الفرزدق ، وكان نازلا فى بنى تغلب مع اخوته لأمه ، فقتلت بكر بن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان



يومئـذ ، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال وهو يرتجز ، ويجود بنفسه .

الشَّيْخ شَيْخٌ ثُكْـلان

والـوِرْدُ وِرْدٌ عَجْـلان

وَالجَوْفُ جَوْفٌ حرّان

أنعى إليكَ مُرَّةَ بْنَ سُفْيَان

وقُرْطُ بن سفيان وبيبة بن قرط بن سفيان وهو أبو الحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان (عن هشام) . وفى ذلك يقول الفرزدق :

شُيوخٌ مِنْهُمُ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ

وَسُفْيَان الذى وَرَدَ الكُلابا

وقال أبو المنذر : ليس فى العرب عُدُس الا فى بنى تميم وسائر العرب عُدَس

وأول من ورد الكلاب من بنى تغلب فيما بلغنا رجلان ، رجل من بنى عبد بن جشم ورجل يقال له : عبد يغوث بن دَوْس من بنى مالك بن جشم على فرس يقال له : الَخُّروب وبه كان يعرف . ثم ورد سلمة ببنى تغلب وسعد وجماعة الناس . وعلى بنى تغلب السفاح جد هشام بن عمرو التغلبى : وهو يقول :

إِنَّ الكُلابَ ماؤنا فَخَلُّوه

وَساجرا وَاللّه لَنْ تَحلُّوه



.... قال : فاقتتل القوم قتالا شديدا ، وثبت بعضهم لبعض حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل ، وانصرفت بنو سعد وألفافها عن بنى تغلب ، وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم أحد غيرهم حتى غشيهم الليل . ونادى منادى شُرَحْبِيل : من أتانى برأس سَلَمَة فله ماية من الإبل . ونادى منادى سلمة : من أتانى برأس شرحبيل فله ماية من الإبل . وكان شرحبيل نازلا فى بنى حنظلة وعمرو بن تميم والرباب ففروا عنه ، وعرف أبو حنش – وهو عُصُمُ بن النعمان بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب – مكان شرحبيل فجعل يقصد نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالسا وطوائف من الناس حوله فطعنه بالرمح ثم نزل إليه فَاحْتَزَّ رأسه ، فأتى به سلمة والناس حوله فطرحه بين يديه . وانحازت بكر بن وائل لما قُتِلَ صاحبهم من غير هزيمة تذكر .

وقال ناس آخرون : إن بنى حنظلة وبنى عمرو بن تيم والرباب لما انهزمت خرج معهم شرحبيل ، ولحقهم – ذو السُّنَيْنَة أحد بنى عتبة بن سعد بن جشم بن بكر – والتفت إليه شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجله ، وكان ذو السنينة أخا أبى حنش لأمه ، أمهما سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى كليب ومهلهل ، فقال ذو السنينة : يا أبا حنش قتلنى الرجل وهلك ذو السنينة . فقال : أبو حنش : قتلنى الله إن لم أقتله ، فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه ، فالتفت إليه ، وقال يا أبا حنش اللبن اللبن . قال : قد هرقت لبنا كثيرا . فقال : يا أبا حنش أملكا بسوقة ؟ قال : إنه كان ملكى . فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة السرج ، فورعت عنه . ثم تناوله فألقاه عن فرسه ، ونزل إليه

فأحتز رأسه ، فبعث به إلى سلمة ابن عم له يقال له : أبو أجا بن كعب ، فألقاه بين يدى سلمة . فقال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا ، فقال : ما صنع به وهو حى شر من هذا . وعرف القوم الندامة فى وجهه والجزع على أخيه فهرب أبو حنش ، وتنحى عنه .

وقال خراش ، سلمة بن الحارث أخو شرحبيل صاحب الحرب وكان معدى كرب وشرحبيل وحجر أبو امرئ القيس أخوة . فقال سلمة :

أَلا أَبْلِغْ أبا حَنَشٍ رَسُولا
فَمَالَكَ لا تَجِيءُ إِلى الثَّوَابِ

....

....

فإجابه أبو حنش :

أُحاذِرُ أَنْ أَجِيئَكَ ثُمَّ تَحْبُو
حِباءَ أَبيكَ يَوْمَ صُنَيْبِعاتِ
وَكانَتْ غَدْرَةٌ شَنْعَاءَ تَهْفُو
تَقَلَّدَها أَبُوكَ إِلى المَمَاتِ
تَتَابَعَ سَبْعَةٌ كَانُوا لأُمٍّ
كَأَحْرَاجِ النَّعَامِ الحَائِراتِ

يعنى البَيْضَ . (قال هشام : قلت لأبى : أى شئ كان حِباء أبيه يوم صنيبعات .



قال : كان ابن للحارث غلاما صغيرا مسترضعا فى بنى تميم . وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد على صنيبعات وهو ماء ، فنهشته حية ، فاتهم الحيين جميعا وجاءوا يعتذرون إليه : إنَّا لم نقتله . فقال : ائتونى بأمان حتى أسألكم عن ابنى ما حاله ؟ فأتاه من هؤلاء وهؤلاء نفر فقتلهم فهذه الغَدْرَة .



الهوامش والتعليقات

* شرح ديوان المفضليات لابن الأنبارى ٤٢٧-٤٤٠

وورد أيضا برواية ابن الأنبارى مع اختلافات طفيفة فى كل من : نقائض جرير والفرزدق ٤٥٣-٤٦١ . وفى الأغانى (التقدم) ١١/ ٦٠-٦٣

وورد فى العمدة لابن رشيق ٢/ ٢٠٦ مقتضبا وذكره كالآتى : « يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ، ومعه بنو تغلب والنمر بن قاسط وعبد بن زيد مناة والصنائع على أخيه شرحبيل بن الحارث بن عمرو ومعه بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرِّباب ، ولم يكونوا ذلك الوقت يُدعون رِبابا وإنما ترببوا بعد ذلك حكاه أبو عبيدة . فَقُتِلَ شرحبيل قتله أبو حنش عاصم بن النعمان الجشمى ، ويقال : بل قتله ذو السنينة ، حبيب بن عتبة الجشمى وكانت له سن زائدة ، وهو أخو أبى حنش لأمه وهى سَلْمَى بنت عدى بن ربيعة أخى مهلهل ، وهكذا أثبتوا فى هذا الموضع أن عديا أخو مهلهل » .





يـوم إراب

غزا الهذيل بن هبيرة بن حسان على بنى يربوع بإراب فقتل فيهم قتلا ذريعا ، فأصاب نعما كثيرة ، وسبى سبيا كثيرا ، فيهم زينب بنت حمير بن الحارث بن همام بن رباح بن يربوع وهى يومئذ عقيلة نساء بنى تميم ... وسبى أيضا طابية بنت جَزْء بن سعد الرياحى ففداها أبوها ، وركب عتيبة بن الحارث فى أسراهم ففكهم جميعا »(١)

وورد خبر اليوم برواية ثانية فى نقائض جرير والفرزدق « أغار الهذيل بن هبيرة على بنى يربوع ثم بنى رياح وهم خلوف وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جَزْءُ بن سعد الرياحى على بكر بن وائل ، فملأوا أيديهم من الأموال والسبى ، ثم انصرفوا فانتهوا إلى بعض مياه بنى تميم . قال : فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء . فقال : يا بنى يربوع والله لا تمنعونى قَعْباً من الماء إلا بعثت إليكم برأس رجل منكم .

قال : فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يرد الهذيل سبى بنى رياح ، ويطلق أساراهم ، وأن يطلقوا أسارى بكر بن وائل ويردوا سبيهم ، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر وأطلق سبيهم . قال : وفعل الهذيل مثل ذلك ببنى رياح ، وكان عتيبة بن الحارث أشار على جَزء بقتال بنى تغلب . فقال : لا أقاتل قوما معهم بنتى زينب فى السبى . قال : فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب فى بنى يربوع فقاتله ، فهزم جيشه وأسر التغلبى الذى كان أصاب ابنة جَزء فقال : والله لتأتينى بزينب أو لينكحنك حُبَاشَة (يعنى غلاما كان لعتيبة أسود) فبعث التغلبى إلى الهذيل فردها »(٢) .

ويضيف مؤلف النقائض فى رواية ثالثة لليوم قائلا : « وكان من حديثه أن الهذيل الأكبر بن هبيرة التغلبى أحد بنى ثعلبة بن بكر خرج غازيا يريد بنى سعد بالرمل حتى إذا ما هو صدر عن الضُّبَيْعَاء وطَلْح لقى الموجه أخا بنى إهاب بن حميرى بن رياح ، فأخذه فقال فيم أنت ؟ قال الموجه : أنا راحل إلى أهلى . قال : وأين هم ؟ قال : تركتهم بإراب . قال : فأين المقاتلة ؟ . قال : غازون كلهم . فمال عليهم حتى ورد إراب (وجل أهلها بنو حميرى بن رياح) فاحتمل من قدر عليه منهم حتى ورد يُسُرا وكان ممن سبى رَشيِّة بنت شداد بن شهاب وماوية بنت حناءة ، وزينب بنت جَزْء وإمرأة جزء .

فقالت له امرأة جزء (وكان أخذها وابنتها الحرشاء) : إن حُرًّا لا يحل له أن يجامع امرأة باتت فى الحبس ليلة فأطلقها وابنتها ، وعلى جيش بنى ثعلبة ، وجيش بنى رياح قد سبقوا الهذيل إلى الماء فلما رآهم الهذيل أرسل إليهم : أفيكم جَزْء بن سعد ، قالوا : نعم . قال فإن هذا الهذيل قد أخذ ماله ونساءه . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب : إن القوم قد جاءوا فلاًّ متعطشين فامنعوهم الماء وقاتلوهم دونه حتى يعطوكم ما بأيديهم . فلما أرفأ إليهم الهذيل قال لجزء : هل تعرف الحرشاء ؟ قال : نعم ، قد أطلقتها وأمها ، وأقسم بالله لأن رددتم إلينا إناء من آنيتنا اليوم قبل أن يأتينا ملآن من ماء يُسُر ليأتينكم فيه رأس إنسان منكم تعرفون من ذكر أو أنثى . فقال بنو رياح : يا بنى ثعلبة إنه ليس لكم فى أيدى القوم سبى ومتى تقاتلوا القوم يقتلوا أبناءنا ونساءنا فنذكركم بالله لما كففتم . فقالت بنو ثعلبة :



والله لا نقبل بغائط حى وهم به وإن لم نقاتلهم ، فمضى ثعلبة وأقام الهذيل وبنو رياح بيسر فاشتروا بعض سبيهم ، وأطلقوا الباقين »(٣) .

وأسر الهذيل يوم إراب الخطفى جَدَّ جرير وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ، فاستوهبه عمرو بن عقفان بن سويد بن أسامة بن العنبر بن يربوع ، وكان الهذيل خاله فوهبه ففى ذلك يقول الفرزدق :

وَقَدْ جَعَلَ الهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيمًا
مَخَازِيَ لاَ تَبِيدُ عَلَى إرَابَا
سَمَا بِرِجَالِ تَغلِبَ مِنْ بَعِيدٍ
يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرَابَا(٤)

ثم « أغار الهذيل على بنى غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، فأصاب فيهم ، وأسر مالك بن كثيف الغاضرى ، فلبث مالك بن كثيف عند الهذيل حينا ثم إن الهذيل أغار على بنى ضبة بن أد فى ألف من بني تغلب فأصاب منهم »(٥)

وعفى الهذيل عن مالك بن كثيف الغاضرى بعد انتكاسة ذى بهدى حيث قايضه بابنه شبيب الذى وهبه الحصين بن عُوَيَّة للغاضريين .

(١) العقد الفريد ٦ / ٨٠ .

(٢) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٤ .

(٣) نقائض جرير والفرزدق ١٠٨٨ ، وباقتضاب شديد فى العمدة ٢ / ٢٠ .

(٤) نقائض جرير والأخطل ٧٨ – ٧٩ .

(٥) المصدر السابق ٧٩ .

يوم الأراقم(١)

يوم لهمدان على تغلب وربيعة وسببه فيما ذكر الهمدانى يرجع إلى قتل تغلب للقيل الشبامى أبى دويلة ، وكان ملكا على ربيعة ، مما دعا ابنه دويلة إلى أن يجمع قومه من شِبام ، وأحد أحياء همدان ، ويسير إلى تغلب فى عقر دارها ، فيقع على أحد أحيائها وهم « الأراقم » فيقتلهم بأبيه(٢) .

والشعر الذى قيل فى هذه الوقعة أحاط بكثير من جوانبها ، إذ نجد فيه حديثا عن أسبابها ، وهى أسباب لا تعدو طلب الثأر لأبى دويلة ، وحديثا عن الاستعداد لهذه الغزوة ، وما أعده القوم من عتاد الحرب وآلتها من السلاح والخيل والإبل ، وحديثا عن الرحلة الطويلة التى قطعوا فيها الفيافى والقفار حتى استنفدوا فى ذلك شهرا كاملا للوصول إلى ديار أعدائهم ، وحديثا عن وقت الغارة فى الصباح الباكر ، حتى إذا دارت وقائع القتال تحدثوا عن مصارع أعدائهم ، وعما غنموا من غزواتهم . يقول دُوَيْلة الِّشَبامِىّ :

ألاَ هَلْ أتَى حَىُّ الكلاعِ وَيَحْصُبَا
وَأَهْلُ العلا من حاشد وبكيل
بِأنَّا جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَوْفِ أرحب
فهضب أراط فالملا فهليل
أُرِيدُ بها الأَوْتَارَ مِنْ حَىٍّ تَغْلِبٍ
عَلَى بُعْدِهَا مِنَّا بِغَيْرِ دَلِيلِ



أبَابِيلَ رَهْوًا بَيْنَ فَوْدَاءَ شَطْبَةٍ
وَقَبَّاءَ مِثْلِ الأَخْدَرِيِّ نَسُولِ

نَجُوبُ بِهَا المَوْمَاةَ شَهْرًا لَعَلَّهَا
تَبُوءُ عَلَى بُعْدِ المَدَى بِقَبِيلِ

فَصَبَّحْنَ مِنْ حَيِّ الأراقم جِلَّةً
صَبَاحَ ثَمُودٍ غِبَّ أمِّ فَصِيلِ

فَمَا رُعْتُهُمْ إلا بِكُلِّ مُقَاتِلٍ
أشَمَّ شِبَامِيٍّ أغَرَّ طَوِيلِ

قَتَلْتُ بنى عَمْرِو بْنَ غَنْمٍ بِرِبِّهِم
فَعَمْرٌو لما أسدَوْا أذَلُّ ذَلِيلِ

وأفلتنا تَحْتَ العَجَاجَةِ جَابِرٌ
وَعَمْرٌو أخُوهُ رَهْنَ كُلِّ عَقِيلِ

وَأَوْسٌ فَلَمْ نَتْرُكْ لأوْسٍ بَقِيَّةً
وَلَمْ يَكُ أوْسٌ فى الوَغَى بِقَلِيلِ

وَمِلْتُ عَلَى غَنْمِ بْنِ تَغْلِبَ مَيْلَةً
أذَاعَتْ بِهَا الأَرْوَاحُ كُلَّ حَمِيلِ

وَكَانَتْ مَتَى تَغْزُ شِبَامٌ قَبِيلَةً
تَبُوءْ بِنَهْبٍ أوْ تُبُوءْ بِجِيلِ

وَلَوْ نِلْتَ أَلْفاً مِنْ مَعَدٍّ خِيَانَةً
لَمَا أَبْتُ مِنْهُم فى أَبِى بِعَدِيلِ
عَلَى أَنَّنِى قَدْ نِلْتُ مِنْهُم فَوَارِسًا
تَقُومُ بِهَا النُّوَّاحُ كُلَّ أَصِيلِ
قَتَلْنَا بِهِ مِنْ تَغْلِبٍ كُلَّ بَهْمَةٍ
وَمَا عُلِّقَتْ أَسْيافُنَا بِخَمِيلِ(٣)

وقال زيد بن عمرو بن الحارث بن ذى حدان بن شرحبيل بن ربيعة ابن جشم الهمدانى الحاشدى الحدانى عندما بلغه إيقاع دويلة الشبامى ببنى تغلب حين قام بثأر أبيه :

أَتَانِى وَرَحْلِى عِنْدَ جَفْنَةَ وَقْعَةٌ
أَقَرَّ بِهَا عَيْنَىْ عَمِيدِ شِبَامِ
دُوَيْلَةُ إِذْ قَادَ الجِيَادَ عَوَابِسًا
شِعَاثَ النَّوَاصِى وَالنُّسُورُ دَوَامِى
إِلَى تغلب قُبًّا تَضِبُّ لِثَاتُهَا
ويقحمها أَجْوَازَ كُلِّ هُيَامِ
فَصَبَّحَهَا حَىُّ الأَرَاقِمِ وَالمُنَى
لقاؤهم والحَرْبُ ذَات عُرَامِ
فَحَكَّتْ بِأَحْيَاءِ الأَرَاقِمِ بَرْكَهَا
بِقَيْلٍ شِبَامِىٍّ أَغَرَّ هُمَامِ

وَلَيْسُوا بَوَاءً من أَبِيهِ وَرُبَّمَا
شَفَى فى كَرِيمِ النَّفْسِ قَتْلُ لِئَامِ
فَأَدْرَكَ مِنْهُمْ كُلَّ أَمرٍ أَرَادَهُ
دُوَيْلَـــةُ والأَمْـلاَكُ ذات قِيَـامِ

---

(١) الأراقم : أطلقته العرب على ستة أُخوة من تغلب هم مالك وجشم والحارث وعمرو وثعلبة ومعاوية أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وكانت أمهم مارية بنت حمار من بنى عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

(٢) الإكليل للهمدانى ١٠ / ٩١ ، وشعر همدان ٤٦ .

(٣) الإكليل ١٠ / ٩٣ وشعر همدان ٣٣ .

(٤) الإكليل ١٠ / ٩١ .

يوم الأقطانتين*

الأقطانتين : موضع معروف بناحية الرقة ، فيه قتل الزبان بن مجالد الذُّهْلى خمسة وأربعين بيتا من بنى تغلب بابنه عمرو بن الزبان وأخوته ، وكان قاتلهم كثيف بن زهير بلطمة لطمه إياها عمرو . فأوقع لذلك الزبان ببنى تغلب ، فقال السفاح يذكر تلك الوقعة ، وقد بلغه أن الزبان قذف جيف بنى تغلب فى ركية الأقطانتين :

أبنى أبى سَعْدٍ وأنْتُمْ أُخْـوَةٌ
وَعِتَابُ بَعْدَ اليَـوْمِ شَيْئٌ أفْقَـمُ
هَلاَّ خَشِيتُمْ أنْ يُصَادَفَ مثلها
مِنْكُمْ فَيَتْرُكَكُمْ كَمَـنْ لا يَعْلَـمُ
مَلأوُا مِنَ الأقْطَانَتَيْنِ رَكِيَّـةً
مِنَّـا وَابُـوا سَالِمِيـنَ وَغُنَّمُـوا

وللسفاح أيضا فى شأن بنى الزبان قوله لعمرو بن لأى التيمى :

ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ لأىٍ
فَإنَّ بَيَانَ فِتْيَتِهِـمْ لَدَيْنَـا
فَلَـمْ نَقْتُلْهُـمُ بِدَمٍ وَلَكِـنْ
لِلُؤْمِهِـمُ وَهَـوْنِهِـمُ عَلَيْنَـا
وَإنِّى لَنْ يُفَـارِقَنِى نُبَـاكٌ
يَرَى التَّعْدَاءَ والتَّقْرِيبَ دِينَا

---

* شعراء النصرانية ١ / ١٨٢ – ١٨٣ .

يوم بزاخة

يقول أبو عبيدة :

« أما حديث محرّق وأخيه زياد ابني الحارث بن مزيقياء ، وهو عمرو ابن عامر يوم بزاخة ، فإنه أغار محرق الغساني وأخوه في إياد وطوائف من العرب ، من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أد ببزاخة ، فاستاقوا النعم ، فأتى الصريخ ببني ضبة فأدركوه ، فاقتتلوا قتالا شديدا .

ثم إن زيد الفوارس(١) حمل على محرق فاعتنقه وأسره ، وأسروا أخاه ، أسره حبيش بن دلف السيدي فقتلهما بنو ضبة . وكان محرق وأخوه ملكين » .

---

* ورد ذكر هذا اليوم في

أيام العرب لأبي عبيدة ١ / ٤٨٧ ، وفي شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٤٤٨ ، وفي نقائض جرير والفرزدق ص ١٩٢ .

(١) زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن رديم ... وإنما سمي رديما ، لأنه كان يُحْمَلُ على بعيرين يُقْرَنُ بينهما من ثقله ، وإنما سمي زيد الفوارس لأن قوما مروا بحصين أبيه ، وكان شيخا كبيرا ، فسألوه عن نسبه ، فقال : أنا الحصين وكانوا يطلبونه بثأر فدفع إليهم سيفه ، فقال : اضرب الرأس فإن النفس فيه فقتلوه . وأخبر بذلك زيد ، فخرج في طلبهم فلحقهم ، فوالى بين سبعة فوارس ، فسمي بذلك زيد الفوارس .

الحرب بين الحارث بن الأعرج وبني تغلب

يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى :

« إنَّ بكرا وتغلب ابنى وائل اجتمعت للمنذر بن ماء السماء ، وذلك بعد حربهم ، وكان الذى أصلح بينهم قيس بن شراحبيل بن مرة بن همام ، فغزا بهم المنذر بن آكل المرار ، وجعل على بنى بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند ، وقال : اغز أخوالك . فغزاهم . فاقتتلوا فانهزم بنو آكل المرار ، وأسروا ، وجاءوا بهم إلى المنذر ، فقتلهم ، ثم انتقضت تغلب على المنذر ولحقت بالشام .

وعادت الحرب بينهم ، وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام ، وهو الحارث بن أبي شمر الغسانى ، فمر بأباريق من تغلب فلم يستقبلوه ، وركب عمرو بن كلثوم ، فلقيه ، فقال له : ما منع قومك أن يتلقونى ؟

فقال : لم يعلموا بمرورك .

فقال : لئن رجعت لأغزونهم غزوة تتركهم أيقاظا لقدومى .

فقال عمرو : ما استيقظ قَوْمٌ قط إلا نَبُلَ رأيُهم ، وعزَّت جماعتهم فلا توقظن نائمهم .

فقال : كأنك تتوعدنى بهم ! ! أما والله إذا نالت غطاريف غسان الخيل فى دياركم فإن أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها ، تجتث أصولهم ، وتنفى فلَّهم إلى اليابس الجدد ، والنازح الثمد .



ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه ، وجمع قومه ، وقال :

أَلاَ فاعْلَمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّا
أَبَيْتَ اللَّعْنَ نَأْبَى مَا تُرِيدُ
تَعَلَّمْ أَنْ مَحْمَلَنَا ثَقِيـلُ
وأَنْ دِبَـارَ كَبَّتِنَا شَدِيـدُ
وَأَنَّا لَيْسَ حَىٌّ مِنْ مَعَـدٍّ
يُقَاوِمُنَا إِذَا لُبِسَ الحَدِيـدُ

فلما عاد الحارث غزا بنى تغلب ، فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث وبنو غسان ، وقتل أخو الحارث فى عدد كثير ، فقال عمرو بن كلثوم :

هَلاَّ عَطَفْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذَا دَعَا
بِالثُّكْلِ وَيْلَ أَبِيكَ يَا ابْنَ أَبِى شمر
فَذُقِ الَّذِى جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وَاعْتَرِفْ
فيها أَخَاكَ وَعَامِرَ بْنَ أَبِى حجر(١)

(١) أيام العرب لأبى عبيدة ١ / ٥٠٣

يوم ذى بهدى

إن هذا اليوم شديد الصلة بيوم كِنْهِل ، فعندما أعتق الهذيلُ بن هبيرة منضورةَ بنت شقيق ، تتبعتها نفسه ، فأغار على بنى ضبة وهم بذى بَهْدَى وأودية الحريم ، وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب وإياد ، فأرسلوا فاستصرخوا بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، فالتقوا ، فقتل من بني تغلب ناس ، وانهزموا اسوأ هزيمة ، وأسر يومئذ يزيدُ بن حذيفة الهذيلَ .

وأسر عامر بن شقيق من بنى ضبة حسَّانَ بن الهذيل ، فأوثقه فى البيت ، وكانت قُرَيْعَة بنت عامر مَنَّ عليها الهذيل يوم أخذها وهى فى الثلاثين ، فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه ، وأطلقته .

وأسر الحُصَيْن بن عُوَيَّة أحد بنى كوز شبيب بن الهذيل ، وجعيس ابن الهذيل ، وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل - وهما عبد الله وعبد الحارث - وكانا مجاورين فى بنى ضبة مشولَ بن الهذيل .

فأما الحصين بن عوية فإنه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بنى أسد ، وكان الهذيل قد أسر مالكا الغاضرى ، فدفع إلى الغاضريين شبيبا ، وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل ، وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الإبل .

وأما الهذيل فإنه مَنَّ عليه يزيد بن حذيفة ، فأثابه ثلثمائة من الإبل . وأما مشول فإن ابن الغريرة أخا بنى جندل بن نهشل ، وكانت أمه أُخَيْذَة من بنى تغلب ، فأتاهم الهذيل فى ابنه ، يطلب إليه أن يفاديه ،



أو يمن عليه ، فوعده أن يفعل ، فلما طال ذلك ، قال الهذيل :

أَلِكْنِى وَفِرْ لابْنِ الْغُرَيْرَةِ عِرضَـه
إلى خَالِدٍ مِنْ آلِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلِ
فَمَا أبْتَغِى مِنْ مَالِكٍ بَعْـدَ دَارِمٍ
وَلاَ أَبْتَغِـى مِـنْ دَارِمٍ بَعْـدَ نَهْشَـلِ
وَمَا أبْتَغِى مِنْ نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ
إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِـى لأمـرٍ مُجَلَّلِ
وَمَا أبْتَغِى فى جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ
لِطَـارِقِ لَيْـلٍ أَوْ لِعَـانٍ مُكَبَّـلِ

فقال فى ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلى :

وَنَحْنُ رَدَدْنَا ابْنَ الهُذَيْلِ لِقَوْمِـهِ
بِـهِ أَثَـرُ الأَغْـلاَلِ تُدْمِى جَوَالِيـه
أَخَذْنَـا بِـهِ أُحْدُوثَةً لا تُشِينُكُـم
إِذَا مَا حَدِيثُ الصِّدْقِ نُثَّتْ غرائبه*

* شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ٣٧ .

ورد هذا اليوم بروايات مختلفة الصياغة ، متفقة المحتوى فى : شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٢٧ ، وفى العمدة ٢ / ٢١٤ ، وفى البرصان والعرجان والعميان ... ٥٥٧ ، وفى نقائض جرير والفرزدق ، وفى نقائض جرير والأخطل ١٨٤ ، ٢١٤ .

يوم زَرُود

أغار خزيمة بن طارق التغلبى على بنى يربوع وهم بزرود ، فنذروا به ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، ثم انهزمت بنو تغلب ، وأُسِرَ خزيمة بن طارق ، أسره أنيفُ بن جبلة الضبى ، وهو فارس الشَّيِّط ، وكان يومئذ معتلا فى بنى يربوع ، وأُسَيْد بن حِنَّاءة السليطى فتنازعا فيه ، فحكَّما بينهما الحارث بن قُراد – وأم الحارث امرأة من بنى سعد بن ضبة ، فحكم بناصية خزيمة للأنيف بن جبلة ، على أن لأسيد على أنيف مائة من الإبل ... ففدى خزيمة نفسه بمائتى بعير وفرس ، قال أنيف :

أَخَذْتُكَ قَسْرًا يَا خُزَيْمُ بْنُ طارِقٍ
وَلاقَيْتَ مِنِّى المَوْتَ يَوْمَ زَرُودِ
وَعَانَقْتُهُ وَالْخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
فَأَنْزَلْتُهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ حَمِيدِ*

---

* العقد الفريد ٦ / ٤٢ .

ورد ذكر هذا اليوم فى :

أنساب الخيل ٨٤ ، وفى العمدة ٢ / ٢١٦ ، وفى نوادر أبى زيد ١٥٣ وفى معجم ما استعجم ٢ / ٦٩٧ ، وفى خزانة الأدب ١ / ١٨٧ ، ٢ / ٢٤٥ .

يوم سَفَارِ

كان الهذيل التغلبى قد أغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحى ، فمر يوم ورودها بسفار ، فتفار أهلها من بنى مازن ، وجعل أعوان الهذيل يوردون تلك الإبل قطعة قطعة والهذيل قاعد على شفير البئر ، فلما تشاغل مَنْ معه رأى حُباشة المازنى غرة ، فاستدبره بسهم فأقصده ، وخر فى الركية ، فهالوا عليه إلى اليوم .

وقال عتيبة بن مرداس أحد بنى كعب بن عمرو بن تميم :

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّهُ
خَلاَ لِلْهُذَيْلِ مِنْ سَفَارِ قَلِيبُ(١)

---

(١) معجم ما استعجم (سفار)

ورد هذا اليوم برواية مختصرة فى : نقائض جرير والأخطل ٩٥ .

يوم كِنْهِل

غزا الهذيل بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فأصر إبلهم يوم كنهل فقال له قومه :

أين تطرد هذه الإبل ؟ أغز بنا على بعض ما تمر به ، فأغار على بنى كوز وعلى هاجر من بنى ضبة ، فأصاب منهم ثلاثين امرأة ، فيهن منضورة بنت شقيق ، فاطلقهن مكانه وهو فى دارهم غيرها ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأخواها غائبان .

بلغهم الخبر ، فطلباها حتى أتيا الهذيل ، فقال :

– هى بينى وبينكما فإن أحبت فلتتبعكما ، وإن كرهت لم أعطكماها . قالا : لا تنظر فى أمرنا اليوم .

فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدثاه الحديث ، واستجاراه ، فأجارهما ، فانطلق معهما إلى الهذيل ، فقال :

– إنك أعطيت القوم ما قد علمت ، أفأجيرك على الوفاء ؟

قال : نعم .

فَخُيِّرَتْ ، فقالت : **وَاللّٰهِ ! مَا كُنْتُ لأَوَيِّم زَوْجِى ، ولا أنكس برأس أخى** . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها .



فقال يذكر هذه الوقعة :

أعْتَقْتُ مِنْ أفْنَاءِ كُوزٍ وهاجر
ثَلاثِينَ لَمْ تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيُوبُهَا
وَمَنْصُورَةُ الحَسْنَاءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُهَا
فَأعْتَقْتُها لَمَّا أتَانِى حَبِيبُهَا(١)

---

(١) شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ٣٧ .

ورد ذكر هذا اليوم بنوع من الإيجاز فى شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٢٧ .

يوم الفرات

أغار المثنى بن حارثة الشيبانى ، وهو ابن أخت عمران بن مرة على بنى تغلب وهم عند الفرات ، وذلك قبيل الاسلام ، فظفر بهم ، فقتل من أخذ فى مقاتلتهم ، وغرق منهم ناس كثير فى الفرات ، وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه ، فقال شاعرهم :

وَمِنَّا الذى غَشَّى الدليكة سيفه
على حين أنْ أعْيا الفُرات كَتائِبُه
وَمِنَّا الذى شَدَّ الركِيَّ ليتقى
ويسقى مَحْضًا غَيْرَ صافٍ جَوانِبُه

* ورد ذكر هذا اليوم فى :

أيام العرب لأبى عبيدة ١ / ٥٢٣ ، وكتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١ / ٣٩٦ ، وفى كتاب الأغانى (طبعة ساسي) ٢٠ / ٢٣ .

والدليكة : فرس المثنى بن حارثة . والذى شد الركى هو مرة بن همام .



يوم مقتل جساس

عندما قتل جساس كليبا رأى مرة أبوه أن تغلب تتحين الفرصة لقتله ، فخاف عليه ، فطلب منه أن يغادر أرض الجزيرة إلى أخواله بالشام ، ثم سيَّره سراً فى خمسة نفر من فرسان بكر ، ولا نعلم كيف نما الخبر إلى آذان مهلهل الموتور الذى سارع بإرسال أبى نويرة وخمسين رجلا هماما من أصحابه ، فساروا خلف جساس ورحله يتعقبون أثره ، فأدركوه عند ماء الهجول ، ودارت بينهم الدائرة ، وأبلى جساس بلاء عظيما واستطاع أن يقتل زعيم القوم أبا نويرة ، ولم يبق من رفاقه سوى رجلين ، وجرح جساس جرحا عميقا قضى عليه ، وعاد رجلان من رجال جساس يحملان نبأ الوقعة ومقتل جساس يزفانه مرة والد جساس الذى استقبل النعى بحزن عميق لم يقلل من حدته سوى علمه بأن جساسا قتل زعيم القوم أبا نويرة وأبلى بلاء حسنا ، حيث قتل خمسة عشر رجلا ما شاركه أحد من أصحابه فى قتلهم .

* الكامل ١ / ٣٢ ، بكر وتغلب ١٠٣ وما بعدها .

يوم مقتل عمرو بن هند

قال أبو عبيدة :

« ذكروا أن عمرو بن هند ... قال ذات يوم لجلسائه :

– هل تعلمون أن أحدا من أهل مملكتى يأنف أن تخدم أمه أمى ؟ فقالوا : لا ... ما خلا عمرو بن كلثوم ، فإن أمه ليلى بنت مهلهل أخى كليب ، وعمها كليب وهو وائل بن ربيعة ، وزوجها كلثوم ، وابنها عمرو ، فسكت على ما فى نفسه . ثم بعث عمرو إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ، وأن يزير ليلى هندا .

فقدم عمرو فى فرسان بنى تغلب ، ومعه أمه ليلى ، فنزل شاطئ الفرات ، وبلغ عمرو بن هند قدومه ، فأمر بخيمة فضربت فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته ، فصنع لهم طعاما ، ثم دعا الناس إليه ، فقرب إليهم الطعام على باب السرادق وهو وعمرو بن كلثوم وخواص من الناس فى السرادق ، ولأمه هند فى جانب السرادق قُبَّةٌ ، وأم عمرو بن كلثوم معها فى القبة ، وقد قال عمرو بن هند لأمه :

– إذا فرغ الناس من الطعام فلم يبق إلا الطُّرَفُ ، فنحى خدمك عنك ، فإذا دعوتُ بالطرف فاستخدمى ليلى ، ومريها ، فتناولك الشئ بعد الشئ ، يريد طرف الفواكه ، وغير ذلك بعد الطعام .

ففعلت هند ما أمرها ابنها ، حتى إذا دعا بالطرف ، قالت هند لليلى :

– ناولينى ذلك الطبق .

قالت : لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها .



فقالت : ناولينى ... وألحَّتْ عليها .

فقالت ليلى : واذلاه ... يا لتغلب ! !

فسمعها عمرو ، فثار الدم فى وجهه ، والقوم يشربون ، ونظر عمرو ابن هند إلى عمرو بن كلثوم فعرف الشر من وجهه ، وقد سمع قول أمه : واذلاه ... يا لتغلب . ونظر إلى سيف عمرو بن هند وهو معلق بالسرادق ، ولم يكن بالسرادق سَيْفٌ غيره ، فقام إلى السيف مصلتا فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ، ثم خرج فنادى : يا لتغلب .

فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء ... ولحقوا بالجزيرة(١) ... وفى ذلك يقول أفنون التغلبى ... :

لَعَمْرُكَ ما عمرو بن هند وَقَدْ دَعَا
لِتَخْدِمَ لَيْلَى أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ
فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إلى السَّيْفِ مُصْلَتًا
وَأَمْسَكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِالْمُخَنَّقِ(٢)

---

(١) أيام العرب لأبى عبيدة ١ / ٥٢٦ .

ورد هذا اليوم فى نقائض جرير والفرزدق ٨٨٤ وذكر فى الأغانى ١١ / ٥٣ بسنده إلى أبى عمرو بن العلاء عن أسد بن عمرو الحنفى وكردين السمعى وغيرهما . ورواه أيضا ابن الكلبى عن أبيه وشرقى بن القطامى ، ورواه إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، وقد اتفقت رواياتهم ، واقتربت منها رواية أبى عبيدة مع بعض اختلافات بسيطة فى العبارة والشعر .

وأما ابن الأثير ١ / ٣٣٠ فقد نقل رواية أبى عبيدة فى النقائض بحروفها .

(٢) خبر أفنون هذا انفردت به رواية النقائض ، ولم يرد عند غيره ...

وبعد هذا العرض لا أزعم أنى استقصيت أيام تغلب ووقعاتها استقصاء تاما فهذا أمر مطلبه عسير ، وبلوغه مطمح يدخل بنا فى دائرة المستحيل ؛ فالأيام كثيرة كثرة معها يستحيل توفر عنصر الحصر الشامل والدقيق .

فهناك أيام كثيرة لم تذكرها المصادر المختلفة ، **فمحمد بن إسحاق** يقول : « ثم كثرت بينهم الوقعات والمغازى والقتلات والنهاب والسبى ... »(١) ، وكذلك **ابن عبد ربه** بعد أن ذكر وقعة عنيزة ، قال : « ثم كانت وقائع كثيرة لبنى تغلب على بكر »(٢) . وأيضا ما قاله **ابن الأثير** بعد أن فرغ من ذكر يوم قِضَّة « ... ثم كان بعد ذلك أيام دون هذه ... »(٣) .

ويضيف **أبو عمرو بن العلاء** عند حديثه عن يوم خزازى معلقا على بيت عمرو بن كلثوم الذى يقول فيه :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فى خَزَازَى
رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الْرافِدِينَا

فقال : « ما رأيت أحداً عرف هذا اليوم ولا ذكره فى شعره قبله وبعده »(٤) . وقال **ابن عبد ربه** أيضا : « لولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم ... »(٥) . وهاتان المقولتان - بالرغم من أن ثمة تحفظا لنا عليهما يتمثل فى أن هذا اليوم ورد ذكره فى شعر لكليب والسفاح - تؤكدان على أن العلاقة بين الشعر وأحداث التاريخ تعكس تجاوبا عميقا



وانطباعا وثيقا ، وتؤكدان أيضا على أن كمّا هائلا من الأحداث التاريخية والموروثات البيئية المتنوعة ضاعت بضياع موروث شعرى ضخم .

والأمر لم يقف عند حد الكثرة العددية للأحداث التاريخية ، أو ضياع ركام هائل من تراثنا الشعرى يحوى - ضمن ما يحويه - بعضا من هذه الأحداث .

بل يزداد المناخ ضبابية عندما نجوب خلال صحائف ديوان العرب ، فنلمح إشارة هنا إلى يوم من الأيام ، أو إيماءة هناك إلى وقعة من الوقعات وعندما نهرع نستصرخ مصادر التاريخ نستشيرها فى شأن هذا اليوم أو تلك الوقعة تأتى الإجابة مغرقة فى الضبابية ، فهذا الراعى النميرى يعارض الأخطل فيقول :

بِرَهْطِ ابْنِ كُلْثُومٍ بَدَأْنَا فَأَصْبَحُوا
لِتَغْلِبَ أَذْنَابًا وَكَانُوا نَوَاصِيَا(٦)

والقارئ لبيت الراعى النميرى لا يملك سوى أن يقرر أن ثمة يوما التقى فيه بنو نمير ورهط عمرو بن كلثوم ، وكانت الدائرة على جشم رهط عمرو ، على أننا عندما نطرق أبواب مصادر التاريخ لا نعثر على شئ يبدد هذا الغموض ، وهذا ما يقرره العلامة محمود شاكر فى تعليقه على بيت الراعى بقوله : « ولم أعرف خبر هذا اليوم لبنى نمير أو بنى عامر بن صعصعة على تغلب ... »(٧) .



الهوامش والتعليقات

(١) بكر وتغلب ٨٣ .

(٢) العقد الفريد ٥ / ٢١٩ .

(٣) الكامل فى التاريخ ١ / ٢٢٣ .

(٤) العقد الفريد ٦ / ٨٤ .

(٥) المصدر السابق ٦ / ٨٤ – ٨٥ .

(٦) طبقات فحول الشعراء ٥١٣ .

(٧) المصدر السابق ٥١٣ .



الفصل الخامس

علماء العربية والشعر التغلبي



موقف لغويي العربية
من الشعر التغلبي

إن نظرة فاحصة في معاجم اللغة لتشير إلى أن ثمة حظرا فرض حول الشعر التغلبي ، فجاء الاعتماد عليه اعتمادا ثانويا . وهذا أمر طبيعي ونتيجة منطقية لمنهج صارم التزمه علماء العربية في عصور التدوين ، حيث حصروا ميدان الاستشهاد في إطار جغرافي ضيق مقيد بإطار زمني محدد ، يتمثل في وسط جزيرة العرب حيث يوجد « ... الذين عنهم نُقِلَت اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، وعنهم أُخِذَ اللسان العربي من قبائلَ العرب ...(١) وأهملوا القبائل الأخرى ، ومن بينهم قبيلة تغلب « لأنهم كانوا مجاورين اليونان ... »(٢) .

فإذا كان هو ذا موقف اللغويين ، وإذا كانت مصادر التاريخ تصرخ في وجوهنا بعلاقات تغلب بالأمم الأجنبية المجاورة ، وإذا كانت كتب الجغرافيا تشير إلى منطقة ما بين النهرين كمنطقة متطرفة كانت تقطنها آنذاك . فبم نبرر - إذا - احتفاء مؤلفات المتقدمين من اللغويين وغيرهم ؟ ؟ .

نقول : لا يعدم الباحث - حقا - أن يطالع نماذج شعرية للشعراء التغالبة استشهد بها ، فما من كتاب في اللغة أو النحو إلا وانطوى على بيت أو أكثر من معلقة عمرو بن كلثوم ، وهذا أمر لا يطعن فيما سبق أن قررناه ، بل يدعمه ويقويه ، فقصيدة عمرو احتلت مكانة راقية أهلتها



لأن تضاف إلى المنجز الشعرى العربى الذى يسمو فوق قيود الحظر وحيثيات المنع .

وما سواها من نتاج شعرى لعمرو بن كلثوم ذاته والشعراء التغالبة تعرض لعمليات تصفية دقيقة وإحجام قاس ، ولعل « مرد ذلك إلى الاصطفائية اللغوية أو إلى أسباب دينية » على حد تعبير بلاشير(٣) . ومن ثم ، فإن القول بأن أشعار تغلب « كانت على قدم المساواة مع أشعار القبائل التى توفر لها نقاء اللغة كما تصور الرواة ... »(٤) قول تعوزه الدقة وينقصه الدليل لأن إحصائية بسيطة لعدد الأبيات المستشهد بها لشاعر واحد ينتمى لإحدى قبائل وسط الجزيرة فى مصدر لغوى واحد لتفوق عدد نماذج الشعراء التغالبة المستشهد بها فى المصدر ذاته .

فلو نظرنا إلى معجم « **مجمل اللغة** » وأجرينا مقارنة كمية للأبيات المستشهد بها لشاعر كالشماخ بن ضرار والشعراء التغالبة لوجدنا أنه ورد للشماخ واحد وعشرون بيتا مقابل ثلاثة عشر بيتا هى مجموع الأبيات المستشهد بها للشعراء التغالبة جميعا . لمهلهل ستة أبيات وللأخنس بن شهاب بيتان ، ولعمرو بن كلثوم أربعة أبيات ، ولشبيب بن جُعَل بيت واحد .

وإن الوقفة المتأنية أمام النماذج الشعرية التغلبية المستشهد بها لَتشي للباحث بأن لغويى العربية أعوزتهم الحاجة إلى مثل هذه النماذج فأوردوها مضطرين ، لأنها تنطوى على مفردات لم ترد فى نتاج شعراء وسط الجزيرة ، أو ارتباطها بحيثيات بيئية لم تعهدها بيئة



وسط الجزيرة ، من ذلك لفظة « **عمارة** » التي وردت في بيت شعر للأخنس بن شهاب التغلبي يقول فيه :

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ

عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَئُونَ وَجَانِبُ(٥)

حيث وجدنا المعاجم اللغوية قد احتفت به احتفاء منقطع النظير ، فقد ورد في : المخصص ١٢/٥٨ ، ومجمل اللغة ٣/٦٦٠ ولسان العرب (عرض) و(عمر) ، والصحاح (عمر) ، ووردت له سبع روايات(٦) .

أما الألفاظ التي أوردها لغويو العربية لارتباطها بحيثيات بيئية خاصة لم تعهدها بيئة وسط الجزيرة ، منها كلمة « **أتاوة** » و« **مكس** » اللتان وردتا في بيت شعر لجابر بن حني التغلبي يقول فيه :

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ العِرَاقِ أَتَاوَةٌ

وفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسُ دِرْهَمِ(٧)

الأتاوة : الخَراج ، وقيل : إنها الرشوة ، وقيل كل ما أخذ بكره . والمَكْسُ : دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق الجاهلية . وقد علَّق **الجاحظ** على البيت بقوله : « إن ملوك العرب كانت تأخذ من التجار في البر والبحر وفي أسواقهم المكس ، وهي ضريبة كانت تؤخذ منهم ، وكانوا يظلمونهم في ذلك ، ولذلك قال التغلبي وهو يشكو ذلك في الجاهلية ويتوعد » ... البيت(٨) .





موقف نحاة العربية من الشعر التغلبى

إن التأثير والتأثر بين لغتين أو أكثر إنما يكون فى كثير من صوره تأثيرا على مستوى اللفظة المفردة ، لا على مستوى التركيب ، ولما كان اهتمام النحاة العرب منصبا على التركيب فلم يخضعوا الشعر التغلبى للحظر كما أخضعه اللغويون ، وجاء الاعتماد عليه على قدم المساواة مع شعر القبائل التى توفر لها نقاء اللغة .

فقد اتخذ سيبويه – الأب الروحى لنحاة العربية – من الشعر التغلبى تسعة شواهد لكل من : المهلهل(٩) وجابر بن حُنَىّ التغلبى(١٠) وعمرو بن كلثوم(١١) . ولم يقف الاهتمام بالشعر التغلبى على الساحة النحوية عند سيبويه ، بل امتد الاهتمام إلى عصور متأخرة جدا ، وسنضرب لذلك أكثر من نموذج كى تتضح جوانب الصورة جلاء .

فقد استشهد ببيت مهلهل الذى يقول فيه :

مَا أَرَجِّى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى

قَدْ أَرَاهُم سُقُوا بِكَأسِ حَلاَقِ

فى « الكتاب ١/١١٥ ، وفى المقتضب ٣/٢٧٣ ، وفى أمالى الشجرى ٢/١١٤ ، وفى شرح شواهد شروح الألفية للعينى ٤/٢١٢ ، وفى همع الهوامع ٢/٨٨ ، وفى الدرر اللوامع ٢/١١٥ » .(١٢)

وقد استشهد بقول شبيب بن جعل :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّت
وَبَدَا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

فى كل من : شرح المفصل ١٥/٣ ، ١٧ ، وفى خزانة الأدب ١٥٦/٢ ، وفى مُغْني اللبيب ٥٩٢ (٣١١) ، وفى شرح شواهد شروح الألفية ٤١٨/١ ، وفى همع الهوامع ٧٨/١ ، وفى الدرر اللوامع ٢٥/١ ، ٩٩ ، وفى شرح الأشمونى ١٤٥/١١ ، ٢٥٦ .

مما سبق يتبين لنا أن الاستشهاد بالشعر التغلبى فى ميدان النحو لم يقف عند جيل الرواد ، بل امتد إلى نحاة العصور اللاحقة والمتأخرين منهم . ولم يقف الأمر بالنحاة عند حد نقل الشواهد الشعرية التغلبية ، بل من بين الشواهد من شهد خلافا حوله بين نحاة الكوفة ونحاة البصرة ، من مثل ذلك قول الأخنس بن شهاب فى مفضليته :(١٣)

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ
عَرُوضٌ إِلَيهَا يَلْجَئُونَ وَجَانِبُ

وعلق التبريزى على البيت شارحا إياه بقوله : « العمارة : الحى العظيم يطيق الانفراد وكذلك العميرة . والبصريون رووه بكسر العين وجر عمارة على أن تتبع لكل أناس ... والكوفيون رووه بفتح العين ورفع عمارة . والأصح الأول ، ويكون عروض مبتدأ و« لكل أناس » فى موضع خبر »(١٤) .



موقف نقاد العربية القدامى من شعر تغلب

عرض بعض نقاد العربية القدامى لبعض النماذج الشعرية التغلبية ، وتناولوها بالدرس والبحث والموازنة ، رأينا من المفيد أن تُضم هذه النظرات النقدية الثاقبة أو تلك الإشارات العابرة السريعة لهؤلاء النفر ممن لهم باع طويل فى مجال الشعر ، والعلم بأسراره ... سعيا وراء استيفاء البحث فى الجوانب الفنية للشعر التغلبى ، **وجاءت مواقف نقاد العربية القدامى حيال الشعر التغلبى مقسمة إلى مواقف ثلاثة :**

(أ) – أشار بعضهم إلى **المعانى المبتكرة** التى سَبَقَ إليها الشعراء التغالبة ، واستحوذت على إعجاب شعراء العربية اللاحقين لهم ، فاقتبسوها منهم وضمنوها أشعارهم .

(ب) – وعنى نفر آخر منهم بتبيان **مواطن الحسن** ، دالاً عليها ، مسجلا إعجابه بها .

(جـ) – على أن ثمة طائفة أخرى سلطت الضوء على ما فى بعض أشعارهم من **سقطات أو هنات** ، وراحت تكشف النقاب عنها ، مبينة الوجه الصحيح تارة ، وملتمسة العذر للشاعر تارة أخرى .

(أ)

ذكر المرزبانى بيتا للقحيف العقيلى ، قاله يوم الفلج ، يقول فيه :

وَلَوْلاَ الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حُجْرٍ
صِيَاحَ البِيضِ يَقْرَعُهَا النِّصَالُ(١٤)

وعلق المرزبانى بقوله : « وأغار فيه على قول مهلهل بن ربيعة :

فَلَوْلاَ الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حُجْرٍ
صليلَ البِيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ(١٥)

أورد ابن نباتة المصرى هذه الأبيات لمهلهل :

بِكُرْهِ قُلُوبِنَا يَا آلَ بَكْرٍ
نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةِ النِّصَالِ
لَهَا لَوْنٌ مِنَ الْهَامَاتِ جُونٌ
وَإِنْ كَانَتْ تُحَادِثُ بِالصِّقَالِ
وَنَبْكِي حِينَ نَذْكُرُكُمْ عَلَيْكُمْ
وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لاَ نُبَالِى

وعلق ابن نباتة المصرى عليها بقوله : « وشعر مهلهل من أعلى طبقات المتقدمين ، وهذه الأبيات هى أصل ما اعتمدت عليه الشعراء فى هذا المعنى ، وأميرهم البحترى فى قصيدته العينية ... »(١٦)

وأضاف الخالديان تعليقا على الأبيات الثلاثة : « أبيات المهلهل هى الأصل فى هذا المعنى(١٧) » . ومثله قول الحصين بن الحمام المرى :

وَنَفْلِقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أعِزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أعَقَّ وَأظْلَمَا

وأخذه بعضهم فقال :

قَوْمِى هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخِى
فَإِذَا رَمَيْتُ أصَابَنِى سَهْمِى
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلاً
وَلَئِنْ قَتَلْتُ لأوهِنَنْ عَظْمِى(١٨)

وأخذه مالك بن مطفوق السعدى فقال :

قَتَلْنَا بَنُو الأعْمَامِ يَوْمَ أوَارَةٍ
وَعَزَّ عَلَيْنَا أنْ نَكُونَ كَذَالِكَا
هُم أحْرَجُونا يَوْمَ ذَاكَ وَجَرِدُوا
عَلَيْنَا سُيُوفا لَمْ يَكُنَّ بواتِكَا

وأخذه حرب بن مسعر فقال :

وَلَمَّا دَعَانِى لَمْ أجِبْهُ لأنَّنِى
خَشَيْتُ عَلَيْهِ وَقْعَةً مِنْ مُصَمِّمِ
فَلَمَّا أعَادَ الصَّوْتَ لَمْ أكُ عَاجِزًا
وَلاَ وَكِلاً مِنْ كُلِّ دَهْيَاءَ صَيْلَمِ

عَطَفَتْ عَلَيْهِ الْمُهْرَ عَطْفَةَ مُحْرِجٍ
صؤول وَمَنْ لا يغشم الناسَ يُغْشَمِ
وأَوْجَرْتُه لَدْنَ الكُعُوبِ مُقَوَّما
فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَغَادَرْتُهُ وَالدَّمْعُ يَجْرِي لِقَتْلِهِ
وَأَوْدَاجُهُ تَجْرِى عَلَى النَّحْرِ بِالدَّمِ

فأخذ هذا المعنى ديك الجن ، فقال فى جارية كان يحبها فقتلها :

قَمَرٌ أنَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دُجْنِهِ
لِبَلِيَّتِى وَجَلَوْتُهُ مِنْ جِذرِهِ
وَقَتَلْتُهُ وَلَهُ عَلَىَّ كَرَامَةٌ
مِلءُ الحَشَا وَلَهُ الفُؤَادُ بِأَسْرِهِ
عَهْدِى بِهِ مَيْتاً كَأَحْسَنِ نَائِمٍ
وَالحُزْنُ يَنْحَرُ عَبْرَتِى فى نَحْرِهِ

وإلى المعنى الأول نظر أبو تمام فقال :

قَدِ انْثَنَى بِالْمَنَايَا فى أَسِنَّتِهِ
وَقَدْ أَقَامَ خياراكم على اللُّقَمِ
جَذْلانُ مِنْ ظفر حَرَّانُ إنْ رَجَعَتْ
أَظْفَارُه مِنْكُمْ مَخْضُوبَةً بِدَمِ

ومن هذا المعنى أخذ البحترى قوله :

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا
تَذَكَّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا

بيت البحترى أطرف وأبدع من بيت المهلهل ، إلا أنه أرشده إلى المعنى ودل عليه(١٩)

وأورد الخالديان بيت مهلهل الذى يقول فيه :

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ
وَأَبْرَقْنَا كَمَا يُوعِدُ الفُحُولُ الفُحُولاَ

وأجرى مقارنة بينه وبين بيتين لشاعر خزرجي يقول فيهما :

وَطَاعَنَّا وَلِلنُّبْلِ هَدِيرٌ يَصْدَعُ القَلْبَا
فَلَمَّا طَاعَنَ القَوْمُ تَرَكْنَا فِيهِمُ الضَّرْبَا

وبيت ثالث لزهير يقول فيه :

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطَّعَنُوا
ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

وعلَّق بعد الموازنة بقوله : « وبيت المهلهل وإن كان سابقا للمعنى ، فهو دون بيت زهير ودون بيت الأنصارى ... »(٢٠) .

●● قال أبو جعفر بن النحاس : يقول إنَّ قوله « **كأنا غدوة ...** » أول تناصف سمع فى الشعر ... »(٢١) .



قال ابن الانبارى وهو يترجم للأخنس بن شهاب التغلبى : « هو أول العرب ، وصل قصَرَ السيوف بالخُطَى ،(٢٢) ثم ذكر قول الأخنس :

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا
خُطَانَا إلى القَوْمِ الّذِينَ نُضَارِبُ

وأضاف ابن الأنبارى : ومنه استرق كعب بن مالك الأنصارى صلة السيوف فقال :

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا
قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إذا لَمْ تلحقِ(٢٣)

وأورد البغدادى حديث ابن الأنبارى وأضاف قائلا :(٢٤) « وهذا هو الصحيح لأنه قاله قبل أن يُخْلَقَ هؤلاء بدهر ... ومن تبع الأخنس بن شهاب فى المعنى حناك بن سنة العبسى الجاهلى - وهى بكسر السين المهملة وتخفيف النون وآخره كاف . وسنة بفتح السين المهملة وتشديد النون - قال :

أَبَنِى جُذَيْمَةَ نَحْنُ أَهْلُ لُوَائِكم
وَأَقَلُّكُمْ يَوْمَ الطِّعَانِ جَبَانَا
كانت لنا كرمُ المواطنِ عادةً
نَصِلُ السُيوفَ إِذَا فَقَدْنَ خُطَانَا

ومنهم أبو قَيْس بن الأسلت الأنصارى قال :

وَالسَّيْفُ إِنْ قَصَّرَهُ صَانِعٌ
طَوَّلَهُ يَوْمَ الوَغَى بَاعِى



ومنهم ودَّاكُ بن ثُميلٍ المازنى قال :

مَقَادِيمُ وَصَالُونَ فى الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِى

ومنهم نهشل بن حَرِّىٍّ قال :

فَتَىً كَانَ لِلرُّمْحِ الأَصَمِّ مُحَطِّمَا
طِعَانًا وَلِلسَّيْفِ القَصِيرِ مُطِيلا

ومنهم عُبَيْدُ الله بن الحَرِّ الجُعْفِى ، قال :

إِذَا أَخَذَتْ كَفِّىَ بِقَائِمِ مُرْهَفٍ
وَكَانَ قَصِيراً عَادَ وَهْوَ طَوِيلُ

ومنهم نابغة بنى الحارث بن كعب ، واسمه يزيد بن أبان قال :

وإِذَا السُّيُوفُ قَصُرْنَ بَلَّغَهَا لَنَا
حَتَّى تَنَاوَلَ مَا تُرِيدُ خُطَانَا

ومنهم قول عبد الرحمن بن سلاقة الحاجب :

وَيَوْمٍ تَقْصُرُ الآجَالُ فِيهِ
نُطَاوِلُهُ بِأَرْمَاحٍ قِصَارِ

وقال آخر :

تُطِيلُ السُّيُوفَ المُرْهَفَاتِ لَدَى الوَغَى
خُطَانَا إِذَا ارْتَدَّتْ خُطَىً وَسُيُوفُ

وقد أخذه مسلم بن الوليد وزاد فيه وأجاد :

إن قصر السيف لم يمش الخطى عدد

أو عرد السيفُ لم يهمم بِتَغْرِيدِ »(٢٥)

●● وأشار الخالديان إلى معنى مبتكر للأخنس بن شهاب أيضا تناولته شعراء العربية فى العصور الأدبية اللاحقة ، حيث أوردا بيتا للأخنس يقول فيه :

فَأَدَّيْتُ عَنِّى مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا

وعلقا قائلين : « ومنه أخذ أبو نواس قوله :

وَرَدَدْتُ ما كُنْتُ اسْتَعَرْ

(م)تُ مِنَ الشَّبَابِ إلى المُعِيرِ

وأنشد بَشَّار فقال :

وهجرت الصبا وراجعك الحلم

وردت عارية المستعير »(٢٦)

●● وأورد الخالديان أبياتا لعمرو بن كلثوم يقول فيها :

معاذ الإله أنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا

عَلَى هَالِكٍ أوْ أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أحَلَّنَا

بِأرْضٍ بَرَاحٍ ذِى أرَاكٍ وذِى أثْلِ

فَمَا أبْقَتِ الأيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا
سِوى جِذْمِ أذْوَادٍ تُمِينُ على الأزْلِ
ثَلاثَةُ أثْلاثٍ فَأثْمَانُ خَيْلِنَا
وَأقْوَاتُنَا وما نَسُوقُ إلى العَقْلِ

وعلق الخالديان قائلين : « أما قوله : معاذ الإله أن تنوح نساؤنا ... » فقد تناوله بعض الشعراء بأسره ، فقال :

معاذ الإله أنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا
عَلَى هَالِكٍ مِنَّا وَإنْ قُصِمَ الظَّهْرُ »(٢٧)

وأضاف الخالديان أيضا أن هذا المعنى « أخذه أبو تمام ، فقال :

مُتَسَرْبِلِينَ إلى الحُتُوفِ كَأنَّمَا
بَيْنَ الحُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أرْحَامُ(٢٨)

(ب)

وإذا كان نقاد العربية القدامى قد عُنوا بالمعانى المبتكرة التى ابتدعها الشعراء التغالبة ، وحاولوا - جاهدين - رصد من اقتبسها من شعراء العربية فى العصر الجاهلى وما والاه من عصور ، فانهم أيضا أشاروا إلى بعض مواطن الحسن فى الشعر التغلبى .

قال أبو العلاء المعرى فى رسالة الغفران(٢٩) : « فيقول : يا عدى ابن ربيعة أعزز على بولوجك هذا المولج . لو لم آسف عليك إلا لأجل قصيدتك التى أولها :

أَلَيْلَتَنَا بِذِى حُسُمٍ أَنِيرِى
إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلاَ تَحُورِى

لكانت جديرة أن تطيل الأسف عليك » .

●● أورد الخالديان بيتين لمهلهل يقول فيهما :

لَيسَ مِثْلِى يُخَبِرُ القَومَ
أَنَّهُمْ قُتِلُوا وَيَنْسَى القِتَالاَ
لَمْ أَرِمْ حَوْمَةَ الكَتِيبَةِ حَتَّى
حُذِى المُهْرُ مِنْ دِمَاءٍ نِعَالاَ

وعلقا على هذين البيتين بقولهما : « ما نعرف فى الاعتذار من الفرار أحسن من هذين البيتين لأنه قال : لم أبرح حتى قاتلت قتالا شديدا »(٣٠) .

●● وأورد أبو هلال العسكرى قول مهلهل :

يُبْكَى عَلَيْنَا وَلاَ نَبْكِى عَلَى أَحَدٍ
لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الإِبِلِ

وعلق عليه « والعرب تُعَيِّرُ بالبكاء »(٣١) .

وأورد الخالديان بعض أبيات مفضلية الأخنس بن شهاب التغلبى ، وعَلَّقَا عليها قائلين : « هذا الشعر نهاية فى الفخر وذكر العدد ووصف الشرف »(٣٢)

قال عميرة بن جعل :

جَمَعْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِنْ بِدُخَانِ(٣٣)

علق الأصمعى عليه بقوله : « هذا أشعر بيت في وصف السنان »

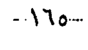
●● قال عمرو بن كلثوم :

فَمَا أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا
سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ تُعِينُ على الأَزْلِ
ثَلاثَةُ أَثْلاَثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا
وَأَقْوَاتُنَا وما نَسُوقُ إلى العَقْلِ

علق الخالديان بقولهما : « فما أبقت الأيام ... البيت والذى يليه ، فقد جود فيما ذكر ، وأحسن القسمة فى البيت الأخير ، إذ جعل جمالهم ثلاثة أقسام ، فقسم يصرف فى أثمان الخيل إذ كانت حصونهم التى يلجأون إليها ، ويبلغون بها الغايات ، ويدركون بها



الترات ، وقسم فى أزوادهم وأقواتهم وما يَقْرون ضيوفهم ، وقسم يسوقون فى ديات من يقتلون ولا نعلم أحدا اتفق له فى بيت واحد ولا أبيات كثيرة كما اتفق لهذا فى صحة القسمة ، وشرح الأبيات التى تصرف فيها »(٣٤) .





(ج)

الموقف الثالث يتمثل فى الإشارة إلى بعض الهنات من خلال المقارنة أو تباين وجهات النظر حول شاهد من الشواهد ، من مثل ذلك قول مهلهل بن ربيعة :

فَلَوْلا الرِّيحُ أسمع أهلَ حُجْرٍ
صَلِيلَ البِيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُــورِ

قال أبو على عن ابن كيسان عن الأحْوَل : أول كذب سمع فى الشعر ، هذا لأن حجرا قصبة اليمامة وبين الموضعين مسافة عظيمة فعبر عن الغُلُوِّ بالكذب »(٣٦) .

ويضيف صاحب تحرير التحبير « وعندى أن بيت مهلهل أقرب إلى الصدق والاستحسان من بيت امرئ القيس على شرطهم ، فإنهم شرطوا أن كل كلام تجاوز المتكلم فيه حد المبالغة إلى الإغراق والغلو ، واقترن بما يقربه من الإمكان خرج من حد الاستقباح إلى حد الاستحسان وقد تقدم فى بيت مهلهل لولا ، وهى من الحروف التى زعموا أن الكلام باقترانه بها يبعد من العيب بتة »(٣٧) .

قال الخالديان : « قال شاعر من الخَزْرَج :

وَطَاعَنَّـــا وَلِلنَّبْـــلِ ... هَدِيرٌ يَصْدَعُ القَلْبَا
فَلَمَّـا طَاعَنَ القَـوْمُ ... تَرَكْنَا فِيهِمُ الضَّرْبَا

يقول : طاعنا بالرماح وأعداؤنا يرمون بالنبل ، فلما دنا بعضنا من بعض وأقصى أعداؤنا إلى الطعن بالرماح جالدناهم بالسيوف . وهذا



المعنى من المعانى الجياد فإن كان قائل هذا الشعر اخترعه وكان الأصل فيه فقد زاد زهير بقوله :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَموا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا
ضارب حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعتنقا

لأن زهيرا أتى بالمعنى الذى قدمنا ذكره ، وهو بيتان فى بيت واحد ، وله أيضا فيه زيادة جيدة ، لأنه ذكر أنه يطعنهم وهم يرتمون ثم يضربهم وهم يتطاعنون فإذا اضطربوا بالسيوف عانق ، ولم يتمم أحد هذا المعنى بمثل هذا إلا أن زهيرا أخذه بغير شك من المهلهل بن أبى ربيعة فى قوله :

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسِيِّ وَأَبْرَقْنَا
كَمَا يُوعِدُ الفُحُولُ الفُحُولاَ

وبيت المهلهل وإن كان سابقا للمعنى فهو دون بيت زهير ودون بيت الأنصارى ؛ لأنه ذكر أنهم أنبضوا القسى وأبرقنا ، فيجوز أن يكون أنبضوا قسيهم من بعد ، وأبرقنا من بعد ولم يَدْنُ بعضهم من بعض ، وهذا غير مستوف للمعنى استيفاء جيدا ، وبيت الأنصارى وإن كان دون بيت زهير أيضا فهو أجود من بيت المهلهل الذى قدمنا ذكره من العيب الظاهر فيه »(٣٨) .

من كل ما سبق يمكننا القول : إن الشعر التغلبى نال اهتمام علماء العربية قديما فانقضوا عليه لغويين ونحاة ونقادا يستشهدون به ، موضحين مواطن الحسن فيه ، دالين عليها ، مظهرين جوانب القصور ، مبررين ذلك .



الهوامش والتعليقات

(١) المزهر ١٢/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٣/١ .

(٣) تاريخ الأدب العربى (بلاشير) ٢٨٢ .

(٤) شرح معلقة عمرو بن كلثوم لابن كيسان ٤ .

(٥) المفضليات ٢٠٤ .

(٦) انظر تخريج البيت فى «شعر الأخنس» ضمن أطروحتنا «شعر تغلب فى الجاهلية ...» .

(٧) المفضليات ٢١١ .

(٨) الحيوان ١٥٦/٦ .

(٩) الكتاب : ٣١٨/١ ، ٣٣٥ ، ٢٢٥ ، ١١٥ ، ١٨٤ ، ٣٢٤ ، ٣٨/٢ .

(١٠) المصدر السابق ٤٥/١ .

(١١) المصدر السابق٧١/١ ، ١١٣ ، ٢٠١ .

(١٢) المفضليات ٢٠٤ .

(١٣) شرح المفضليات للتبريزى ٤٩٩ .

(١٤) معجم الشعراء ٣٣١ .

(١٥) المصدر السابق ٣٣١ .

(١٦) سرح العيون ٩٩ .

(١٧) الأشباه والنظائر ٤/١ . والمعنى هو « قتل الأقارب بكره القلوب » .

(١٨) المصدر السابق ٤/١ .

(١٩) المصدر السابق ٤/١ – ٦ .

(٢٠) المصدر السابق ٤١٠ .



(٢١) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ٩٣/٣

والبيت : كأنَّا غُدْوَةً وبنى أبينا　　بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ

(٢٢) شرح المفضليات لابن الانبارى ٤١٠ .

(٢٣) المصدر السابق ٤١٠ .

(٢٤) خزانة الأدب ٣٢/٧ – ٣٣ .

(٢٥) المصدر السابق ٣٢/٧ – ٣٣ .

(٢٦) الاشباه والنظائر ٢٨٤/٢ – ٢٨٥ .

(٢٧) المصدر السابق ٩٠/١ .

(٢٨) المصدر السابق ٩٠/١ .

(٢٩) رسالة الغفران ٣٤٥ .

(٣٠) الأشباه والنظائر ٣٠٢/٢ .

(٣١) ديوان المعانى ١٧٣/١ .

(٣٢) الأشباه والنظائر ٣٠٢/٢ .

(٣٣) المفضليات ٢٥٩ ، هامش رقم ٩ .

(٣٤) الأشباه والنظائر ٩١/١ .

(٣٥) سمط اللآلى ٧٢٥/٢ .

(٣٦) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ١٩٣/٣ .

(٣٧) تحرير التحبير ٣٢٤/٢ .

(٣٨) الأشباه والنظائر ١٣٢/١ – ١٣٣ .



القسم الثانى

عمرو بن كلثوم
وديوان شعره



نسبه :

هو عمرو بن كلثوم بن مالك(١) بن عتَّاب بن زُهَيْر بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب(٢) بن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هَنْب(٣) بن أفْصَى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار بن مَعَدّ بن عدنان(٤) .

وأم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل أخى كليب ، وأمها بنت بُعْج بن عُتْبة بن سعد بن زهير(٥) .

مولده :

وعن مولده يروى **أبو الفرج الأصفهانى** رواية لا تخلو من مبالغة تُثار كثيرا حول بعض الأشخاص الذين أحرزوا تفوقا ملموسا ، أو نبوغا مذهلا فى فترة من فترات حياتهم . يقول الأصفهانى : « أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال : حدثنى العُكْلِيّ عن العباس ابن هشام عن أبيه عن خراش بن اسماعيل عن رجل من بنى تغلب، ثم من بنى عتاب قال : سمعت الأخدر – وكان نسَّابة – يقول :

لما تزوج مهلهل بِنْتَ بُعْج بن عُتْبَة أهديت إليه ، فولدت له ليلى بنت مهلهلُ . فقال مهلهل لامرأته هند : اقتليها . فأمرت خادما لها أن يُغَيِّبَها عنها . فلما نام هتف به هاتف يقول :

كَمْ مِنْ فَتىً يُؤمَّلْ ... وسَيِّدٍ شَمَرْدَلْ(٦)
وَعُدَّةٍ لا تُجْهَلْ ... فى بَطْنِ بِنْتِ مُهَلْهِلْ



واستيقظ فقال : يا هند أين ابنتى ؟ قالت : قتلتها . قال : كلاً فأصدقينى ، فأخبرته . فقال : أحسنى غذاءها ، فتزوجها كلثوم بن مالك بن عتاب . فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت : إنه أتانى آتٍ فى المنام ، فقال :

يا لَكِ لَيْلَى مـن وَلَـدْ ... يُقْدِمُ إِقْدَامَ الأَسَدْ
من جُشَمٍ فيه الْعَدَدْ ... أَقُولُ قِيلاً لا فَنَدْ(٧)

فولدت غلاما فسمته عمرا . فلما أتت عليه سنة قالت : أتانى ذلك الآتى فى الليل أعرفه ، فأشار إلى الصبى وقال :

إِنِّـى زَعِيـمٌ لك أمَّ عَمْـرو
بِمَاجِدِ الجَدِّ كريـمِ النَّجـر(٨)
أَشْجَعَ مِنْ ذِى لِبَدٍ هِزَبْـر
وَقَّاصِ أَقْرَانٍ شَدِيدِ الأَسْرِ(٩)
يَسُودُهُمْ فى خَمْسَةٍ وعشر

قال الأَخْذَرُ : فكان كما قال ، ساد وهو ابن خمسة عشر ، ومات وله مائة وخمسون سنة »(١٠)

ومع ما تنطوى عليه هذه الرواية من مبالغة غير منطقية تبقى لها الدلالة على « أن عمراً قد ولد فى بيت السيادة من قومه ، ولقى من العناية ، وحسن الاعداد منذ نشأته ما هيأ له أن يكون فارسا متميزا وسيدا مقدما منذ شبابه المبكر .(١١)

أبناؤه:

تشير المصادر التى ترجمت لحياة عمرو بن كلثوم أو تناولت جانبا من جوانبها إلى أن لعمرو ثلاثة أبناء هم : الأسود وعبد الله وعباد ، وبنتا تُدْعَى « النَّوَار » ، وفيما يلى ترجمة مبسطة لكل واحد منهم :

(١) الأسود بن عمرو بن كلثوم :

كان سيدا شاعرا(١٢) ، وبه كنى عمرو فقيل أبو الأسود ، وبلغ الأسود من العز مبلغا كبيرا دفع النعمان بن المنذر الذى كان « يبعث إلى عمرو بن كلثوم بجباء فى كل سنة ، فلما أسن جعل يبعث إلى الأسود ابنه بمثله ... » .(١٣)

شعره : -

وللأسود بن عمرو بن كلثوم ديوان شعر صغير ورد عقب شعر أبيه ، وقمنا بتحقيقه ضمن أطروحتنا للماجستير وعنوانها : « شعر تغلب فى الجاهلية ... جمع وتحقيق ودراسة » . وديوانه ينطوى على مقطوعتين ونتفة .

فى المقطوعة الأولى يرثى أباه رثاء مكلوم ، يجسد – وبعمق – شدة الإحساس بالفقد وهول المصاب ، فقال : (الطويل)

لِيَبْكِ ابنَ كُلْثُومٍ – فقد حَانَ يَوْمُهُ

يتامى وأضيافٌ وَكُلُّ مُضَيَّعُ



وَحَىٌّ إذا ما أصبحوا فى ديارهم

بِشَهْبَاءَ فيهـا حَاسِـرٌ وَمُقَنَّـعُ

وكان إذا لاَقَاهُـمُ صـدَّ جَمْعَهُـم

مَهَابَتُـهُ وخَوْفُـهُ فَتَصَدَّعُـوا

لَعَمْرِى لقد ضاعت أُمـورٌ كثيـرةٌ

وَذَلَّ من الأَوْدَاةِ ما كُنْتَ تَمْنَـعُ(١٤)

وفى المقطوعة الثانية يصف فرسه « عتد » فهى قوية البنيان ، سريعة الكر والفر ، خبيرة بفنون القتال ، ويفتخر بشجاعته النادرة فى ميدان القتال ، فقال :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِى

عَتَدٌ أُمِـرَّ مِنَ السَّوَابِـحِ هَيْكَـلُ

أَمَّـا إِذَا اسْتَدْبَـرْتَـهُ فَمُلَـزَّزٌ

وَيَزِيفُـهُ تَصْدِيـرُهُ إِذْ يُقْبِـلُ

وَكَأَنَّمَـا تَهْـوِى بِبَـزِّى كُلَّمَـا

حَـرَّكْتُـهُ فَهْـوَى حَثِيثًـا أَجْـدَلُ

وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْقِرْنَ فى يَوْمِ الْوَغَى

وَالنَّحْـرُ مِنْـهُ بِالدِّمَـاءِ مُرَمَّـلُ

وَإِذَا دُعِيتُ إِلى النُّـزَالِ فَإِنَّنِى

فى الْقَوْمِ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ وَيَنْزِلُ(١٥)

وفى المقطوعة الأخيرة يفتخر الأسود بن عمرو بن كلثوم بمكانته السامقة التى لا تُطاوَل، وأنسابه العريقة التى لا تُمَسُّ، مستمدا حيثيات فخره الشخصى هذا، من آباء كرام أعزة هم الثُّوَيْرُ ابن هلال النمرى، ومالك بن بكر، وكلثوم بن عتاب، وعمرو بن كلثوم ومهلهل، فقال: (الكامل)

إنَّ امْرءاً ورث الثُّوَيْرَ ومالكاً
والمرءَ كُلْثوماً لعالٍ فَاضِـلُ
ونَمَاهُ عَمْروٌ للعُلَى وَمُهَلْهلٌ
لَبِمَنْـزِلٍ مَـا نَالَـهُ مُتَنَـاوِلٌ(١٦)



(٢) – عبد الله بن عمرو بن كلثوم :

احتل عبد الله بن عمرو مكانة راقية بين قومه فقد كان سيدا شاعرا(١٧) ، ولعبد الله بن عمرو عَقِبٌ مشاهير ، منهم العَتَّابى أديب تغلب وشاعرها فى العصر العباسى ، وعنه يقول **ابن قتيبة** فى ترجمته : « كان شاعرا محسنا ، وكاتبا فى الرسائل مجيدا ، ولم يجتمع هذان لغيره »(١٨) .

شعره :

ولعبد الله بن عمرو مقطوعة شعرية يفتخر فيها برهطه – بنى عتاب – فخرا يقترب كثيرا من فخر أبيه عمرو بن كلثوم « **صاحب أقوى أنموذج للفخر القبلى فى الشعر الجاهلى** »(١٩) ، فقال : (الطويل)

لَقَدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ تَغْلِبَ كُلُّهَا
إِذَا نُسِبَتْ بِأَنَّنَا مِنْ خِيَارِهَا
وَأَنَّا أُسَاةُ الأَمْرِ مِنْهَا وَأَنَّنا
إِذَا قِيلَ : مَنْ يَحْمِى ؟ حُمَاةُ ذِمَارِهَا
وَأَنَّا إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِمْ عَظِيمَةٌ
ذَوُو العَقْدِ مِنْ بَكْرٍ وَعَقْدِ جِوَارِهَا(٢٠)

مدحه أبو اللحام التغلبى – واسمه : « سريع بن عمرو ، وعمرو هو اللحام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب »(٢١) وحضر يوم

الكُلاب الأول ، وبه أبلى بلاء حسنا ، وله فيه شعر كثير ، أوردناه ضمن ديوانه الذى قمنا بجمعه وتحقيقه ضمن أطروحتنا للماجستير . وذكر البغدادى شيئا من أخباره نقلا عن أبى عمرو الشيبانى فى كتابه « **أشعار تغلب** » الذى لم يصلنا بعد(٢٢) – فى قصيدة له يقول فيها :(٢٣) (البسيط)

أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ المِراحِ إلى امْرِئٍ
جَلْدِ القِوَى فى كُلِّ سَاعَةِ مَحْبِسِ(٢٤)
طَلْقٍ يَرَاحُ إلى النَّدَى مُتَبَلِّجٍ
كَالْبَدْرِ لا فَهٍّ ولا مُتَعَبِّسِ(٢٥)
إلى ابْنِ هِنْدٍ خَذْرَفَتْ أَخْفَافُها
تَهْوى لِمُعْتَمِدٍ بَعِيدِ المَحْدِسِ(٢٦)
المُشْتَرِى حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
وإذا تَوَجَّهَ مُعْطِيَاً لَمْ يَحْبِسِ(٢٧)
وَلأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُرْسَلِ
مُتَتَابِعِ التَّيَّارِ غَيْرِ مُسَجَّسِ(٢٨)
حِيبَتْ لَهُ جَبْلاءُ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا
مَجْرٌ يَمُرُّ على الخليجِ الأَخْرَسِ(٢٩)



لُقْمَانُ مُنْتَصِراً ، وَقُسٌّ نَاطِقا
وَلأنْتَ أجْرَأُ صَوْلَةً مِنْ بَيْهَسِ(٣٠)
يَقِصُ السِّبَاعَ كأنَّ حَلاً فَوْقَهُ
ضَخْمٌ مُذَمَّرُهُ شَدِيدُ الأبْخَسِ(٣١)

(٣)- عباد بن عمرو بن كلثوم :

كان عَبَّاد بن عمرو فارسا هماما من فرسان تغلب المعدودين خاض كثيرا من معاركها ، و« قتل بشر بن عمرو بن عُدُس »(٣٢) وبعباد هذا كنى عمرو بن كلثوم ، فقيل : أبو عباد(٣٣) .

مدحه معاوية بن خالد بن كعب بن زهير ... وقومه ، فقال :(٣٤)

جَزَى اللَّهُ عَبَّادَ بْنَ عَمْرٍو وَرَهْطَهُ
سُرُورًا فَنِعْمَ الْقَوْمُ عِنْدَ الْهَزَاهِزِ(٣٥)
هُمُ قَتَلُوا بِشْراً وَرَدُّوا خُيُولَهُ
بِطَعْنٍ كَإِيزَاغِ الْمَخَاضِ الْحَوَامِزِ(٣٦)

شعره :-

ولعباد بن عمرو بن كلثوم مقطوعتان شعريتان عثرت عليهما خلال رحلة بحث واسعة الميدان ، حثيثة الخطى ، فى المقطوعة الأولى يذكر صنيع بنى السفاح التغلبيين ، فقال :(٣٧) (البسيط)

هَلاَّ سَأَلْتَ بَنِى السَّفَّاحِ هَلْ شَعَرُوا
بِأَمْرِهِمْ أَنَّ غِبَّ الْبَغْيِ خَوَّانُ
مَا أَوْرَثَ الْبَغْىُ قَوْماً قَبْلَهُمْ رَشَداً
بَلْ يَهْلِكُونَ بِهِ فِى كُلِّ أَزْمَانِ



يَا مُوعِدَىَّ بِأَسْمَانِ الخُيُولِ وَمَا
يَرْثِى المُصَابُ لِمَهْزُولٍ وَلاَ وَانِ
إِنَّا لَفِى مَنْزِلٍ مَا إِنْ نَخَافُ بِهِ
أَمْثَالَكُمْ يَا بَنِى غَنْمِ بْنِ دُودَانِ

والثانية وردت له فى حماسة البحترى ص ١٦٧ يقول فيها :(٣٨)

(الكامل)

ومقامةٍ غُلْبِ الرقابِ شهدتُهم
تغلى مراجلُهم لدى الأبوابِ
مُتسربِلى البغضاء بادٍ شنؤهم
خُزْرٍ عيونُهم علىَّ غِضابِ
يوما بأبوابِ الملوكِ علوتُهم
ببيانِ ذى جَذْلٍ وفَصْلِ خِطابِ
كَفَّيْتُ غائبَهم وكنتُ وليَهم
فرجعتُ محمودا بغيرِ ثوابِ

وتشير بعض المصادر إلى أن عمرو بن كلثوم يكنى أيضا بأبى عمير(٣٩)

(٤) - النوار بنت عمرو بن كلثوم :

تشير بعض المصادر إلى أن لعمرو بن كلثوم بنتا تدعى « النَّوار »(٤٠) أسرها حجل بن نضلة يوم ذى طَلْح - أو ذى طَلُوح - وركب بها المفاوز ، وفى ذلك قال ابنها شبيب بن جعل التغلبى ، يجسد حيرة بالغة هيمنت عليها وقلقا مستحكما انخرط فى نفسها حيال ما تعرضت له من ذل الأسر:

حَنَّتْ نَـوَارُ ولات هَنَّا حَنَّتِ
وَبَـدا الَّذِى كانت نَـوَارُ أجَنَّتِ(٤١)
لمَّا رأت مَاءَ السَّلا مَشْرُوبَا
وَالْفَرْثُ يُعْصَرُ فى الإِنَاءِ أرنَّتِ(٤٢)

وفاته :

تذكر بعض المصادر أن المنية أدركت عمرو بن كلثوم وهو يناهز الخمسين ومائة سنة[٤٣] ، وأنه عندما أحس بدنو أجله جمع بنيه ، ليوصيهم وصية رجل حكيم ، حلب الدهر واعتصر تجاربه ، فقال :

« يا بني ، قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي ، ولابد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت . وإني والله ما عَيَّرْتُ أحدا بشيء إلا عُيِّرْتُ بمثله ، إن كان حقا فحقا ، وإن كان باطلا فباطلا . ومن سَبَّ سُبَّ ، فكفوا عن الشَّتْمِ فإنه أسلم لكم ، وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم ، وامنعوا من ضيم الغريب ، فرب رجل خير من ألف ، ورَدٌّ خير من خُلْفٍ . وإذا حُدِّثْتُمْ فَعُوا ، وإذا حَدَّثْتُمْ فأوجزوا ، فإن مع الإكثار تكون الأهذار[٤٤] ، وأشجع القوم العطوف بعد الكَرِّ ، كما أن أكرم المنايا القتل ، ولا خير فيمن لا رَوِيَّة له عند الغضب ، ولا من إذا عوتب لم يعتب . ومن الناس من لا يُرْجَى خيرُه ، ولا يخاف شره ، فَبَكْؤُهُ خير من دَرِّهِ[٤٥] ، وعقوقه خير من بره . ولا تتزوجوا في حيكم ، فإنه يؤدي إلى قبيح البُغْضِ .[٤٦]

وعن كيفية وفاته ، نجد أنفسنا أمام روايتين ، الأولى منهما تلقى قبولا لدى من ترجموا لعمرو بن كلثوم ، أو تناولوا جانبا من جوانب حياته ، أما الرواية الثانية فإنها على غرار ذلك .

الرواية الأولى : يروى أن النعمان بن المنذر كان « يبعث إلى عمرو بن كلثوم بِجِبَّاء فى كل سنة ، فلما أسن جعل يبعث إلى الأسود ابنه بمثله . فقال عمرو : ما متُّ حتى ساوانى بَوْلى . وحلف لا يذوق طعاما ولا شرابا إلا الخمر ، فجعل يشربه صرفا ، وجعلت امرأته تعتزله لكى يأكل فأبى واشتد عليها ، وهو يقول :

مَعَاذَ اللّه تَدْعُونى لِحنْثٍ ... ولو أقفرت أيَّاماً قُتَار

ثم جعل يشرب الخمر حتى مات » .(٤٧)

الرواية الثانية : أوردها **ابن قتيبة** فى ترجمة زهير بن جناب فقال : « وهو أحد النفر الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفا حتى ماتوا ، وهم زهير بن جناب ، وأبو براء (عامر) ملاعب الأسنة عم لبيد ، وعمرو ابن كلثوم التغلبى .

فأما زهير فإنه قال ذات يوم : إن الحى ظاعن ، فقال : عبد الله بن عليم بن جناب (ابن أخيه) : إن الحى مقيم ، فقال زهير : من هذا المخالف لى ؟ ! قالوا : ابن أخيك . قال : فما أحد ينهاه ؟ ! . قالوا : لا . قال : أُرانى قد خولفت ، فدعا بالخمر ، فلم يزل يشربها حتى قتلته .

وأما أبو براء (ملاعب الأسنة) فإن النبى - ﷺ - كان وَجَّهَ عدة من أصحابه إلى بنى عامر بن صعصعة فى خفارته ، فسار إليهم عامر بن الطفيل ابن أخيه ، فلقيهم ببئر مَعُونَة فقتلهم ، فدعا أبو براء بني عامر إلى الوثوب بعامر . فلم يجيبوه (فغضب) فدعا بالخمر فشربها صرفا حتى قتلته .



وأما عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بنى حنيفة باليمامة ، فأسره يزيد بن عمروالحنفى فشده وثاقا ، ثم قال : ألست القائل :

متى تُعْقَدْ قَرِينَتُنَا بِحَبْلٍ
نَجُذِ الْحَبْلَ أو نَقِصِ القَرِينَا

أما انى سأقرنك بناقتى هذه ، ثم أطردكما جميعا (فانظر أيكما يُجَذُّ « ! فنادى يآل ربيعة : أَمُثْلَة ؟ ! فاجتمعت إليه بنو لُجَيْم فنهوه (عن ذلك) فانتهى إلى حجر فأنزله قصرا وسقاه ، فلم يزل يشرب حتى مات »(٤٨)

ويعلق المحقق العلامة الأستاذ **أحمد محمد شاكر** على هذه الرواية بقوله : « هكذا قال المؤلف ، وهو شئ شاذ لم نره عند غيره ، فإن القصة وردت فى الأغانى ٩/١٧٦-١٧٧ ، وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ، ونحر له ، وكساه وحمله على نجيبة ، وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم لما أخذت الخمر برأسه تغنى بأبيات ذكرها .

فهذا إكرام ينفى أنه مات فى الأسر . ثم قد ذكر فى الأغانى ١٧٨خبر موته ، وقد أتت عليه ١٥٠ سنة ، وأنه جمع بَنِيهِ وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم فى « المعمرين » حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف صرفا حتى مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبى صرفا حتى مات ، ولم يبلغنا أن أحدا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » . وكذلك أشير إليهما فى الأغانى وابن الأثير فى مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم أن



موت عمرو كان فى إسار بنى حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة فى قصة ! - أ . هـ(٤٩)

وإذا كان صاحب الأغانى وجامع ديوان عمرو اكتفيا بذكر قصة أسر يزيد لعمرو بن كلثوم وإكرامه ، ولم يذكرا أنه مات فى إسار بنى حنيفة ، فإن من العلماء من نص على أن عمرو لم يمت فى إسار بنى حنيفة كما زعم ابن قتيبة ، ففى كتاب « العفو والاعتذار » ١/٤٩١ - ٤٩٣ باب « **تكرم الأشراف فى العفو عن الأسرى وغيرهم من ذوى الجنايات** » أورد المؤلف قصة إغارة عمرو على بنى تميم وبنى حنيفة ، ووقوعه فى الأسر كما وردت فى كل من ديوان عمرو والأغانى مع خلاف طفيف فى لفظة هنا ، أو جملة هناك ، أو رواية بيت شعر ... على أنه أضاف بعد شعر عمرو الذى قاله عندما أحدثت الخمر أثرها فى رأسه ... قائلا : « فمَنَّ عليه ، وأطلقه بغير فداء »(٥٠)





الهوامش والتعليقات

(١) أسقط القرشى فى جمهرة أشعار العرب ٣٨٨/١ هذا الاسم .

(٢) فى خزانة الأدب ورد هذا الاسم بتشديد الياء .

(٣) أسقط القرشى – أيضا – هذا الاسم من نسب عمرو . على حين ورد بكسر الهاء وتسكين النون فى الأغانى (ث) ٤٦/١١ ، وبفتح الهاء وتسكين النون فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ .

(٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ والأغانى (ث) ٤٦/١١ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٨٨/١ .

(٥) الأغانى (ث) ٤٦/١١ .

(٦) الشمردل : القوى الفتى الحسن الخلق .

(٧) الفند : الخطأ فى القول والرأى .

(٨) النجر : الأصل .

(٩) اللبدة : شعر الأسد الذى على كتفيه . والهزبر : من أسماء الأسد . والوقص الكسر والدق . وشديد الأسر : معصوب الخلق غير مسترخ .

(١٠) الأغانى (ث) ٤٦/١١ – ٤٧ .

(١١) شعر المعلقات ١٦/١ .

(١٢) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ ، والأغانى ٥٢/١١ ، وسمط اللآلى : ٦٣٥/٢ ، ومعجم الشعراء ٦ .

(١٣) نقائض جرير والفرزدق ١١٩ .

(١٤) ديوان عمرو ٧٥ .

* يتامى : واحدها يتيم ، قال الليث : اليتيم الذي مات أبوه ، فهو يتيم حتى يبلغ ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم ، والجمع أيتام ويتامى ويَتَمَة .



والأضياف : جمع قلة واحدها الضيف ، والضيف : المضيف لطعام أو توثيق علاقة أو قربى ويجمع على أضياف وضيوف وضيفان ، والضيفن : الذى يتبع الضيف ، وقيل : الذى يجئ معه ، قال الشاعر :

إِذَا جَاءَ ضَيْفٌ جاءَ لِلضَّيْـفِ ضَيْفَنٌ
فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ

وَمُضَيَّعٌ : أى هالك .

* الشهب والشهبة : لون بياض يصدعه سواد فى خلاله ، ومنه قيل للكتيبة شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد فى حال السواد ، وقيل : هى البيضاء الصافية الحديد وفى التهذيب : قيل كتيبة شهباء إذا كانت عليها بياض الحديد . والحاسر : الفارس الذى لا درع عليه ولا بيضة على رأسه . والمقنع : المتغطى بالسلاح وقيل : هو الذى على رأسه بيضة ، وهى الخوذة لأن الرأس موضع القناع .

* المهابة : المخافة والإجلال . وتصدعوا : تفرقوا وانشقوا على أنفسهم . والذل : نقيض العز .

(١٥) ديوان عمرو ص ٥٥

* الشكة : السلاح ، وقيل : ما يلبس من السلاح . والسوابح : صفة غالبة تطلق على الخيل ، وسَبْحُ الفرس : جريه .

* استدبرته : أى أمعنت النظر فيه من خلف . وملزز : شديد الخلق ، منضم بعضه إلى بعض ، شديد الأسر . ويزيفه : يقال زاف البعير يزيف تبختر فى مشيته . وتصديره : تقدمه ، يقال تصدر الفرس وصدر كلاهما تقدم الخيل بصدره وقال ابن الأعرابى : المصدر من الخيل السابق .

البَزُّ والبِزَّةُ : السلاح يدخل فيه الدرع والمِغْفَر والسيف ، والبز أيضا : الثياب وقيل : ضرب من الثياب . وهوى حثيثا : أى أنقض مسرعا وحريصا . والأجدل : الصقر صفة غالبة عليه ، وأصله الجَدْل الذى هو الشدة .



* القِرْنُ : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب . والوغى : غمغمة الأبطال في حومة الحرب ، وقيل : الوغى الحرب نفسها . والنحر : الصدر ... قال ابن سيده : نحر الصدر أعلاه ، وقيل : هو موضع القلادة منه ، وهو المنحر . والمرمل : الملطخ والمضرج بالدماء .

* النزال في الحرب : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما ، فيتضاربوا ، عن المحكم .

(١٦) شعر تغلب ٢ / ١٤٩ .

الثوير : يعني به عمرو بن هلال النمرى ، وقيل : الثوير بن عمرو بن هلال النمرى جده لأمه ، وخال أبيه . ومالك : يعني به مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ... ينتمي إلى هذا الحي من تغلب عمرو بن كلثوم وآل بيته وأخوه مرة ، وأبو أجأ وأبو حنش ونو السنينة ... إلخ . وكلثوم : يعني به جده لأبيه . ومهلهل : عمه . والمنزل والمنزلة : المكانة . والمتناول : المتطاول .

(١٧) جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ .

(١٨) الشعر والشعراء (ترجمة عمرو) .

(١٩) دراسات في الشعر الجاهلي ١٦٥ .

(٢٠) شعر تغلب ٢ / ١٥٥ .

أفناء : أخلاط والواحد فِنْو ، قال ابن الاعرابي : ... رجل في أفناء القبائل أي لا يدرى من أي قبيلة هو ...... قال ابن بَرِّي : قال ابن جني : واحد أفناء الناس فَنَاً ... قال : وكذلك أفناء الناس انتشارهم وسعتهم . وإذا نسبت : أي إذا اجتمعت لتتفاخر بالآباء والأجداد .

* أساة الأمر : معالجو الأمور ، ضالعون لمجابهتها . والذمار : كل ما يلزم الانسان حفظه وحمايته والدفاع عنه ، وإن ضيعه لزمه اللوم .



* نابت : أى نزلت عليهم ، وحلت بهم ، والعظيمة : النائبة ، وهى ما ينوب الانسان من الحوادث والملمات . وذوو العقد : أى حفظة العهود وصيانة المواثيق .

(٢١) نقائض جرير والفرزدق ٤٥٨ . وفى خزانة الأدب ٥٥٩/٨ « اسمه حُرَيْثُ مصغر حارث » .

(٢٢) خزانة الأدب ٥٥٩/٨ – ٩٦٠ .

(٢٣) المصدر السابق ٥٥٩/٨ – ٥٦٠ .

(٢٤) أنضيتها : وجهتها . ومحبس : ضيق .

(٢٥) طلق : مستبشر منبسط الوجه متهلله . ومتبلج : ضاحك هاش مشرق الوجه . والفهه : العَىُّ . ومتعبس : مقطب ما بين عينيه .

(٢٦) خذرفت : زجت بقوائمها . وأخفاف : واحدها خُفٌّ ، والخف للبعير كالحافر للفرس . والمحدس : المذهب والمطرح .

(٢٧) الثناء : المدح والذكر الحسن . لم يحبس : لم يمسك أو يبخل .

(٢٨) أجود : أكرم . والخليج من البحر : شرم منه . ومرسل : منساب . والمسجس : المكدر الفاسد النتن .

(٢٩) المجر : ممر الماء . والأخرس الذى ينساب بهدوء دون أن يحدث صوتا .

(٣٠) لقمان بن عادياء صاحب النسور المشهور . وقُسٌّ : يعنى به قس بن ساعدة الإيادى أحد حكماء العرب وبلغائها المشهورين . والصولة : الوثبة . وبيهس : من اسماء الأسد ، وهو مأخوذ من البهس بمعنى الجرأة .

(٣١) يقص : يدق أعناقها .

والسباع : واحدها السبع ، وهو من البهائم ما كان ذا مخلب ... وقيل : يقع على ما له ناب من السباع ، ويعدو على الناس والدواب فيفترسها . والحل : الدهن . والمذمر : القفا . والأبخس : عصب فى الذراع ، وهو باطن قوائمه .

(٣٢) الشعر والشعراء ٦١١ وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤ والأغانى ٥٠/١١ .



(٣٣) شعراء النصرانية ١/١٩٧ .

(٣٤) ديوان عمرو / ٢٧١ .

(٣٥) الهزاهز : الشدائد (حكاها ثعلب) لا واحد لها ، وقيل : الهزهزة تحريك البلايا والحروب للناس ، وقيل : الهزاهز الفتن يهتز فيها الناس .

(٣٦) بشر : يعنى به بشر بن عمرو بن عُدُس قتله عباد بن عمرو بن كلثوم . والطعن : الوخز بالحربة وغيرها . والإيزاغ : إخراج الشئ دفعة دفعة ... والطعنة توزغ الدم . والمخاض من النهر الكبير : الموضع الذى يتخضخض ماؤه . والحوامز : الشديد القوى المنقبض .

(٣٧) ديوان عمرو / ٢٧١ بنو السفاح : يعنى بهم رهط السفاح التغلبى . وغب : عاقبة ونهاية . والبغى : العدول عن الحق والاستطالة قد تأتى بما لا يريد الظالم أو يهوى فيتبدل حاله من اللين إلى الشدة .

الرشد : نقيض الغى والضلال . ويهلك : يباد .

والونى : الضعف والفتور والكلال والاعياء .

منزل : مكان . وغنم بن دوران : حى من أحياء كلب .

(٣٨) المقامة – بالفتح – الجماعة من الناس . وغُلْبٌ : واحدها أغلب ، والأغلب غليظ الرقبة ، والعرب كانت تصف السادة بغلظ الرقبة وطولها . والمراجل : واحدها المرجل ، والمرجل : القدر من الحجارة والنحاس ، وقيل : هو قدر من النحاس خاصة ، وقيل : هى كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها .

متسربلى البغضاء : البغضاء : شدة الكره ، **يقول : هؤلاء القوم متشحون بوشاح حقدهم وحنقهم على** . وشنأ : بغض ، خزر عيونهم : أى ينظرون عن معارضة وتخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر قال ابن الاعرابى : ... الشاب إذا خزر عينيه فإنه يتداهى بذلك . وغضاب : واحدها غَضْبٌ ، أى شديد الغضب .



علوتهم : تقدمت صفوفهم ، وسموت فوقهم مكانة . والبيان : يعنى به حسن الكلام وبليغه . والجذل : عود ينصب للإبل الجربى لتحتك به فتشفى من مرضها .

يقول : إذا جمعتنى وإياهم ساحات الملوك تقدمت صفوفهم ، وسموت عليهم بحسن الحديث وبليغه الذى ينبثق عن انسان جربته الأمور وخبرته الأيام فأضحى له علم ورأى يشتفى بهما كما تشتفى الإبل الجربى بهذا الجزل .

كفى يكفى كفاية : إذا قام بالأمر ، وشدد للمبالغة . والولى : الناصر والقائم بأمورهم . والثواب : جزاء ما عمل ، وقيل : الثواب جزاء الطاعة .

(٣٩) معجم الشعراء ٦ .

(٤٠) انظر ترجمتها فى :

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٠٦ ، والعقد الفريد ١٨٨/٥–١٩٠ ، والشعر والشعراء ٩٤/١–٩٥ والمؤتلف والمختلف ٨٤ ، ولسان العرب (نور) ، وخزانة الأدب ١٩٥/٤ . وشرح أبيات مغنى اللبيب ٢٤٨/٧ .

(٤١) حنت : من الحنين ، والحنين : الشوق ونزاع النفس إلى شئ . ونوار : اسم المرأة مأخوذ من نارت المرأة تنور إذا نفرت من الريبة ، وهو اسم أطلق على ابنة عمرو بن كلثوم التى أسرت يوم ذى طلح . وأجنت : أخفت .

.. ورد هذا البيت منسوبا لشبيب بن جعل فى المؤتلف والمختلف ٨٤ وبرواية ثانية هى :

حَنَّتْ نَوَارُ وأىُّ حِينِ حَنَّتِ   وَبَدا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أجَنَّتِ

(٤٢) السلا : الجلدة التى يكون فيها الولد من المواشى ، وهى المشيمة له ، والفَرْث : السرجين ما دام فى الكرش . وأرنت : صاحت وصرخت .



ورد البيت منسوبا لبعض بنى ضبة وبراوية ثانية فى شرح ديوان جرير لمحمد بن حبيب ٢/٥٥٥ ، وهى :

لمَّا رَأَتْ ماءَ السَّلاَ مَشْرُوباً   والفَظُّ يُعْصَرُ فى الإِنَاءِ أَرَنَّتِ

وعلق قائلا : « ... والافتظاظ : أن تنهل الإبل وتعل ، ثم تكعم كى لا تجتر إذا أرادوا ركوب المفاوز ، فإذا نزلوا نحروها ، وشربوا ماء كروشها ، فذلك الفظ بعينه » .

وروى البيت براوية ثالثة فى خزانة الأدب ٤/١٩٥ هى :

لمَّا رَأَتْ ماءَ السَّلَى مَشْرُوباً   والفَرْثُ يُعْصَرُ فى الإِنَاءِ أَرَنَّتِ

(٤٣) الأغانى (الثقافة) ١١/٣٠ .

(٤٤) الإهذار : جمع هذر بالتحريك ، وهو سقط الكلام .

(٤٥) البَكْءُ : قلة لبن الناقة أو الشاة أو انقطاعه ، والمعنى : فمنعه خير من عطائه .

(٤٦) الأغانى (الثقافة) ١١/٥٣-٥٤ .

(٤٧) ديوانه ، ونقائض جرير والفرزدق .

(٤٨) الشعر والشعراء ١/٣٧٩-٣٨٠ .

(٤٩) المصدر السابق ١/٣٨٠ ، هامش رقم ٤ .

(٥٠) العفو والاعتذار ١/٤٩٣ .



الفصل الثانى

الأصول الخطية للديوان



وصف
الأصول الخطية للديوان

لديوان عمرو بن كلثوم التغلبى - فيما نعلم - نسختان خطيتان :

الأولى : محفوظة بمكتبة الفاتح الكائنة بتركيا ، ومنها مصورة - ميكروفيلم - بمعهد المخطوطات العربية بمدينة القاهرة تحمل رقم ٥٧٨ أدب ، والديوان يحمل اسم : « **شعر عمرو بن كلثوم ما خلا قصيدته الشهيرة** » . وهو يقع ضمن مجموع ، يغطى الديوان منه الأوراق من ١٤ - ١٩ ، ومقياس الورقة ٢١٫٧ × ١٥٫٢ . وتاريخ النسخ القرن السادس .

هذا وقد أخطأ الأب لويس شيخو فى توطئته لديوان عمرو عندما ظن أن إسقاط معلقة عمرو من ديوانه فعل قام به المستشرق **ف . كرنكو** نظرا لشيوعها ، على أن نظرة عابرة بين حنايا النسخة الخطية التى اهتدى بها **ف . كرنكو** فى نشرته تبدد ذلك الظن ، مؤكدة أن إسقاط معلقة عمرو حدث صنعه جامع الديوان .

الثانية : محفوظة بالمكتبة العباسية بمدينة البصرة - العراق - تحت رقم ١٥٢ أ ، وهى عبارة عن « مجموع شعرى ضم بعض أقسام الجمهرة ... يحتوى هذا المجموع على دواوين الشعراء السبعة أصحاب



المعلقات الذين بدأ بهم القرشي جمهرته ، وعلى ديوانين لشاعرين من أصحاب المجمهرات هما بشر بن أبى خازم وعدى بن زيد العبادى ... وسبعة من أصحاب المنتقيات ، ومثلهم من أصحاب المذهبات ، وسبعة من أصحاب الملحمات ، ثم ثلاث معلقات وينتهى المجموع بلامية العرب للشنفرى .

وينسب هذا المجموع الشعرى لأبى بكر بن دُرَيْد ويقع فى ٥٦٠ صفحة فى كل صفحة ٢٢ سطرا ، وقد كتب بخط واضح ، إلا أنه ملئ بالتحريف والتصحيف » .

على أننى أسارع فأقرر أننى لم أستطع العثور على مصورة ورقية - أو ميكروفيلمية - من مخطوطة المكتبة العباسية بالبصرة - نظرا لاندلاع الحرب بين العراق وإيران والتى دامت ثمانى سنوات ، ومع توقف نزيف الدم بين البلدين يتولد فى أعماقى - من جديد - أمل العثور على مصورة لهذه المخطوطة ، ولكن سرعان ما تبدد ذاك الأمل مرة ثانية عندما اجتاحت القوات العراقية دولة الكويت ، لتلتهم - ضمن ما التهمت من آمال جيل وطموحات أمة - حلْمِى الصغير .

وصف
نسخ المعلقة الخطية

جاءت النسخة الخطية لديوان عمرو بن كلثوم - والكائنة فى مكتبة الفاتح بتركيا برقم ٥٣٠٣ (جـ) ، ومنها « ميكروفيلم » بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة - خالية من ذكر معلقة عمرو ، التى ربما أسقطها جامع الديوان نظرا لذيوع صيتها وكثرة رواتها وشُرَّاحها .

ولما كانت نشرتنا لديوان عمرو بن كلثوم هى النشرة الأولى له محققا تحقيقا علميا رأيت أن إثبات المعلقة بين حنايا الديوان - لَحْقَاً لما استدركته عليه من أبيات مفردة ومقطعات - يعد مطلبا علميا ملحا ، وهنا رحت أبحث عن نص خطى لأحد شروح المعلقات الكثيرة التى لم يسبق نشرها أو تحقيقها كى أقتنص منه معلقة عمرو بشرحها .

وبعد فترة - غير طويلة - وقع الاختيار على شروح ثلاثة ، **الأول** : لموهوب بن أحمد الجواليقى ، ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس . **والثانى** : لأبى سعيد (الضرير الجرجانى) ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس ، ومنها مصورة بدار الكتب المصرية برقم (٣٩٠٠ أدب) . **والثالث** : لعبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، ولهذا الشرح نسختان خطيتان بدار الكتب المصرية .

ونظرا لطول فترة انتظارى لمصورة ورقية - أو ميكروفيلمية - تأتينى من باريس ، تحمل ضمن آمارتها شرحا للجواليقى على معلقة عمرو . ونظرا - أيضا - لسوء مصورة النسخة الخطية للضرير الجرجانى



والثاوية – فى رضى – بين أحضان دار الكتب المصرية ، والتى يصبح نشر النص اتكاء عليها ضربا من المخاطرة يرفضها فن التحقيق ... وأمام رغبتى العارمة فى أن يمثل ديوان عمرو للطبع ، ومن ثم التداول بين يدى عشاق العربية والشادين على دربها فى أقرب وقت ممكن ارتأيت أن آخذ من القشيرى وشرحه لمعلقة عمرو رفيق رحلة لى ، فعكفت على شرح القشيرى محققا إياه عن نسختين خطيتين تحتضنهما أرفف المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وهاكم وصفهما :

أولا : نسخة (أ)

مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية – بدار الكتب المصرية – برقم ٢٦٠ شعر تيمور ، ومنها مصورة – ميكروفيلم – برقم ٢٨٩٩٢ ، وهى عبارة عن ٢٣٠ صفحة تشغل معلقة عمرو بن كلثوم منها ٢٩ صفحة ، فى الصفحة ١٨ سطراً ، فى كل سطر ٨ كلمات فى المتوسط ، خطها نسخى جميل ودقيق ، مضبوطة الأبيات وبعض الكلمات التى يثير عدم ضبطها لبسا أو غموضا ، التزم ناسخها بنظام « التعقيبة » فى كل صفحتين متقابلتين .

كتب على بطاقة المخطوطة التى صنعها الموظف المختص بشؤون الفهرسة بدار الكتب : « شرح المعلقات السبع ... لخصه مؤلفه من شرح الزوزنى وأضاف إليه زيادات » . وعلى الصفحة الأولى للمخطوط كتب الناسخ : « هذا شرح المعلقات السبع » أسفل هذه الصفحة يوجد تمليك مكتوب فيه : « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد بن تيمور

بمصر ١٣٢٠ هـ » . وهذا بيان بترتيب المعلقات وأرقام صفحاتها :

(١) معلقة امرئ القيس (ص ٣ - ص ٤٦) .

(٢) معلقة طرفة بن العبد (ص ٤٦ - ص ٨٦) .

(٣) معلقة زهير بن أبى سلمى (ص ٨٦ - ص ١١٢) .

(٤) معلقة لبيد بن ربيعة (ص ١١٢ - ص ١٤٦) .

(٥) معلقة عمرو بن كلثوم (ص ١٤٧ - ص ١٧٥) .

(٦) معلقة عنترة بن شداد (ص ١٧٥ - ص ٢٠٣) .

(٧) معلقة الحارث بن حلزة (ص ٢٠٣ - ص ٢٢٩) .

وفي خاتمة النسخة : « تمت السابعة ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله والصحابة أجمعين ، وذلك فى الثالث من شهر رمضان الشريف ١٢٧٣ » .

ثانيا : نسخة (ب)

مخطوطة محفوظة بالمكتبة التيمورية - بدار الكتب المصرية - برقم ٩٦٤ شعر تيمور ، وهى عبارة عن ١٣٤ صفحة ، تشغل معلقة عمرو بن كلثوم منها ٢٠ صفحة ، فى الصفحة ٢٥ سطرا ، فى كل سطر ١١ كلمة فى المتوسط ، خطها دقيق مضبوطة الأبيات ضبطا تاما ، مع بعض الألفاظ المستغلقة ، التزم ناسخها بنظام التعقيبة فى كل صفحتين متقابلتين ، كتب على الورقة الأولى من المخطوط : « شرح المعلقات السبع للفاضل عبد الرحيم عبد الكريم » . وإذا سقطت كلمة من المخطوط وضع الناسخ موضعها شرطة مائلة ، وأثبتها فى الهامش ، كان الناسخ يميل دائما إلى الاستغناء عن الهمزة إذا كانت



على ألف أو متأخرة ، أما إذا كانت على نبرة استبدلها بياء ، فكلمة « القائل » تصير لديه « القايل » ... الخ .

وهذا بيان بترتيب المعلقات وأرقام صفحاتها :

(١) معلقة امرئ القيس (ص ٢ – ص ٢٥) .
(٢) معلقة طرفة بن العبد (ص ٢٦ – ص ٤٨) .
(٣) معلقة زهير بن أبى سلمى (ص ٤٩ – ص ٦٣) .
(٤) معلقة لبيد بن ربيعة العامرى (ص ٦٤ – ص ٨٣) .
(٥) معلقة عمرو بن كلثوم (ص ٨٤ – ص ١٠١) .
(٦) معلقة عنترة بن شداد (ص ١٠٢ – ص ١١٧) .
(٧) معلقة الحارث بن حلزة (ص ١١٨ – ١٣٤) .

وفى خاتمة النسخة : « ... تم نسخ هذا الكتاب بحمد الله يوم الثلاثاء المبارك ١٣ شهر القعدة ١٢٧٢ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية » .

شعر عمرو بن كلثوم ما لم تضمنها [illegible]

وقال عمرو بن كلثوم

إنَّ لله علينا نِعَمًا ولأنّا بها على الناس نِعَم

فلنا الفضل عليهم بالذي صنعَ اللهُ ثم شاء رَغِم

دوننا في الناس مسعًى واسعٌ لا يدانينا وفي الناس كرم

فضلناهم بعزٍّ باذخٍ يبتني الأصل عزيزٍ [illegible]

أغار عمرو بن كلثوم على بني تميم ثم مرّ من فوره ذلك على حيّ من بني قيس بن ثعلبة فملأ يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل السعدي ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل فسمع به أهل حجر فكان أول من أتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر فلما رآهم عمرو بن كلثوم قال لا تغدها فلا أجنبن ولا أسقي ماء ولا [illegible] بنو الجثيم رحبًا سلس [illegible] وقد [illegible] القسوس [illegible]

[illegible] منا

مَعَاذَ اللهِ تَدعُونِي لِحِنثٍ وَلَوْ أَقْفَرَتْ أَبَانَانُ فَتَالَز

ثُمَّ جَعَلَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حَتَّى مَاتَ

تَمَّ شعر عمرو بن كلثوم والحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث

نقد
نشرة كرنكو

نقد

نشرة ف . كرنكو

فى تموز من عام ١٩٢٢ ، وبمجلة « **المشرق البيروتية** » نشر المستشرق **ف . كرنكو** ديوان عمرو بن كلثوم التغلبى عن نسخة خطية كائنة بمسجد الفاتح بتركيا ، مُذَيِّلاً إياه ببعض التعليقات البسيطة والتراجم المبتسرة ، وعن هذه النشرة أصدره الأب لويس شيخو - كعادته فيما ينشر فى مجلة المشرق - فى كتيب مستقل .

ومنذ ذلك التاريخ البعيد وحتى اليوم ظلت نشرة **ف . كرنكو** رفيق رحلة الباحثين فى ميدان اللغة العربية ، والعاشقين لأدبها ، مع ما يعترى هذه النشرة من جوانب قصور كثيرة ، وأخطاء فى الضبط ، وأوهام فى القراءة لا تحصى ، تجعل من تحقيق الديوان ونشره مطلبا علميا أكثر إلحاحا .

فقد جاءت نشرته للديوان مقتصرة على ذكر مقطعات الديوان ونتفه وأبياته المفردة ، دونما تفسير لألفاظه المستغلقة ، أو شرح لمعنى بيت غامض ، بالاضافة إلى أنه لم يُصَدِّرْهُ بمقدمة يميط اللثام فيها عن سيرة عمرو بن كلثوم الذاتية ، أو يسلط الضوء من خلالها على قبيلته وتاريخها الحافل الطويل ، ولم يصف نسخته الخطية التى اتخذها أصلا لنشرته . ولم يذيل عمله بمجموعة فهارس فنية تأخذ بيدى الباحث .



هذا ولم تخل « توطئة » لويس شيخو – على قصرها – من أخطاء ، فقد ظن الأب لويس شيخو – أو توهم – أن إسقاط معلقة عمرو بن كلثوم فعل أقدم عليه ف . كرنكو نظرا لشيوعها ، على حين أن أى ناظر بين صحائف النسخة الخطية المعتمدة أصلا لدى ف . كرنكو سوف يكتشف – وللوهلة الأولى – أن إسقاط المعلقة من صنع جامع الديوان وليس كرنكو .

فى الأسطر التالية سوف نشير إلى بعض جوانب القصور التى اعترت نشرة ف . كرنكو ، والأخطاء التى وقع فيها ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

(أ) أسقط بعض الألفاظ الواردة فى الأصل الخطى المعتمد أصلا لديه دون دواعٍ منطقية أو دوافع علمية من ذلك :

(١) كرنكو : الدَّبْر : النحل ... « على حين ورد فى الأصل الخطى : « والدبر : النحل . »

(٢) كرنكو : « المِئرة : الحقد ، والجمع مئر ... » على حين ورد فى الأصل الخطى : « المِئرة : الحقد ، والجمع المئر » .

(٣) كرنكو : « ... مت حتى ساوانى بَوْلى ؟ ! » على حين ورد فى الأصل الخطى :ما مت حتى ساوانى بولى » .

(ب) إضافة بعض الألفاظ التى لم ترد فى الأصل الخطى للديوان ، من ذلك :

(١) **كرنكو** : الثُّوَيْر : هو عمرو بن هلال النمرى (وفى الهامش هو الثوير بن عمر بن هلال » وبالعودة إلى النص الخطى لم أجد شيئًا يمت إلى هذه المعلومة بصلة .

(٢) **كرنكو** : « لم ترحل : أى لم ترتفع ... » على حين ورد فى الأصل الخطى للديوان : « لم ترحل : لم ترتفع ... » .

(جـ) لم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تعداه إلى التبديل والتغيير ، من ذلك :

(١) **كرنكو** :

فَكَمْ عَفَّرْنَ مِنْ وَجْهٍ كريمٍ
غداة لقيتهم والنَّقْعُ كاب

– وفى الأصل الخطى للديوان « **كابى** » .

(٢) **كرنكو** :

فَذُقِ الَّذِى جَشَّمْتَ نَفْسَكَ فاحْتَسِبْ
مِنْهَا أخَاكَ وَعَامِرَ بْنَ أبى حجر

وفى الأصل الخطى للديوان : « ... **وَاحْتَسِبْ** ... » .

(٣) **كرنكو** :

لا يَسْتَوِى الأَخَوَانِ أمَّا بَكْرُنَا
فَيَدِينُ لِلْمَلِكِ اللَّئَامِ العُنْصُرِ

وفى الأصل الخطى للديوان : « ... **للملك اللئيم** ... » .



(٤) كرنكو :

بِأَنَّ العَاجِلَ البَطَلَ ابْنَ عَمْرٍو

غَدَاةَ نَطَاعٍ قَدْ صَدَقَ القِتَالا

وفى الأصل الخطى للديوان : « **بِأَنَّ المَاجِدَ البَطَلَ ...** » .

(د) أقحم فى المتن ما من شأنه أن يوضع فى الحاشية دونما إشارة تذكر أو إيماءة تشى ، من ذلك ص ١ حيث كتب الناسخ على الجانب الأيمن منها : « ويروى : **من عال يوما بعدها** » وأسفله أضاف « **منها** » . فأقحم هذه الرواية فى المتن دون إشارة أو تصحيح .

(هـ) على الرغم من اهتمام **ف . كرنكو** بالعَروض والمجسد فى تحديده بحر كل قطعة أو نتفة أو بيت فإن ثمة أخطاء عروضية وقع فيها عمرو بن كلثوم لم يُشِرْ إليها **ف . كرنكو** فى تعليقاته التى ذيل بها الديوان ، من ذلك قول عمرو :

لاَ يَسْتَوِى الأَخَوَانِ أَمَّا بَكْرُنَا

فَيَدِينُ لِلْمَلِكِ اللَّئِيمِ العُنْصُرِ

وَوَجَدْتُ تَغْلِبَ لا يُرَامُ قَدِيمُهَا

عِزّاً يَحِقُّ له الذى لا يُقْهَرُ



حيث نلاحظ أن حرف الرَّوِيِّ فى البيت الأول جاء مكسورا ، على حين جاء فى البيت الثانى مضموما وهو ما يطلق عليه العروضيون مصطلح « **الإقواء** » وهو لديهم أقل بشاعة من **الإصراف** .

يضاف إلى ما سبق بعض أخطاء الضبط وأوهام القراءة التى أشرنا إليها فى موضعها من الديوان .







الفصل الرابع

نص الديوان محققا



(١)

قال عمرو بن كلثوم :

إنَّ لِلَّـهِ عَلَيْنَـا نِعَمَـا
وَلأيْدِينَا عَلَى النَّاسِ نِعَم(١)

فَلَنَـا الفَضْـلُ عليهـم بالَّذِى
صنَـعَ اللَّهُ فَمَـنْ شَاءَ رَغَـم(٢)

دُونَنا فى النَّاسِ مَسْعَىً وَاسِعٌ
لا يُدَانِينَا وفِى النَّاسِ كَرَم(٣)

فَفَضَلْنَـاهُـم بِعِـزٍّ بَـاذِخٍ
ثَابِتِ الأَصْلِ عَزِيزِ المُدَّعَم(٤)

● الأبيات على « الرمل » .

(١) النعمة : اليد البيضاء الصالحة .. ونعمة الله – بكسر النون – مَنُّهُ ، وما أعطاه الله العبد مما لايمكن غيره أن يعطيه إياه كالسمع والبصر .... وقيل : النعمة الخفض والدعة والمال . يقول : إن الله وهبنا رزقا وافرا ، ومن جوده وعطائه ننعم على الناس .

(٢) يقول : لقد هيأ الله لنا من أسباب التفضل ، مايرقى بنا على الناس عزة ومكانة ، وهذه مشيئته التى لاتقهر وقضاؤه الذى لايرد .

(٣) المسعى : المسلك ، والعرب تسمى مآثر أهل الشرف والفضل مساعى . يقول: إن أحدا من العرب لايدانينا عزا وكرما فهم جميعا دوننا شرفا ورفعة .

(٤) العز والعزة : الرفعة والامتناع . والباذخ : العالى السامق . وثابت الأصل : أى عميق الجذور متأصل فينا . وعزيز المدعم : منيع لايزعزعه عار أو هوان .
يقول : ارتقينا على الناس بشرف وافر سامق عميق الجذور ، متأصل فينا ، ثابت الأركان والدعائم لم يزعزعه عار لحق بنا يوما ما ، ولم يحطمه هوان حل بنا .



أغار عمرو بن كلثوم على بنى تميم(١) ، ثم مر من فوره على حى من قيس بن ثعلبة فملأ يده منهم ، وأصاب أسارى وسبايا . وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل السعدى(٢) . ثم انتهى إلى بنى حنيفة باليمامة(٣) فيهم أناس من بنى عِجْل ، فسمع به أهل حجر(٤) . فكان أول من أتاه من بنى حذيفة بنو سُحَيْم(٥) ، عليهم يزيد بن عمرو بن شَمَّر(٦) . فلما رآهم عمرو بن كلثوم قال :(٧)

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلاَ اجْتَبَرْ(٨)
ولا سُقِي مَــاءً ولا رَعَى شَجَـرْ(٩)
بَنُو لُجَيْـمٍ وجَعَاسِيـسُ مُضَـرْ(١٠)
بِجَانِبِ الدَّوِّ يُدَهْـدُونَ الْعَكَـرْ(١١)

الجُعْسوس(١٢) الدُّون من كل شئ

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه . فصرعه عن فرسه ، ولم يخلص إلى مقتله ، فأسره ، وكان يزيد شديدا ، فشده كِتافا(١٣) ثم قال : أنت الذى تقول :

متى نُعقدْ قرينتُنـا بحبـلٍ
نجذِ الحبلَ أو نقصِ القرينا(١٤)

أما انى سأعقدك بناقتى ثم أطردكما جميعا . فنادى عمرو : يال ربيعة أمُثْلَة(١٥) فاجتمعت إليهم لُجَيْم فنهوه ، ولم يكن يريد ذاك ، فسار حتى أنزله قصور حجر ، فضرب عليه قُبَّةً ، ونحر له جَزُوراً ، وسقاه حتى انتشى ، وكساه حلة ، وحمله على نَجِيبَةٍ(١٦) .

فقال عمرو حين أخذت فيه الخمر[17]

أأَجْمَعَ صُحْبَتِى سَحَرَ ارْتِحَالاً
وَلَمْ أَزْمَعْ بِبَيْنٍ مِنْكِ هَـالاَ[18]

أراد : يا هالة[19] ، فرخم . والهالة : الضوء الذى حول القمر شبَّه المرأة بذلك

وَلَمْ أرَ مِثْـلَ هَالَةَ فى مَعَـدٍّ
تُشَبِّهُ حُسْنَهَـا إلاَّ الهِـلاَلاَ[20]

ألاَ أَبْلِـغْ بنى جُشَـمٍ بْنِ بَكْـرٍ
وتَغْلِـبَ كُلَّهَـا نَبَـأً جُـلاَلاَ[21]

بِأَنَّ المَاجِدَ البَطَلَ ابْنَ عَمْـروٍ
غَدَاةَ نَطَاعِ قَدْ صَدَقَ القِتَالاَ[22]

نَطَاعِ[23] اسم أرض باليمامة .

كَتِيبَتُـه مُلَمْلَمَـةٌ رَدَاح
إذا يَرْمُونَهَا تُنْبِى النِّبَـالاَ[24]

جزى اللّهُ الأَجَلُّ يَزِيدَ خَيْـراً
وَلَقَّـاهُ المَسَـرَّةَ والجَمَـالا[25]

بِمأخَذِهِ ابْنَ كُلْثُومِ بْنِ سَعْدٍ
يَزِيدُ الخَيْـرِ نَازَلَـهُ نِـزَالاَ[26]

بِجَمْعٍ من بنى قُرَّانَ صِيدٍ

يُجِيلُونَ الطِّعَانَ إذَا أجَالا(٢٧)

يَزِيدُ يُقَدِّمُ الشُّقْرَاءَ حَتَّى

يُرَوِّى صَدْرَهَا الأسَلُ النِّهَالاَ(٢٨)

---

(١) تميم قبيلة عربية لها تاريخها الحربى الحافل فى الجاهلية والإسلام ، تنتمى إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، اتسمت لغتها بالنقاء ، فانكب عليها علماء العربية قديما دارسين إياها مستشهدين بأشعارها .

أنظر مزيدا من الإيضاح حول نسبها وأهم رجالاتها وشعرائها وأشعارها ، وأماكن حلها وترحالها ، وديانتها وأيامها فى : شعر تميم فى الجاهلية ... جمع وتحقيق ودراسة . وجمهرة أنساب العرب ٢٠٧ ، ومعجم قبائل العرب ١٢٦-١٢٨ ، والشعر وأيام العرب فى العصر الجاهلى ، وأيام العرب لأبى عبيدة معمر بن المثنى .

(٢) فى الأغانى (ث) ١١/٥٠ ، وشعراء النصرانية « أحمد بن جندل » ، وهو تحريف ، وأحمر بن جندل أخو سلامة بن جندل السعدى من الشعراء الفرسان ، وفى أسره روايتان :

الأولى : تتفق ومايروى هنا ، ووردت فى الشعر والشعراء ٢٧٢ ، والأغانى (ث) ١١/٥٠ ، والعفو الاعتذار ٤٩١ .

والثانية : وردت فى البيان والتبيين ٣/٣١٨ والحيوان ٣/٧٠ ، وديوان سلامة ابن جندل ٢٠٠ ، وفيه أن صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك



ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل - أسره فأطلقه ، فمدحه سلامة بن جندل بقوله :

سأجزيك بالقدر الذى فككته　　　سأجزيك ماأبليتنا العام صعصعا

فإن يك محمود أباك فإننا　　　وجدناك منسوبا إلى الخير أروعا

(٣) اليمامة : ذكرها ياقوت فى معجمه (٨/٥١٥-٥١٦) فقال : « كان فتحها وقتل مسيلمة الكذّاب فى أيام أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - سنة ١٢ للهجرة وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عَنْوَة ثم صولحوا ، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام ، وهى معدودة من نجد ، وقاعدتها حجر » .

(٤) حَجْرُ : مدينة اليمامة وأم قراها ..... بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم فيها خُطَّة الا أن العدد فيها لبنى عبيد من بنى حنيفة .. ولمزيد من الضوء حول سبب تسميتها بهذا الاسم ، ورحلة القبائل العربية إليها واستقرارها بها انظر مارواه ياقوت الحموى فى معجمه ٢/٢٢١-٢٢٣ عن أبى عبيدة معمر بن المثنى .

هذا وقد أشار محقق كتاب العفو والاعتذار ٤٩١ : إلى أنه « على أنقاض حجر قامت مدينة الرياض ، عاصمة المملكة العربية السعودية » .

(٥) هم بنو سُحَيْم بن مرة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل .. انظر جمهرة أنساب العرب ٤٦٨ .

(٦) لم أعثر فيما طالعت من كتب اللغة والأدب والأنساب على ترجمة له سوى هذه الإشارة ، ومرثية أوردها المفضل الضبى فى المفضليات ٢٧٣ لامرأة من بنى حنيفة ترثيه بها ، مجسدة الحزن العميق الذى حل بعشيرتها إثر مقتله بشط عُنَيْزَة ، بكت فيه إحسانه ، وجوده المفرط ، ونباهته بين الناس وشجاعته النادرة ، فقالت :



ألا هلك ابنُ قُرّانَ الحميدُ أخو الجُلّى أبو عمرٍو يَزِيدُ

(٧) المقطوعة من بحر « **الرجز** » .

(٨) هذا البيت ينطوى على مثل ، ففى جمهرة الأمثال (المثل رقم ١٦٥٢) : « قولهم من عال بعدها فلا انجبر ، يضرب مثلا فى اغتنام الفرصة ، والمثل لعمرو بن كلثوم .. »

عال : أى مال وجار ، ومنه قوله تعالى : « **ذلك أدنى ألا تعولوا** » . واجتبر : يقال : جبر الله فلانا فاجتبر أى سد مفاقره .

روى البيت برواية الديوان فى : فرائد اللآلى ٢/٢٧٢ ، ولسان العرب (جبر) ، وشعراء النصرانية ١/٢٠٠ .

وبرواية ثانية فى المنصف لابن جنى ٣/٦٤ ، وفيه قال الراجز :

مَنْ عَالَ مِنْهُمْ بَعْدَهَا فلا انْجَبَرْ

وبرواية ثالثة فى : العفو والاعتذار ٤٩١ ، هى :

مِنْ بَعْدِ هَذِهِ فلا اجْتَبَرْ

وبرواية رابعة فى : جمهرة الأمثال ٢/٢٦٠ ، هى :

مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلا انْجَبَرْ

وبرواية خامسة فى : فصل المقال ٢٩٦ ، هى :

مَنْ عَالَ بَعْدَهَا فَلا اجْتَبَرْ

وبرواية سادسة فى : الأغانى (ث) ١١/٥٠ ، هى :

مَنْ عَاذَ مِنِّى بَعْدَها فلا اجْتَبَرْ

وعلى الهامش الأيمن للورقة الأولى من الأصل الخطى للديوان كتب :

« ويروى : من عال يوما بعدها ...» ومع ذلك أقحمها المستشرق كرنكو فى المتن مثبتا إياها بعد عبارة : « والجعسوس : الدون من كل شىء » ، مخالفا بصنيعه هذا أبسط الأسس العلمية لفن التحقيق .

(٩) ورد البيت برواية الديوان فى : العفو والاعتذار ٤٩١ ، وفرائد اللآلى ٢/٢٧٢ . وبرواية ثانية فى :

الأغانى (ث) ١١/٥٠ ، وفى شعراء النصرانية ١/٢٠٠ ، هى :

ولاسقى الماء ولا أرعى الشجر .

وبرواية ثالثة فى : المنصف ٣/٦٤ وفيه : « قال الراجز » ، وفى جمهرة الأمثال ٢/٢٩٠ ، وفى فصل المقال ، هى :

ولا سَقَى الماءَ ولا رَعَى الشَّجَرْ

وبرواية رابعة فى لسان العرب (جبر) ، هى :

ولاسَقَى الماءَ ولا رَاءَ الشَّجَرْ

(١٠) بنو لجيم : قوم لجيم بن صعب من بنى حنيفة . ويعلق ناشرو الأغانى (الثقافة) ١١/٥٠ فى الحاشية رقم (٢) بقولهم : « وسياق الكلام قبله يرجح أن يكون الخطاب لبنى سُحَيْم ، فلعل « لجيما » محرف عن « سحيم »

نقول : كان بالامكان أن ننظر إلى هذا القول بعين الاعتبار لولا أن كل روايات البيت التى عثرنا عليها فى مصادرها أجمعت على « لجيم »

ورد البيت برواية الديوان فى : العفو والاعتذار ٤٩١ وفى فصل المقال ٢٩٦ وفى جمهرة الأمثال ٢/٢٦٠ ، وفى الأغانى (ث) ١١/٥٠ .



وورد فى لسان العرب (جعش) منسوبا لابن حِلِّزَة ، وبرواية أخرى هى :

بَنُو لُجَيْم وجَعاشِيشُ مُضَرْ

وفى لسان العرب : (جعش) . « والجعشوش : الطويل ، وقيل الطويل الدقيق ، وقيل : الدميم القصير الذرئ والقمئ .. وقال يعقوب : والسين لغة » .

(١١) الدوُّ : الفلاة . ويدهدون : يدحرجون ويقلبون ، والعكر : ما فوق خمسمائة من الإبل .

ورد البيت برواية الديوان فى :

جمهرة الأمثال ٢ / ٢٩٠ ، وفى فصل المقال ٢٩٦ ، وفى الأغانى (ث) ١١ / ٥٠ ، وبرواية ثانية فى العفو والاعتذار ٤٩١ ، هى :

بِجَانِبِ الدوِّ يُدَهْدُونَ الفِكَرْ

يدهدون الفكر : يقلبون الآراء ، من قولهم : دهده الشئ أى قلب بعضه على بعض .

(١٢) جَعاسيس : واحدها جُعْسُوس .

(١٣) الكَتْفُ : شدك اليدين من خلف بالكِتاف ، وهو حبل يوثق به الانسان .

●● البيت على بحر « **الوافر** » .

(١٤) نعقد : نقرن

والقرينة ، يقول ابن كيسان فى شرحه لمعلقة عمرو بن كلثوم ٩٢ : « القرينة : الناقة أو الجمل ، وكان من عادة العرب إذا تغاير الفحلان وطلب كل واحد منهما صاحبه ، قرنوهما بحبل فلا يزالان يجتهدان حتى يذلا ويسكنا وربما كان أحدهما أطول بقاء فى الشر فخبط صاحبه ، وقطع حبله ، فضرب ذلك مثلا لقومه ومن قُرِنَ بهم من أعدائه »

ويضيف صاحب جمهرة أشعار العرب ١ / ٤٠٦ قائلا : « القرينة أصله أن يقرن جمل صعب إلى جمل ذَلول ... وهذا مثل ضربه ... » . ونجذ : نقطع ونستأصل . ونقص : نكسر وندق ، يقال : وقص عنقه يقصها وقصا إذا كسرها ودقها .

ويضيف ابن الأنبارى فى شرحه للمعلقات ٤٠٨ قائلا : « الأصل فى نقص نوقص ، فحذفت الواو لوقوعها بين كسرة وياء ... » .

ويقول ابن الأنبارى معلقا على هذا البيت : « متى نقرن إلى غيرنا » ، أى متى نسابق قوما نسبقهم ، ومتى قارنا قوما فى حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أى ندق عنقه ... » .

ويقول الزوزنى : « متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين ، والمعنى : متى قرنا بقوم فى قتال أو جدال غلبناهم وقهرناهم » .

(١٥) المثلة : - بفتح الميم وضم الثاء - العقوبة ... وفى التهذيب : والعرب تقول للعقوبة مَثُلَةٌ ومُثْلَةٌ .

(١٦) ناقة نجيبة ونجيب : القوية منها ، الخفيفة السريعة ... والجمع النُّجُبُ والنجائب .

(١٧) القصيدة من بحر « **الوافر** » .

(١٨) الصَّحْبُ : واحدها الصاحب ، وهو رفيق الرجل أو الشراب . وأزمع على الأمر أى عزم على إمضائه ، والبين : البعد .

روى البيت برواية ثانية فى الأغانى (ث) ١١ / ٥١ وهى :

أأجمع صحبتى السحـــر ارتحـــالا ... ولم أشْعُرْ بِبَيْنِ مِنْكِ هـــالا

وبرواية ثالثة فى العفو والاعتذار ٤٩٣ ، وهى :

أأزمع صحبتى سحـــرا زيـــالا ... ولم أزْمَعْ ببين منك هـــالا



الزيال : المفارقة والارتحال .

وبرواية خامسة فى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

أالجمع صُحْبَتِى السَّحَرَ ارتحالا ... ولم أشعرْ بِبَيْنٍ مِنْكِ هَالا

(١٩) ترخيم على لغة من ينتظر .

(٢٠) هالة اسم امرأة . معد بن عدنان الجد الأعلى لقبائل الشمال . والهلال : غرة القمر حين يهله الناس فى غرة الشهر ، وقيل : يسمى هلالا لليلتين من الشهر ... الخ .

ورد البيت برواية ثانية فى الأغانى (ث) ١١ / ٥١ ، وفى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

ولم أر مثل هالة فى معد ... أشبه حسنها إلا الهلالا

وبرواية ثالثة فى العفو والاعتذار ٤٩٣ ، وهى :

ولم أر مثل هالة فى معد ... يشبه حسنها إلا الهلالا

(٢١) بنو جشم : حى من تغلب ينتسبون إلى جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب . وفى هذا الحى يكمن بيت تغلب وموطن عزها وفخارها ، فقد أنجب هذا الحى فرساناً ذائعى الصيت لا يطاولون فى ميدان الحرب وشعراء أفذاذا .

والنبأ : الخبر . والجلال - بالضم : العظيم .

ورد البيت برواية ثانية فى الاغانى (ث) ١١ / ٥١ ، وهى :

الا أبلغْ بنى جشمِ بْنِ بَكْرٍ ... وتَغْلِبَ كلما أتَيا حِلالا

الحِلالُ : جمع حِلَّة - بالكسر - وهى جماعة بيوت الناس ، ومجمع القوم .

وبرواية ثالثة فى العفو والاعتذار ٤٩٣ ، وهى :

الا أبلغْ بنى جشم بْنِ بكر وتَغْلِبَ كلَّها خبرا جُلالا

وبرواية رابعة فى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

الا أبلغْ بنى جشمٍ بن بكر وتغلبَ كلَّما أتيا حَلالا

بفتح الحاء .

(٢٢) هكذا ورد فى الأصل الخطى للديوان على حين أورده ف . كرنكو فى نشرته على هذه الصورة : « **بأن العاجل البطل ...** » . وهو وهم وقع فيه . والعاجل : الذى يباغت قرنه دونما تردد أو توان . والماجد : المفضال الكثير الخير . غداة نطاع : أى وقت وقوع أحداث هذا اليوم . وصدق : أجاد وأتقن .

ورد البيت برواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥١ ، وهى :

بأنَّ الماجدَ القَرْمَ ابن عمرو غداةَ نَطاعٍ قد صدق القتالا

القرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة ، والجمع قروم ... وقيل : هو الذى لا يمسه الحبل ... والقرم من الرجال : السيد المعظم ، على المثل بذلك .

وبرواية ثانية فى العفو والاعتذار ٤٩٣ ، وهى :

فإنَّ الماجدَ البطلَ ابن عمرو غداة نَطاعٍ قد صدق القتالا

وبرواية ثالثة فى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

بأن الماجدَ القَرْنَ ابن عمرو غداة نُطاعُ قد صدق القتالا

(٢٣) فى معجم البلدان ٥ / ٢٩١ : « قال العمرانى : نطاع قرية من قرى اليمن . وقال أبو منصور : ونطاع على وزن قطاع ماءة فى بلاد بنى تميم ، وقد وردتها ، ويقال :

شربت إبلنا من ماء نطاع ، وهى ركية عذبة الماء غزيرته ، وكانت بها وقعة بين بنى سعد بن تميم وهوذة بن على الحنفى ، أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التى أجارها هوذة بن على الوارد من عند باذام والى كسرى على اليمن ، فكان بعدها يوم الصفقة ... وقال الحفصى : نطاع بكسر النون واد ونخيل لبنى مالك بن سعد بين البحرين والبصرة » .

(٢٤) الكتيبةُ : ما جُمع فلم ينتشر ، وقيل : هى الجماعة المستخيرة من الخيل ، أى على حدة ، وقيل : الكتيبة جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف ، وقيل الكتيبة : الجيش .

وكتيبة رداح : ضخمة كثيرة الفرسان ، ثقيلة السير لكثرتها ، وكتيبة ململمة أى مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض .

وتنبى : أى تدفع عن نفسها وتصد . والنبال : السهام ، وقيل : السهام العربية ، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، فلا يُقَالُ نَبْلَةٌ ، وإنما يقال : سهم أو نَشَّابَة ، وقال ابو حنيفة : وقال بعضهم واحدتها نبلة ، والصحيح أنه لا واحد لها إلا السهم .

ورد البيت برواية الديوان فى العفو والاعتذار ٤٩٣

وبرواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥١ وشعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

كتيبتُـهُ ململمـةٌ رَدَاحٍ   إذا يرمونهـا تُفْنِى النبـالا

وتفنى : تبيد وتمحق .

(٢٥) لقَّاه : وهبه ومنحه دون غيره .

المسرة : النعمة والرخاء ، والفرح : الأخيرة عن السيرافى . والجمال : الحسن والبهاء ، ومنه قوله عز وجل : « **ولكم فيه جمال حين تريحون وحين تسرحون** » .

وقال ابن سيده : الجمال : الحسن يكون فى الفعل والخلق .

ورد البيت برواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥١ ، وجمهرة الامثال ٢ / ٢٦٠ وشعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

جزى اللهُ الأغرُّ يزيدَ خيـرا ... ولقَّاهُ المَسَرّةَ والجمالا

وبرواية ثالثة فى العفو والاعتذار ٤٩٣ ، وهى :

جزى الله الأجَلُّ يزيدَ خيرا ... ولقاهُ المسرةَ والجمـالا

وبعده : « فمَّن عليه وأطلقه بغير فداء » .

(٢٦) النزال فى الحرب : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما ، فيتضاربان ، والنزال هنا بمعنى الاستضافة والاكرام .

ورد البيت برواية ثانية فى جمهرة الأمثال ٢ / ٢٦٠ ، وهى :

فمَا جَبُنَ ابنُ كُلْثُومِ بن عَمْرٍو ... يَزِيدُ الخَيْرِ صادقه القتالا

وبرواية ثالثة فى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

بمأخَذِهِ ابنَ كلثوم بن عمرو ... يزيدُ الخيرِ نازلهُ نـزالا

(٢٧) بنو قُرَّان – بضم القاف – أبناء « عبد الله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول (أو الديل) – أيضا يقالان – بن حنيفة ... وكانوا بلغوا من محاماتهم ودفاعهم عن أهل شرحبيل الملك وبنيه بعد قتله يوم الكُلاب حدا كبيرا دفع امرأ القيس إلى امتداحهم ... » عن النقائض . وفى لسان العرب (قرن) : « قران : حِصْنٌ باليمامة ، نسب إليه أهله ، كأنه جد لهم أو أب ... » . والصِّيد : واحدها الأصيد ، وهو الذى يرفع رأسه كِبْرا ، ومنه قيل للملك : أصيد لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا . والطعان : الوخز بالحربة أو الرمح وغيرهما . وإذا أجالا : أى إذا اشار أو أومأ .

روى البيت برواية الأصل فى الأغانى ١١ / ٥١ . وبرواية ثانية فى شعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، حيث وردت لفظة « قَرَّان » بفتح القاف ، ولم أعثر فيما طالعت من كتب الأماكن والبلدان على موضع يحمل هذا الاسم .

(٢٨) الشقراء : اسم فرس يزيد . يقدم : أى يدفع بها فى وجه الأقران ، يروِّى : أى يسقى . وصدرها : صدر الفرس . والأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، وقال أبو زياد : الأسل من الأغلاث وهو يخرج قضبانا دقاقا ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها محددة ... ومنبته الماء الراكد ... واحدته أسَلَةٌ . والأسل : الرماح على التشبيه به فى اعتداله وطوله ورقة أطرافه ، والواحد كالواحدة ، والأسل : النبل . والنهال : العطاش ، وواحدها الناهل .

يقول : إن يزيد فارس مغوار ، يتقدم الصفوف ، دافعا ناقته الجادة إلى الخصوم بلا تردد أو توان ، فتتسارع رماح الأعداء العطشى إلى التراشق فى صدرها ، فإذا شرعت فيه رويت بالدم .

روى البيت برواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥١ وشعراء النصرانية ١ / ٢٠١ ، وهى :

يزيدُ يقدم السُّفَرَاءَ حتى ... يُرَوِّى صَدْرُها الأسلَ النهالا

والسفراء : الخمر

يقول : إن يزيد رجل كريم ، قَدَّمَ إلىَّ الخمر حتى أسكرتنى وفاضت حولى ، فروت الشجر ، شجر الأسل شديد العطش .

(٤)

وقال يهجو عمرو بن هند الملك :(١)

لا يَسْتَوِى الأَخْوَانِ أَمَّا بَكْرُنَا
فَيَدِينُ لِلْمَلِكِ اللَّئِيمِ الْعُنْصرِ(٢)
وَوَجَدْتُ تَغْلِبَ لا يُرَامُ قَدِيمُهَا
عِزّاً يَحِقُّ لَهُ الَّذِى لا يُقْهَرُ(٣)
أَخُمَاعَ لَوْ أَصْبَحْتَ وَسْطَ رِحَالِهِم
عَرَفَتْ خُمَاعَةُ أَنَّها لا تُخْفَرُ(٤)

خُماعة بنت عَوْفِ بن محلم الشيبانى .

وقيل : خُماعة بَطْن من بنى ضُبَيْعَة بن ربيعة(٥)

● الأبيات من بحر « **الكامل** » .

(١) تولى عمرو بن هند مُلْكَ الحيرة بين عامى (٥٤٤ – ٥٦٨م) . وكان شريرا لقبته العرب بلقب « **مُضَرِّط الحجارة** » . كان له يوم بؤس ، ويوم نعمة ، فيوم يركب فى صيده يقتل من يلقى ، ويوم يقف الناس ببابه ... استثار شروره كثيرا من شعراء الجاهلية فانبروا لهجائه هجاء لاذعا نذكر منهم طرفة بن العبد والمتلمس . قتله عمرو بن كلثوم فى حديث طويل ، انظره فى موضعه من المقدمة ، فقالت العرب فى أمثالها : « **أفتك من عمرو** » .

(٢) لا يستوى : أى لا يتكافأ

والأخوان : يعنى بهما قبيلتى بكر وتغلب ابنى وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأمهما « هند بنت مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر ... « أنظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ . وعليه فرباط الدم واحد ، وصلات

القرابة تربطهما برباط قوى يدعمها إحساس حاد وعميق بضرورة تعميق أواصر هذه الصلة فى مجتمع « **لا بقاء فيه للأضعف** » ، ويضيف ابن الكلبى : أن « بكر وتغلب قد نزلوا فيما بين الذنائب والكلاب وواردات والقصب وما والاها ، وذلك بعد حرب خزازى ... وكانتا تنتجعان مواطن الكلأ مختلطة إبلهم ... » بكر وتغلب ٣٠ .

ويدين : يتبع وينتمى . والملك : يعنى به عمرو بن هند . واللئيم العنصر : الدنئ الأصل ، الشحيح النفس .

حدث بالبيت « **إقواء** » وهو أحد عيوب القافية ، ويتمثل فى اختلاف حركة الرَّوِىِّ بين الكسر والضم ، وهو لدى العروضيين أقل بشاعة من **الإصراف** .

فى نشرة كرنكو : « **اللئام** » وهو وهم وقع فيه ، وأثبتنا ما ورد بالأصل .

(٣) يرام : يطاول . وقديمها : أى أمجادها ومواطن فخارها . والعز : الرفعة والامتناع .

(٤) خماع : ترخيم خماعة . والرحل : مركب للبعير والناقة ، وهو من مراكب النساء . وأنكر الأزهرى هذا وقال : وهو من مراكب الرجال دون النساء ... والرحل فى غير هذا : منزل الرجل ومسكنه وبيته . ولا تخفر : أى لا تُجار ولا تُحْفَظُ ذمتها .

(٥) هكذا ورد نسبها فى نقائض جرير والفرزدق ٩٤٨ .

(٥)

وقال:

أَلا أَبْلِغَـا عَنِّى سُلَيْمـا وَرَبَّـهُ
فَـزِيـدًا عَلَـىَّ مِئْـرَةً وتَغَضُّبَـا(١)

المِئْرَة : الحقد ، والجمع المِئَرُ(٢)

فَإِنْ كان جِدٌّ فاسْعَيَا ما وسعتما
وإِنْ كَانَ لَعِبٌ آخِرَ الدَّهْرِ فَالْعَبَا(٣)

ويروى : « **ما قدرتما** » ، أى العبا ما قدرتما .

وَمَنْ بَعْدِكَ اللَّيْثُ المُجَرَّبُ وَقْعُهُ
بِحِسِلَيْنِ لَمَّا يَعْدُوَا أَنْ تَضَبَّبَا(٤)

تَضَبَّبَا : صارا ضَبَّيْن .

لَحَى اللّٰهُ أَدْنَانَا إلى اللُّؤْمِ زُلْفَةً
وأَعْجَزَنَـا خَـالاً وأَلأَمَنَـا أَبَـا(٥)

وأَجْدَرَنَـا أَنْ يَنْفُخَ الْكِيرَ خَالُهُ
يَصُوغُ القُرُوطَ والشُّنُوفَ بِيَثْرِبَا(٦)

* الأبيات من بحر « **الطويل** » .

أورد الأصفهانى البيتين الأخيرين من هذه المقطوعة ، مصدرا إياهما بقوله : وقال فى النعمـان ... » .

(١) أبلغ : أخبر . وسليم : مولى النعمان بن المنذر . ويقصد بربه فى هذا السياق النعمان بن المنذر . والمئرة : الحقد والعداوة . والتغضب : صيغة تَفَعُّل من غضب ، والغضب نقيض الرضا .

(٢) فى نشرة كرنكو : « **الجمع مئر** » ، وهو وهم وقع فيه . وأثبتنا ما ورد فى الأصل .

(٣) الدهر : الزمان الطويل ، ومدة الحياة الدنيا .

(٤) الحِسْلُ : ولد الضَّبِّ ، وقيل : ولد الضب حين يخرج من بيضته ، فإذا كبر فهو غَيْداق . والضب : دويبة من الحشرات معروف ... تحرص العرب على صيده وأكله ، والضب أحرش الذنب ، خشنه ، مفقره ولونه إلى الصُّحْمَة ، وهى غبرة مشربة سوادا ، وإذا سمن أصفر صدره .

(٥) لحاه الله لحيا : أى قَبَّحَه ولعنه . واللؤم : ضد العِتْق والكرم . والزلفة والزلفى : القربة والدرجة والمنزلة . والعجز : نقيض الحزم .

ورد البيت برواية ثانية فى كل من الأغانى ١١ / ٥٣ ، وشعراء النصرانية ١ / ٢٠٣ ، وهى :

وأجدرنا أن ينفخَ الكيرَ خالُه   وألأمنا خالا وأعجزنا أبا

(٦) الكير : يقول ابن سيده هو الزِّقُّ الذى ينفخ فيه الحداد والجمع أكيار وكِيَرَة ويصوغ : يسبك ويشكل . والقروط : واحدها القُرْطُ ، وهو من حلى الأذن ، يلبس فى أسفل الأذن ، وقيل : يعلق فى شحمة الأذن ، وقيل يلبس فى أعلى الأذن

يثرب : قال ابن الأثير : اسم مدينة النبى – صلى الله عليه وسلم – قديمة ، فغيرها وسماها : طيبة وطابة كراهية التثريب ، وهو اللوم والتعيير .

ورد البيت برواية الديوان فى الأغانى ١١ / ٥٣ وفى شعراء النصرانية ١ / ٢١٣ وفى الأصل : « بيثرَبا » وهو تحريف .

(٦)

وقال عمرو بن كلثوم:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
فَمَا رُعِيَتْ ذمامةُ مَنْ رَعَيْتَا(١)
أَتُغْضِبُ مَالِكاً بِذُنُوبِ تَيْمٍ
لَقَدْ جِئْتَ الْمَحَارِمَ وَاعْتَدَيْتَا(٢)

ويروى:

أَتَأخُذُ مَالِكاً بِذُنُوبِ تَيْمٍ
لَقَدْ خُنْتَ الأَمَانَةَ وَاعْتَدَيْتَا

فَلولا نِعْمَةٌ لأَبِيكَ فِينَا
لَقَدْ فُضَّتْ قَنَاتُكَ أَوْ ثُوَيْتَا(٣)
أَتَنْسَى رِفْدَنَا بِعُوَيْرِضَاتٍ
غَدَاةَ الْخَيْلِ تَخْفِرُ مَا حَوَيْتَا(٤)
وَكُنَّا طَوْعَ كَفِّكَ يا ابْنَ هِنْدٍ
بِنَا تَرْمِي مَحَارِمَ مَنْ رَمَيْتَا(٥)
سَتَعْلَمُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
مَنِ الْحَامُونَ ثَغْرَكَ إِنْ هَوَيْتَا(٦)

وَمَنْ يَغْشَى الحُرُوبَ بِمُلْهِبَاتٍ

تُهَدِّمُ كلَّ بُنْيَـانٍ بَنَيْتَـا(٧)

إِذَا جَاءَتْ لَهُمْ تِسْعُونَ أَلْفَـا

عَوَابِسُهنَّ وَرْدًا أو كُمَيْتَا(٨)

● الأبيات من بحر « **الوافر** » .

(١) رعيت : حفظت . والذمام والذمامة : الحرمة .

(٢) مالك : يعنى به مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . وتيم يعنى به تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . والمحارم : واحدها الحُرْمَةُ ، والحرمة : ما لا يحل لك انتهاكُه أو استحلاله .

(٣) النعمة : الفضل واليد البيضاء الصالحة والمِنَّة . وفضت : كسرت وفرقت . والقَنَاةُ : الرمح ... وقيل : كل عصا مستوية فهى قناة ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهى قناة ، وعمرو هنا شبه أنفة عمرو بن هند وعزه بقناة الرمح الصلبة فى استعصائها وصلابتها .

وهذه الصورة أثيرة الاستخدام لدى عمرو بن كلثوم ، وهى تجسد شغفه كفارس شاعر « يستمد مكونات صوره من عالم يعشقه ويعايشه » - شعر المعلقات ٨٨ - ، من ذلك قوله فى معلقته :

تُهَدِّدُنَـا وتُوعِـدُنَـا رُوَيْـدا ... متى كُنَّـا لأُمِّكَ مُقْتَوِينَـا

فإنَّ قَنَاتَنـا يا عَمْـرُو أَعْـيَتْ ... على الأعداءِ قَبْلَكَ أنْ تَلِينا

إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشمأزَّتْ ... وَوَلَّتْـهُ عَشَـوْزَنَـةً زَبُونـا

عَشَـوْزَنَـةً إذا غُمِـزَتْ أَرَنَّتْ ... تَشُجُّ قَفا المُثَقِّفِ وَالجَبِينـا

وثوى : هلك ، ويقال للمقتول : قد ثوى .

(٤) الرِّفْدُ : – بالكسر – العطاء والصلة والمعاونة .

وعويرضات : ذكره البكرى فى معجمه ص ٦٨٥ قائلا : « عويرضات موضع فى ديار بكر » . وعلق كرنكو بقوله : « ولم أجد شيئا من خبر هذا اليوم » . وتخفر ما حويت : أى تحمى ما جمعت وحزت .

(٥) طوع كفك : أى رهن إشارتك . ومحارم : واحدها حرمة ، وهى كل ما لا يحل لك انتهاكه أو استحلاله .

(٦) الثَّغْرُ والثُّغْرَةُ كل فرجة فى جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك ، وقال ابن سيده الثغر كل جوبة منفتحة أو عورة ... وقيل : موضع المخافة من فروج البلدان . والمعنى المقصود هنا : نقاط ضعفه ، ومواطن العورة منه .

(٧) يغشى : يأتى . وملهبات : واحدها مُلْهِب ، والملهب من الخيل الشديد الجرى المثير للغبار . وتهدم : شدد للمبالغة .

(٨) العابس : الكريه المُلَقَّى ، الجهم المحيا . والوَرْدُ من الخيل : هو ما بين الكميت والأشقر ، وقال ابن سيده : الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة من كل شئ ، والكُمَيْتُ من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وهو لون بين السواد والحمرة .



(٧)

وقال:(١)

حلَّتْ سلَيْمى بِخَبْتٍ أو بِفِرْتَاجِ
وقـد تُجَـاوِرُ أحْيَانـاً بَنى نـاجِ(٢)

يريد بنى ناج بن عَدْوان(٣)

إِذْ لاَ تُرَجِّى سلَيْمَى أنْ يَكُونَ لَهَا
مَنْ بِالخَوَرْنَقِ مـن قَيْـنٍ ونَسَّاجِ(٤)

ولا يَكُونُ عَلَى أبْـوَابِهَــا حَـرَسٌ
ولا تُكَفِّفُ قُـبْطِيًّـا بِـدِيبَــاجِ(٥)

القُبْطِيُّ : ثوب أبيض . تكفف من الكِفَاف يُجْعَلُ كِفافا .

تمْشِى بِعِدْلَيْـنِ مـن لُـؤْمٍ ومَنْقَصَةٍ
مَشْىَ المُقَيَّدِ فى اليَنْبُوبِ وَالْحَاجِ(٦)

الينبوب والحاج : ضربان من الشوك .

● الأبيات على بحر « **البسيط** » .

(١) أورد أبو الفرج الأصفهانى هذه المقطوعة ، ومهد لها بقوله : « وهجا النعمان بن المنذر هجاء كثيرا ، منه قوله يعيره بأمه سليمى ... الأبيات » .

(٢) حلت : أقامت واستقرت . والخبت : المطمئن من الأرض ، واسم لعدة مواضع فى معجم البلدان ٢ / ٣٤٣ : « قال أبو عمرو : الخبت سهل فى الحرة ... وخبت أيضا ماء لكلب ، وخبت من قرى زَبِيد باليمن ...

وفِرْتاج ، قال البكرى فى معجمه : « فرتاج : موضع بين النباح والكوفة » ، وقال ياقوت فى معجمه : « قال ابن الأعرابى : لم نجده ، وقال الأزهرى : فرتاج موضع فى بلاد طَيِّء ، وقال غيره : فرتاج ماء لبنى أسد ... وقال الأصمعى : ويسيل فى الثَّلَبُوت وادٍ يقال له الرُّحْبَة ، فيه ماء لبنى أسد ... يقال له فرتاج ...

ورد البيت برواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥٢ ، وشعراء النصرانية ٢٠٣ هى :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِخَبْتٍ بَعْدَ فِرْتَاجِ وَقَدْ تَكُونُ قَدِيمًا فى بَنِى نَاجِ

على أن ثمة تصحيفا اعترى لفظة « ناج » فى شعراء النصرانية ، حيث وردت كلمة « تاج » ، ولم أعثر فيما طالعت من كتب الأنساب على شخص ينتمى إلى عَدْوان يحمل هذا الاسم .

(٣) فى الأصل : « يريد بنى ناجر بن عدنان » . وهو خطأ وقع فيه الناسخ . بنو ناج : رهط « ناج بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ...... ودار عدوان وفَهْم على مَقْطَع البَرام بقرب مكة ، على طريق نجد .

ومن بنى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان حاكم العرب عامر بن الظَّرِب وذو الإصبع الشاعر ، ويحيى بن يعمر القاضى بخراسان ، ومعبد بن خالد بن ربيعة وكان ناسكا من أهل الشام جعله عبد الملك بن مروان على قَطْعِ الميرة عن ابن الزبير وأهل مكة . عن جمهرة أنساب العرب ٢٤٣ – ٢٤٤ بتصرف .

(٤) الخورنق : قصر بظهر الحيرة ... بناه رجل من الروم يقال له **سِنِمَّار** فى عهد النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدى بن مرة بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ... ودام بناؤه ستين عاما ... ويروى : أن النعمان صعد أعلى القصر ، فقال – مبديا دهشته بروعة القصر وتشييده – : ما رأيت مثل هذا البناء قط ! . فقال سنمار : إنى أعلم موضع لبنة لو زالت لسقط القصر كله . فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ ! قال : لا . قال : لا جرم ، لأدعنها ، وما يعرفها أحد ! ثم أمر به ، فقذف به من أعلى القصر



إلى أسفله ، فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال الشاعر :

جزانى جزاه اللهُ شرَّ جَزائِهِ   جزاءَ سِنِمَّارَ وما كان ذا ذَنْبِ

معجم البلدان ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ (بتصرف)

والقين : الحداد والصائغ ... ويستطرد ابن منظور قائلا : قال ابن السكيت - قلت لعمارة : إن بعض الرواة زعم أن كل عامل بالحديد قَيْنٌ ، فقال كذب ! إنما القين الذى يعمل بالحديد ، ويعمل بالكير ، ولا يقال للصائغ قين ، ولا للنجار قين ، وبنو أسد يقال لهم : القُيون لأن أول من عمل عمل الحديد بالبادية الهالك بن أسد بن خزيمة .

والنساج : لفظة تطلق على كل ما كانت حرفته النساجة ، أى يضم السَّدَى إلى اللُّحْمَةِ .

(٥) القبطية : ثياب كتان بيض رقاق تُعمل بمصر ، وهى منسوبة - على غير قياس إلى القِبْطِ ، وهم من أهل مصر . والدبج : النقش والتزيين ، فارسى معرب ... والديباج : ضرب من الثياب مشتق من ذلك ، بالكسر وبالفتح . وقيل : وهى الثياب المتخذة من الإبرسيم ، فارسى معرب .

ورد البيت برواية ثانية فى الأغانى ١١ / ٥١ ، وهى :

ولا يكونُ على أبوابها حَرَسٌ   كما تَلَفَّفُ قِبْطِيٌّ بديباج

وبرواية ثالثة فى شعراء النصرانية :

ولا يكون على أبوابها حرس   كما تَلَفَّفُ قُبْطِيٌّ بديباج

(٦) العِدْلُ : نصف الحِمْل ، يكون على أحد جنبى البعير . واللؤم : ضد العتق والكرم . والمنقصة : النقص ... والعيب ... والوقيعة فى الناس .

والينبوت : شجر الخشخاش ، وقيل : هى شجرة شَاكَّةٌ لها أغصان وورق ، وثمرتها ... مدورة ... واحدها يَنْبُوتَةٌ .



قال أبو حنيفة : الينبوت ضربان ، أحدهما هذا الشوك القصار الذى يسمى الخَرُّوب ، له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر ، وهى عَقُول للبطن يُتَداوى بها ... والضرب الآخر شجر عظام ... »

والحاج ، فى لسان العرب (حيج) : « الحاج : نبت من الحَمْضِ ، وقيل : نبت من الشوك ...... الحاج : الشوك ، الواحدة حاجَة ، ابن سيده : الحاج ضرب من الشوك وهو الكَبَرُ ، وقيل نبت غير الكبر ، وقيل : هو شجر .

وقال أبو حنيفة : الحاج مما تدوم خضرته ، وتذهب عروقه فى الأرض مذهبا بعيدا ويتداوى بطبيخه ، وله ورق دقاق طوال كأنه مساو للشوك فى الكثرة وتصغيره حُيَيْجَة (عن الكسائى) ... » .

ورد البيت برواية الديوان فى الأغانى ١١ / ٢٠٣ . وبرواية ثانية فى شعراء النصرانية ، وهى :

تَمْشِي بِعِدْلَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمَنْقَصَةٍ   مَشْيَ الْمُقَيَّدِ فِي اليَابُوتِ وَالحَاجِ



(٨)

وقال:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكٍ
إِلى القَلَعَاتِ مِنْ أَكْنَافِ بَعْرِ(١)
ضَوَامِرَ كَالْقِدَاحِ تَرَى عَلَيْهَا
يَبِيسَ الْمَاءِ مِنْ حُـوٍّ وَشُقْرِ(٢)
نَـؤُمُّ بِهَا بِـلادَ بَنِى أَبِينَـا
عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَسَبٍ وَصِهْرِ(٣)
تُجَاوِبُ فى جَوَانِبِ مُكْفَهِـرٍّ
شَـدِيـدٍ رِزُّهُ كَالْلَّيْـلِ مَجْـرِ(٤)

يريد : أن الخيل تصهل ، وتجاوبها خيل أخرى .

والمَجْرُ: الكثير . الرِّزُّ: الصوت(٥)

صَبَحْنَاهُنَّ حَرَّابَ بْنَ قَيْسٍ
وَجَعْدَةَ مِنْ بنى كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
كَأَنَّ الخَيْلَ ـ أَيْمَنَ مِنْ أُبَاضٍ
بِجَنْبِ عُوَيْرِضٍ ـ أَسْرَابُ دَبْرِ(٦)

والدَّبْرُ: النحل(٧) .

إِذَا سَطَعَ الغُبَارُ خَرَجْنَ مِنْهُ
سَوَاكِنَ بَعْدَ إِبْسَاسٍ وَنَقْرِ(٨)

الإِبْسَاسُ : التسكين(٩) . والنَّقْرُ بالفم(١٠) .

ويروى : بعد تَأْبِيَةٍ ونَقْرِ .

مُجَرَّبَةً عَلَيْهَا كُلُّ مَاضٍ
إلى الغَمَرَاتِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ(١١)

● الأبيات من بحر « **الوافر** » .

(١) الجلب : سوق الشئ من موضع لآخر .

وأريك : ذكره البكرى فى معجمه ١ / ١٤٤ – ١٤٥ ، فقال : « موضع فى ديار غنى ابن يعصر . وقال أبو عبيدة : أريك فى بلاد ذبيان . قال : وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض ، والأريك الجبل الصغير ... ويدلك على أن أريكا جبل مشرف قول جابر بن حنى – التغلبى – يصف ناقة :

تَصَعَّدُ فِى بَطْحَاءِ عِرْقٍ كَأَنَّمَا   تَرَقَّى إلى أَعْلَى أَرِيكٍ بِسُلَّمِ

وقال الأخفش : إنما سمى أريكا ، لأنه جبل كثير الآراك ...... » .

أكناف : واحدها كنف ، والكنف : الجانب والناحية .

ويعر : قال ياقوت فى معجمه ١ / ٤٥٢ : « جفر البعر بين مكة واليمامة على الجادة : ماء لبنى ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، عن نصر » .

روى البيت برواية ثانية فى معجم ما استعجم ٨٥٨ ، وهى :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكٍ   إلى القَنَعَاتِ مِنْ أَكْنَافِ يَعْرِ

وقال البكرى : « يعر جبل بالحجاز فى ديار بنى خُثَيْم من هُذَيْل » .

(٢) الضوامر من الخيل ، واحدها ضامر للذكر والأنثى . وفى التهذيب : المُهَضَّم البطن اللطيف الجسم ، والأنثى ضَمْرَة . والقِدْحُ : - بالكسر - السهم قبل أن ينصل ويراش ، وقال أبو حنيفة : القدح العود إذا بلغ فشذب عنه الغصن وقطع على مقدار النَّبْل الذى يراد من الطول والقصر . ويبيس الماء : المكان يكون رطبا ثم يجف . والحُوُّ : واحدها الأحوى ، وهو الأسود من الخضرة ... **وفى الحديث : خير الخيل الحو** ، وقيل : حمرة تضرب إلى السواد .

والأشقر من الدواب : الأحمر فى مُغْرَةِ حمرة صافية يحمر منها السبيب والمَعْرفَةَ والناصية ... والعرب تقول : **أكرم الخيل وذوات الخير منها شقرها** ، حكاه ابن الأعرابى .

(٣) نؤم بها : نتجه بها صوب وجهتنا . والنسب : القرابة ، وقيل : هو من الآباء خاصة . والصهر : القرابة من جهة المرأة وفى الأصل وردت : « ضهر » وهو تصحيف .

(٤) التجاوب : التحاور ، وتجاوب القوم : حاور بعضهم بعضا ، واستعمله بعض الشعراء فى الطير ، فقال جحدر بن ضبيعة :

ومما زَادَنِى فَاهْتَجْتُ شَوْقًا ... غِنَـاءُ حمامَتَيْـنِ تَجَاوَبَـانِ
تَجَاوَبَتـا بِلَحْـنٍ أعْجَمِـىٍّ ... على غُصْنَيْنِ من غربٍ وبَانِ

واستعمله عمرو بن كلثوم هنا فى الخيل . والمكفهر : السحاب الذى يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضا ، واستعاره هنا للتراب المتصاعد والمتراكم نتيجة لقاء الخيل وطعان الفرسان .

(٥) الرز - بالكسر - الصوت ، وقيل : هو الصوت تسمعه من بعيد ، وقيل : هو الصوت تسمعه ولا تدرى ما هو ... وفى حديث على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - : **من وجد فى بطنه رِزًّا فلينصرف وليتوضأ** ، الرز فى الأصل : الصوت الخفى ، قال الأصمعى : أراد بالرز الصوت فى البطن من القرقرة ونحوها ، قال أبو عبيدة : وكذلك كل صوت ليس بالشديد فهو رز .

(٦) أُباض ، قال ياقوت فى معجمه ١ / ٦٠ : « قرية بالعِرْض ، عرض اليمامة ، لها نخل لم ير نخل أطول منها وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد – رضى الله عنه – مع مسيلمة الكذاب » . وعويرض : ربما عنى « **عويرضات** » ولكن ضرورة الشعر دفعتـــه إلى إيثـار هـــذه الصيـغــــة ، وعويـرضـــات كمـــا ذكـــر ياقـــوت فـى معجمــه ٤ / ١٧٠ – : بالضم والصاد المعجمة تصغير جمع عارضة ، وهو معروف ، اسم موضع ، قال عامر بن الطفيل :

وَقَدْ صَبَّحْنَ يَوْمَ عُوَيْرِضَاتٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بِالْيَمَنِ الحُصَيْنَا

وأشار البكرى فى معجمه ٦٨٥ إلى : أن عويرضات موضع فى ديار بكر ، وعلق كرنكو قائلا : ولم أجد شيئا من خبر هذا اليوم .

●● ورد البيت برواية ثانية فى معجم ما استعجم ١ / ٦١ ، وهى :

كأنَّ الخَيْلَ أسْفَلَ مِنْ أبَاضَى ....

وعلق عليه بقوله : « أباضى : بجنب عويرضات ... » وأشار إلى رواية الديوان على أنها رواية خالد .

(٧) فى نشرة كرنكو : « الدبر : النحل » ، وهو وهم فى القراءة وقع فيه . والدبر – بالفتح – النحل والزنابير ، وقيل : هو من النحل ما لا يأرى ، ولا واحد لها ، وقيل : واحدته دَبْرَة .

(٨) سطع : انقشع وتبدد .

(٩) الإبساس : ضرب من زجر الإبل ويكون بالشفتين دون اللسان .

(١٠) النقر : صوت اللسان دون الشفتين ، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير .

(١١) المجرب الذى عرف الأمور وخبر خفاياها ، واستعاره عمرو هنا للخيل ، ومن أمثال العرب : **أنت على المُجَرَّب** . والماضى : الفارس النافذ الشجاع . والغمرات : واحدها الغمرة ، والغمرة : الشدة ، وغمرات الحرب : شدائدها . وجشم بن بكر :



حى ضخم من تغلب وفيه بيت تغلب وموطن فخارها ، أنجب هذا الحى من تغلب قادة شجعانا وشعراء أفذاذا ، نذكر منهم :

عامر بن جشم بن بكر ، وكان أول من ورث البنات فى الجاهلية ، فأعطى البنت سهما والابن سهمين ... وكانوا لا يورثون البنات ولا النساء ولا الصبيان شيئا من الميراث إلا من حاز الغنيمة وقاتل على ظهور الخيل ... » – المحبر ٣٢٤ – . والنعمان ابن قرثع بن حارثة بن معاوية أول من ورد ماء الكُلاب – شرح المفضليات لابن الأنبارى ٤٣٠ – وكعب بن زهير بن جشم وكان فارسا يرهب جانبه قتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيبان يوم الذنائب – العقد الفريد ٣ / ٦٤ – وأبان بن كعب وابنه امرأ القيس الذى عدته العرب من حكامها ، – المحبر ١٣٥ – وعتاب بن سعد ، وكان فارسا هماما شارك تغلب الكثير من أيامها ، قتل يوم الذنائب شراحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان جد معن بن زائدة والحوفزان – العقد الفريد ٣ / ٦٣ – ومرة بن كلثوم وكان فارسا بطلا – جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ – وعبد الله والأسود ابنى عمرو بن كلثوم شاعرين سيدين ، وعباد بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر ابن عمرو بن عدس – جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ – وأبا أجأ بن كعب بن مالك بن عتاب حضر يوم الكلاب الأول ، وكان رسول أبى حنش إلى سلمة الملك يحمل إليه رأس أخيه شرحبيل ، فى حديث طويل – نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ – وأبا حنش ، عصم بن النعمان ... قتل شرحبيل الملك يوم الكلاب الأول وذا السنينة حبيب ابن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم ، وكان أخا لأبى حنش لأمه ، أمهما سلمى بنت ربيعة حضر يوم الكلاب الأول وفيه أطن شرحبيل الملك رجله – نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ – وربيعة بن الحارث بن سعد بن زهير أبا كليب ومهلهل ، وكان ربيعة جرارا ، قاد مضر وقضاعة وربيعة يوم السلان إلى أهل اليمن – المحبر ٢٤٩ – وكليب بن ربيعة موطن عز تغلب ومصدر فخارها ، وكان قد بلغ من العز مبلغا دفع العرب إلى أن تضرب به المثل ، فقالت : **أعز من كليب وائل**



(الفاخر ٧٦) ، قتله جساس بن مرة البكرى وبمقتله اشتعلت نار الفتنة بين الحيين - بكر وتغلب - عبر سلسلة من الحروب دامت أربعين سنة . ومهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس الشاعر خاض معارك كثيرة ثأرا لدم أخيه كليب .

انظر : بكر وتغلب ١١٥ - ١١٦ ، وأخبار المراقسة ١٢ ، وجمهر أنساب العرب ٣٠٥ ، واللباب فى تهذيب الأنساب ١ / ٤٣ - ... إلخ .



(٩)

وقال:

تَعَلَّمْ أنَّ حَرَّابَ بْنَ قَيْسٍ
وَجَعْدًا فى دِيَارِكَ مِنْ هُبَالَه(١)

ألا يَاحَىُّ مَا خَيْلٌ بِعَيْبٍ
تُجَوِّلُ فى دِيَارِكَ مِنْ إجَالَه(٢)

ويروى:

فى دِيَارِكُمْ إجَالَه »(٣)

---

* البيتان من بحر « **الوافر** » .

(١) حراب بن قيس وجعدة رهطان من كعب بن مالك

وهبالة ، أورده ياقوت فى معجمه فقال : « موضع ... وقال أبو زياد : هبالة وهبيل من مياه بنى نمير ... »

(٢) تجول : أى تأتى وتروح .

(٣) لم أعثر فيما طالعت من مراجع ومصادر على ما يعضد هذه الرواية .

(١٠)

وقال:

ما بِامْرِئٍ مِنْ ضُؤْلَةٍ فى وَائِلٍ
وَرِثَ الثُّوَيْـرَ وَمَالِكـاً وَمُهَلْهِـلا(١)

ضُؤْلَةٌ : ضَعْف .

خَالى بِذِى بَقَرٍ حَمَى أَصْحَابَهُ
وشَرَى بِحُسْنِ حَدِيثِـهِ أنْ يُقْتَـلاَ(٢)

يقول :

اشترى حُسْنَ الحديث بالقتل ، فبقى له الذكر .

ذَاكَ الثُّوَيْرُ فَمَا أُحِبُّ بِفَضْلِهِ
عِنْدَ التفَاضُلِ فَضْلَ قَـوْمٍ أفْضَـلاَ(٣)

الثوير هو عمرو بن هلال النمرى(٤)

عَمِّى الَّذِى طَلَبَ العُدَاةَ فَنَالَهَا
بكـرا فَجَلَّلَهَـا الجِيَـادَ بِكِنْهِـلاَ(٥)

كنهل : اسم موضع .(٦)

وَأَبِى الَّذِى حَمَلَ المِئِينَ ونَاطِقُ الـ (م)
مَعْرُوفِ إِذْ عَىَّ الخَطِيبُ المِقْصَلاَ(٧)

* الأبيات على بحر **الكامل** .

(١) وائل : يعنى به وائل بن قاسط ، تزوج من هند بنت مُرٍّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وإلى وائل بن قاسط تنتمى قبيلتا بكر وتغلب ... **انظر** : جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ ، واللباب فى تحرير الانساب ١ / ٢١٧ ، ولسان العرب (غلب) .

الثوير : ويعنى به عمرو بن هلال النمرى ، وقيل : الثوير بن عمرو بن هلال النمرى ، خال عمرو بن كلثوم ، ووالد زوجه ، تغنى به عمرو فى شعره . **أنظر** : نقائض جرير والفرزدق ١٩٩ .

مالك : ويعنى به مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ، ولمالك عقب مشاهير ، منهم : كلثوم وكعب والنعمان . لكلثوم بن مالك بن عتاب عقب منهم : عمرو بن كلثوم وولده عبد الله والأسود وعباد ونوار ، وأخوه مرة فارس بطل ... أنظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٤ ، والمحبر ٤٧١ .

ولكعب بن مالك بن عتاب ... ولد يقال له أبو أجأ ، وكان فارسا مرهوب الجانب حضر الكلاب الأول ، وكان رسول أبى حنش إلى سلمة الملك ، يحمل رأس أخيه شرحبيل إليه الذى قتله أبو الحنش التغلبى فى هذا اليوم ، وعندما ألقى رأس شرحبيل بين يدى سلمة ، فقال : لو كنت ألقيته إلقاء رفيقا ، فرد بقوله : ما صنع به وهو حى شر من هذا ... **أنظر** : نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ وشرح المفضليات لابن الأنبارى ٤٣١ .

ومن بنى نعمان بن مالك بن عتاب عصم ويكنى أبا حنش ، وكانت أمه سلمى بنت عدى بن ربيعة ، قتل شرحبيل الملك يوم الكلاب الأول ، فى حديث طويل أنظره فى موضعه من الدراسة ، وفيه يقول جابر بن حنى التغلبى فى مفضليته :

فيوم الكُلابِ قَدْ أزالَتْ رِمَاحنَا
شُرَحْبِيلَ إِذْ آلى أَلِيَّة مُقْسِمِ
لَيَنْتَزِعَنْ أرْمَاحَنَا فأزالَهُ
أبُو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَّاءَ صِلْدِمِ
تنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اثْنَى لَهُ
فَخَرَّ صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أنظر المفضليات ٢١٢ وشرحها لابن الأنبارى ٤٣١ .

ومهلهل : يعنى به مهلهل بن ربيعة . اختلف فى اسمه ، فقيل : عدى ، وقيل : امرؤ القيس ، وقيل بل المهلهل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ... خال امرئ القيس بن حجر الكندى، وكان من أصبح الناس وجها ، وأفصحهم لسانا ، وأشدهم بأسا ، وأشجعهم قلبا ، وأبرعهم فروسية ، تزوج هند بنت عتبة ، فولدت له ليلى تزوجها كلثوم بن عتاب ، فأنجبت له عمرو بن كلثوم الفارس الشاعر ، ولمهلهل بنت تدعى سُلَيْمَى أو سلمى – على خلاف بين الرواة – رحلت معه إلى اليمن ، وهناك أُرغِمْ على تزويجها فى قبيلة « جَنْبٍ » ، ممهورة بالجلد ، فقال مهلهل يجسد تلك المأساة :

زوَّجَهَا فَقْدُهَا الأرَاقِمَ فى
جَنْبٍ وكان الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ

ولا نعلم لمهلهل ولدا ذكرا ، ولا عقب له إلا من قبل ابنتيه ليلى وسليمى .



قاد مهلهل قومه – تغلب – عبر سلسلة طويلة من المعارك ثأراً لدم أخيه كليب ، وجاء شعره فى رثاء كليب نغمات حزينة لفقدان عزيز ، وصيحات انتقام لمعتد أثيم ، أسره الحارث بن عباد يوم قضة ثم عفا عنه .

واختلف فى موته ، فمن الرواة من قال : إنه مات عطشا لدى عوف بن مالك البكرى إثر شعر هذى به وهو سكران ، رثى فيه كليبا رثاء مريرا ، وهجا بكر، هجاء لاذعا ، ومنهم من قال : إنه مات غريبا ، قتله عبدان كانا يصحبانه فى رحلته الأخيرة إلى اليمن ، بعدما ضجا منه ومن إصراره على القتل والإغارة على بطون قبيلة بكر ، ومن يساندها .

نال شعره اهتماما كبيرا من الباحثين فى حقل الدراسات الأدبية ، فقد جمع لويس شيخو بعض أشعاره وكثيراً من أخباره فى كتابه « شعراء النصرانية فى العصر الجاهلى » ثم تبعه حسن السندوبى فى كتابه « أخبار المراقسة » . ثم جاء الصديق رافع منجل الراجح ، وهو باحث عراقى جاد ، فجمع شعر مهلهل ، وحققه تحقيقا علميا ، ممهدا له بدراسة موضوعية وفنية ... ونال به درجة الماجستير فى الآداب من الجامعة المستنصرية . وسوف يصدر الديوان مطبوعا عن دار صدام للمخطوطات ببغداد . أنظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٥ ، واللباب فى تهذيب الأنساب ١ / ٤٣ ، وبكر وتغلب ١١٥ – وما بعدها ، وأخبار المراقسة ١٢ – وما بعدها ، وشعراء النصرانية ١ / وما بعدها .

(٢) ذو بقر ، فى معجم البلدان ١ / ٤٧١ : « واد بين أخيلة الحمى ، حمى الرَّبَذَةِ ، قال الشاعر :

إلاَّ كَدارِكُمُ بِذِى بَقَرِ الحِمَى ... هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ المُزْدَارِ

وقال القحيف العقيلى :

فَيَا عَجَبًا مِنِّى وَمِنْ طَارِقِ الْكَرَى
إِذَا مَنَعَ الْعَيْنَ الرُّقَادَ وَسَهَّدَا

وَمِنْ عَبْـرَةٍ شَـآبِيبَ إِنْ بَـدَا
بِذِى بَقَرٍ آيَاتُ رَبْـعٍ تَأَبَّـدَا

وقال البكرى فى معجمه ١٧٦ : « قرية من ديار بنى أسد ، وقال أبو حاتم ، عن الأصمعى : قاع يقرى الماء » . وبهذا الموقع كانت وقعة مشهورة ، ففى النقائض ص ٩٤ : « أن بنى فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة ، وبنو مرة ، فالتقوا هم وبنو عبس بالخاثرة من جنب ذى بقر » . ويعنى بقوله : « وشرى بحسن حديثه أن يقتلا » أى آثر الحكمة والعقل فى معالجة الأمور على الاحتكام إلى السيف والنزال .

(٣) الثوير : يعنى به عمرو بن هلال النمرى ، وقيل : الثوير بن عمرو بن هلال النمرى ، خال عمرو بن كلثوم ، وأبو زوجه ، تغنى به عمرو كثيرا فى شعره .

وأحب : أستبدل . والتفاضل : التمازى فى الفضل .

(٤) بعده - فى نشرة كرنكو - بين معقوفتين : « وفى الهامش هو الثوير بن عمرو بن هلال » وبمراجعة النسخة الخطية التى اعتمد عليها لم نجد شيئا يذكر بالهامش .

(٥) عمه : يعنى به الهذيل بن هبيرة التغلبى ، وهو الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة بنَ بلربن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب (جمهرة أنساب العرب ٣٠٧ ، والمحبر ٢٥٠) ، يكنى « أبا حسان » (نقائض جرير والأخطل ٢١٤) ، وكان يسمى مجدعا ، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم (العقد الفريد ٦ / ٨٠) ، كان فارسا هماما وقائـدا مغوارا ، أطلقت عليـه العـرب لفـظ



« جرار » ، ولم يكن الرجل يسمى جرارا حتى يرأس ألفا » (المحبر ٢٥٠) ، خاض كثيرا من الوقعات ، نذكر منها : يوم إراب (العقد الفريد ٦ / ٨٠) ويوم كنهل (شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ٣٧) ، ويوم ذى بهدى ، وفيه أسر وبنوه الأربعة ، أسره يزيد ابن حذيفة الذى من عليه ، فأثابه ثلثمائة من الإبل (شرح الحماسة للتبريزى ٣ / ٣٧) .

للهذيل بن هبيرة أولاد شاركوه حروبه وغزواته ، هم حسان ، وهو أكبرهم وبه كنى ، وشبيب ، وجعيس ، ومشول .

مات بسفار ، وكان من حديث موته : « أن الهذيل قد أغار على إبل نعيم بن قعنب الرياحى ، فمر يوم وردها بسفار ، فتفار أهلها من بنى مازن ، وجعل أعوان الهذيل يوردون تلك الإبل قطعة قطعة ، والهذيل قاعد على شفير البئر ، فلما تشاغل من معه رأى منه حباشة المازنى غرة ، فاستدبره بسهم ، فأقصده وخر فى الركية فهالوا عليه إلى اليوم ، وقال عتيبة بن مرداس أحد بنى كعب بن عمرو بن تيم :

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ تَغْلِبَ أَنَّهُ
خَلاَ لِلْهُذَيْلِ مِنْ سَفَارِ قَلِيبُ
إِذَا طَرَّبَ الأصداءُ طَرَّبَ وَسْطَهَا
صَدَى تَغْلِبِىٍّ فى القُبُورِ غَرِيبُ »

أنظر : نقائض جرير والأخطل ٩٥ ومعجم ما استعجم ٧٨٧ .

والعداة : واحدها العادى ، وهو العدو ، والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد . ونالها : أدرك منها ما يريد ويطمح ، وجللها الجياد : أى صرعهم فوق جيادهم .

(٦) فى معجم البلدان ٤ /٤٨٤ : « كنهل : ... اسم ماء لبنى تميم ... » ، وكان من حديث هذه الواقعة أن الهذيل بن هبيرة كان قد غزا بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فأصر إبلهم يوم كنهل ، فقال له قومه : أين تطرد هذه الابل ؟ أغز بنا على بعض من تمر به ، فأغار على بنى كوز وعلى هاجر من ضبة ، فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منضورة بنت شقيق فأطلقهن مكانه ، وهو فى دارهم غيرها ، واحتمل بها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأبوها غائبان . بلغهما الخبر ، فطلباها حتى أتيا الهذيل ، فقال : إنك أعطيت القوم ما قد علمت ، أفأجيرك على الوفاء ؟ . قال نعم . فخيرت ، فقالت : **والله اما كنت لأؤيم زوجى ، ولا أنكس برأس أخى** . فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها ، فقال الهذيل يذكر هذه الواقعة :

أَعْتَقْتُ مِنْ أَبْنَاءِ كُوزٍ وهَاجِرٍ
ثَلاثِينَ لَمْ تُهْتَكْ لِسِرٍّ جُيُوبُهَا
ومَنْصُورَةُ الحَسْنَاءُ كُنْتُ اصْطَفَيْتُهَا
فَأعْتَقْتُهَا لَمَّا أتَانِى حَبِيبُهَا » .

شرح الحماسة للتبريزى ٤ / ٣٧ ، وذكر هذا اليوم بإيجاز فى : شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٢٧ .

وبكنهل هذا وقعة للعرب أخرى تعرف بيوم كنهل أو يوم غول (النقائض ١٠٠٠ ونقائض جرير والأخطل ١٠٠) ، وفى هذا اليوم قتل عتيبةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعى الهرماسَ وعمر بن كبشة الغسانيين وآلى بينهما (معجم البلدان ٤ / ٤٨٤) ، وقيل : بل قيس والهرماس ابنا هجيمة من غسان . (نقائض جرير والفرزدق ٨٦٥).



(٧) يفتخر بأبيه كلثوم بن عتاب . والمئين : واحدها المؤنة ، والمؤنة : القوت . والمعروف : ضد المنكر ، وما يستحسن من الأفعال . وعي بالأمر عيا : أي عجز عنه ولم يطق إحكامه ، والخطيب المفصلا : أي المتحدث اللسن اللبق ، الذي يقضي بين الحق والباطل ، مقيما البينة على المدعي ، واليمين على المدعى عليه ، مصدرا حكما لا رجعة فيه ولا مرد له .

(١١)

وقال أيضا :

زعمت قُتَيْبَةُ أنَّهَا مِنْ وَائِلٍ
نَسَبٌ بَعِيدٌ يَا قُتَيْبَةُ فاصْعِدِى(١)

أى اذهبى إلى قومك ، وقتيبة من باهلة(٢)

---

* البيت من بحر « **الكامل** » .

(١) الزعم : القول يشك فيه فلم يدر لعله كذب أو باطل ... وقيل : الزعم الظن ، وقيل : الكذب ... وحكى ابن برى ، عن ابن خالويه : الزعم يستعمل فيما يذم كقوله : « **زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا** ... » ، حتى قال بعض المفسرين : الزعم أصله الكذب .

وقتيبة يعنى به قتيبة بن معن بن مالك بن أَعْصَر بن سعد بن قيس عيلان ، ... نسبوا إلى باهلة (واسمها باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة) وكان مالك بن أعصر تزوجها ، وأنجب منها سعد مناة ثم خلف معن بن مالك على باهلة بعد أبيه ، فولدت له أولادا ، وحضنت سائر ولده ، من غيرها ، فنسب جميعهم إلى باهلة .

من بنى قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر ... عمارة بن عبد العزى ... قاتل عبد الدار ابن قصى ، ومن ولده : حاتم بن النعمان بن عمرو ... كان سيداً بالجزيرة (جمهرة أنساب العرب ٢٤٥) . ومنهم : الأصمعى العالم ، على أن الأصمعى كان ينفى انتسابه إلى باهلة قائلا : « لست من باهلة ، لأن قتيبة بن معن لم تلده باهلة قط »



أنظر : جمهـرة أنساب العـرب ٢٤٥ - ٢٤٦ ومقـدمـة « الوحوش » بتحقيقنـا .

يهجو عمرو بن كلثوم بنى قتيبة بن معن بن مالك هجاء قاسياً ومريراً ، فقد أسر أحد بنى قتيبة - وهو حجل بن نضلة - النوار بنت عمرو بن كلثوم يوم ذى طلوح - أو ذى طلح - وركب بها المفاوز ، فقال شبيب يخاطب أمه النوار مجسداً حيرتها وما يعتريها من ضيق حيال ما تعرضت له من مهانة الأسر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلاتَ هَنَّا حَـنَّتِ ... وبدا الَّذِى كَانَتْ نَـوَارُ أَجَـنَّتِ

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلاَ مَشْرُوبَا ... والفَرْثُ يُعْصَرُ فِى الإِنَاءِ أَرَنَّتِ

انظر ترجمتها: الشعر والشعراء ١ / ٩٤ - ٩٥ والمؤتلف والمختلف ٨٤ وخزانة الأدب ٤ / ١٩٥ وشرح أبيات مغنى اللبيب ٧ / ٢٤٨ .

وائل : يعنى به وائل بن قاسط وإليه تنتمى قبيلتا بكر وتغلب ... أنظر مزيدا من التفصيلات فى : جمهرة أنساب العرب ٣٠٣ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣٦٩ ، واللباب فى تحرير الأنساب ١ / ٢١٧ .

(٢) باهلة : امرأة من مذجح ، اسمها باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة ، كانت تحت مالك بن أعصر ، وأنجب منها سعد مناة ، ثم خلف عليها ابنه معن بعد أبيه ، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها ، فنسب جميعهم إلى باهلة ... أنظر : جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ .

(١٢)

وقال:

أَلاَ هَلْ أَتَى بِنْتَ الثُّوَيْرِ مَغَارُنَا
عَلَى حَيِّ كَلْبٍ والضُّحَى لمَ تَرحَّلِ(١)

لم تَرَحَّل : لم ترتفع ، ترحلت الشمس : انبسطت .

صَبَحْنَاهُمُ مِنَّا فَوَارِسُ نَجْدَةٍ
وَشَهْبَاءُ تَرْدِى بِالسِّهَامِ المُتَمَّلِ(٢)

تركنَاهُمُ صَرْعَى لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ
تَجُرُّهُمُ عُرْجُ الضِّبَاعِ بِمَحْفَلِ(٣)

---

* الأبيات من بحر « **الطويل** » .

(١) أتى : بلغ . ويعنى ببنت الثوير : زوجه وابنة الثوير بن عمرو بن هلال النمرى ، وقيل : ابنة عمرو بن هلال النمرى ، ومغارنا : قال ابن الاثير : المغار - بالضم - موضع الغارة كالمقام موضع الإقامة ، وهى الإغارة نفسها أيضا ، والغارة : ذلك النوع من الهجوم الذى يشنه قوم على الآخرين بغتة ، ويعملون كل ما فى جهدهم لإخفاء أخباره خشية أن تتسرب إلى القوم المقصودين بالغارة .

(٢) صبحناهن :أى باغتناهم فى الصباح المبكر . وفوارس نجدة : شجعان ماضون فيما يعجز عن إدراكه غيرهم وقيل النجدة : القتال والشدة ، وقيل الفزع والهول . وكتيبة شهباء : البيضاء الصافية الحديد ، وقيل شهباء لما فيها من بياض السلاح والحديد

في حال السواد . وتردى: تهلك . والسهام : واحدها السهم ، وهو مركب النصل ...
قال ابن شميل : السهم نفس النصل . والمثمل : السم ، وقيل : المثمل السم المقوى بالسلّع ، وهو شجر مُرّ ، وقال ابن سيده : وسم مثمل طال انقاعه وبقى .

(٣) الصرعى واحدها الصريع ، وهو المطروح أرضا لإصابة أو قتل . والمزحف : يعنى به مزاحف أهل الحرب ، وهى الأماكن التى تمشى فيها الفئتان تلتقيان للقتال فيمشى كل فيها مشياً رويداً إلى الفئة الأخرى قبل التدانى للضراب ، والضباع : من الوحوش آكلة الجيف ، وعندما تجر فريسة تمشى متعثرة من أجل هذا جعل العرج وصفا لازما لها ، والمحفل - بكسر الفاء فقط وعلى غرار ما ورد فى نشرة كرنكو - : المجلس ، والمجتمع فى غير مجلس أيضا .

(١٣)

وقال:

لَقَدْ عَلِمَتْ عَلْيَا رَبِيعَـةَ أَنَّنَـا
ذُرَاهَا وَأَنَّا حِينَ تُنْسَـبُ جِيدُهَـا(١)
وَمَا انْفَكَّ مِنَّا مُنْذُ كُنَّا عِمَارَةً
إِذَا الْحَرْبُ شَالَتْ لاَقِحًا مَنْ يَقُودُهَا(٢)

عمارة : أى عدداً كثيراً .

ويروى : فنكفى جليلات الأمور نَسُودُهَا .

إِنْ تَسْأَلِى تُنْبَىْ بِأَنَّا خِيَارُهَا
وأَنَّـا الذُّرَى مِنْهَـا وَأَنَّـا وَقُودُهَـا(٣)

---

* الأبيات من بحر « **الطويل** » .

(١) عليا ربيعة : أشرافها وجلتها . والذرى : واحدها الذروة ، وذروة كل شئ أعلاه وأشرفه ، وتنسب : أى تتفاخر بالآباء والأجداد .

يقول : علمت أحياء ربيعة أننا بينهم الأرقى شرفاً ، والأعرق نسباً .

(٢) ما انفك منا : أى ما انفصل عنا هذا الشرف السامق ، والنسب العريق . والعمارة : أصغر من القبيلة ، وقيل : هى الحى العظيم الذى يقوم بنفسه ، ينفرد بظعنها وإقامتها ونجعتها ... قال الجوهرى : والعمارة القبيلة والعشيرة ، قال التغلبى – الأخنش بن شهاب – :

لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عمارةٌ　　　　عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَئُونَ وَجَانِبُ

وفى الشطر الثانى يشبه الحرب بناقة لاقح - والناقة تكون أشد عصيانا وإباء عندما تصبح لاقحا - تلد ، حيث تمتلئ الحرب بالأخطار ثم تنفرج عن آلام كثيرة وويلات متنوعة وجراح لا تندمل .

(٣) تنبى : تخبرى ، وفى تنبى أبدل همزة تنبئى إبدالا صحيحاً حتى صارت الهمزة حرف علة . والخيار من الناس والمال وغير ذلك النُّضار .

(١٤)

وقال:

بَكَرَتْ تَعْذُلُنى وَسْطَ الْحِلاَلِ
سَفَهًا بِنْتُ ثُوَيْرِ بْنِ هِلاَلِ[١]
بَكَرَتْ تَعْذُلُنى فى أَنْ رَأَتْ
إِبِلى نَهْبًا لِشَرْبٍ وَفِضَالِ[٢]

ويروى : فصال ، من المفاصلة .

لاَ تَلُومِينِى فَإِنِّى مُتْلِفٌ
كُلَّ مَا تَحْوِى يَمِينِى وَشِمَالِى[٣]
لَسْتُ إِنْ أَطْرَفْتُ مَالاً فَرِحاً
وَإِذَا أَتْلَفْتُهُ لَسْتُ أُبَالِى[٤]
يُخْلِفُ الْمَالَ - فَلاَ تَسْتَيْئِسى -
كَرِّىَ الْمُهْرَ عَلَى الْحَىِّ الْحِلاَلِ[٥]

« كرى » فاعل « يخلف »

وَابْتِذَالِى النَّفْسَ فى يَوْمِ الْوَغَى
وَطِرَادِى فَوْقَ مُهْرِى وَنِزَالِى[٦]
وَسُمُوِّى بِخَمِيسٍ جَحْفَلٍ
نَحْوَ أَعْدَائِى بِحَلِّى وَارْتِحَالِى[٧]

* الأبيات من بحر « الرمل » .

والأبيات (٣ - ٧) وردت فى معجم الشعراء ومهد لها المرزبانى بقوله : « وله فى رواية ثعلب من أبيات ... » .

(١) فى الأصل : « ... بنت ثور ... » وهو تحريف .

تعذلنى : أى تلومنى .

والحلال : واحدها الحِلَّةُ ، والحلة : جماعة بيوت الناس ... قال كراع : هى مائة بيت ، والجمع حلال .

وسفها : طيشاً وجهلاً . وبنت ثوير بن هلال : زوجه ، وابنة خاله الثوير بن عمرو بن هلال النمرى .

(٢) الشَّرْب : القوم يجتمعون على الشراب . والفضال : واحدها الفَضْلَة ، والفضلة : اسم للخمر (ذكره أبو عبيد فى باب الخمر) ، وقال أبو حنيفة : الفضلة ما يلحق من الخمر بعد القدم ، قال ابن سيده : إنما سميت فضلة لأن حميمها هو الذى بقى وفضل .

(٣) متلف : منفق . تحوى : أى تنطوى عليه يداى .

(٤) أطرفت : اكتنزت ، يقال : أطرف الرجل ، أى أعطاه ما لم يعطه أحداً قبله وأطرفت فلانا شيئا ؛ أى أعطيته شيئا لم يملك مثله فأعجبه . والمال : ما ملكته من جميع الأشياء ، واتلفته : أنفقته .

(٥) يخلف : يجلب ويثمر . والكَرُّ : الرجوع والعطف . والمهر : أول ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها .

(٦) الابتذال : ضد الصيانة ، والامتهان . والوغى : غمغمة الأبطال فى حومة الحرب ، ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى . وطراد الأقران والفرسان : هو أن يحمل

بعضهم على بعض فى الحرب وغيرها . والنزال : فى الحرب أن يتنازل الفريقان ، وفى المحكـم : أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربوا .

(٧) الخميس : الجيش الجرار ، وسمى بذلك لأنه خمس فرق هى المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة . والجحفل : الجيش الكثير ، ولا يكون كذلك حتى يكون فيه خيل . والحل : نقيض الارتحال ، أى الإقامة بالمكان والاستقرار به .

(١٥)

وقال:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جَنْبَىْ أَرِيكٍ
سَوَاهِمَ يَعْتَزِمْنَ عَلَى الخَبَارِ(١)
نَزَائِعَ لِلْغُرَابِ بِنَا تُبَارِى
خَوَارِجَ كَالسَّمَامِ مِنَ الْغُبَارِ(٢)

الغراب(٣) : معروف من الخيل .

والسمام(٤) : نوع من الطير .

صَبَحْنَاهُنَّ يَوْمَ الأَثْمِ شُعْثاً
فِرَاساً وَالْقَبَائِلَ مِنْ غِفَارِ(٥)

الأثم(٦) : موضع لبنى سليم .

وفراس من كنانة وغفار أيضا .

تَرَكْتُ نِسَاءَ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرٍو
عَلَيْهِ حَوَاسِراً وَسْطَ الدِّيَارِ (٦)
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
كَمَا عَكَفَ النِّسَاءُ عَلَى الدُّوَارِ(٧)
فَجَعْتُهُمُ بِخَيْرِهِمِ نَدِيمَا
وَأَطْعِمِهُمْ لَدَى قَحْطِ القِطَارِ(٨)



* الأبيات من بحر « الوافر » .

(١) الجلب : سوق الشئ من موضع لآخر . وأريك ، ذكره البكرى فى معجمه ١ / ١٤٤ - ١٤٥ فقال : « موضع فى ديار غنى بن يعصر ... وقال أبو عبيدة : أريك فى ديار ذبيان . قال : وهما أريكان : أريك الأسود ، وأريك الأبيض ، والأريك الجبل الصغير ... ويدلك على أن أريكا جبل مشرف قول جابر بن جنى يصف ناقة :

تَصَعَّدُ فى بَطْحَاءِ عِرْقٍ كأنَّمَا ... تَرَقَّى إلى أعْلَى أرِيكٍ بِسُلَّمِ

وقال الأخفش : إنما سمى أريكا ، لأنه جبل كثير الآراك ... »

وسواهم : واحدها الساهمة ، وهى الناقة الضامرة ، وإبل سواهم إذا غيَّرها السفر . ويعتزمن : أى يثبتن

والخبار : ما استرخى من الأرض وتحفر ، وقيل : هو ما تهور وساخت فيه القوائم .

(٢) النزائع من الخيل : التى نزعت إلى أعراق ، واحدتها نزيعة ، وقيل : النزائع من الإبل والخيل التى انتزعت من أيدى الغرباء ... وجلبت إلى غير بلادها . والغبار : الثرى المثار .

(٣) الغراب من الخيل : الذى تتسع غرته فى وجهه حتى تجاوز عينيه .

(٤) السمام : ضرب من الطير نحو السُّمانَى ، واحدته سَمامَة ، وفى التهذيب : ضرب من الطير دون القَطا فى الخلقة .

(٥) صبحناهن : أتيناهم فى الصباح الباكر وخيل شعث : أى مقطبة ما بين العينين .

فراس : أحد بطون بنى مالك بن كنانة المذكورين والمشاهير ، وهذا البطن ينتمى إلى فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن لؤى بن غالب ... وإلى هذا البطن من كنانة ينتمى فارس العرب ربيعة بن مكدم وأم رومان أم عائشة -



رضى الله عنها – وعبد الله الطَّعان أحد فرسان بنى كنانة ... انظر جمهرة أنساب العرب ۱۸۸ .

وقبائل غِفَار الكنانية تنتمى إلى غفار بن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومنهم أبو سَرِيحة حذيفة بن أمية بن أسِيد بن واقعة بن حرام بن غفار ، له صحبة ورواية ، وأبو ذر الغفارى الذى توفى لأربع سنين بقيت من أيام عثمان ، وصلى عليه ابن مسعود بالرَّبَذَة ولا عقب لأبى ذر ، وخالد بن سيار سائق بُدْن النبى – ﷺ ، ... وأبو رُهْم كلثوم بن الحصين ... جليل من الصحابة ، وقد استخلفه النبى – ﷺ – على المدينة فى بعض خرجاته فى غزوة الفتح – فتح مكة ... وصاحبة كُثَيِّر الشاعر وهى عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار . أنظر : جمهرة أنساب العرب ١٨٦ .

(٦) الأتم : يذكر ياقوت الحموى فى معجمه ١ / ٨٨ أنه : « جبل حرة بنى سليم ، وقيل : قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم ... » . وخبر هذا اليوم يطوقه الغموض حيث لم نعثر على إشارة هنا أو إيماءة هناك تقودنا – ولو خطوة واحدة – صوبه .

(٧) عاكفة : واقفة مقيمة عليه .

والدوار : – بالضم – صنمٌ ، وقد يفتح ، وفى الأزهرى : الدوار صنم كانت العرب تنصبه ، يجعلون موضعا حوله يدورون به ، واسم ذلك الصنم والموضع الدوار ، ومنه قول امرئ القيس :

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعَاجَهُ عَذَارى دَوَارٍ فى مُلاءٍ مُذَيَّلِ

... فى نشرة كرنكو « الدُّوار » على حين ورد بالأصل الخطى بفتح الدال .

(٨) فجعتهم : أى أوجعتهم وآلمتهم . والنديم : رفيق الشراب . والقحط : احتباس المطر . والقطار : جمع قَطْر وهو المطر .

يقول : لقد آلمت نفوس نساء ساعدة بن عمرو ورهطه وأوجعت قلوبهم بقتلى ساعدة ، فقد كان أكثرهم جوداً ، وأكرمهم منادمة .

(١٦)

وقال:

إنْ تَسْألى تَغْلِباً وَإخْوَتَهُم
يُنْبُوكِ أنِّى مِنْ خَيْرِهِمْ نَسَبَا(١)

أنْمِى إلى الصِّيدِ مِنْ رَبِيعَةَ والأَخْـ (م)
ـيار مِنْهُمْ إنْ حَصَّلُوا نَسَبَا(٢)

---

* البيتان من بحر « **المنسرح** »

(١) فى نشرة كرنكو : « ينبوك » .

وأشار فى حاشية الصفحة إلى أن اللفظة وردت فى الأصل : « تنبوك » . وهو وهم وقع فيه . وقد أثبتنا ما ورد فى الأصل الخطى .

(٢) أنمى : أى أنتمى وأنتسب .

والصيد جمع الأصيد ، والأصيد : هو الذى يرفع رأسه كِبْراً وأنفة ، ومن ذلك قيل للملك أصيد ، لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالا .

(١٧)

وقال:

تَا اللّهِ إِمَّا كُنْتِ جَاهِـلَـةً
مِنْ سَعْيِنَا فَسَلِى بِنَا كَلْبَـا
أَيَّامَ نَطْعَنُهُمْ وَنَصْدُقُـهُمْ
فى كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَـرْبَـا

---

* البيتان من بحر « **الكامل** »

(١) السعى ، قال الزجاج : « أصل السعى فى كلام العرب التصرف فى كل عمل ، ومنه قوله تعالى : « **وأنْ لَيْسَ لِلإنْسَانِ إلاَّ ما سَعَى** » ، وقيل : السعى يكون فى الصلاح ويكون فى الفساد ، قال الله عز وجل : « **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ ورَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فى الأرضِ فساداً** ... » .

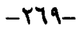
وقبيلة كلب تنتمى إلى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة ، وإلى هذه القبيلة ينتمى ابن حُمام ، وهو شاعر قديم دثر شعره لأنه لم يكن للعرب كتاب ... ونائلة بنت الفرافصة ... امرأة عثمان - رضى الله عنه - وأخواها مُرَىّ بن الفرافصة مات فى الرهن عند كسرى وضَبٌّ بن الفرافصة أدرك الاسلام فأسلم ... والرباب بنت أُنَيْف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن جناب أم المصعب بن الزبير . وامرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر ... وفد على عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فأسلم ، وعقد له على قضاعة ، وتزوج علىٌّ والحسنُ والحسينُ -



رضى الله عنهم – بناته . ودِحْيَة بن خليفة بن فروة ... صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذى أتاه جبريل على صورته ... والبياغ بن قيس فارس كلب ... وحِبُّ رسول الله – ﷺ – أسامة بن زيد بن حارثة ... وبنوه محمد والحسن وزيد ... وهشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبى النسابة ... وقد قيل : إن الحارث بن زهير بن تيم بن أسامة من بنى تغلب ، إنما هو من كلب ... » . بتصرف عن جمهرة أنساب العرب ٤٥٥ – ٤٥٩ .

(٢) الطعن : الوخز بالحربة وغيرها .

والكريهة : النازلة والشدة فى الحرب . والضرب يكون بالسيف .





(١٨)

وقال:

حَلَفتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةً
إِذَا مَخْرِمٌ خَلَّفْتُهُ لاحَ مَخْرَمُ(١)
يَقُومُ وَرَائِى نَاشِدٌ لى بِغَدْرَةٍ
طَوَالَ اللَّيَالِى أَوْ تَزُولَ يَلَمْلَمُ(٢)
وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ لِمَالٍ أُفِيدُهُ
وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِى أَتَنَدَّمُ(٣)

---

* الأبيات من بحر « **الطويل** »

(١) حلفت : أقسمت .

والمخرم - بكسر الراء - منقطع الجبل ، والجمع المخارم ... وقيل المخارم : الطرق فى الغلظ (عن السكرى) ، وقيل : الطرق فى الجبال وأفواه الفجاج . ولاح : بدا وظهر .

(٢) الناشد : الطالب الملح فى إدراك طلبته .

(٣) المفراح : الذى يفرح كلما سره الدهر ، وهو الكثير الفرح .

وأفيده : أملكه .

(١٩)

وقال:

رَدَدْتُ على عَمْروِ بْنِ قَيْسٍ قِلادَةً
ثَمَانِينَ سُوداً مِنْ ذُرَى جَبَلِ الْهَضْبِ(١)

فَلَوْ أنَّ أمِّى لَمْ تَلِدْنِى لَحَلَّقَتْ
بِهَا الْمُغْرِبُ الْعَنْقَاءُ عِنْدَ أخِى كَلْبِ(٢)

أبِيتُ لَهُ مِنْ أنْ يَكُونَ اخْتِيَارُهُ
عَطَاءَ الْمَوَالِى مِنْ أفِيلٍ وَمِنْ سَقْبِ(٣)

وَلَمْ تَرَعَيْنِى مِثْلَ مُرَّةَ فَارِسَا
غَدَاةَ دَعَا السَّفاحُ يال بَنِى الشُّجْبِ(٤)

مُرّة بن كلثوم(٤)

والسفاح تغلبى(٥)

كانوا انهزموا فناداهم السفاح : يا بنى الشجب(٦) أين تفرون ؟ !

يعيرهم بذلك وهم من كلب .

وَمَا كَانَ مِنْ أبْنَاءِ تَيْمٍ أرُوَمَةٌ
وَلاَ عَبْدِ وُدٍّ فى النُّصَابِ وَلاَ الصلبِ(٧)

وَزَلَّ ابْنُ كُلْثُومٍ عَنِ الْعَبْدِ بَعْدَمَا
تَبَرَّا لَـهُ مِنْ خَالِـدٍ وبنـى كَعْـبِ

---

* الأبيات من بحر « **الطويل** » .

(١) عمرو بن قيس ، قال ابن حزم فى جمهرة أنساب العرب ٣١٤ : « أحد بنى ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل » . وفى نقائض جرير والفرزدق ٣٠٧ : « أحد بنى زلة العجلى بارز فى يوم الوقيظ ... وكان واحداً من أبرز فرسان بكر بن وائل المشهود لهم بالشدة والبأس » . والقلادة : ما جعل فى العنق يكون للإنسان والفرس والكلب والبُدْن التى تُهْدى ونحوها . وسود : يعنى بها حبات من الأحجار الكريمة التى تجلب من قمة جبل الهضب .

(٢) العنقاء : طائر ضخم ليس بالعقاب ، وقيل : العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها ، يقال : إنها طائر عظيم لا ترى فى الدهور ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغرباً ومغربة ... وقال الزجاج : العنقاء المغرب طائر لم يره أحد ... أبو عُبَيْد : من أمثال العرب : **طارت بهم العنقاء المغرب** ، ولم يفسره ... أنظر المزيد فى لسان العرب (عنق) .

(٣) الأفيل : قال ابن سيده : « والأفيل : ابن المخاض فما فوقه ، والأفيل : الفصيل » . والسقب : ولد الناقة ، وقيل : الذكر من ولد الناقة ... وقيل هو سَقْبٌ ساعة تضعه أمه ، قال الأصمعى : إذا وضعت الناقة ولدها ، فولدها ساعة تضعه سَليل ، قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ؟ فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب وأمه مُسْقَب .

(٤) مرة بن كلثوم : أخو عمرو بن كلثوم ، فارس بطل - على حد تعبير ابن حزم - أنظر : جمهرة انساب العرب ٣٠٤ .



(٥) السفاح : سلمة بن خالد بن كعب بن القنفذ بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، لقب بالسفاح يوم الكلاب الأول ؛ لأنه سفح ماء أصحابه ، وقال : **لا ماء لكم دون الكلاب ، فقاتلوا عنه ، وإلا فموتوا أحرارا** ، فكان ذلك سبب الظفر . وللسفاح ديوان شعر صغير الحجم قمت بجمعه ضمن أطروحتى للماجستير وعنوانها : « شعر تغلب فى الجاهلية ... جمع وتحقيق ودراسة » .

أنظر ترجمته فى : المحبر ٣٠٠ ، والكامل فى التاريخ ١ / ٥٢١ ، وبدائع البدائة ١٧٥ ومعجم البلدان ٤ / ٤٧٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٣٠١ ، وشعراء النصرانية ١ / ١٨٣ .

(٦) بنو الشجب : فى نقائض جرير والفرزدق ١٠٢ « قبيلة من كَلْب ، وهم الشجب بن عبد ود بن عون بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن حزينة بن كلب ... » ، ويضيف ابن حزم فى جمهرته ٤٥٥ – ٤٥٦ : « وقد قيل : إن الحارث بن زهير بن تيم بن أسامة من بنى تغلب ، إنما هو من كلب » .

(٧) الأرومة : الأصل . وعبد ود : عبد ود بن عوف بن كنانة ... بن حزينة بن كلب .





(٢٠)

وقال:

جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ كَنَفَى أرِيكٍ
عَوَابِسَ يَطَّلِعْنَ مِنَ النِّقَابِ(١)
كَأَنَّ إِنَاثَهَا عِقْبَانُ دَجْنٍ
إذا طُوْطِئْنَ فى بلد يباب(٢)
صَبَحْنَاهُنَّ عَنْ عُرُضٍ تميماً
وأتلفَ رَكْضُنَا جَمْعَ الرِّبَابِ(٣)
فَأفْنَيْنَا جُمُوعَهُم بِثَاجٍ
وَكَرَّتْ بِالْغَنَائِمِ وَالنِّهَابِ(٤)
فَكَمْ عَفَّرْنَ مِنْ وَجْهٍ كَرِيمٍ
غَدَاةَ لَقِيتُهُمْ وَالنَّقْعُ كَابِى(٥)

---

* الأبيات من بحر « الوافر » .

(١) الجلب : سوق الشئ من موضع لآخر . والكنف : الجانب والناحية . وأريك ذكره البكرى فى معجمه ١ / ١٤٤ – ١٤٥ فقال : « موضع فى ديار غنى بن يعصر ... وقال أبو عبيدة : أريك فى بلاد ذبيان ، قال : وهما أريكان ، أريك الأبيض وأريك الأسود ... ويدلك على أن أريكا جبل مشرف قول جابر بن حنى – التغلبى – يصف ناقة :

تَصَعَّدُ فى بَطْحَاءِ عِرْقٍ كأنّما ترَقَّى إلَى أعلَى أرِيكٍ بِسلَّمِ

وقال الأخفش : إنما سمى أريكا ، لأنه جبل كثير الآراك ... » . وعوابس : مقطبات ما بين العينين . ويطلعن : أى ينظرن ويرمقن . والنقاب : القناع على مارن الأنف ، والجمع نُقُب ، وفى التهذيب : والنقاب على وجوه ، قال الفراء : إذا أدنت المرأة نقابها إلى عينها فتلك الوَصْوَصَة ، فإذا أنزلته دون ذلك إلى المحجر فهو النقاب ، فإذا كان على طرف الأنف فهو اللِّفام . ويقال للقناع من الجلد يوضع على رأس الخيل تقيها السهام والرماح والحِراب نقاب .

(٢) العقبان : واحدها العقاب ، وهو من طائر العقاب ، وهو طائر من العتاق ، والعرب تسمى الناقة السوداء عقابا على التشبيه . والدجن : الظلام الدامس . وطأطأ : أسرع ، وطأطأ فرسه نخزه بفخذيه حثا على العدو . والبلد اليباب : الخراب ليس فيه أحد .

(٣) صبحناهن : أتيناهن بالغارة مع الصباح . والعرض : السير فى جانب ، وهو محمود فى الخيل مذموم فى الإبل .

وتميم : قبيلة عربية عظيمة تنسب إلى تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة .

احتلت قبيلة تميم مكانة سامقة بين القبائل العربية والأمم المجاورة فى الجاهلية والإسلام ، ونال شعرها من الاهتمام – قديما وحديثا – ما لم ينله شعر قبيلة أخرى ، حيث راح علماؤنا الأول – نحاة ولغويين ونقاداً – ينهلون منه جامعين إياه ، دارسين قضاياه ، مستشهدين به ، مظهرين جوانب التفرد التى تمتع بها ، وفى العصر الحديث نهض الصديق : عبد الحميد المعينى بعبء جمع شعر « تميم فى



العصر الجاهلى وتحقيقه ودراسته ، فجاء جمعه دقيقاً ، وتحقيقه علميا ، ودراسته – موضوعية وفنية – شاملة وعميقة .

ولمعرفة المزيد يمكن العودة إلى : شعر « تميم فى الجاهلية ... جمع وتحقيق ودراسة معجم قبائل العرب ١٢٦ – ١٢٨ .

وأتلف : بدد وشتت . والركض : ضرب مِرْكلى الدابة بالرجلين لحثها على العدو . والرِّباب ، فى لسان العرب مادة « ربب » أورد ابن منظور آراء بعض العلماء فيهم فقال : « قال أبو عبيدة : سموا ربابا ، لأنهم جاءوا برب فأكلوا منه ، وغمسوا فيه أيديهم وتحالفوا عليه . وقال ثعلب : سموا رِبابا – بكسر الراء – لأنهم تربّبوا أى تجمعوا ربة ... رِبَّةً ، وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة : ضبة وثور وعُكْل وتيم وعدى ... » . ويضيف ابن منظور رأياً لا يتفق وما ذهب إليه علماء العربية ، وما نطقت به أحداث التاريخ فقال : « والرباب : أحياء ضبة سموا بذلك لتفرقهم ، لأن الرِّبَّة الفرقة » .

(٤) أفنينا : بددنا وسحقنا . وثأج ، قال ياقوت الحموى فى معجمه ٢ / ٧٠ : قال الغورى : يهمز ولا يهمز عين من البحرين على ليال ، وقال محمد بن ادريس اليمانى : ثأج قرية بالبحرين » . وفى نقائض جرير والفرزدق ص ١٣٠ « ... ثأج أطراف البحرين وخراجها إلى اليمامة ، كانت لبنى قيس بن ثعلبة ولعنزة بن أسد فكانوا متعادين فيها ... » . والغنائم : واحدها الغنيمة ، والغنيمة ما أصيب من أموال أهل الحرب . والنهاب : واحدها النَّهْبُ ، والنهب : الشئ الذى يختلس ، وليس ذا قيمة .

(٥) كم : هنا تفيد الكثرة . وعفره فى التراب : مرغه فيه أو دسَّه ، وتعفير الوجه كناية عن النكاية والإذلال . والنقع : الغبار الساطع ، وفى التنزيل : « **فأثرن به نقعا** » . كابى : أى عظيم منتفخ ، وردت هذه اللفظة فى نشرة كرنكو بصيغة « كاب » وهو تحريف وقع فيه كرنكو نتيجة سوء قراءة للنسخة الخطية .

(٢١)

وقال:

أعَمْرُوَ بْنُ قَيْسٍ إنْ نَسْرِكُمْ غَـدًا
وآبَ إلى أهْلِ الأصَارِمِ مِنْ جُشَمْ[١]

أقَيْسُ بْنُ عَمْروٍ غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ
وصُبَّةُ خَيْلٍ تُحْرِبُ المَالَ وَالنَّعَـمْ[٢]

إذَا أَسْهَلَتْ خَبَّتْ وَإِنْ أحْزَنَتْ وَجَتْ
وتَحْسِبُهَا جِنًّا إذَا شَالَتِ الجِـذَمْ[٣]

أسهلت : أخذت فى السَّهْل .

وأحزنت : أخذت فى الحَزْنِ .

والجِذَمُ: السياط[٤]

وجت من الوجى[٥]

إذَا مَا وَهَى غَيْثٌ وأَمْرَعَ جَانِبٌ
صَبَبْتُ عَلَيْهِ جَحْفَلاً غَانِظًا لَهُـمْ[٦]

غنظه : غمَّه .

فَإِنْ أنا لَمْ أُصْبِحْ سَوَامَكَ غَارَةً
كريعِ الجَرَادِ شَلَّهُ الرِّيحُ والرِّهَـمْ(٧)
فَلاَ وَضَعَتْ أُنْثَى إلىَّ قِنَاعَهَا
ولا فَازَ سَهْمِى حِينَ تَجْتَمِعُ السُّهُمْ(٨)

---

* الأبيات من بحر الطويل .

(١) عمرو بن قيس .. أحد بنى ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل . جمهرة أنساب العرب ٣١٤ وفى نقائض جرير والفرزد ق ٣٠٧ : أحد بنى زَلَّة العِجْلِى بارز فى يوم الوقيظ .. وكان واحدا من أبرز فرسان بكر بن وائل المشهود لهم بالشدة والبأس . والأصارم : واحدها الصِّرْمُ – وهذا ما ذكره الجوهرى – والصرم : الأبيات المجتمعة من الناس ... ويقال : واحدها الصرمة ، والصرمة : : القطعة من الإبل ، قيل : هى ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وقيل : ما بين الثلاثين إلى الخمسين . وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم .

بنو جشم : بطن من بطون تغلب ينسب إلى جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وفى هذا البطن يكمن بيت تغلب وموطن فخارها ، فقد أنجب هذا البطن فرسانا ذائعى الصيت لا يطاولون فى ميادين الحرب ، وشعراء مرموقين فى آفاق محـراب الكلمـة الشاعرة ، منهم : عامر بن جشم وكان أول من ورَّث البنات فى الجاهلية ، فأعطى البنت سهما والابن سهمين ... (المحبر ٣٢٤) . والنعمان بن قرثع ابن حارثة وكان أول من ورد ماء الكلاب (شرح المفضليات لابن الأنبارى) . وكعب بن

زهير بن جشم قاتل الحارث بن مرة بن ذهل .. يوم الذنائب (العقد الفريد ٣/٦٤) . وامرؤ القيس بن أبان الذى عده الناس من « حكام العرب » (المحبر ١٣٥) . ومرة بن كلثوم أخو عمرو بن كلثوم الشاعر « فارس بطل » (جمهرة أنساب العرب ٣٠٤) . وعبد الله والأسود وعباد والنوار أبناء عمرو بن كلثوم . وأبو حنش التغلبى قاتل شرحبيل الملك يوم الكلاب الأول ، وابن عمه أبوأجا - فى حديث طويل (نقائض جرير والفرزدق ٤٥٥ وما بعدها) . وربيعة قائد جموع معد يوم السلان على جمع اليمن ، ومهلهل وكليب الذى ضربت العرب به المثل فقالت : أعز من كليب (المحبر ٢٥٠ ، والحيوان ٢/١٨٤ ، ومعجم الشعراء ٤٨٩ ، وشرح شواهد مغنى اللبيب ٥/٦٩ وما بعدها) .

(٢) أقيس بن عمرو : هكذا ورد فى الأصل الخطى للديوان ، وبالعودة إلى ما توفر لدى من كتب الأنساب لم أعثر على ما يفيد بأن لعمرو بن قيس العجلى ولداً يدعى قيس فربما كان هذا من أوهام النساخ . والصُبَّة : القطعة من الخيل والإبل والشاء والمعز .... اختلف فى تحديد عددها ، أنظر لسان العرب (صبب) . وتحرب : تجلب وتسلب . والمال : قال ابن الأثير : المال فى الأصل ما يملك من الذهب والفضة ، ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان ، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل ، لأنها كانت أكثر أموالهم . والنعم : واحدها الأنعام ، وهى المال الراعية ، قال ابن سيده : النعم الإبل والشاء يذكر ويؤنث .... وقال ابن الأعرابى : النعم الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل والبقر والغنم .

(٣) الخَبَبُ : ضرب من العدو .... وهو أن ينقل الفرس أيامنه جميعا ، وأياسره جميعا وقيل : هو أن يراوح بين يديه ورجليه ، وكذلك البعير . والوجا : هو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وشالت : ارتفعت .

(٤) الجِذَمُ : واحدها الجِذْمَة ، وهو السوط يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله .



(٥) الوجى : كذا بالأصل ، وفى لسان العرب الوجا .

(٦) وهى : انساب . وأمرع : أورق وأثمر . وصببت بمعنى دفعت إليه بجيش جَحْفَل والجَحْفَل : الجيش الكثير ، ولا يكون ذلك حتى يكون فيه خيل . وغائظا لهم : أى موقع بهم الهم الملازم لهم .

(٧) السوام والسائمة : المال الراعى .... وقيل الإبل الراعية ، وقيل : كل ما رعى من المال فى الخلوات إذا خلى وسومه يرعى حيث يشاء . والغارة : الجماعة من الخيل إذا هاجمت عدوا . والريع : البرج . والشلُّ : الطَّرْدُ . والريح : نسيم الهواء . والرهم : واحدها الرهمة وهى المطر الضعيف الدائم ، والصغير القَطْر .

(٨) القناع : ما تتقنع به المرأة من ثوب تغطى رأسها ومحاسنها . والسهم : القدح الذى يقارع بها فى المَيْسِر .

(٢٢)

وقال:

أَلاَ يَامُرَّ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِى
عَلاَمَ تَرى صَنَائِعَنَا تَصِيرُ(١)

أراد مرة بن كلثوم(٢)

أَلَمْ تَشْكُرْ لَنَا أَبْنَاءُ تَيْمٍ
وَإِخْوَتُهَا اللَّهَازِمُ وَالْقُعُورُ(٣)

اللهازم :(٤) قوم من بكر ،

والقعور : حى من تغلب .

بِأَنَّا نَحْنُ أَحْمَيْنَا حِمَاهُمْ
وَأَنْكَرْنَا وَلَيْس لَهُمْ نَكِيرُ(٥)

وَنَحْنُ لَيَالِىَ الأَفْهَارِ فِيهِمْ
يُشَدُّ بِهَا الأَقِدَّةُ وَالْحُصُورُ(٦)

الأفهار : أحياء

كَشَفْنَا الْخَوْفَ وَالسَّعَيَاتِ عَنْهُمْ
فَكَيْفَ يَغُرُّهُمْ مِنَّا الغُرُورُ(٧)

وَعَبْدُ اللَّهِ ثَانِيَةً دَعَاهُمْ
إِلى أَرْضٍ يَعِيشُ بِهَا الْعَسِيرُ(٨)

ويُرْوَى : يعيش بها الفقير(٩)

إلى أرْضِ الشآمِ حِمَىً وَحَبٌّ

وَثَمٌّ(   ) فَشَا العَصِيرُ(١٠)

---

* الابيات على بحر « **الوافر** » .

(١) الأنباء : واحدها نبأ ، وهو الخبر . ونمى الحديث ينمى: ارتفع ، وأنميته : أذعته على وجه النميمة . والصنائع : واحدها الصنيعة ، والصنيعة : ما اصطنع من خير ، والصنيعة : ما أعطيته وأسديته من معروف أو يدٍ إلى إنسان تصطنعه .

(٢) مرة بن كلثوم بن عتاب : أخو عمرو بن كلثوم ، وهو فارس بطل - على حد تعبير ابن حــزم - ، وابن عم أبى حنش التغلبى . أنظر جمهرة أنساب العرب ٣٠٢ ونقائض جرير والفرزدق ٨٨٧ .

(٣) أبناء تيم : بنوتيم اللات بن ثعلبة رهط من بكر بن وائل ، وهم من اللهازم أنظر نقائض جرير والفرزدق ٤٧ ، ٣٠٥ وجمهرة أنساب العرب .

(٤) اللهازم : فى نقائض جرير والفرزدق ٤٧ ، ٣٠٥ « هم قيس وتيم اللات أبناء ثعلبة ابن عكابة ، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وعجل بن لجيم بن صعب بن علي وقيس بن ثعلبة وعنزة . الجوهرى : وتيم الله بن ثعلبة بن عكابة يقال لهم اللهازم وهم حلفاء بنى عجل .

(٥) الحمى ، قال الليث « الحمى موضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعى . وأنكرنا : أى قاتلنا ، لأن كل واحد من المتحاربين ينكر الآخر أى يداهيه ويخادعه .



(٦) الأفهار ، قال ياقوت فى معجمه : كأنه جمع فِهْر من الحجارة ، موضع :

وعلق (ف . كرنكو) على بيت عمرو بقوله : لعل الشاعر أراد بهذا الاسم بنى فهر من قريش .

والقِدُّ : السَّيْرُ الذى يُقَدُّ من الجلد ، وقيل : سير يقد من جلد غير مدبوغ .. تُشَدُّ بها الأقتاب والأحمال .. والجمع القليل أقد والكثير قداد وأقدة الأخيرة نادرة .

والخصور : واحدها الخَصْرُ وهو وسط الإنسان

(٧) كشفنا : أزحنا وبددنا . وسعى به سعاية إلى الوالى : وشى . والسعيات : الوشايات ، واستخدم الفعل « كشف » على سبيل الكناية . والغرور : ما غرك من إنسان وشيطان وغيرهما .

(٨) عبد الله : هو عبد الله بن عمرو بن كلثوم ، أنظر سيرته وشعره فى الفصل الخاص به من الدراسة . والعسير ، قال الليث : العسير الناقة التى اعتاطت فلم تحمل سنتها .. وقال ابن السكيت : العسير الناقة التى ركبت قبل تذليلها .

(٩) لم أعثر فيما طالعت من مصادر ومراجع على ما يعضد هذه الرواية .

(١٠) فى عجز البيت نقص نتج عن خرم بالأصل الخطى . والحب : الزرع ، صغيرا كان أو كبيرا ، واحدته حبَّة ، والحب معروف مستعمل فى أشياء جمة : حبة من بر وحبة من شعير .



(٢٣)

وقال عمرو بن كلثوم :

هَلاَّ عَطَفْتَ عَلَى أَخِيكَ إِذْ دَعَا

بِالثُّكْلِ وَيْلَ أَبِيكَ يَا بْنَ أَبِى شَمِرِ(١)

ذكر الكلبى :

أن عمراً رأى حجر بن أبى شمر الغسانى غزا فى تغلب بعد منصرفه من عندهم إلى غسان ، فلقيه عمرو بن كلثوم فى خيل بنى تغلب ، فهزمه ، وقتل أخاه وابنَ عم له يقال له عامر بن أبى حجر ، فقال عمرو بن كلثوم هذه الأبيات :

غَادَرْتَهُ مِزَعَ الرِّمَاحِ وَأَسْهَلَتْ

بِكَ وَرْدَةٌ كالسِّيدِ طَامِيَةُ الحَضَـرِ(٣)

مزع : قطع . أسهلت : جاء منهـا جرى لا تحتاج أن تضرب بالسوط .

طامية : جامة . الحَضَرُ : العدو . والسِّيدُ : الذئب . ووَرْدَة : فرس أنثى .

فَذُقِ الَّذِى جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وَاحْتَسِبْ

فِيهَا أَخَاكَ وعَامِرَ بْنَ أبى حُجُر(٤)



* الأبيات من بحر « **الكامل** » .

(١) عطفت عليه : ملت ، ورجعت عليه بما يريد . وأخى : وردت بصيغة التصغير لتدل دلالة قاطعة على صغر سن أخيه وقلة خبرته ، ومن ثم حاجته الماسة للعطف والرعاية ، لا أن يفر من الميدان تاركا إياه مضرجا فى دمائه ، يئن من حر الطعان ، يستغيث به فلا يغاث . ودعا : صاح مستغيثا . والثكل : الموت والهلاك ، ويقال : ثكلتك أمك أى فقدتك ، وهو دعاء بالموت لسوء فعلة أو قولة . والويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ... وقيل : الويل الهلاك يدعى به لمن وقع فى هلكة لا يستحقها .

ورد البيت برواية ثانية فى الكامل لابن الأثيـــر ٥٤٠/١ ، وشعراء النصرانية ٢٠٢/١ ، وهى :

هَلاَّ عَطَفْتَ عَلَى أخِيكَ إذا دَعَا   بِالثُّكْلِ وَيْلَ أبِيكَ يَا بْنَ أبى شَمِرْ

(٢) غسان يقول صاحب معجم قبائل العرب ٨٨٤ - ٨٨٥ : شعب عظيم اختلف فى نسبته ، فقالوا : غسان أبو قبيلة باليمن وهو مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن سبأ ، وقالوا: غسان ماء بسد مأرب باليمن وقيـل : بالمُشَلَّل نزلوا به فنسبوا إليه ، وقالوا : غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا إليه ، منهم بنو حنيفة رهط الملوك ... وقالوا : الغساسنة ملوك الشام ، وهم بنو عمرو بن مازن بن الأزد .

كانت ديار غسان اذا جزت جبل عاملة تريد قصد دمشق من حمص وما يليها فهى ديار غسان من آل جفنة ، كانوا عمالا للامبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشامية من غارات الفرس واللخميين ، ولم يكن لهم عاصمة معينة .

قدم منهم وفد على النبى - ﷺ - فى رمضان سنة عشر وكانوا ثلاثة نفر ، فأسلموا ، وأجازهم عليه - صلى الله عليه وسلم - بجوائز وانصرفوا راجعين إلى



قومهم فلم يستجيبوا لهم ، فكتموا إسلامهم ، حتى مات منهم رجلان على الإسلام وأدرك الثالث عام « اليرموك » ، فلقى أبا عبيدة فأخبره بأسلامه فأكرمه .

(٣) غادرته مزع الرماح : أى رحلت عنه تاركا إياه أشلاء مبعثرة ، مزقتها الرماح وورده : فرس أنثى ، والوَرْدُ : لون أحمر يضرب إلى صفرة حسنة فى كل شئ ، وقيل : للفرس ورد ، وهو بين الكميت والأشقر . والسِّيدُ : الذئب .. وفى لغة هُذَيْل الأسد ، قال الشاعر :

كَالسيد ذِى اللِّبْدَةِ المُستَأسِدِ الضّارِى

والحضَر : العدو ، وقيل : الحضر والإحضار : ارتفاع الفرس فى عدوه .

(٤) تجشم الأمر : تكلفه على مشقة ، وتجشمت الأمر إذا ركبت أجسمه . الاحتساب : طلب الأجر .. واحتسب فلان ابنا له أو ابنة له إذا مات وهو كبير .

فى نشرة كرنكو : « فاحتسب » على حين وردت فى الأصل الخطى : واحتسب وهو وهم فى القراءة وقع فيه كرنكو .

روى البيت برواية ثانية فى الكامل لابن الأثير ١/٥٤٠ ، وهى :

فَذُقِ الَّذِى جَشَّمْتَ نَفْسَكَ واعترف   فيها أخاك وعامر بن أبى حجر

وبرواية ثالثة فى شعراء النصرانية ١/٢٠٢ وهى :

قُذِفَ الَّذِى جَشَّمْتَ نَفْسَكَ وَاحْتَسِبْ   فِيهَا أخَاكَ وعَامِرَ بْنَ أبى حُجُرْ

وأظنه تصحيفاً

كان النعمان بن المنذر يبعث إلى عمرو بن كلثوم بِجِبَاءٍ[1] فى كل سنة ، فلما أسن جعل يبعث إلى الأسود ابنه بمثله ، فقال عمرو : ما متُّ[2] حتى ساوانى بَوْلِى[3] !! وحلف لا يذوق طعاما ولا شرابا إلا الخَمر ، فجعل يشربه صِرْفا[4] ، وجعلت امرأته[5] تعتزله لكى يأكل ، فأبى ، واشتد عليها ، وهو يقول :

مَعَاذَ اللَّهِ تَدْعُونِى لِحِنْثٍ
وَلَوْ أَقْفَرْتُ أَيَّاماً قُتَارْ[6]

تـــم

شعر عمرو بن كلثوم

والحمد لله رب العالمين

---

(١) الجباء والجبة : ضرب من مقطعات الثياب تلبس .... والجبة أيضا : من أسماء الدرع .

(٢) فى نشرة كرنكو : مُتُّ .. على حين وردت فى النسخة الخطية المعتمدة أصلا لدينا ما مِتُّ ... وهو وهم فى القراءة وقع فيه كرنكو .

(٣) البَوْلُ : الولد ، وقال ابن الأعرابى عن المفضل : الرجل يبول بولا شريفاً فاخراً إذا ولد له ولد يشبهه .

(٤) خمر صِرْفٌ : أى خالصة لم تمزج بشئ .

(٥) فى نقائض جرير والفرزدق ١٩٩ : فلما رأت امرأته ابنة الثوير بن هلال النمرية ...



* البيت على بحر « **الوافر** » .

(٦) الحنث : الخلف فى اليمين . وأقفرت : يقال أقفر الرجل إذا لم يبق عنده أُدْمٌ ، وفى الحديث : **ما أقفربيت فيه خَل** ، أى ما خلا من الآدام ، ولا عدم أهله الأُدْمَ .
وقتار : ضيقة العيش .

.. ورد البيت برواية ثانية فى النقائض ١٩٩ .

مَعَاذَ اللّٰهِ يَدْعُونِى لِحِنْثٍ   وَإِنْ أَقْفَرْتُ أَيَّامًا قُتَارْ



الفصل الخامس

المستدرك على شعر عمرو



(٢٥)

قال ابن الاعرابى : بلغ عمرو بن كلثوم أن النعمان بن المنذر يتوعده ، فدعا كاتبا من العرب ، فكتب إليه :

أَلاَ أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى رِسَالَةً
فَمَدْحُكَ حَوْلِىٌّ وَذَمُّكَ قَارِحُ
مَتَى تَلْقَنِى فِى تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ
وَأَشْيَاعِهَا تَرْقَى إِلَيْكَ الْمَسَالِحُ

● البيتان على بحر « **الطويل** »

البيتان وردا معزوين لعمرو فى : الأغانى (الثقافة) ١١/٥٢ .

(١) الحولى من الإبل : ما أتى عليه حول أى عام . والقارح منها : ماانتهت أسنانه وتنتهى أسنانه فى خمس سنين .

روى البيت برواية ثانية فى : نقد الشعر ١٧٩ ، وهى

الا أبلغ النعمان عنى رسالة　　　فمجدك حولى ولؤمك قارح

يريد أن يقول : إن مجدك ناشئ وضئيل ، ولؤمك قديم متأصل فيك .

(٢) تغلب : قبيلة الشاعر وأشياع : جمع جمع ، واحدها الشِّيَعة ، والشيعة : اتباع الرجل وأنصاره ، وقيل : القوم الذين يجتمعون على الأمر .

والمسالح : واحدها المَسْلَحَةُ ، والمسلحة : قوم ذو سلاح .... وقيل : قوم فى عُدَّة بموضع رَصَدٍ قد وكلوا به بإزاء ثغر ، واحد هم مَسْلَحِىّ .

(٢٦)

قال أبو الفرج الأصفهانى :

« أخبرنى على بن سليمان قال : أخبرنا الأحول عن ابن الاعرابى قال :

زعموا أن بنى تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فلحقوا بالشام خوفا منه ، فمر بهم عمرو بن أبى حجر الغسانى(١) ، فتلقاه عمرو بن كلثوم ، فقال له : يا عمرو ، ما منع قومك أن يتلقونى ؟؟ . فقال له : يا عمرو ... فإن قومى لم يستيقظوا لحرب قط إلا علا فيها أمرهم ، واشتد شأنهم ، ومنعوا ما وراء ظهورهم ،

فقال له : أيقاظ نومة ليس فيها حلم ، أجتث فيها أصولهم ، وأنفى فَلَّهُمْ إلى اليابس الجردِ والنازح الثَّمَدِ .

فانصرف عمرو بن كلثوم ، وهو يقول :(٢)

ألا فَاعْلَمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّا

على عَمْدٍ سَنَأْتى ما نُرِيدُ(٣)

---

* الأغانى (الثقافة) ١١/٥١ – ٥٢

ورد الخبر والأبيات أيضا فى : الكامل لابن الأثير ١/٥٤٠ مع خلاف طفيف فى رواية بيت ، أو جملة من الخبر .

(١) فى الكامل : « بل خرج ملك غسان بالشام خوفا فمر بهم الحارث بن أبى شمر الغسانى » .

(٢) الأبيات على بحر « **الوافر** » .

(٣) أبيت اللعن : من تحيات الملوك فى الجاهلية .... ومعناه أبيت أن تأتى من الأمور ماتلعن عليه ، وتذم بسببه . والعمد : القصد .

تَعَلَّمْ أنَّ مَحْمَلَنَا ثَقِيلٌ
وأنَّ زِنَادَ كَبَّتِنَا شَدِيدٌ(١)
وأنَّا لَيْسَ حَيٌّ مِنْ مَعَدٍّ
يُوَازِينَا إِذَا لُبِسَ الحَدِيدُ(٢)

روى البيت بالرواية السابقة فى شعراء النصرانية ١/ ٢٠٢ ، وبرواية ثانية فى الكامل لابن الأثير ١/ ٥٤٠ وهى :

ألا فاعلم أبيت اللعن أنا — أبيت اللعن نابى ماتريدُ

ونأبى : نرفض

(٢) المحمل : الحملة فى الحرب والدفعة فى القتال . وكَبَّة كل شئ : شدته ودفعته مثل كبة الشتاء والجرى .

روى البيت بالرواية السابقة فى شعراء النصرانية ١/ ٢٠٢ ، وبرواية ثانية فى الكامل لابن الأثير ١/ ٥٤٠ وهى :

تَعَلَّمْ انَّ مَحْمَلَنا ثَقِيلٌ — وأنَّ دِبَارَ كَبَّتِنَا شَدِيدُ

دبار : هلاك . وأشار لويس شيخو إلى رواية ثالثة وهى : « دبار كتبتنا » وعلق عليها بقوله : وهو غلط .

(٣) معد : هو معد بن عدنان الجد الأعلى لقبائل الشمال . ويوازينا : يساوينا ويجارينا . ولبس الحديد : أى إذا احتكم إلى السلاح .

روى البيت بالرواية السابقة فى شعراء النصرانية ١/ ٢٠٢ . وبرواية ثانية فى الكامل لابن الأثير ١/ ٥٤٠ ، وهى :

وأنَّا لَيْسَ حَيٌّ من مَعَدٍّ — يقاومنا إذا لُبِسَ الحديدُ

يقاومنا : يجابهنا ويصد جمعنا .

(٢٧)

قال عمرو بن كلثوم :

تَبْنِى سَنَابِكُهُمْ من فَوْقِ أرْؤسِهِم

سَقْفاً كَوَاكِبُهُ البِيضُ المَبَاتِيرُ(١)

---

* البيت على بحر « **البسيط** »

ورد البيت معزوا لعمرو بن كلثوم التغلبى فى الحيوان ١/١٢٧

(١) تبنى : تقيم وتشيد

والسنابك : واحدها السُّنْبُك ، وهو طرف الحافر وجانباه من قُدُم

وأرؤس : جمع قلة ، واحدها رأس ، ورأس كل شئ أعلاه ، والرأس فى الانسان معرفة .

والسقف : غماء البيت ، والجمع سُقُفٌ وسقوف وأسْقُف

والبيض : السيوف اللامعة

والمباتير : واحدها الابتر ، والأبتر : السيف القاطع .

(٢٨)

قال عمرو بن كلثوم :

لَنَا حُصُونٌ من الخَطِّىِّ عَالِيَةٌ
فيها جَدَاوِلُ من أَسْيَافِنَا البُتْرِ(١)
فَمَنْ بَنَى مُدْراً مِنْ خَوْفِ حَادِثَةٍ
فَإِنَّ أَسْيَافَنَا تُغْنِى عن المُدْرِ(٢)

---

* البيتان من بحر « **البسيط** »

البيتان وردا معزوين لعمرو بن كلثوم فى : الوحشيات ٥٣ ، على حين وردا معزوين لعمرو بن كلثوم « أخو بنى عميس الكنانى» فى الحماسة البصرية ١/ ١٠ .

(١) حصون : واحدها حِصْن ، والحصن كل موضع منيع لايوصل إلى مافى جوفه والخطى : رماح تنسب الى الخَطِّ ، والخط فى لسان العرب « خطط » : الليث : الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطية ..... وهو خط عُمَان ، وقال ابن سيده : والخط سيف البحرين وعُمَان ..... وقيل : الخط مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ... وليست الخط بمَنْبَتٍ للرماح ، ولكنها مرفأ السفن التى تحمل القنا من الهند . الجوهرى : الخط موضع باليمامة ، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فَتُقَوَّمُ به والجداول : واحدها الجدول ، والجدول : النهر الصغير والبتر : واحدها الباتر ، والباتر : السيف القاطع .

(٢) المُدْرُ : واحدها المدرة ، والعرب تسمى القرية المبنية بالطين اللبن ... وكذلك المدينة الضخمة المَدَرَةُ . والحادثة : النازلة .



(٢٩)

قال عمرو بن كلثوم :

تُكَفِّرُ بِالْيَدَيْنِ إِذَا الْتَقَيْنَا
وتُلْقِي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكَا(١)

---

* البيت على بحر « **الوافر** »

ورد البيت معزوا لعمرو فى : الفائق ٢/٢٠٤ .

(١) تكفر : تحتمى برفع اليـدين دلالة على الاستسلام . وتلقى : تطرح . ومخافتنا : رهبتنا وخشيتنا . والعصى : الرمح .

(٣٠)

قال عمرو بن كلثوم :

مَعَاذَ الإلـه أنْ تَنُوحَ نسـاؤنـا
عَلَى هَالِكٍ أوْ أنْ تَضِجَّ مِنَ القَتْلِ(١)
قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا
بِأرْضٍ بَرَاحٍ ذِى آراكٍ وذِى أثْلِ(٢)
فَمَا أبْقَتِ الأيَّامُ مِلْمَالِ عِنْدَنَا
سوى جِذْمِ أذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ(٣)
ثَلاَثَـةُ أثْـلاَثٍ فـأثمـانُ خَيْلِنَـا
وَأقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إلى القَتْـلِ(٤)

---

* الأبيات من بحر « **الطويل** » .

(١) معاذ : من المصادر التى لاتكون إلا منصوبة ، ومعاذ الله أى عياذا بالله ، قال الله عز وجل : « **معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده** » .. ، والعرب تقول للشئ ينكرونه والأمر يهابونه : « معاذ الآله » . وتنوح نساؤنا : أى يجتمعن للحزن والبكاء. والهالك : من أصيب بمكروه فأودى به. وضج الناس : إذا صاحوا مستغيثين ، و« تضج » فى هذه الرواية عائد على « نساؤنا » .

●● ورد البيت بالرواية السابقة فى : الحماسة ٢٥٧/١ ، والأشباه والنظائر ٨٩/١ وأشار الخالديان إلى بعض الشعراء الذين تناولوا هذا فى شعرهم .

وروى البيت برواية ثانية فى : شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٩/١ ، وشعراء النصرانية ٢٠٤/١ وهى :

معاذ الاله أنْ تنوحَ نساؤنا على هالكٍ أو أن نَضِجَّ من القتل

ونضج : عائد على الشاعر وقومه .

(٢) المقارعة : مضاربة القوم فى الحرب ، وكل شئ ضربته بشئ قرعته . وقراع السيوف بالسيوف : هنا حذف المضاف ، وكأنه قال : قراع أصحاب السيوف بالسيوف .

والبراح : الأرض التى لابناء فيها ولاعمران ، « وبراح » بدل « أرض » .

والآراك : شجر معروف ، وهو شجر يُستاك بعروقه ، قال أبو حنيفة : هو أفضل ما استيك بفرعه من الشجر ، وأطيب مارعته الماشية رائحة لبن ، وقال ابن شميل : الآراك شجرة طويلة خضراء ... كثيرة الورق والأغصان ، خوارة العود تنبت بالغَوْرِ تتخذ منه المساويك .

والأثل : شجر يشبه الطَّرْفَاء الا أنه أعظم وأكرم وأجود عودا تُسَوَّى به الأقداح الصفر الجياد ، **ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد** ﷺ ، والآراك والأثل ينبتان فى السهل أكثر .

والمعنى : أنهم بما يملكون من عدة الحرب وشجاعة الفرسان ، هبطوا أرضا مكشوفة لاهضاب فيها يلجأون إليها ، ولا جبال شاهقة يتحصنون بها .

●● ورد البيت بروايته السابقة فى :

حماسة أبى تمام ٢٥٧/١ ، وشرحها للمرزوقى ١٠٩/١ ، والأشباه والنظائر ٨٩/١ ، وشعراء النصرانية ٢٠٤/١ ، وقد ذكر الخالديان فى الأشباه والنظائر ٨٩/١–٩٠ نظائر لهذا البيت .

(٣) الأيام : أراد بها الوقعات . ملمال : أراد (من المال) فجعل الحذف بدلا من الادغام ، لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الأول متحرك والثانى ساكن سكونا لازما . والجِذْمُ : الأصل . والأذواد : مادون العشرة من الإبل . والمحذفة : الممزقة .

والمعنى : ما أبقى تأثير ماحل بنا من حوادث ووقعات من أموالنا سوى بقايا إبل طاعنة فى السن ، عقيمة لاتلد .

●● ورد البيت بروايته السابقة فى : حماسة أبى تمام ٢٥٧/١ ، وشرحها للمرزوقى ١٠٩/١ ، وبرواية ثانية فى الأشباه والنظائر ٨٩/١ ، وهى :

فما أبقت الأيام ملمال عندنا

سوى جذم أذواد تُعِينُ على الأزْلِ

والأزل : الشدة والضيق .

وبرواية ثالثة فى شعراء النصرانية ٢٠٤/١ وهى :

فما أبقت الأيام مل مال عندنا

سوى جذم أذواد محذفة النسل

(٤) الأقوات : واحدها القوت ، والقوت : مايمسك الرمق من الرزق . والقتل : الموت بضرب أو حجر او سُمّ أو عِلَّة

يقول : ان اموالنا مقسمة إلى ثلاثة أثلاث ، قسم نشترى به الخيل ، وقسم نشترى به مايسد الرمق من الرزق ، وقسم ندفعه دِية لمن نقتل .

وعلق الخالديان على هذا البيت وسابقه بقولهما : « وقوله : فما أبقت الأيام .. البيت . فقد جود فيما ذكر وأحسن القسمة فى البيت الأخير ، إذ جعل جمالهم ثلاثة أقسام ، قسم يصرف فى أثمان الخيل اذ كانت حصونهم التى يلجأون إليها ،



ويبلغون بها الغايات ، ويدركون بها الترات ، وقسم فى أنوادهم وأقواتهم وما يقرون ضيوفهم ، وقسم فى ديات من يقتلون ، ولانعلم أحدا اتفق له فى بيت واحد ، ولا أبيات كثيرة كما اتفق لهذا فى صحة القسمة ، وشرح الأبواب التى تصرف فيها » .

ورد البيت بروايته السابقة فى حماسة ابى تمام ٢٥٧/١ وشعراء النصرانية ٢٠٤/١ . والمقطوعة بهذه الرواية معيبة عروضيا بعيب « **الإيطاء** » ، ويتمثل فى إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى وبدون فاصل حد بمقدار سبعة أبيات .

وبرواية ثانية فى شرح الحماسة للمرزوقى ٤٧٦/١ ، الأشباه والنظائر ٨٩/١ وهى :

ثلاثة أثلاث فاثمان خيلنا

وأقواتنا ومانسوق إلى العقل

والعقل : الدية

والبيت بهذه الرواية ينفى عيب « **الإيطاء** » عن مقطوعة عمرو ، على أننى أسارع فأقرر أنه ينبغى أن نقف وقفة متأنية نؤكد من خلالها ماذهب إليه الدكتور ابراهيم أنيس – فى كتابه موسيقى الشعر ٢٩٣ – من أن ماأسماه العروضيون العلل الجارية مجرى الزحاف وبعض عيوب القافية والضرورات « لم يكن إلا أثرا لضعف الرواية وزلل الحافظة والذاكرة .. »

(٣١)

قال عمرو بن كلثوم :

هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ العَشِيرَةَ كُلَّهَا
فَنَهْدُكَ نَهْدٌ لاَ أَرَى لَكَ أَرْقَمَا(١)

---

* البيت من بحر « **الطويل** »

ورد معزوا لعمرو فى معجم ما استعجم ١/٤٠

(١) عشيرة الرجل : بنو أبيه الأدنون ، وقيل : قبيلة الرجل .



(٣٢)

قال عمرو بن كلثوم :

وَكُنْتَ امْرَءً لَوْ شِئْتَ أَنْ تَبْلُغَ النَّدَى
بَلَغْـتَ بِأَدْنَى نِعْمَةٍ تَسْـتَدِيمُهَا(١)
وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَثْقَلُ مَحْمَلاً
مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُهَا(٢)

---

* البيتان من بحر « **الطويل** »

وردا معزوين لعمرو بن كلثوم فى كل من :

الأشباه والنظائر ٢/٢٠٧ ومحاضرات الأدباء ١/١٣٣ ومجموعة المعانى ١٦١ على حين وردا معزوين لكلثوم بن عمرو العتابى فى : البيان والتبيين ١/١٢٠ ، والحيوان ٣/٦٢ . وفى شعراء النصرانية ١/٢٠٤ أورد لويس شيخو البيت ضمن ترجمة عمرو بن كلثوم ، ومهد له بقوله : « ومن أمثاله فى لزوم الطباع ، وغلبة الأخلاق على التكلف ، قوله .... البيت » .

(١) الندى : السخاء والكرم . والنعمة : الخفض والدعة والمال .... والنعمة : اليد البيضاء الصالحة والمِنَّة وما أنعم به عليك .

(٢) فطام النفس : كبح جماحها . والصخرة الصماء : الصلبة .

ورد البيت برواية ثانية فى شعراء النصرانية ١/٢٠٤ ، وهى :

وَلَكِنْ فِطَامَ النَّفْسِ أَثْقَلُ مَحْمَلا
مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ حِينَ تَرُومُهَا

(٣٣)

قال عمرو بن كلثوم :

لِيَهْنِئْ تُرَاثِى تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ
إِذَا نَزَلُوا بَيْنَ العُذَيْبِ وَخَفَّانِ(١)

---

* البيت من بحر « **الطويل** »

ورد معزوا لعمرو بن كلثوم فى معجم ما استعجم ٢/٥٠٥

(١) الإرث : الأصل ، قال ابن الأعرابى : الإرث فى الحسب ، والورث فى المال .. الجوهرى : الإرث الميراث . وتغلب : قبيلة الشاعر .

والعُذَيْبُ ، قال ياقوت فى معجمه : « هو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال ، والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا . وقيل : هو واد لبنى تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل : هو حَدُّ السواد ، قال عبد الله السكونى : العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه ، وكان مَسْلَحَةً للفرس ... والعذيب أيضا ماء قرب الفرما من أرض مصر فى وسط الرمل . والعذيب موضع بالبصرة عن نصر » . وفى لسان العرب (عذب) : « ماء لبنى تميم .. قال الأزهرى : ماء معروف بين القادسية ومغيثة . وفى الحديث ذكر العذيب ، وهو ماء لبنى تميم على مرحلة من الكوفة ، وقيل : سمى به لأنه طرف أرض العرب من العَذَبَةِ ، وهى طرف الشئ »

وخَفَّانُ ، قال ياقوت فى معجمه : « موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا ، وهو مأسدة ، وقيل : هو فوق القادسية » . وقال البكرى : « موضع قبل اليمامة أشب الغياض كثير الأسد ، ومنازل تغلب مابين خفان والعذيب » .



(٣٤)

قال عمرو بن كلثوم :

وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرْطُ القَتَادِ
وَضَرْبٌ وطَعْنٌ يُقِرُّ العُيُونَا(١)

* البيت من بحر « **المتقارب** »

ورد معزوا لعمرو بن كلثوم فى المستقصى ٢/٨٢-٨٣ ، وأشار المحقق الى أنه عثر على هامش الأصل على العبارة الآتية : « قال أبو عبد الله محمد السورتى ، وفى حفظى عن المبرد أنه لكعب بن جعيل التغلبى لا لعمرو بن كلثوم ، وهو الصواب » .

(١) الخَرْطُ : قشرك الورق عن الشجر اجتذابا بكفك ..... وخرطت الورق : حتته وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله

والقتاد : شجر له شوك .... وقال الأزهرى : والقتاد شجر ذو شوك لاتاكله الإبل إلا فى عام جدب ، فيجئ الرجل ويضرم فيه النار حتى يحرق شوكه ثم يرعيه إبله وبه ضربت العرب المثل فقالت : « **دونه خرط القتاد** » دلالة على الأمر الشاق الصعب المنال .

والضرب : يكون بالسيف ، والطعن : الوخز بالحربة وغيرها

ويقر العيون أى صادفت مايرضيك ، فتسكن عينك فلا تتطلع إلى غيره .



الفصل السادس

معلقة عمرو بشرح القشيرى



(قال عمرو بن كلثوم التغلبى فى معلقته التى)[1] يذكر فيها أيام بنى تغلب، ويفخر بهم، وهو أيضا من شعراء الجاهلية. وهذه المعلقة من « الوافر »، وهو مبنى فى الأصل من ستة أجزاء على هذه الصورة:

(مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن) مرتين

وتقطيع البيت:

ألا هب بى / بصحنك فص / بحينا

مفاعيلن / مفاعلتن / فعولن

ولا تبقى / خمور ل أن / درينا(2)

مفاعيلن / مفاعيلن / فعولن

وأبياتها مائة وواحد، وهى:

(١) ألا هُبِّى بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا
وَلا تُبْقِى خُمُورَ الأَنْدَرِينَا

---

(١) زيادة يستدعيها المقام، ومكانها فى ا، ب: «ويتلوها الخامسة، وهى لعمرو بن كلثوم التغلبى».

(٢) درج قدامى العروضيين على كتابة التفعيلة المزاحفة بالشكل الذى تحولت إليه بعد الزحاف. فمفاعلتن المعصوبة تكتب مفاعيلن، ومتفاعلن المضمرة تكتب مستفعلن ... الخ. أما بعض المحدثين فيتركونها على صورتها الأصلية مع الضبط بالشكل حتى يجسدوا ماحدث فيها من زحاف ... راجع نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب.

هَبَّ من نومه يهبُّ إذا استيقظ .

والصَّحْن : القدح العظيم .

والصبح : سقى الصبوح .

والأندر : قرية بالشام

وقوله : « **خمور الأندرينا** » لما نسب الخمر إلى أهل القرية ، أى خمور الأندرين ، اجتمعت ثلاث ياءات فخففها ضرورة ، والألف للاشباع .

يقول : ألا قومى من نومك أيها الساقية ، واسقينا الصبوح بقدحك العظيم ، ولا تبقى خمور الأندرين لغيرنا .

(٢) مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها

إذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

مشعشعة : أى ممزوجة بالماء .

والحص : الزعفران (والسخاء : الجود ، والفعل سخى يسخى شبه صفرتها بعد امتزاجها بالماء بصفرة الزعفران)[٣] يقول : اسقينا خمرا ممزوجة بالماء ، كأن الزعفران أُلقِى فيها ، وإذا/(١٤٨) خالطها الماء وشربناها جُدنا بأموالنا .

(٣) تَجُورُ بِذِى اللُّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ

إذَا ما ذَاقَهَا حتى يَلِينَا

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب) .

الباء : للتعدية :

يقول : هى تميل صاحب الحاجة عن حاجته وهواه ، إذا ذاقها حتى تلين ؛ يريد : هى تُنْسِي الهموم والحوائج لأصحابها ، فإذا شربوا لانوا ونسوا أحزانهم ، وفى هذا المعنى قول القائل :

فلا ترى أبداً سَكْرَانَ ذا حزن
ولا رَأَيْنا صُحَاةً يَفْرَحُونَ قَطّ

الصُّحَاةُ : جمع الصَّاحى ، وهو مَنْ ليس بسكران .

(٤) ترى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَّتْ
عليه لِمَالِه فيها مُهِينَا

اللَّحِزُ : البخيل الضيق الخلق .

والشحيح : البخيل الحريص ، وأُمِرَّتْ أى أُديرت .

يقول : ترى الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لما له فيها ، أى فى شربها إذا أديرت الكؤوس عليه .

(٥)صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو
وَكَانَ الْكَأْسُ مُجْرَاهَا(٤) اليَمِينَا

(الصَّبْنُ : الصَّرْفُ ، وقوله : مجراها بدل من الكأس .

يقول : صرفت الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار)(٥)

---

(٤) فى ب : « مجراها » بفتح الميم .

(٥) مابين القوسين زيادة من ب .

(٦) وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أمَّ عمروٍ

بِصَاحِبِكِ الذى لا تَصْبَحِينَا

يقول : يا أم عمرو ، ليس بصاحبك الذى لا تسقيه(٦) شر الثلاثة الذين تسقينهم .

يعنى : أنا لست شر أصحابى ، فلم أخزيتنى ، وتركتنى سقى الصبوح ؟ !

(٧) وَكَأْسٍ قد شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍ

وَأُخْرَى فى دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا

(١٤٩) **يقول** : وربَّ كأسٍ شربتها ببعلبك ، ورب كأس شربتها فى دمشق(٧) وقاصرين

(٨) وأنَّا سَوْفَ تُدْرِكنا المَنَايَا

مُقَــدَّرَةً لنــا ومُقَـدَّرِينَــا

المنايا : الآجال ، واحدتها منية .

وقوله : « **مقدرة لنا** » حال من المنايا .

و« **مُقَدَّرين** » عطف على « **مُقَدَّرَة** » ، وأراد بمقــدرين : مقدرين لها .

---

(٦) فى ب : « تسقينه » .

(٧) فى ب : « دمشق » بكسر الدال والميم .

يقول : وسوف تدركنا آجالُنَا ، وقد قُدِّرت تلك الآجال ، وقد قُدِّرْنا لها .

(٩) قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ظَعِيَنا
نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وتُخْبِرِينَا

قفى : فعل أمر من وَقَفَ يَقِفُ .

وقوله : « **يا ظعينا** » أراد يا ظعينة فرخم الهاء ، وأشبع الفتحة فنشأت الألف .

يقول : قفى مطيتك قبل التفرق أيتها العشيقة الظاعنة نخبرك بما قاسينا بعدك ، وتخبرينا بما لاقيت بعدنا .

(١٠) قِفِى نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صَرْمًا(٨)
لِوَشْكِ البَيْنِ أَوْ خُنْتِ الأَمِينَا

وَشْكُ البين : سرعة الفراق .

والأمين : المأمون الذى يكتم السر ، وأراد به نفسه .

يقول : قفى مطيتك نسألك : هل أحدثت قطيعة لأجل سرعة الفراق أم خنت حبيبك الذي تؤمن خيانتُه(١٥٠) .

(١١) بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا
أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكِ العُيُونَا

---

(٨) فى ب : « .... صرما .... » بضم الصاد .



الكريهة : الحرب .

وقولهم : أقر الله عينك ، معناه : جعل الله عينك قريرة باردة .

والموالى : بنو الاعمام .

وقوله : « **بيوم كريهة** » يتعلق بقوله : « **نخبرك** » .

ونصب : « **ضربا** » و« **طعنا** » على المصدرية ، أى تُضْرَبُ فيه ضربا ، وتُطْعَنُ فيه طعنا .

يقول : نُخْبرك بيوم حرب كَثُرَ فيه الضرب والطعن ، وجعل فيه بنو أعمامك عيونهم قريرة ، أى فازوا ببغيتهم ، وظفروا بمناهم من قهر الأعداء .

(١٢) فإنَّ غَداً وإنَّ اليَوْمَ رَهْنٌ

وبَعْدَ غَدٍ بِمَا لا تَعْلَمِينَا

يقول : إنَّ غدا وبعد غد ، وإن اليوم مُرْتَهَنٌ بما لا يحيط به علمك ، يريد : أن الأقدار تأتى ولا يدرى أحدٌ ما يكون من أمرها .

(١٣) تُرِيكَ إذا دَخَلْتَ على خَلاَءٍ

وَقَدْ أمِنَتْ عُيونَ الكَاشِحِينَا

الكاشح : العدو ، كأنه يضمر العداوة فى كشحه .

وقوله : « **قد أمِنَتَ** » جملة فى موضع الحال من الضمير فى « تُرِيكَ » .



يقول : تُرِيكَ هذه المرأة إذا أتيتها على خلوة من الرقباء ، وقد أمنت عيون أعدائها .

(١٤) ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أدْمَاءَ بَكْرٍ
هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تقْرأ جَنِينَا

العَيْطَلُ : الطويلة العنق من النُّوق .

والأدْمَاءُ : البيضاء ، والأدمة : البياض الشديد فى الابل .

والبَكْرُ : الفَتِىُّ من الإبل(١٥١) .

والهِجَانُ : الأبيض الخالص البياض ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع .

و« **لَمْ تَقْرَأ جَنِينَا** » : أى لم تضم رحمها على ولد .

وقوله : « **ذِرَاعَىْ** » مفعول لتريك .

وقوله : **أدماء** ... وما بعدها(٩) صفة لعَيْطَل .

يقول : تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعى ناقة طويلة العنق بيضاء بالبياض الشديد الخالص ، فَتِيَّة لم تلد ولدا .

ويروى :

تَرَبَّعَتِ الأجَارِعَ والْمُتُونَا

---

(٩) فى ب : « ومابعده » .

والأجارع : جمع أجْرَع ، وهو ما سهل من الأرض ، يعنى : رعت أيام الربيع فيما[10] سهل من الأرض ، وفيما صلب منها .

(١٥) وَثَدْياً مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصاً

حَصَاناً مِنْ أَكُفِّ اللامِسِينَا

الرَّخْصُ : الناعم .

والحَصَانُ : المُمْتَنِعُ .

وقوله : « **ثديا** » عطف على قوله « **ذِرَاعَيْ** » ، وما بعده صفة لثدى .

(يقول) : وتريك ثَدْياً مِثْلَ حُقِّ عاجٍ نَاعِمَةٍ مُمْتَنِعَةٍ مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسين

شبه ثديها بحق العاج فى الاستدارة والبياض ، وفى هذا المعنى قال القائل ، وأجاد :

حِقَاقٌ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِّبَتْ
عَلَى صَحْنِ صَدْرٍ مِنَ المَرْمَرِ
خَشَيْنَ من السُّقُوطِ فَأَثْبَتْنَهَا
بِشِبْهِ مَسَامِيرَ مِنْ عَنْبَرِ[11]

---

(١٠) فى ب : « فى ماسهل من الأرض ، وفى ماصلب منها » .

(١١) لم أعثر فيما طالعت من مصادر ومراجع على قائله .

(١٦) ومَتْنَى لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ
رَوادِفُهَا تَنُـوءُ بِمَا وَلِينَـا

(١٥٢) المَتْنَى : العطف .

اللَّدْنَةُ : اللينة .

السُّمُوق : الطول(١٢) .

والنَّوْءُ : النهوض فى تثاقل ، والولى : القرب .

وقوله : « **لدنة** » صفة قامت مقام الموصوف ، أى قامة لدنة يصفها بطول القد وثقل الأرداف .

يقول : وتُرِيك مَتْنَى قَامَةٍ لَيِّنَةٍ طويلة تُثْقِلُ الأَرْدَافَ ما ولين منه .

ويروى : « ومَتْنَىْ لَدْنَةٍ » ، ومَتْنَا الصُّلْبِ : جانباه عن يمين وشمال من عصب ولحم ، هكذا قال الوهرانى .

(١٧) وَمَأْكَمَةً يَضِيقُ البابُ عنها
وَكَشْحاً قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـا(١٣)

المَأْكَمَةُ : العَجِيزَةُ .

يقول : وتريك عجيزة يضيق الباب عنها لضخمها وامتلائها باللحم ، وتريك كشحا قد جننت بحسنه جنونا .

---

(١٢) فى ب : « واللدنة : اللينة ، والسموق : الطول .. »

(١٣) فى ب : « وكشحا قد جننت به الجنونا » .

(١٨) وَسَارِيَتَىْ بَلَنْطٍ(١٤) أَوْ رُخَامٍ
يَرِنُّ خُشَاشُ حَلْيِهِمَا الرَّنِينَا

السارية : الاسطوانة .

والبلنط : العاج ، والرخام : حجر أبيض رخو .

والرنين : الصوت .

والخُشاش : صوت السلاح ونحوها .

يقول : وتريك ساقين كاسطوانتين من عاج أو رخام ، تُصَوِّتُ خلاخيلهما تصويتا .

(١٩) فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِى أُمُّ سَقْبٍ
أَضَلَّتْــهُ فَـرَجَّعَتِ الْحَنِينَا

الوَجْدُ : الحزن .

أم سقب(١٥) : الناقة ، والسَّقْبُ : ولدها الذكر .

والترجيع : ترديد الصوت .

والحنين : صوت المتَوجِّعُ .

يقول (١٥٣) : فما حزنت (حزنا مثل حزنى)(١٦) ناقة أضلت ولدها ، فرددت صوتها مع توجعها فى طلب ولدها .

(١٤) فى ب : « ... بلنط .. » بكسر الباء .

(١٥) فى ب : « وأم سقب ... » .

(١٦) مابين المعقوقتين زيادة من ب .

(٢٠) ولاَ شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شقَاهَا
لَهَا مِنْ تِسْعَـةٍ إلاَّ جَنِيـنَا

الشَّمْطَاءُ : المرأة الكبيرة .

والشقا – ويُمَدُّ – : ضد السعادة .

والجنين : هنا المَقْبُورُ .

يقول : ولا حزنت – حزنا مثل حزنى – عجوزٌ لم يترك شقاء بختها لها من تسعة بنين إلا مدفونا فى القبر ، أي ماتوا كلهم ودفنوا

يريد : أن حزنه لفراق عشيقته فوق حزن الناقة التى أضلت ولدها ، وحزن(١٧) العجوز التى فقدت تسع بنين .

(٢١) تَذَكَّرْتُ الصِّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أُصُلاً حُدِينَا

الحُمُول : الإبل التى عليها الهوادج ، والواحد حِمْل ويفتح .

والأُصُلُ : جمع أصيل ، وهو العشى ،

والحَدْوُ : سَوْقُ الإبل .

يقول : تذكرت الهوى ، واشتقت إلى العشيقة لما رأيت إبلها سُقْنَ عَشيًّا .

---

(١٧) فى ب : « وفوق حزن العجوز ... » .

(٢٢) فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِى مُصْلِتِينَا

أعرضت اليمامة : أى لاحت ،

واشمخرت : أى ارتفعت .

وأصلت سيفه : أى جَرَّدَه من غِمْدِه ، شبه ظهور اليمامة بظهور أسياف مسلولة من غمدها .

يقول : فظهرت اليمامة ، وارتفعت(١٥٤) فى أعيننا كأسياف فى أيدى رجال مُصْلِتِين سيوفَهم من غِمْدها .

(٢٣) أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ اليَقِينَا

الإنظار : الإمهال ، ويريد عمرو بن هند .

يقول : يا أبا هند ، لا تعجل علينا ، وأمهلنا نخبرك اليقين من أمرنا وشرفنا .

(٢٤) بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا

يقال : روى من الماء واللبن ريا إذا ارتوى .

و« **بيضا** » نصب على الحال ، وكذلك قوله : « **حمرا** »

وجملة « **قد روينا** » أيضا فى موضع الحال . وفى هذا البيت تفسير لليقين .



يقول : نخبرك بأنا نورد الأعلام فى الحرب حال كونها بيضاء ، ونرجعها منها حال كونها حمراء ، وقد ارتويت من دم الأبطال .

(٢٥) وَأَيَّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ
عَصَيْنَا المَلْكَ فِيهَا أن نَدِينَا

أراد بالأيام : الوقائع

والغُرُّ : المشاهير كالخيل الغُرِّ لاشتهارها فيما بين الخيل .

والدين : الإطاعة ، وقوله : « **أن ندينا** » أراد كراهة أن ندينا فحذف المضاف .

يقول : نخبركَ بوقائع لنا مشاهير عصينا الملك فيها كراهة أن نطيعه .

(٢٦) وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَّجُوهُ
بِتَاجِ المُلْكِ(١٨) يَحْمِى المُحْجَرِينَا

يقال : أحجرته إذا ألجأته

يقول : ورُبَّ سيدِ قبيلة قد ألبسوه / (١٥٥) تاج الملك يحمي الملتجئين إليه قهرناه وغلبناه .

(٢٧) تَرَكْنَا الخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَهَا صُفُونَا

---

(١٨) فى ب : « ... بتاج الملك ... » بفتح الميم وتسكين اللام .



العُكوف : الاقامة

والصُّفُونُ : جمع صافن ، والصافن من الخيل : القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر .

ونصب « مُقَلَّدَة » على الحال ، وكذلك قوله : « صُفُونا » .

يقول : قهرناه ، وتركنا خيلنا ، مُقيمةً عليه ، وقد قلَّدْناها أعِنَّتَهَا فى حال صفونها عنده .

(٢٨) وَأَنْزَلْنَا البُيُوتَ بِذِى طُلُوحٍ
إلى الشَّامَاتِ نَنْفِى المُوعِدِينَا

ذو طلوح : موضع

والشامات : جبل أو موضع

يقول : وأَنْزَلْنا بيوتا بمكان يُعْرَف بذى طلوح إلى مكان يُعْرَف بالشامات ، نطرد من هذه الأمكنة أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا .

(٢٩) وَقَدْ هَرَّتْ كِلاَبُ الحَىِّ مِنَّا
وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

التشذيب : قطع الشوك والأغصان الزائدة عن الشجر

وَالقَتَادُ : شجر له شوك ، الواحدة قَتَادَة ، استعار لقتل الاعداء وكسر شوكتهم تشذيب القتادة .



يقول : وقد لبسنا الأسلحة حتى أنكرتنا كلاب الحى ، وهرت منا لإنكارها إيانا ، وقد قتلنا وكسرنا شوكة مَنْ يقرب منا من أعدائنا ./(١٥٦)

(٣٠) مَتَى تُنْقَلْ(١٩) إلى قَوْمٍ رَحَانَا

يَكُونُوا فِى اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

أراد بالرَّحَى هنا الحرب ، ورحى الحرب : معظمها .

قلت : لما استعار للحرب الرَّحَى ، استعار للقتلى لفظ الطَّحِين .

والمعنى : لما حاربنا قوما قتلناهم ، وأخذنا أموالهم ، فصاروا بمنزلة ما دارت عليه الرحى .

(٣١) يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ

ولُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

الثفال : جلد يوضع تحت الرحى ، ليقع عليه الدقيق .

واللُّهْوَةُ : القَبْضَةُ من الحَبِّ توضع فى فم الرحى .

وقُضَاعَةُ : قبيلة من العرب عظيمة

استعار للمعركة لفظ « **الثِّفَال** » ، وللقتلى لفظ « **اللُّهْوَة** » ، لتناسب الرحى والطين .

---

(١٩) فى ب : « ... تَنْقُلْ ... » .

والمعنى : تكون معركتنا ما يلى الشرق من نَجْد ، وتكون لهوة رحانا قضاعة أجمعين .

(٣٢) نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأضْيَافِ مِنَّا
فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تشتمونا

يقول : نزلتم منا منزلة الأضياف فاستعجلنا قراكم كراهة أن تشتمونا فى التأخير ، وهذا استهزاء بهم وتَهَكُّمٍ .

والتحرير : أنكم تعرضتم لعاداتنا كما يتعرض الضيف للقرى ، فقتلناكم على عجلة .

(٣٣) قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

أراد بالمِرْدَاةِ الحرب ، وهى - فى الأصل - صخرة تُكَسَّرُ بها الصخور .(١٥٧) والطحون فعول من الطَّحْنِ .

يقول : قريناكم على عجلة(٢٠) فى قِراكم حربا أهلكتكم غاية الهلاك .

(٣٤) نَعُمُّ أُنَاسَنَا ونَعُفُّ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُونَا

---

(٢٠) فى ب : " قريناكم على العجلة ... "

يقول : نعم عشائرنا بجودنا ونوالنا ، ونكشف عن أحوالهم(٢١) ، ونحمل عنهم ماحملونا من أثقال حقوقهم ومؤونتهم .

(٣٥) نُطَاعِنُ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا

التَّراخِي : البُعْدُ .

ويقال : غشيه غشيانا إذا جاءه .

يقول : نطاعن الأبطال وقت تباعدهم عنا ، ونضربهم بالسيوف إذا أتونا ، يريد : أنا نطاعنهم إذا وَلَّوْا أدبارهم ، ونضربهم بالسيوف إذا قربوا منا .

(٣٦) بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ لُدْنٍ(٢٢)
ذَوابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا

القَنَا : جمع قَنَاةٍ ، وهى الرمح .

والخَطُّ : موضع باليمامة تنسب إليه الرماح .

واللَّدْنُ : اللّيِّن .

ورماح ذوابل : أى دِقاق ، والواحد ذابل

والاخْتِلاءُ : القَطْعُ

---

(٢١) فى ب : « ونكف أنفسنا عن أموالهم .

(٢٢) فى ب : « لدن » بفتح اللام .

والباء فى قوله « **بِسُمرٍ** » يتعلق بنطاعن ، وقوله : « **أو ببيض** » عطف على قوله : « **بالسيوف** » .

يقول : نطاعنهم برماح سُمْرٍ ، لينٍ دِقاق من رماح الرجل الخَطِّىِّ ، ونضربهم بسيوف بيض يقطعن .

(٣٧) كَأَنَّ جَمَاجِمَ الأَبْطَالِ فِيهَا
وُسُوقٌ بِالأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(١٥٨) الجماجم : جمع جُمْجُمَةٍ ، وهى عظم الرأس .

والوُسُوق : جمع وِسْق وهو حِمْل بعير .

والأماعز : جمع الأمعز ، وهو الموضع الصلب الكثير الحصى .

والارتماء : السقوط .

شبَّه رؤوسهم فى العظم بأحمال الإبل .

يقول : كأن رؤوس الأبطال فى تلك الحرب أحمال الإبل يسقطن فى المواضع الصلبة الكثيرة الحجارة .

(٣٨) نَشُقُّ بِهَا رُؤوسَ القَوْمِ شَقًّا
ونَخْتَلِبُ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينا

الاختلاب : قطع الشئ بالمِخْلَبِ ، وهو المِنْجل الذى لا أسنان له .

يقول : نشق بها رؤوس الأعداء شقا ، ونقطع بها رقابهم فيقطعن .

(٣٩) وَإِنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو(٢٣)
عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

يقول : إن الحقد بعد الحقد يظهر عليك بالدلائل ، ويخرج الداء المدفون المكنون فى الأفئدة ، فيبعث على الانتقام .

(٤٠) وَرِثْنَا المَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ
نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

مَعَدٌّ بن عدنان أبو العرب

يقول : ورثنا الشرف من آبائنا قد علمت ذلك مَعَدٌّ بن عدنان نطاعن الأعداء دون شرفنا

حتى يتضح الشرف لنا ، يريد : أن لنا خُلُقا يجب أن نظهره .

(٤١) وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الحَيِّ خَرَّتْ
عَلَى الأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

الأحفاض : جمع حَفَضٍ ، وهو متاع البيت إذا هيئ للحمل ، والبعير /(١٥٩) الذى يحمل متاع البيت أيضا .

---

(٢٣) فى ب روى صدر البيت بالرواية الآتية :

وإنَّ الضِّغْنَ بَعْدَ الضِّغْنِ يَفْشُو »

وفى (أ) يغشو .

يقول : ونحن إذا اشتد الخوف على الناس ، ورحلوا عن مواضعهم وقُوِّضَت الخيام ، وسقطت الأعمدة على المتاع ، نمنع من يلي ويقرب منا من جيراننا .

ومن روى : « **عن الأحفاض** » ، أراد بالأحفاض الإبلَ ، أى إذا سقطت الأعمدة على الإبل للإسراع فى الهرب نمنع من يلينا .

(٤٢) نَجُذُّ رؤوسَهُمْ فى غَيْرِ بِرٍّ
فَمَا يَدْرُونَ كَيْفَ(٢٤) يَتَّقُونَا

الجَذُّ : القطع . والبِرُّ : ضد العقوق

يقول : نقطع رؤوسهم فى عقوق ، ولا يدرون ماذا يحذرون منا ، يريد أن الضرب يأخذهم من كل ناحية ، فلا يدرون أين المَفَرّ من القتل ، واستباحة الأموال .

(٤٣) كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقٌ بِأَيْدِى لاعِبِينَا

المخاريق : جمع مِخْرَاقٍ ، وهو سيف من خشب يلعب به الصبيان .

يعنى : كأننا لا نبالى بالضرب بالسيوف كما لا يبالى اللاعبون بالضرب بالمخاريق .

(٤٤) كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا

---

(٢٤) فى ب : « فما يدرون ماذا يتقونا » .

يصف شِدَّة الحرب

يقول : كأن ثيابنا وثياب أقراننا - وإنْ ظفرنا عليهم - خضبن بأرجوان أو طلين .

(٤٥) إِذَا مَا عَيَّ بِالأَسْنَافِ(٢٥) قَوْمٌ

مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا

الأسناف : التقدم

و« **ما** » فى قوله : « **إذا ما** » زائدة

يقول : إذا عجز عن /(١٦٠) التقدم قومٌ مخافةَ الهول(٢٦) الذى يشبه أن يكون ......

(٤٦) نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتِ حَدٍّ

مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَا

رَهْوَةُ : جبل .

والحَدُّ : الشَّوْكَة

يقول : إذا عجز قوم عن التقدم من الهول نصبنا خيلا ذات بأس وشوكة مثل هذا الجبل محافظة على أحسابنا .

و« **كنا السابقينا**(٢٧) » : أى سبقنا خصومنا ، وغلبناهم

(٢٥) فى ب : « بالإسناف ... » بكسر الهمزة لا بفتحها .

(٢٦) فى ب : « .. إذا عجز عن التقدم قوم من مخافة الهول » .

(٢٧) فى ب : « .. وكنا السابقين .. » .

يريد : أننا(٢٨) نفعل هذا محافظة على أحسابنا وحرمنا .

(٤٧) بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً

وَشِيبٍ فى الحُرُوبِ مُجَرَّبِينَا

الشِّيبُ : جمع أَشْيَب ، وهو الشيخ

يقول : سبقنا وغلبنا بفتيان يعدون القتل مجدا ، وبشيوخ قد مرنوا على الحرب وتعودوا عليها .

(٤٨) حُـدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمُ جَمِيعًا

مُقَارَعَةً بَنِيهِـمْ عَنْ بَنِينَـا

حُدَيَّا : أحد أسماء جاءت على صيغة التصغير ، نظيره الثُّرَيَّا والحُمَيَّا ومعناه التحدى ، وهو المباراة والمنازعة فى الغلبة ، يقال : أنا حدياك أى أبرز لى وحدك .

والمقارعة : المنازعة .

وقوله : « **بنيهم** » فى موضع نصب بمقارعة .

يقول : إنَّا حديا الناس كلهم ، يعنى : ننازع الناس(٢٩) بمجدنا وشرفنا فنغلبهم فيه ، ونقارع ابناءهم ذابين عن أبنائنا ، أى نذب بهم بالسيوف حماية للحريم .

---

(٢٨) فى ب : « يريد : إنما نفعل هذا .. » .

(٢٩) فى ب : « تنازع الناس .. » وأظنه تصحيفا .

(٤٩) فَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصَبًا ثُبِينَا(٣٠)

(١٦١) العصب : جمع عُصْبَة ، وهى ما بين العشرة إلى الأربعين - والثُّبَةُ : الجماعة المتفرقة ، والأصل الثُّبَى والجمع الثُّبُون فى الرفع ، والثُّبين فى النصب والجر ، وكسرة الثاء فى الجمع أفصح من ضمتها .

يقول : فأما يوم خشيتنا على أبنائنا وحرمنا من الأعدا تصبح خيلنا جماعات ، أى تتفرق فى كل جهة لدفع الأعداء عن الحرم .

(٥٠) وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينَا

الإمعان : الإسراع والطلب .

والتَّلَبُّبُ : لبس السلاح

نصب « **غارة** » بنزع الخافض ، ونصب « مُتَلَبِّبِينَ » على الحال (من الضمير)(٣١) فى « **نمعن** » .

يقول : وأما يوم لا نخشى على حرمنا فنسرع فى الغارة على الأعداء لابسين أسلحتنا .

(٥١) بِرَأْسٍ مِنْ بَنِى جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ والحُزُونَا

---

(٣٠) روى البيت فى : « ب برواية ثانية هى :

فأما يوم خشيتنا عليهم فَتُصْبِحُ خيلنا عُصَبا ثُبِينَا

(٣١) مابين القوسين زيادة من ب .

الرأس : الرئيس .

وجشم : (حى)(٣٢) من تغلب ، والباء تتعلق بقوله : « **نمعن** »

يقول : نسرع فى الغارة على الأعداء مع رئيس من هؤلاء القوم ندق به السهل والحزن ، أى نهزم الضعفاء والأشداء .

(٥٢) أَلاَ لاَ يَعْـلَمُ الأَقْوَامُ أَنَّا
تَضَعْضَعْنَا وأَنَّا قَدْ وَنِينَـا

التضعضع : التذلل ،

(والونى : الضعف .

يقول : لا يعلم الأقوام أنا تذللنا وضعفنا فى الحرب ، أى ما لحقنا التذلل)(٣٣) والفتور فى الحرب ، فلا يجدهما الأقوام فينا قط .

(٥٣) أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

(١٦٢) **يقول** : لا يسفهن أحدٌ علينا فنسفه عليهم فوق سفههم ، أى نجازيهم بسفاهتهم جزاءً يربى عليها ، سمى جزاء الجهل جهلا لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ .

(٥٤) بِأَىِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
نَكُونُ لِقَيْلِكُـمْ فِينَـا قَطِينَا

---

(٣٢) مابين القوسين زيادة من ب .

(٣٣) مابين القوسين سقط من ب بسبب انتقال النظر .

القَيْلُ : الملك دون الملك الأعظم .

والقَطِينُ : الخَدَمُ ، وهو اسم للجمع ، الواحد قاطن .

نصب « عمرو » لأنه أجراه مجرى المنادى المضاف لكون النعت والمنعوت فى العلم بمنزلة اسم واحد مضاف إلى آخر بعده .

يقول : كيف تشاء يا عمرو بن هند أن نكون خَدَمًا لمن وليتموه أمرنا من الملوك الذين وليتموهم . أى : أى شئ دعاك إلى هذه المشيئة المحالة **يريد** : أنه لم يظهر منهم ضعف يطمع الملك به فى إذلالهم باستخدام قَيْله إياهم .

(٥٥) بِأَىِّ مَشِيئَةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ
تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

الازدراء : الاحتقار .

يقول : (و)(٣٤) كيف تشاء أن تطيع بنا الوشاة وتحتقرنا ، أي : أى شئ دعاك إلى هذه المشيئة ، أى : لم يظهر بنا ضَعْفٌ يطمع الملك فينا حتى يصغى إلى مَنْ يَشِى بنا إليه ، ويقربه /(١٦٣) بنا فتحتقرنا .(٣٥)

(٥٦) تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رُوَيْدًا
مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

---

(٣٤) ما بين القوسين سقط من ب .

(٣٥) فى ب : « فيحتقرنا » .



المقتوى : الخادم ، كأنه منسوب إلى المَقْتَى وهو الخدمة ، ثم يجمع مع طرح ياء النسبة ، فتقول : مقتوون في الرفع ومقتوين في النصب والجر .

يقول : تهددنا وتوعدنا ، ثم قال : « **رويدا** » ، أي دع التهديد والإيعاذ[٣٦] وأمهلهما ، فمتى كنا خدماً لأمك ، أي لم نكن خدما لها حتى تهددنا وتوعدنا .

(٥٧) فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعْيَتْ
عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

القناة ها هنا[٣٧] كناية عن منعتهم وعزهم

يقول : إن قناتنا أعيت على الأعداء أن تلين قبلك يا عمرو ، ويريد أن عزهم أبى أن يزول بمحاربة أعدائهم ، وأن منعتهم منيعة لا ترام ، وأنهم لا يلينون لأحد ، ولا ينقادون له قط .

(٥٨) إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ
وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

الثقاف : حديدة تُسَوَّى بها الرماح .

والاشمئزاز : الصلابة والاشتداد

---

(٣٦) في ب : « والإيعاد » وهو تصحيف .

(٣٧) في ب : ها هنا .

والعشوزنة : الدفوع ، ونصب « **عشوزنة** » على الحال من الضمير في « **ولت** » .

يقول : إذا أخذ الثقاف الرماح ليسويها صلبت الرماح ، واشتدت /(١٦٤) وولت الثقاف حال كونها صلبة شديدة دفوعا .

(٥٩) عَشَـوْزَنَـةً إِذَا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ
تَشُـجُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ والْجَبِينَا

أرنت : أى صَوَّتَتْ

والشج : الكسر

والمثقف : الذى يُقَوِّمُ الرماح بالثقاف ، ثم بالغ فى صفة الرماح

يقول : ولت الثقاف حال كونها صلبة ، إذا أريد تقويمها صوتت ، ولم تطاوع المثقف بل تكسر قفاه وجبينه ، يريد أن عزتهم كذلك لا تضعف ولا تلين بل تهلك من رام أن يضعفها ويلينها .

(٦٠) فَهَلْ حُدِّثْتَ فى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
بِنَقْـضٍ فى خُطُـوبِ الأَوَّلِينَا

يقول : هل أخبرت بنقض كان فى هؤلاء فى أمور الأولين منهم .

(٦١) وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ
أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينَا

علقمة بن سيف : من بنى تغلب كان مُطاعا سخيا

والدين ها هنا : القهر .

يقول : ورثنا مجد هذا الرجل الشريف من أسلافنا وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهرا وغلبة ، **يريد** : أنه غلب أقرانه بالمجد .

(٦٢) وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرُ مِنْهُ
زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا

مهلهل : جد عمرو بن كلثوم من أمه .

وزهير : جده من قبل أبيه / ، (١٦٥) فذكرهما يفتخر بهما .

يقول : ورثت مجد مهلهل ، ومجد الرجل الذى هو خير منه وهو زهير فنعم ذخر الذاخرين هو ، أى المجد والشرف للافتخار به .

(٦٣) وَعَتَّابًا وكُلْثُومًا جَمِيعاً
بِهِمْ نِلْنَا تُرَاثَ الأَوَّلِينَا(٣٨)

عتَّاب : جد الشاعر . وكلثوم : أبوه . والتراث : أصله وارث .

و« **عتاب** » و« **كلثوم** » معطوف على « **مهلهلا** »

يقول : ورثنا مجد عتاب ومجد كلثوم وبهم أصبنا ميراث الأكرمين ، أى : حزنا مآثرهم ومفاخرهم فشرفنا بهم .

(٦٤) وَذَا البُرَةِ الَّذِى حُدِّثْتَ عَنْهُ
بِهِ نُحْمَى ونَحْمِى المُلْجِئِينَا

---

(٣٨) روى البيت فى ب كالآتى : « ... الأكرمينا » .

ذو البرة : من تغلب ، سمى به بشعر على أنفه مستدير مثل البرة ، وهى الحلقة التى تجعل فى أنف البعير .

يقول : ورثت مجد ذى البرة الذى أخبرت عنه أيها المخاطب ، وبمجده يحمينا سيدنا ، وبمجده نحمى الفقراء الملتجئين إلى الاستجارة بعزهم .

(٦٥) وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِى كُلَيْبٌ
فَأَىُّ المَجْدِ إلا قَدْ وَلِينَا

كليب : أخو مهلهل .

يقول : ومنا قبل ذى البرة الساعى للمعالى كليب ، ثم قال : « وأى المجد » فى الوجود إلا والحال أننا قد قربنا منه .

(٦٦) مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنا بِحَبْلٍ
نَجُذِّ الحَبْلَ أَوْ نَقِصِ القَرِينَا /(٣٩)

(١٦٦) القرينة : الناقة

والجَذُّ : القطع

والوَقْصُ : الكسر ، والفعل كوعد

---

(٣٩) روى عجز البيت فى ب كالآتى :

تَجُذُّ الحَبْلَ أَوْ تَقِصِ القَرِينا



يقول : متى قرنا ناقتنا بأخرى قطعت الحبل أو كسرت عنق القرين ، **يريد** : أنا إذا اجتمعنا بقوم فى قتال غلبناهم وقهرناهم .

(٦٧) وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا
وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

الذِّمَارُ : العهد والذمة .

يقول : تجدنا - أيها المخاطب - أمنعهم ذمة وأوفاهم باليمين إذا عقدوها .

(٦٨) وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فى خَزَازٍ
رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

خزاز : جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، ويقال له : خزازى أيضا .

والرفد : الإعانة ، يفتخر بإعانة قومه بنى نزار فى محاربتهم أهل اليمن .

يقول : ونحن غداة أوقدت نارُ الحرب فى خزازى أعنَّا نزار فوق إعانة المغيثين .(٤٠)

(٤٠) فى ب : « أعَنَّا نزاراً فوق إعانة المُغيثين » .

(٦٩) وَنَحْنُ الحَابِسُونَ بِذِى أُراطٍ
تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا

ذو أراط : موضع .

والجِلَّةُ : المسان من الإبل ، الواحد جليل .

والخور : النوق الغزر ، الواحد خوارة .

والدرين : ما يبس من النبت وتحطم إذا قدم .

يقول : ونحن حبسنا أموالنا بهذا الموضع حتى أكلت المسان النوق الغزر يبيس النبت وقديمه ، **يريد** : أنهم مكثوا لإعانة قومهم على قتال الأعداء زمانا طويلا /(١٦٧) .

(٧٠) وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا
وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

يقول : وكنا حماة الميمنة إذا لقينا الأعداء ، وكنا حماة الميسرة(٤١) .

---

(٤١) فى ب :

« وكانوا أخواننا حماة الميسرة ... »

هكذا بالأصل الخطى وهو على

لغة « أكلونى البراغيث » .

(٧١) فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ
وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَن يَلِينَا

يقول : فحمل بنو بكر على مَنْ يليهم من الأعداء ، وحملنا على من يلينا .

(٧٢) فَآبُوا بِالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا
وَأُبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَـا

النهاب : الغنائم ، الواحد نَهْب .

والأَوْبُ : الرجوع .

والتصفيد : الشدُّ والتقييد .

يقول : فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ، ورجعنا بالملوك حال كونهم مقيدين ، يعنى : هم اغتنموا الأموال ونحن أسرنا الملوك .

(٧٣) إِلَيْكُمْ يَا بَنِى بَكْرٍ إِلَيْكُمْ
أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

ما . فى قوله : « **ألما** » زائدة .

يقول : تباعدوا يا بنى بكر عن مباراتنا ، ألم تعلموا من شجاعتنا وبأسنا اليقين ، يعنى : قد علمتم ذلك لنا فلا تتعرضوا لنا .

(٧٤) أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
كَتَائِبُ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينَـا

الاطعان والارتماء مثل التطاعن والترامى .

يقول : ألم تعلموا كتائب منا ومنكم يطعن بعضهم بعضا ، ويرمى بعضهم بعضا .

(٧٥) عَلَيْنَا البَيْضُ واليَلَبُ اليَمَانِى
وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ[٤٢] وَيَنْحَنِينَا

(١٦٨) البيض : المغفرة ، الواحد بيضة .

واليلب : الدروع من الجلود ، الواحدة يلبة

يقول : وكانت علينا البيض واليلب اليمانى وأسياف يقمن وينحنين لطول الضراب بها .

(٧٦) عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ
تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُونَا

السابغة : الدروع الواسعة .

والدلاص : البرّاقة .

والغضون : جمع غضن ، الدرع ، وهو بالفارسية « شكن ذره » .

يقول : وكان علينا كل درع واسعة براقة ترى فوق المنطقة غضونها لسعتها وسبوغها .

---

(٤٢) فى أ ، ب : « يُقَوِّمْنَ »

(٧٧) إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْمًا
رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ القَوْمِ جُونَا

الجون : جمع جَوْن ، وهو الأسود .

وقوله : « **لها** » أى لبسها(٤٣) .

يقول : إذا خُلِعَتْ عن الأبطال يوما رأيت جلودهم سودا للبسهم إياها .

(٧٨) كَأَنَّ مُتُونَهُمْ لَمُتُونُ غُدْرٍ
تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا(٤٤)

الغدر : مخفف غدر ، وهوغدير ، والغدير : القطعة من الماء .

والتصفيق : الضرب الذى يُسْمَعُ له صوت .

يقول : كأن متون الدارعين متون الغدران إذا ضربتها الرياح فى جريها ، شبه غضون الدروع على متون الأبطال بمتون الغدران ، وشبه الطرائق التى ترى فى الدروع بالطرائق(٤٥) التى تراها(٤٦) فى الماء إذا / (١٦٩) ضربته الريح .

---

(٤٣) فى ب : « أى لِلُبْسِها » .

(٤٤) فى ب روى : « ... اذا جَرِينَا » .

(٤٥) فى أ : « بالطريق » وهو تحريف .

(٤٦) فى أ ، ب : « تريها » .

(٧٩) وَتَحْمِلنا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ
عُرِفْنَ لَنَا نَقَائِذَ وَافْتُلِينَا

الرَّوْعُ : الفزع ، وأراد به هنا الحرب .

والجُرْدُ : جمع جرداء ، هى من الفرس التى رَقَّ شعر جسدها وقصر .

والنقائذ من الخيل : ما خلصته من العدو وأخذته منهم ، الواحدة نَقِيذَةٌ .

ويقال : افتليته عن أمه إذا فطمته .

يقول : وتحملنا فى الحروب خيل رقاق الشعور وقصارها ، عرفن لنا وفطمن عندنا ، وخلَّصْناهم من أيدى أعدائنا .

(٨٠) وَرَدْنَ دَوَارِعًا وَخَرَجْنَ شُعْثًا
كَأمْثَالِ الرَّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

رجل دارع : أى عليه درع ، ودروع الخيل : تجافيفها .

وخيل شعث : أى متدنسة غير مُفَرْجَنَةٍ .

والرصائع : جمع رصيعة ، وهى عقدة العنان .

يقول : وردت خيلنا الحروب حال كونها دوارع أى عليها تجافيفها ، وخرجن شعثا قد بلين ، عقد الأعنة ، يريد أنها تدنست ، وأعيت لما نالها من الكلال والمشاق فيها .

(٨١) وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ أَبَاءٍ صِـدْقٍ
وَنُورِثُهَـا إِذَا مِتْنَـا بَنِينَـا

ورثنا خيلنا عن آباء كرام شأنهم الصدق فى الأقوال والأفعال ، ونورثها أبناءنا إذا متنا ، يريد : أنها تناسلت / (١٧٠) وتناتجت عندهم .

(٨٢) عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ
تُحَاذِرُ(٤٧) أَنْ تُقَسَّمَ أَوْ تَهُونَا

قوله : « **بيض** » صفة لمحذوف أى نساء بيض .

يقول : على خلفنا فى الحروب نساء بيض حسان نخاف عليها أن تقسم وتذل ، يريد : أن تسبيها الأعداء وتهينها . كانت العرب تشهد النساء الحرب ، وتقيمها خلف الرجال ، ليقاتل الرجال ذبا عن حرمهم ، ولا تجبن مخافة العار بسبى الحرم .

(٨٣) أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً
إِذَا لاقَـوْا كَتَـائِبَ مُعْلِمِينَـا

البَعْلُ : الزوج ، والجمع البعولة .

وأعلم الفارس : إذا(٤٨) جعل لنفسه علامة الشجعان .

---

(٤٧) روى فى ب : « نُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ أو تَهُونا » .

(٤٨) فى ب : « أى جعل لنفسه علامة الشجعان » .



نصب قوله « **معلمين** » على الحال من « **كتائب** » ، وجواب « **إذا** » محذوف .

يقول : نساء أخذن على أزواجهن عهدا إذا قاتلوا كتائب من الأعداء قد أعلموا أنفسهم بالعلامات يثبتوا فى حومة القتال ولا يفروا منها فيسلمونا إلى الأعداء .

(٨٤) لِكَىْ يَسْلُبْنَ أفْراسًا وَبيضا
وأسْرَى فى الحِبَالِ مُقَرَّنينَا

قوله « **مقرنين** » حال من « **أسرى** » .

يقول : لكى تسلب النساء وأفراس الأعداء وبيضهم أسرى منهم حال كونهم مشدودين / (١٧١) فى الحبال .

قلت : ذكر الوهرانى هذا البيت هنا ، وذكره(٤٩) الزوزنى فى موضع آخر ، وقال : هذا البيت(٥٠) فى غير موضعه ، وأرجع الضمير المؤنث الذى فى « **يسلبن** » إلى الخيل وهو غير سديد .

(٨٥) تُرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَىٍّ
قَد اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا

« **بارزين** » : أى خارجين إلى البراز ، وهو الفضاء الواسع .

---

(٤٩) فى أ ، ب : « وذكر ... » .

(٥٠) فى ب : « وقال هذا البيت وقع فى غير موضعه » .



يقول : ترانا خارجين إلى البراز لثقتنا بشجاعتنا ، والحال أنَّ كل قبيلة اتخذت قرينا لأجل مخافتنا ، أو اتخذت مخافتنا قرينا لهم ، يعنى : خافوا سطوتنا ، فاستجاروا بغيرنا .

(٨٦) إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنَا
كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

أراد بالهوينا : اللين ، أى على السكينة والوقار ، وهو فى الأصل مصغر الهُونَى ، وهى تأنيث الأهون ، وهو صفة لمصدر محذوف تقديره المشى الهوينا .

وقوله : « **كما اضطربت** » أيضا صفة لمصدر محذوف .

يقول : إذا مشين يمشين المشى الهوينا أى اللين ، فيضطربن فى مشيهن اضطرابا مثل اضطراب متون الشاربين ، **يريد** : أن فى تبخترهن تمايلا وتثنياً[٥١]

(٨٧) ظَعَائِنُ مِنْ بَنِى جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ[٥٢] حَسَبًا وَدِينَا

المَيْسَمُ : الحسن والجمال ، وهو من الوسامة ، وهو الحسن والحسب / (١٧٢) ما يعده الانسان من مفاخر آبائه .

---

(٥١) فى أ ، ب : « يريد أن فى تبخترهن تمايل وتثن » .

(٥٢) فى ب « الميسم » بكسر الميم .



وقوله : « **ظعائن** » خبر لمبتدأ محذوف ، وما بعده فى موضع الصفة ، والباء بمعنى « **مع** » .

يقول : هن نساء من هذه القبيلة خلطن مع الجمال حسبا ودينا ، **يريد** : أن لهن مع جمالهن حسبا ودينا(٥٣)

(٨٨) يَقُتْنَ جِيَادَنَا وَيَقُلْنَ : لَسْتُمْ

بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونا

القَوْتُ : الاطعام .

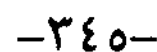
يقول : هن يعلفن خيلنا الجياد ، ويقلن (لنا)(٥٤) : لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبى الأعداء إيانا .

(٨٩) فَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ

تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينَا

القلة : العود الصغير الذى ينصب ، والجمع القلون فى الرفع ، والقلين فى النصب والجر ، والمقلاء : عود آخر على قدر الذراع يضرب به القلة فهما عودان يلعب بهما الصبيان .

شبه طيران الأذرع عند قطعها فى الحرب بطيران هذا العود .



(٥٣) فى أ ، ب : « يريد أن لهن مع جمالهن حسب ودين » .

(٥٤) ما بين القوسين زيادة من ب .



يقول : فما منع النساء عن سبى الأعداء إياهن (شئ)(٥٥) مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلين ، يعنى يطير منه سواعد المضروبين كما تطير القلة إذا ضربت بالمقلاء .

(٩٠) كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلاتٌ
وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا

يقول : كأن حال استلال السيوف من أغمادها نحن ولدنا جميع/(١٧٣) الناس أى حال الحروب نحمى الناس حماية الوالد لولده .

(٩١) يُدَهْدُونَ الرؤوسَ كَمَا يُدَهْدِى
حَزَاوِرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

يُدَهْدُونَ : باسقاط الواو لفظا(٥٦) ، أو هو من الدهدهة وهى الدحرجة وقد تبدل الهاء ياء فيقال : دهدى يدهدى .

والحزاورة : جمع حَزْوَرَة ، وهو الغلام إذا اشتد وصلب .

والكرين(٥٧) جمع الكرة .

يقول : يدحرجون رؤوس أقرانهم كما يدحرج الغلمان الشداد الكرين فى مكان واسع مطمئن

---

(٥٥) ما بين القوسين زيادة من ب .

(٥٦) فى أ : « بإسقاط الواو لفظ » وهو خطأ .

(٥٧) فى شرح الزوزنى : « والكرات ... » .

(٩٢) وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ
إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطحِهَا بَنِينَا

يقول : وقد علمت قبائل من معد بن عدنان إذا بنيت قبابها بمكان واسع .

(٩٣) بِأَنَّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَـا
وَأَنَّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا

يقول : وقد علمت هذه القبائل بأنا نطعم الضيف إذا قدرنا عليه ، ونهلك الأعداء إذا ابتلينا ، أى إذا حضروا قتالنا .

(٩٤) وَأَنَّا المَانِعُونَ لِمَـا أَرَدْنَـا
وَأَنَّا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

يقول : وأنا(٥٨) نمنع الناس ما أردنا منعه إياهم ، وأنا ننزل حيث شئنا من بلاد العرب .

(٩٥) وَأَنَّا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا
وأَنَّا الآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

/ (١٧٤) **يقول** : وأنا نترك ما نسخط عليه ، ونأخذ إذا رضينا ، أى لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ، ونقبل هدايا من رضينا عنه .

---

(٥٨) فى ب : « وإنما نمنع الناس » .



(٩٦) وأنَّا العاصمون إذا أُطِعْنَا

وَ أنَّا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

يقول : وأنا نعصم جيراننا(٥٩) إذا أطاعونا ، وأنا نعزم(٦٠) بالعدوان إذا عصونا .

(٩٧) وَنَشْرَبُ إنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْوًا

وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِينَا

يريد : أنا نأخذ من كُلٍّ أفضله(٦١) ، وندع لغيرنا أردأه وأرذله ، يعنى أنهم سادة مطاعون ، وغيرهم(٦٢) مطيعون وأتباع لهم .

(٩٨) ألاَ أَبْلِغْ بَنِى الطَّمَّاحِ عَنَّا

ودُعْمِيًا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

الطَّمَّاح : اسم رجل من بنى أسد .

ودُعْمِىّ : قبيلة ، وهى دعمى بن جديلة(٦٣) بن أسد .

---

(٥٩) فى أ ، ب : « جيرانا » .

(٦٠) فى الزوزنى : « نغرم بالعدوان ... » .

(٦١) فى ب : « أنا نأخذ من كل شىء » .

(٦٢) فى أ : « وخيرهم » وهو تحريف .

٦٣) فى أ : « جديل » وهو تحريف .

يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا أم جبناء ؟ !

(٩٩) إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفَاً

أَبَيْنَا أَنْ نُعِزَّ الذُّلَّ فِينَـا

سام الناس خسفا : أى كلفهم بما فيه ذل (لهم)[٦٤]

يقول : إذا أكره الملك الجبار الناس على ما فيه ذل لهم أبينا الانقياد له

(١٠٠) مَلأنا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا

وَنَحْنُ البَحْرَ نَمْلاه سَفِينَا

السفين : جمع سفينة ، وهو منصوب على التمييز .

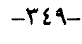
يصف كثرة / (١٧٥) قومه

يقول : نملأ الدنيا برا وبحرا ، فضاق البر عن بيوتنا ، والبحور عن سفننا ، **يريد** : أنهم يملأون البر والبحر .

(١٠١) إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ

تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

(٦٤) ما بين القوسين زيادة من ب .



يقول : إذا بلغ صبينا وقت الفطام تسقط الجبابرة حال كونهم ساجدين له ، أى سجدت له الجبابرة من غيرنا .

تمت

... بحمد الله وعونه وحسن توفيقه(٦٥)

والحمد لله على كل حال

---

(٦٥) إلى هنا ختمت (ب) .



شروح وتعليقات



(١) ابن كيسان : « الصَّحْنُ : القَدَحُ الكبير ، ويقال : القصير الحيطان أيضا » . وفى جمهرة أشعار العرب نقل القرشى عن الصفار قوله : « والصحن : القدح الصغير ، ويقال : القصير الحيطان » . ابن الأنبارى : « والصحن : القدح الضخم الواسع ..» .

ابن كيسان : « والاندرين : من قرى الشام .. « القرشى : «قرية بالشام للخمَّارين .. » . الزوزنى : « والأندرون : قرى بالشام .. » وأضاف ياقوت فى معجمه قائلا : «اسم قرية فى جنوب حلب ، بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب فى طرف البُرِّيَة ليس بعدها عمارة ، وهى الآن خراب ،و ليس فيها إلا بقية جدران ، وأهل تلك الناحية يعرفونها بهذا الاسم ، وكانت تباع فيها الخمور فى الجاهلية ..»

التبريزى : «الأندرين : قرية كثيرة الخمر ، ويقال : إنما أراد أندر ثم جمع بما حواليه ، ويقال : إن اسم الموضع أندرون ، وفيه لغتان : منهم من يجعله بالواو فى موضع الرفع ، وبالياء فى موضع النصب والجر وبفتح النون فى كل ذلك ، ومنهم من يجعل الاعراب فى النون ولا يجيز أن يأتى بالواو . وقال أبو اسحاق : يجوز أن يأتى بالواو ويجعل الإعراب فى النون مثل زيتون يجرى



إعرابه فى آخر حرف منه . قال أبو اسحاق : خبرنا بهذا أبو العباس ، ولا أعلم أحداً سبقنا إلى هذا .. »

ورد عجز البيت برواية ثانية فى لسان العرب (صحن) ، وهى :

ولا تُبْقِنَّ خمرَ الأندرينا

وروى العجز أيضا برواية ثالثة فى تهذيب اللغة (مدر) ، ولسان العرب (مدر) ، قال ابن منظور : «قال شمر: سمعت أحمد بن هانئ يقول : سمعت خالد بن كلثوم يروى بيت عمرو بن كلثوم :

ولا تبقى خمور الأمدرينا

بالميم ، وقال : الأمدر الأقلف » . وأضاف الأزهرى : «أن الامدر : الأقلف وأن العرب تسمى القرية المبنية بالطين اللبن المَدَرة ، وكذلك المدينة الضخمة يقال لها : المدرة » .

التبريزى : « الحُصُّ : الوَرْسُ .. ويقال فى الحص إنه الزعفران شبه صفرتَها بصفرتِه » . الزوزنى : «والحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .. يقول : اسقينها ممزوجة بالماء كأنها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالماء أُلقى فيها نور هذا النبت الأحمر ..»

التبريزى : «.. وقوله : «سخينا » : قال أبو عمرو الشيبانى : كانوا يسخنون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به ، وهو على هذا منصوب على الحال ، أى اذا خالطها الماء فى هذه الحال . وقيل : هو نعت لمحذوف ، والمعنى : فأصبحينا شرابا سخينا ثم أقام الصفة مقام الموصوف . وقيل : « سَخَيْنَا » فعل ، أى إذا شربناها سخينا .. كما قال حسان :

ونشربها فتتركنا ملوكاً

وأسداً ما ينهنهها اللقاءُ

وأضاف النحاس قائلا : «فأما قوله : «مشعشعة فإنه منصوب على الحال ، وإن شئت على البدل من قوله :« خمور الأندرينا » . وإن شئت رفعت أى هى مشعشعة وقد قيل : بأن مشعشعة منصوبة بقوله : فاصبحينا » .

وأشار ابن الأنبارى الى رواية :

إذا ما الماء خالطها شحينا

بالشين المعجمة ، وبالحاء غير المعجمة ، وعلق على هذه الرواية بقوله : « ومن رواه : شحينا - بالشين - نصبه على الحال من الهاء ، وأراد خالطها مشحونة أى مملوة » .



(٣) ابن كيسان : «تجور به : أى تعدل به عن هواه . واللبانة : الحاجة يقول : إذا ذاق الخمر أقام على شربها وترك حاجته ، وقوله : «حتى يلينا » أى حتى يلين لأصحابه ويجلس معهم ، ويترك حاجته التى كان يهوى أن يمضى فيها . وقيل : « حتى يلينا » أى حتى يلين بعد استصعاب الهوى عليه ..»

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

تجورُ بذى اللُّبانةِ عن هواه

إذا ماذاقها حتى يَلينا

(٤) ابن كيسان : الَّلحِزُ : الضيق الخلق .. » ابن الأنبارى : « .. الضيق البخيل » . الزوزنى: « اللحز : الضيق الصدر » .

(٥) الزوزنى : « الصَّبْنُ : الصَّرْفُ والفعل صبن يصبن ، يقول : صرفت الكأس عنا أم عمرو ، وكان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار » .

لم يروه ابن كيسان وابن الأنبارى .

وروى البيت برواية ثانية فى شرح المعلقات للنحاس والتبريزى ، وهى :

صددتِ الكأسَ عنا أمَّ عمروٍ
وكان الكأسُ مُجْراها اليمينا

وإليها أشار القرشى فى جمهرة أشعار العرب .

وروى برواية ثالثة فى جمهرة أشعار العرب للقرشى ، وهى :

صرفتِ الكأسَ عنا أمَّ عمروٍ
وكان الكأس مُجْراها اليمينا

(٦) لم يروه ابن كيسان وابن الأنبارى

علق التبريزى على هذا البيت وسابقه بقوله : «بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو بن أخت جذيمة الأبرش ، وذلك لما وجده مالك وعقيل فى البُرِّيَّة ، وكانا يشربان ، وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه إلي خاله جذيمة ولهما حديث » .

نحا الخوارزمى – فى شروح سقط الزند – منحى مغايرا فقال : «أم عمرو : بنت مهلهل بن ربيعة ، وقصة ذلك أن أباها مهلهلا ، وكلثوم بن عتاب ، وعمرو بن كلثوم ، اجتمعوا فى بيت كلثوم على شراب لهم ، وعمرو غلام ، وأم عمرو تسقيهم فبدأت بأبيها ثم بزوجها ، ثم ردت على أبيها الكأس ، وابنها عمرو على يمينها ،



فغضب وقال هذين البيتين ، فلطمه أبوه وقال : يا لكع ، أنت والله شر الثلاثة . فلما قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند قالت أمه : أنت والله خير الثلاثة اليوم .

وبعده فى القرشى :

إذا صَمَدَتْ حُمَيَّاها أريبا
مِنَ الفِتْيانِ خِلْتَ به جُنونا
فما بَرِحَتْ مَجالَ الشُّرْبِ حتى
تَغالَوْها وقالوا : ما رَوِينا

(٨) ابن كيسان : « ومعنى هذا البيت فى إثر الأبيات التى قبله : ألا هُبِّى علينا بالشراب لنلتذ به فى حياتنا قبل موافاة آجالنا ، فإنا لابد ميتون » .

روى البيت بكسر همزة « وإنا » كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشي والزوزنى والتبريزى والجرجانى .

(٩) الزوزنى : « أراد : يا ظعينة فرخم ، والظعينة : المرأة فى الهودج سميت بذلك لظعنها مع زوجها ، فهى فعيلة بمعنى فاعلة ، ثم كَثُرَ استعمال هذا الاسم للمرأة حتى يقال لها ظعينة ، وهى فى بيت زوجها »

التبريزى : « أى قفى نخبرك ما لا تشكين فيها من حروبنــا مع أهـلك ، والمعنى قبل أن يفارقنا أهلك ، وقيل : المعنى قبل أن يُفَرِّقَ بيننا الموت ، والأول أصح » .

(١٠) التبريزى : « والمعنى : هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق ، وجعل ما تخبره به كأنه خيانة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذى يحفظ السر ، أى : لم يغيرنى شئ من الحروب التى كانت بينى وبين أهلك ، وأنا لك بمنزلة الأمين » .

ورد البيت برواية ثانية فى شروح المعلقات لكل من « ابن كيسان والنحاس والزوزنى والتبريزى والجرجانى .. وهى :

قفى نسألكِ هل أحدثتِ صُرْماً

لِوَشْكِ البَيْنِ أَمْ خُنْتِ الأمينا

الصُّرْمِ : القطيعة . والى هذه الرواية أشار ابن الأنبارى .

وبرواية ثانية أوردها ابن الأنبارى وهى :

قفى نسألك هل أحدثت وَصْلاً

لِوَشْكِ البين أم خُنْتِ الأمينا

وإليها أشار التبريزى .

وبرواية ثالثة أوردها القرشى ، وهى :

قفى نسألكِ هلْ أحدثتِ صَرْمًا

لوشك البين أم خُنْتِ الأمينا

وبعده فى جمهرة أشعار العرب وشرح المعلقات للضرير الجرجانى :

أفى ليلى يعاتبنى أبوهـا

وإخوتها وَهُمْ لى ظالمونـا

وأشار محقق جمهرة أشعار العرب فى تعليقه على هذا البيت إلى أنه فى حاشية النحاس كُتِبَ : « وجد فى نسخة غير هذه النسخة نقلت منها هذا البيت .. وهذا البيت ليس من شعر عمرو بن كلثوم ولكنه من الشعر المعمول عليه » .

وأشار الضرير الجرجانى إلي أن أبا سعيد لم يرو هذا البيت .

(١١) ابن كيسان : « أقربه : الهاء لليوم .. والباء من صلة « قفى » إن شئت ، وإن شئت من صلة « نخبرك » ، ومعنى هذا البيت إذا كان الباء من صلة « قفى » ، أى قفى بهذا اليوم الكريه الذى تحاربنا فيه فأصدقينا عن مودتك واخبرينا بما فى نفسك ، أغيرك هذا اليوم ؟ أم أنت على مودتك ؟ وإذا كانت الباء من صلة « نخبرك » أى : قفى لنخبرك بيوم حربنا وتخبرينا بما عندك فيه ، أى هل يغيرك ذلك إذا تحدثت بما بين أهلى وأهلك من الحرب ؟ » .

التبريزى : « والكريهة : اسم لشدة البأس فى الحرب . والموالى هنا العُصْبَة ، وقيل : يريد بهم بنى العم .. وقوله : « طعنا وضربا » يجوز أن يكون مفعولا بهما ، ويكون الفاعل مضمراً ، ويكون المعنى : بيوم يُكْرَهُ الضربُ والطعنُ فيه » .

(١٢) ابن كيسان : « .. ومعنى هذا البيت في إثر ما تقدم أنه يقول : أنا أرجم الظنون فى فراق هذه المرأة ، وأيامى مرتهنة بما لا أعلم ولا تعلم من مواصلة أو مصارحة » النحاس : « .. أى الأيام مرتهنة بالأقدار فهى توافينا من حيث لا نعلم » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى ، وهى :

وإنَّ غداً ، وإنَّ اليومَ رَهْنٌ

وبعد غدٍ بما لا تعلمينا

(١٣) ابن كيسان : « قوله « خلاء » أى على خلوة من الرقباء . والكاشح : المُبْغِض، ومعنى الكاشح أنه طوى كشحه – وهو جنبه – على عداوته أو بغضه.. »، الزوزنى : « الكاشح : المُضْمِرُ العداوةَ فى كَشْحِهِ ، وخصت العرب الكشح بالعداوة ، لأنه موضع الكبد ، والعداوة عندهم تكون فى الكبد ، وقيل : بل سمى العدو كاشحا لأنه يكشح عن عدوه أى يعرض عنه فيوليه كشحه » .



أشار ابن كيسان الى رواية ثانية للبيت ، هى :

تُريك وقـد دَخَلْتَ على خلاءٍ

وقد أمنتْ عيونَ الكاشحينا

ببناء الفعل « أمن » للمجهول .

(١٤) ورد البيت برواية ثانية فى شرح معلقة عمرو لابن كيسان ، ونظام الغريب ٢٧٢ وهى :

ذِراعَىْ عَيْطَلٍ أدمـاءَ بَكْـرٍ

تَرَبَّعَتِ الأجارعَ والمتونـا

وبرواية ثالثة فى شروح المعلقات لكل من : ابن الأنبارى والنحاس والتبريزى وهى:

ذراعى عيطلٍ أدمـاءَ بِكْـرٍ

تربعت الأجارعَ والمتونـا

وبرواية رابعة فى شروح المعلقات لكل من : القرشى والزوزنى والضرير الجرجانى، وهى :

ذراعى عيطلٍ أدمـاءَ بِكْـرٍ

هِجانِ اللَّوْنِ لم تَقْرأْ جَنِيْنا



وأشار النحاس إلى أنها رواية أبى عبيدة .

وأورد ابن الأنبارى رواية خامسة ونص على أنها رواية أبى عبيدة ، وهى :

ذراعى حُرَّةٍ أدماءَ بِكْرٍ

هجان اللون لم تقرأ جنينا

وأشار الضرير الجرجانى إلي رواية سادسة للبيت : « ذراعى بَكْرَةٍ .. » . وعلق محقق جمهرة أشعار العرب على البيت بقوله : « شبَّه هذه المرأة بظبيةٍ طويلة العنق ، بيضاء اللون ، بكرٍ لم يؤدْها حَمْلٌ قط » .

(١٥) ابن كيسان : « مثل حُقِّ العاج : أى هو ناهد الصدر على هيئة الحق » . ولسان العرب (حقق) : « والحُقُّ والحُقَّةُ بالضم معروفة هذا المنحوت من الخشب والعاج.. » . الضرير الجرجانى : « العاج عظم الفيل ، لأنه أبيض مشرب صفرة » .

التبريزى : «أى : تريك ذراعى عيطلٍ ، وتريك ثديا كحق العاجِ فى بياضه ونتوه . والرَّخْص : اللين . والحَصان : العفيفة ، وقيل : التى تحصنت من الريب. واللامسون : أهل الريبة . وقوله « حصانا » يجوز أن يكون من نعت الثدى ، ويجوز أن يكون حالا من المضمر الذى فى « تريك » .



ورد البيت برواية ثانية فى جمهرة أشعار العرب للقرشى : هى

وثديا مثل حُقِّ العاجِ رَخْصا

حَصانا عَنْ أكُفِّ اللامسينا

وبعده روى القرشى :

وَنَحْراً مِثْلَ ضَوْءِ البدرِ وافَى

لإتمامٍ أناساً مُدْجِنينا

وعلق محقق جمهرة أشعار العرب على هذا البيت بقوله : «شبه نحرها فى بياضه ولمعانه بضوء البدر فى تمامه ، يضئ طريق السالكين فى الظلمة .

(١٦) ابن كيسان : « الروادف : ما يلى العجيزة ويرتدفها من أسفل الظهر واحدها رِدْف » .

ورد البيت برواية ثانية فى شروح المعلقات لكل من « ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى ، وهى :

وَمَتْنَىْ لَدْنَةٍ طالتْ ولانتْ

رَوادفُها تَنوءُ بما يَلينا

وبرواية ثالثة فى شرح المعلقات لكل من : الزوزنى والضرير الجرجانى وهى :

ومتنى لدنةٍ سَمَقَتْ وطالتْ

روادفها تنوء بما وَلِينَا

سمقت : طالت .

وأشار كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والتبريزى إلى رواية رابعة ، هى :

« بما ولينا »

وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية أخرى للبيت هى : سمقت ولانت » .

(١٧) الزوزنى : « المآكم والمآكمة : رأس الورك ، والجمع المآكم .. يقول : وتريك وركا يضيق الباب عنها لعظمها وضخمها ، وامتلائها باللحم ، وكشحا قد جننت به جنونا » .

ولم يرو هذا البيت كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى . وأشار الضرير الجرجانى إلى أن أبا سعيد لم يروه .



(١٨) لم يرو هذا البيت كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والتبريزى . وأشار الضرير الجرجانى إلى أن أبا سعيد لم يروه

ورد البيت برواية ثانية فى شرح المعلقات للزوزنى وهى :

وسارِيَتَىْ بَلَنْطٍ أو رُخامٍ

يَرِنُّ خَشاشُ حَلْيِهِما رَنِينا

وبرواية ثالثة فى جمهرة أشعار العرب للقرشى ، وهى

وسَالِفَتَىْ رُخامٍ أو بَلَنْطٍ

يَرِنُّ خُشاشُ حليهما رنينا

(خشاش) بضم الخاء

السالفتان : صفحتا العنق .

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى وهى :

وساريتى بلاطٍ أو رُخامٍ

يرنُّ خَشاشُ حليهما رنينا

(٢٠) ابن الأنبارى : « معناه : ما وجدت كوجدى امرأةٌ فقدت تسعة أولاد فما بقى من ولدها الا جنين ، أى أجنته الأرضُ . القرشى : « والمعنى : « على شقاها » شمطاء عجوز مات لها ثمانية أولاد ، وبقى واحد فوجدى كوجدها » .



ورد البيت برواية ثانية فى شرح المعلقات للنحاس ، وهى :

ولا شَمْطاءُ لم تَتْرُكْ شقاها

لها من تِسْعةٍ إلا جنينا

وبرواية ثالثة فى شروح المعلقات لكل من : ابن الأنبارى والتبريزى ، وجمهرة أشعار العرب ، ورسالة الغفران ٣٢٣ ، وهى :

ولا شَمْطاءُ لم يَتْرُكْ شقاها

لها من تسعةٍ إلا جنينا

وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية أخرى هى : « لها من سبعةٍ » .

(٢١) روى ابن كيسان والنحاس البيت برواية ثانية هى :

وراجَعْتُ الصِّبا واشتَقْتُ لمَّا

رأيت حُمولها أُصُلاً حُدِينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من القرشى ، والتبريزى الذى علق عليها بقوله :

« أى راجعت ما كنت عليه من اللهو فى شبيبتى . والاشتياق : رقة القلب للقاء المحبوب » .

وورد البيت برواية ثالثة فى شرح المعلقات للضرير الجرجانى ، وهى :



فراجعت الصبا واشتقت لما

رأيت حدوجَها أصلاً حدينا

(٢٢) النحاس : « والمعنى أن اليمامة ظهرت لى ، وتبينتها كما تتبين السيوف إذا شُهِرَتْ ، واشتقت لما رأيت موضعها التى تصير إليه » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

وَأَعْرَضَتِ اليمامةُ وَاشْمَخَرَّتْ

كأسيافٍ بأيدى مُصْلِتينا

بكسر لام « مصلت » .

وبرواية ثالثة لدى الزوزنى ، وهى :

فأعرضتِ اليمامةُ وَاشْمَخَرَّتْ

كأسيافٍ بأيدى مصلَتينا

بفتح لام « مصلت » .

(٢٣) ابن كيسان : «أبو هند : عمرو بن هند الملك ، وهو أبو المنذر » .
ابن رشيق : « هو عمرو بن المنذر الأكبر بن النعمان الأكبر بن امرئ



القيس بن عمرو بن عدى ، ويسمى عمرو بن المنذر الأكبر ايضا عمرو بن هند ، ويسمى أيضا مُحَرِّقًا لأنه حَرَّقَ بنى تميم .. » .

ابن الأنبارى : « أنظرنا ، معناه : انتظرنا ، ويجوز أن يكون معناه أخِّرْنا » .

(٢٤) التبريزى : « الرايات : الأعلام . « وبيضا »و« حمرا » منصوبا على الحال ، وهذا تمثيل ، مثَّل الرايات بالإبل ، والدم بالماء ، فكأن الرايات ترجع ، وقد رويت من الدم كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء .

(٢٥) التبريزى رواية عن أبى عبيدة : « إنما سمى الأيام غُرًّا طوالا لعلوهم على الملك وامتناعهم منه ، لعزهم ، فأيامهم غُرٌّ لهم طوال على أعدائهم » . وروى الأنبارى نقلا عن أبى عُبَيْدَة - أيضا - قوله : « هذه كلمة قلما وجدنا لها شاهداً فى كلامهم : أن يقال للنعم أيام ، إلا أن عمرو بن كلثوم قد قال : « وأيام لنا غر طوال » فقد يكون جعلها غرا طوالا لإنعامهم على الناس فيها ، فهذا شاهد لمذهب مجاهد .. » .

القرشى نقلا عن الصفار : « وقوله » عصينا المَلْكَ « لغة ربيعة وهذا جائز عند سيبويه فى الكسرة والضمة لثقلهما ، ولا يجوز فى الفتحة لخفتها لا يقال فى جَمَلٍ جَمْلٌ » .



روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن كيسان والنحاس والضرير الجرجانى ، وهى :

وأيامٍ لنا ولهُمْ طِوالٍ

عصينا المَلْكَ فيها أن ندينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى .

(٢٦) ابن كيسان : «إن شئت خفضت « سيد » على النسق كما خفضت الأيام ، وإن شئت حملته على معنى « رب » .. وقوله : توجوه : أى توجه معشره بتاج الملك ، أى ملكوه عليهم . يحمى : يمنع . والمحجرون : الملجأون .

روى البيت برواية ثانية لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

لسيد معشرٍ قد توجوه

بتاج الملك يحمى المحجرينا

وأشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى إلى رواية ثالثة للبيت ، وهى : « قد عَصَّبُوهُ بتاج الملك .. » . وكذلك الضرير الجرجانى أشار إلى رواية رابعة ، هى :

« .. بتاج المَلك .. » بفتح الميم .

(٢٧) ابن كيسان : « .. يحتمل قوله : تركنا الخيل ..» وجهين ، أحدهما : خيلنا والآخر : خيل معشره ، فإذا كانت الخيل لنا ،

فمعناه : أنا قتلناه وأطافت به خيلنا لِسَلَبِه ، فنزل الرجال وقلدوها الأعنة ومن قال : تركنا خيل معشره ، أي قصدناه وتركنا معشره وقوفا حوله لم يغنوا عنه شيئا . والصافن : القائم ، ويقال : الذى يرفع إحدى قوائمه من الإعياء ، يعتمد على سُنْبُكِها .. »

ورد البيت برواية ثانية فى العباب الزاخر - حرف الفاء - ٤٥١ ، وهى :

تركنا الطيرَ عاكفةً عليه
مُقَلَّدَةً أعِنَّتَها صُفُونا

وأشار كل من ابن كيسان والنحاس والتبريزى والصغانى إلى رواية ثالثة هى:

« .. عاطفة عليه ..»

وأضاف الصغانى رواية رابعة ، هى : « تركنا خيله نوحا عليه .. »

(٢٨) لم يرو البيت كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى . وورد برواية ثانية لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

وأنزلنا البيوتَ بذى طَلالٍ
إلى الشَّامات تنفى المُوعِدينا

(٢٩) ابن الأنبارى : « معناه كرهتنا كلاب الحى ، وكلابهم : الذين يهرون من سوء أخلاقهم . الجاحظ فى الحيوان ١/٣٥٠ - ٣٥١ :



« قال بعض العلماء : كلاب الحى شعراؤهم وهم الذين ينبحون دونهم ، ويحمون أعراضهم . وقال آخرون: إن كلاب الحى كل عقور ، وكل ذى عيون أربع .. » . التبريزى : والمعنى : أنا قد غلبنا كل أحد حتى قد كرهتنا كلاب الحى ، وكلاب الجن شَبَّهَ من كان شديد البأس بالجنِّ ، أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ؟! .

روى ابن كيسان البيت برواية ثانية ، وهى :

وقد هَرَّتْ كِلابُ الجِنِّ مِنَّا

وَشَذَّبْنَا قَتَادَةَ من يلينا

وعلق بقوله : « ويروى : « كلاب الحى . هرت ، يريد : كرهتنا الكلاب لما رأت علينا السلاح وأنكرتنا .. ومن قال : « كلاب الجن » فانما أراد الجن من الناس فى الحرب الذين لهم مكيدة كمكيدة الجن . ويقال : إنه أراد بلوغ الغاية أى : رهبتنا كلاب الجن لما نفعل فى الإنس .. » .

وأشار إلى رواية ابن كيسان كل من التبريزى والضرير الجرجانى والنحاس الذى نص على أنها رواية أبى عمرو الشيبانى .

(٣٠) ابن الأنبارى : « قوله : متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا كالطحين للرحى أى كالحِنْطَةِ ، وهذا مَثَلٌ ، معناه : متى حاربنا قوما كانوا كذلك ، قال مهلهل بن ربيعة :

كَأَنًّا - غُدْوَةً - وبنى أبينا

بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحيا مُدِيـرِ

روى البيت برواية ثانية لدى

ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والزوزنى والضرير الجرجانى ، وهى :

متى نَنْقُلْ إلى قومٍ رَحانا

يكونوا فى اللقاءِ لها طَحينا

وبرواية ثانية لدى التبريزى ، وهى :

متى تَنْقُلْ إلى قومٍ رحانـا

يكونوا فى اللقاء لها طحينا

وأظنه تحريفا .

(٣١) ابن الأنبارى : الثِّفَالُ : جلدة أو خرقة تجعل تحت الرحى ، ليكون ما سقط من الطحين فى الثفال ، وهذا مَثَلٌ ضربه ، أراد أن شرقى سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحى .. واللُّهْوَةُ : القبضة من الطعام تلقيها فى الرحى ، وجمعها لُهًى ، وهو مثل أيضا ، أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرحى ما يُلْقَى فيها من الطعام .. والثفال اسم يكون ، وشرقى سلمى الخبر ، واللهوة رفع بإضمار يكون وقضاعة خبر الكون المضمر .. » .



روى البيت برواية ثانية لدى ابن الأنبارى وهى :

يكون ثِفالُها شَرْقِيَّ سَلْمَى

ولُهْوتُها قُضَاعةَ أجمعينا

وبرواية ثالثة لدى النحاس ، وهى :

يكونُ ثِفالها شَرْقِيَّ نَجْدٍ

وَلُهْوتُها قُضاعةَ أجمعينا

وبرواية رابعة لدي التبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

يكونُ ثِفالُها شرقى نَجْدٍ

وَلُهْوَتُها قضاعةَ أجمعينا

(٣٢) التبريزى : « .. أى نزلتم حيث ينزل الأضياف ، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم ننتظركم أن تشتمونا . ويقال : معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سببا لشتم الناس إيانا . ومعنى « أن تشتمونا » على مذهب الكوفيين أنه « لا تشتمونا » ثم حذف «لا » ، ولا يجوز عند البصريين حذف « لا » لأن المعنى ينقلب ، والتقدير على مذهبهم : فعجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا ، وحذف « مخافة » وأقام « أن تشتمونا » مقامها .. » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

نزلتم مَنْزِلَ الأضيافِ منا

فعجلنا القِرَى أن تشتمونا

وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية ثالثة نصَّ على أنها رواية أبى سعيد ، وهى « .. عَنْ تشتمونا .. » .

(٣٣) ابن كيسان : « المِرْداةُ : الصخرة التى تملأ الكف .. والطحون : التى تطحن ما وقعت عليه تهشمه وتفتته ، وهو مَثَلٌ للحرب ، أى : رميناكم بأنفسنا فطحناكم طحنا » . ابن الأنبارى : « مرادة : صخرة شبه الكتيبة بها ، فقال : جعلنا قراكم إذا أنزلتم بنا الحرب ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحى» . القرشى : المرداة : الحجر ، كل ما تكسر به شيئا أو ترمى ، فهو مرداة .. » .

ورد البيت برواية ثانية فى شرح شواهد مغنى اللبيب ١٨٢/١ .

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِراكُمْ

قُبَيْلَ الصُّبْحِ مُرداةً طَحُونا

(٣٤) ابن كيسان : « نداقع : أى ندفعهم فلا يصيبونهم . قِدْماً : قديما . ونحمل عنهم : من الحمالة وهى الدية ، أى نغرم عنهم ذلك .



ما حملونا : أى ما جنوا فحملناه عنهم ، لأنا قد ضمنا من يلينا » .

روى البيت برواية ثانية لدي ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى وهى :

نُدافِعُ عَنْهُمُ الأعداءَ قِدْمًا

وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ ما حَمَّلونا

وبرواية ثالثة لدي الزوزنى والضرير الجرجانى الذى نَصَّ على أنها رواية أبى جابر ، وهى :

نَعُمُّ أناسَنا ونَعُفُّ عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا

وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنبارى ، وعلق على البيت بقوله : « معناه : نعمهم بالخير ، ونعف لا نسألهم شيئا . ومن روى : « ندافع » أراد ندافع عن من يلينا ، ونحمل ما حملونا من ديات أو دماء » .

وبرواية رابعة لدي التبريزى ، وهى :

ندافع عنهم الأعداء قُدْما

ونحمل عنهم ما حملونا

(٣٥) ابن كيسان : «أى نطاعن ، إذا ولَّى الناس فنلحقهم بأرماحنا ، وإذا حملوا علينا تلقيناهم بسيوفنا نضربهم بها ، أى لا نفر ..»

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان وابن الأنبارى والقرشى والزوزنى والتبريزى ، وهى :

نطاعنُ ما تراخى الناسُ عنَّا

ونضربُ بالسيوفِ إذا غُشِينا

وفى الزوزنى : « الناس » بالنصب وأظنه وهما وقع فيه المحقق .

وروى برواية ثالثة لدى النحاس ، وهى :

نطاعنُ ما تراخى الصَّفُّ عَنَّا

ونضربُ بالسيوفِ إذا غُشِينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والقرشى والتبريزى :

وأشار النحاس إلى رواية رابعة للبيت ، وهى :

نُجالِدُ ما تراخى القومُ عنا

ونضربُ بالسيوفِ إذا غُشِينا

(٣٦) ابن كيسان : « بسمر : أى برماح سمر ، وهى أصلب الرماح .. الخَطِّىٌّ منسوبة إلى الخط جزيرة ترفأ إليها السفن ، سفن الرماح .. ويعتلين : أى يعلون الرؤوس ..» . ابن الأنبارى : « والخطى : منسوب إلى الخط ، والخط مرفأ البحرين .. » التبريزى : « والسمر



من الرماح : أجودها .. ذوابل : فيها بعض اليُبْسِ ، يقول : لم تجف كل الجفوف فتنشق إذا طعن بها ، وتندق »

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان والنحاس والضرير الجرجانى ، وهى :

بِسُمْرٍ من قَنَا الخَطِّيِّ لَدْنٍ

ذَوابِلَ أو بِبِيضٍ يعتلينا

وبرواية ثالثة لدى :

ابن الأنبارى والقرشى والزوزنى والتبريزى ، وهى :

بسمر من قَنَا الخطى لُدْنٍ

ذوابلَ أو ببيضٍ يعتلينا

بضم لام « لُدْن » .

(٣٧) ابن الأنبارى : « الوسوق » : جمع وسقٍ ، والوسق : الحمل .
القرشى : « الأماعز : الأرض السوداء » .

لم يرو ابن كيسان هذا البيت ، وروى برواية ثانية لدى كل من ابن الأنبارى والتبريزى ، وهى :

تَخَالُ جَماجِمَ الأبطالِ فيها

وُسُوقا بالأماعزِ يرتمينا

وبرواية ثالثة لدى النحاس والضرير الجرجانى ، وهى :

تخالُ جَماجِمَ الأبطالِ فيها

وَسُوقا بالأماعزِ يرتمينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من القرشى والتبريزى .

وبرواية رابعة لدى القرشى ، وهى :

تخالُ جَماجِمَ الأبطالِ مِنْهُمْ

وُسُوقا بالأماعزِ يرتمينا

(٣٨) التبريزى : « بها : أى بالسيوف ، « نخليها الرقاب » : أى نجعل الرقاب لها كالخلاء ، وهو الحشيش ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون بها حشيشا » .

ابن الابنارى : « ونخليها الرقاب معناه نجعل الرقاب كالخَلَى ، والخلى الحشيش مقصور ، يكتب بالياء » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

نَشُقُّ بها رؤوسَ القومِ شَقًّا

وَنُخْلِيها الرقابَ فيختلينا



(٣٩) التبريزى : «الضغن : الحقد الذى لا يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل . والداء : يعنى به الحقد . وأراد بالدفين المستتر فى القلب ..» . وفى أحد النسخ الخطية لجمهرة أشعار العرب : « والدفين : المكتوم ، يريد قتل طرفة بن العبد » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان والنحاس والقرشى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

وَإِنَّ الضِّغْنِ بعد الضِّغْنِ يَفْشُو

عليكَ ويُخْرِجُ الداءَ الدفينا

وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنبارى .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والزوزنى ، وهى :

وَإِنَّ الضِّغْنِ بعد الضِّغْنِ يَبْدُو

عليكَ ويُخْرِجُ الداءَ الدفينا

وإلى هذه الرواية أشار التبريزى .

(٤٠) روى البيت برواية ثانية فى القرشى ، وهى :

وَرِثْنا المَجْدَ قد علمت مَعَدٌّ

نُطاعِنُ دُونَهُ حتى يُبِينا

« يبينا » بضم الياء .

وإلى هذه الرواية أشار النحاس ، وعلق عليها بقوله : « .. يبينا بفتح وضم الياء ، والأصح ضمها ، وبه جاء القرآن ، قال الله جل ثناؤه : « **قالوا هذا سحر مبين** » .

وبرواية ثالثة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

وَرِثْنا المجدَ قد علمت مَعَدٌّ
نُجالِدُ دُونَهُ حَتّى يَلِينا

وأشار الضرير الجرجانى - أيضا - إلى رواية رابعة للبيت ، وهى :

« حتى يَبِينَا .. » . وأشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى إلى رواية خامسة للبيت ، وهى : « .. حتى يُلِينا .. » أى حتى ينقاد لنا .. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : الرواية « حتى يبينا ..» بفتح الياء أى ينقطع منهم ويصير لنا » .

وأشار ابن الأنبارى والتبريزى - أيضا - إلى رواية سادسة ، وهى : «حتى نبينا ..» بضم النون أى حتى نُبَيِّنَ مجدنا وفضلنا ..»

(٤١) ابن الأنبارى : « قوله » : « عماد الحى » معناه : الخشب الذى تقوم به أخبيتهم ويوضع عليها المتاع . والأحفاض : الإبل التى تحمل متاع البيت .. والأحفاض ها هنا : المتاع بعينه .. يقول : إذا فزع كل قوم فتساقطت أخبيتهم وهموا بالهرب ، نمنع نحن من



يلينـا .. وقال أبـو جعفر : مـن روى « علـى الأحـفـاض » أراد من عجلتهم قوضوا بيوتهم على متاعهم ، ونزعوا أعمدة البيوت من الفزع . ومن روى « عن الأحفاض » أراد بالأحفاض : الإبل التى تحمل المتاع ، يقول : اذا أدركتهم الغارة فظفروا ألقوا المتاع عن الإبل ، وقال أبو جعفر فى قوله : نمنع من يلينا .. » . معناه لا ندعهم يرحلون ، بل نقاتل عنهم ..» .

التبريزى : « وقوله : نمنع من يلينا » يريد : من جاورنا ، ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أى من كان حليفا لنا ، ومعنى البيت : أنه لا يطمع فيهم فى إقامة ولا ظعن ، لأن الأساطين إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم وكانوا يرحلون إما لخوف وإما لِنُجْعَةٍ ، فأخبر أنه لا يطمع فيهم ، ويمنعون من يجاورهم » .

روى البيت برواية ثانية لدى القرشي ، وهى :

ونحنُ إذا عمادُ الدِّيْنِ خَرَّتْ

على الأحفاضِ نمنعُ ما يَلِينَا

المراد بالدين هنا : السلطان .

وبرواية ثالثة لدى كل من ابن الأنبارى والضرير الجرجانى ، وهى :

ونحنُ إذا عمادُ الحَىِّ خَرَّتْ

على الأحفاضِ نمنعُ ما يَلِينا

وإلى هذه الرواية أشار القرشى .

وبرواية رابعة لدى الزوزنى ، وهى :

ونحنُ إذا عمادُ الحَىِّ خَرَّتْ

عَنِ الأحفاضِ نمنعُ مَنْ يَلِينا

وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنباري .

(٤٢) روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

نَجُدُّ رؤوسَهم فى غَيْرِ شئٍ

فما يدرون ماذا يَتَّقُونا

ونجد : نقطع .. فى غير بِرٍّ : أى لا نتقرب بدمائهم إلى الله كما نفعل ذلك فى النسك .. وما يدرون ماذا يتقون : أى تصيب سيوفنا رؤوسهم وغير رؤوسهم ، نأخذهم من كل جهة ، ويجوز أن يكون نخبط بهم ، فلا يدرون ماذا يتقون من بأسنا ، أى ما استقبلهم أو ما كان من أقطارهم » .

وإلى رواية : « فى غير شئٍ » أشار النحاس .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، وهى :

نَحُزُّ رؤوسهم فى غَيْرِ برٍّ

فما يدرون ماذا يتقونا



وأشار ابن الأنبارى إلى رواية رابعة للبيت ، هى : «نجذ – بالذال – رؤوسهم فى غير شئٍ » . وبرواية خامسة لدى النحاس ، وهى :

نجَذُّ رؤوسهم فى غَيْرِ بَرٍّ

فما يدرون ماذا يتقونا

نجذ : نقطع ، قال الله عز وجل : « **فجعلهم جذاذا** » – الانبياء ٥٨ – ، وقال تعالى : « .. **عطاء غير مجذوذ** » – هود ١٠٨ – أى غير مقطوع .

والى رواية : «نجذ رؤوسهم فى غير بِرٍّ» أشار كل من الانبارى والقرشي والتبريزى الذي علق عليه بقوله : «أى فى غير بِرٍّ مناً بهم ، ولا شفقة عليهم ، فما يدرون كيف يردون عن أنفسهم » .

وبرواية سادسة لدى القرشي ، وهى :

نجَذُّ رؤوسَهم فى غَيْرِ وِتْرٍ

فما يدرون ماذا يتقونا

ومعنى قوله : « فى غير وِتْرٍ » أى فى غير حق .

وبرواية سابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

نَحُزُّ رؤوسهم فى غَيْرِ بِرٍّ

فما يدرون ماذا يتقونا

وأشار كل من ابن كيسان وابن الانبارى والنحاس والتبريزى الى رواية : « نجز رؤوسهم فى غير بر » وعلق ابن كيسان بقوله : « كانوا اذا أسروا جزوا النواصى ومنوا » .

وأشار ابن كيسان إلى رواية : « فى غير بَرٍّ » - بفتح الباء - ولم يعلق عليها . وأوردها ابن الانبارى مع خلاف طفيف فقال : و« يروى : نحز رؤوسهم فى غير بَرٍّ » وعلق عليها بقوله : « أى تسقط في بحر من الدماء ، يريد : لا تسقط فى صحراء ، وهذا مثل أى صارت الأرض كالبحر من الدماء » . وأوردها - أيضا - التبريزى مع خلاف طفيف فقال : « ويروى : تُحَزُّ رؤوسُهم فى غير بَرٍّ » ، وعلق قائلا : « .. أى تقع فى بحر من الدماء .. » .

وأشار كل من ابن كيسان والنحاس والتبريزى إلى رواية : «فى غير نُسْكٍ » .

وأشار النحاس إلى رواية : « وما يدرون » .. وعلق قائلا : « وما يدرون - بالواو - إلا أن بالفاء أحسن لما فيها من معنى المجاز ، ومعنى « فما يدرون ماذا يتقون » أى بادرهم الضرب من كل جهة على رؤوسهم وغيرها . ويجوز أن يكون المعنى : أنا أحطنا بهم ، فما يدرون : أيتقوننا من بين أيديهم أو من أقطارهم » .

(٤٣) ابن كيسان : «المخاريق : ما شُبِّه بالسيف وليس به ، يتلاعب به الصبيان وغيرهم ، ويخفف ذلك عليهم لأنه معمول من غير الحديد ،



فأراد أن سيوفنا فى أيدينا كخفة هذه المخاريق بأيدى اللاعبين .. ابن الأنبارى : « ثوب يفتل .. » التبريزى : « المخاريق : ما مثل بالشئ ، وليس به نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد .. » وفى لسان العرب (خرق) : « والمخاريق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة .. قال عمرو بن كلثوم .. البيت » .

وهذا البيت نال إعجاب علماء العربية قديما ، من ذلك قول أبى هلال العسكرى فى ديوان المعانى ٢/٥٠، ١٧٣ : « ومن أبلغ ما قيل فى إعمال السيف قول عمرو .. البيت » . وقول النحاس : « وقيل فى معنى هذا البيت أنه يصف سيوف أصحابه وسيوف أعدائه ، ويسمى بعضهم هذه القصيدة (المُنْصِفَة) لهذا . وقول ابن كيسان : «وهذا البيت يشتمل على معنى لطيف ، ذكر السيوف وبالغ في صفتها ، ثم قال : وهى على هذه الصفة فينا وفيهم كالمخاريق فى الخفة ، وقال قوم : بل وصف سيوف أصحابه وسيوف أعدائه . وقال قوم : بل وصف سيوف أصحابه دون أعدائه ، وأدق المعنى : فكأنها مخاريق يضرب بها فلا يرى أنها قطعت وقد بلغت ما أرادوا . فجعل قوله « فينا » أى قوائم السيوف فى أيدينا ، و« فيهم » أى مضاربها فيهم، فكأنا وإياهم وسيوفنا فيهم أصحاب تلك المخاريف يضرب بعضهم بعضا..» .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من :

ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والزوزنى والتبريزى والجرجانى ، وأبى هلال العسكرى فى ديوان المعانى ٢/ ٥٠، ١٧٣ ، وهى :

كأن سيوفنا فينا وفيهم

مَخاريقٌ بأيدى لاعبينا

(٤٤) لسان العرب (رجا) : «قال الزجاج : الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة.. وقال أبو عبيد : الأرجوان الشديد الحمرة ، لا يقال لغيره أرجوان . وقال غيره : أرجوان معرب أصله **أرغوان بالفارسية** فأعرب ، قال : وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون ، وكل لون يشبهه فهو أرجوان ، قال عمرو بن كلثوم .. البيت . وقيل : إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان ..» .

ابن كيسان : « الأرجوان : صبغ أحمر .. » . « أو طلين » يريد : طلين بالدم وقال الذين قالوا ، انه وصف سيوفه وسيوف أعدائه : وهذا البيت يدل على ما قلنا ، لأن ثيابهم قد أصابها من الدم مثل ثياب أعدائهم . وقال الآخرون : بل يصيبه من دم عدوه إذا ضربه الدم فتصير ثياب الضاربين والمضروبين مخضوبة بالدم » .

(٤٥) ابن كيسان : «عَيَّ : توقف وتحير .. والهول : الفزع الشديد . والمشبه : المشتبه الملبس عليهم أمرهم ، لا يهتدون لدفعه » . التبريزى : « الإسناف : التقدم فى الحروب .. وقوله « أن يكون »



أراد كراهة أن يكون ثم حذف « كراهة » وأقام « أن » مقامها . ومعنى البيت : إذا تحير الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول تقدمنا ونصبنا الكتائب .. » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان والضرير الجرجانى ، وهى :

إذا ما عَىَّ بالإسنافِ قَوْمٌ

مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يكونا

بكسر همزة : « الإسناف »

وبرواية ثالثة لدى كل من ابن الأنبارى والقرشى والزوزنى والتبريزى ، وهى :

إذا ما عَىَّ بالإسنافِ حَىٌّ

من الهول المشبه أن يكونا

فى الزوزنى : «المشبهة » وهو تحريف . وإلى هذه الرواية أشار ابن كيسان .

وبرواية رابعة لدى النحاس ، وهى :

إذا ما عَىَّ بالأسنافِ حَىٌّ

من الهول المشبه أن يكونا

بفتح همزة « الأسناف »

وبرواية خامسة لدى ابن سيده فى مقاييس اللغة ١٠٦/٣ ، وهى :

اذا ما عَىَّ بالإسنافِ قَوْمٌ

من الأمرِ المشبه أن يكونا

(٤٦) ابن كيسان : «يقول : نصبنا كتيبة مثل رَهْوَة ، وهو جبل ، وقال بعضهم هضبة . يريد : أن كثافة هذه الكتيبة كهذا الجبل فى شدته واجتماع بعضه إلى بعض . وذات حدٍّ : ذات سلاح . محافظة : أى محافظة على أحسابنا وغَضَباً أن نُسْبَقَ إلى التقدم . وكنا السابقين : يريد السابقين إلى القتال .

ابن الأنبارى : معناه : إذا عى أهل الحرب بالحرب ، واشتبهت عليهم أمورهم ، فلم يتوجهوا لها نصبنا مثل رهوة . ورهوة : جبل ، أى أتينا بكتيبة مثل رهوة . ذات حد : كتيبة ذات شوكة . محافظة لأحسابنا » .

النحاس : « قال ابن السكيت : الرهوة : الجبل ، وقال الطوسى : يقال لما ارتفع من الأرض ولما انخفض رهوة ، وقال الله عز وجل : « **واترك البحر رهوا** » - الدخان ٢٤ - أى ساكنا ، ورهوة معرفة فى قولة : « نصبنا مثل رهوة » ، فلذلك لم يصرفها . قال ابن السكيت : المعنى نصبنا كتيبة ، وقال غيره : المعنى نصبنا



حربا هى ذات حد نعت الحرب ، والمعنى نصبنا حربا ذات حدٍ مثل رهوة ، ولا يجوز خفض ذات على أنها نعت لرهوة ، لأن رهوة معرفة وذات حد نكرة ، وأيضا فليس المعنى عليه ، لأنه إنما يصف الحرب والكتيبة أنها ذات حد .. » .

القرشى : «الرهوة : رأس الجبل ، وهو معرفة ها هنا ، وذات حدٍ : أى كثيرة السلاح .. » .

الضرير الجرجانى : « .. يقول : إذا عى قوم بالاسناف نصبنا نحن كتيبة مثل رهوة ، ورهوة : جبل معروف ، شبه الكتيبة بهذا الجبل وسوده وعظمه وقوله : ذات خد أى نصبنا كتيبة ذات خد مثـــل رهوة .. وذات خد : أى ذات أسلحة ونكاية » .

روى ابن كيسان البيت برواية ثانية ، وهى :

نصبنا مثل رَهْوَةَ ذاتِ حَدِّ

مُحافظةً وكنا السابقينا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والتبريزى ، والقرشى ، وهى :

نصبنا مثل رهوة ذات حدٍ

محافظة وكنا السابقينا

فى الزوزنى : « رعوة » وهو تحريف .

وبرواية رابعة لدى النحاس :

نصبنا مثلَ رهوةَ ذاتَ حَدٍّ

محافظة وكنا السابقينا

وبرواية خامسة لدى الضرير الجرجانى :

نصبنا مثل رهوة ذات خَدٍّ

محافظة وكنا الأقدمينا

وعلق : « ذات خد أى ذات أسلحة ونكاية » ، وأشار إلى أن رواية : « وكنا السابقينا » رواية أبى سعيد

وأشار ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والتبريزى والصغانى وصاحب التهذيب إلى رواية سادسة ، وهى : « وكنا المُسْنِفِينا » ، أى المتقدمين .

ويضيف صاحب الصحاح والتهذيب رواية سابعة ، هى : وكنا الأيمنينا .

(٤٧) ابن الأنبارى : « المجد : الحظ الوافر الكافى من الشرف والسؤدد .. » . ابن كيسان : « والشيب : جمع أشيب ، وهو الكهل من الرجال . واللقاء : لقاء المحاربين فى الحرب . مجربين : قد قاتلوا فعرف فضلهم » .



روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

بفتيانٍ يَرَوْنَ القتلَ مجداً

وشيبٍ فى اللقاءِ مُجَرِّبينا

وبرواية ثالثة لدى النحاس ، وهى :

بفتيانٍ يَرَوْنَ القتلَ مجداً

وشيبٍ فى الحروبِ مُجَرِّبينا

بكسر راء « مجرب »

وبرواية رابعة لدى كل من ابن الأنبارى والقرشي والتبريزى ، وهى :

بفتيانٍ يرون القتلَ مجداً

وشيبٍ فى الحروبِ مُجَرَّبينا

بفتح راء « مجرب »

(٤٨) النحاس : « .. وقيل : الرواية « مقارعة بَنِيهم أو بنينا .. » أى نقتل بَنِيهم أو يقتلون بنينا ، ويكون قوله « مقارعة » يدل على معنى القتل .

(٤٩) ابن كيسان : « معنى هذا البيت : انا إذا خشينا عدونا على أولادنا نجمع بعضنا إلى بعض لندفع عنهم ، ولم نبرح ديارنا ...

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والنحاس والزوزنى ، وهى :

فأما يومَ خشيتنا عليهم

فَتُصبِحُ خَيْلُنا عُصَبا ثُبِينَا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والتبريزى ، وهى :

وأما يومَ لا نخشى عليهم

فَنُصبِحُ فى مجالسنا ثُبِينَا

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

فأما يوم خشيتنا عليهم

فَتُصبِحُ خيلنا عُصُبًا ثُبِيَنا

وعلق على البيت بقوله : « .. النصب والرفع فى اليوم جائز ، أما الرفع فبإضمار فيه ، وأما النصب فعلى الظرف .. »

(٥٠) أورد التبريزى هذا البيت برواية القشيرى ، وأشار الى أنه رواية ثانية للبيت السابق .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

وأما يومَ لا نخشى عليهم

فَنُصبِحُ غــارةً مُتَلَبِّبِينــا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، وهى :

فأما يومَ خَشْيَتِنَا عليهم

فنصبح غـارة متلببينـا

وبرواية رابعة لدى النحاس ، وهى :

وأما يوم لا نخشى عليهم

فَنُمْعِنُ غـارةً متلببينـا

(٥١) ابن كيسان : « .. قوله ندق به السهولة والحزونا .. مَثَلٌ ، أى : نركب كل أمر سَهُلَ أو حَزُنَ .. ومعنى هذا البيت : أى ندافع الأمور بجماعةٍ أهل رأى وجلد ، تنفذ آراؤهم فيما كان سهلا ، ويدفعون بجلدهم ما كان حزنا .. »

ابن الأنبارى : « الرأس : السيد ، والرأس ها هنا : الحَىُّ .. والسهولة : ما لان من الأرض . والحزون : جمع حَزْن ، والحزن : ما غلظ من الأرض . وقال أبو جعفر : معناه ندق به كل صعب لا نبقى شيئا ، ولا أحدا إلا أغرنا عليه ، والرأس ها هنا جيش .. »

التبريزى : « الرأس : الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لا يحتاجون إلى إعانة أحد رأس .. ومعنى البيت : أنا ندق به كل صعب ولين لقوتنا .. » . الفارابى فى ديوان الأدب ١٤٤/٤ : « يقال للقوم إذا كثروا وعزوا هم رأس » .



(٥٢) لم يروه كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والتبريزى ، وروى لدى كل من الزوزنى ، والقرشى ، والضرير الجرجانى .

روى البيت برواية ثانية لدي القرشى ، وهى :

ألا لا يَحْسَبُ الأعداءُ أنا

تضعضعنا وأنَّا قد فَنِينا

وبرواية ثالثة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

ألا لا يحسبُ الأعداءُ أنا

تضعضعنا وأنَّا قد وَلِينَا

وعلق بقوله : الرفع والجزم فى « يحسب » فمن رفعه جعله خبرا ، ومن جزمه جعله نهيا .

(٥٣) ابن الأنبارى : « .. فنجهل فوق جهل الجاهلينا ..» معناه : « فنهلكه ، ونعاقبه بما هو أعظم من جهله ، فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظان ، فتكون الثانية على مثل لفظ الأولى وهى تخالفها فى المعنى لأن ذلك أخف على اللسان وأحضر من اختلافهما .. ونجهل منصوب بالفاء لأنها جواب الجحد ، وألا : افتتاح للكلام ، ودخلت « النون » فى يجهلن لتوكيد المستقبل » .



(٥٤) ابن الأنبارى : «القَيْلُ : جمعه أَقْيَالٌ ، والأقيال : وزراء الملوك فى قول بعض أهل اللغة ، وقال أبو عبيد : ملوك باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قَيْل ، يكون ملكا على قومه مِخْلافه ومَحْجَرَه ..» . ابن كيسان : « .. وقوله : « لقيلكم » اى مَنْ ملكتموه علينا . والقيل : الملك ، وأصله قَيِّل من القول ، أى مقبول القول إذا قال أطيع فخفف .. ومن قال « لَخْلفِكُم » : فانه أراد لنسلكم ، والخَلْفُ : النسل الردئ » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان والنحاس ، وهى :

بأىِّ مشيئةٍ عَمْرَو بْن هِنْدٍ

نكونُ لِخَلْفِكُم فيها قَطِينا

وإلى هذه الرواية أشار التبريزى . وقال النحاس نقلا عن ابن السكيت : «الخَلْفُ الردئ من كل شئ ، وإنما يريد ها هنا العبيد والإماء» .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والتبريزى ، وهى :

بأى مشيئةٍ عَمْرَو بن هِنْدٍ

نكونُ لِقَيْلِكُمْ فيها قطينا

وإلى هذه الرواية أشار ابن كيسان .

وبرواية رابعة لدى القرشى ، وهى :

بأى مشيئةٍ عَمْروُ بن هِنْدٍ

نكونُ لقيلكم فيها قطينا

وقبله روى القرشى :

بأى مشيئةٍ عَمْروُ بن هِنْدٍ

تَرَى أنَّا نكونُ الأرذلينا

والأرذلون : جمع رَذْلٍ ورَذِيلٍ وأرْذَل ، وهو الدون من كل شئ .

(٥٥) ابن الأنبارى : « .. الوشاة : النمامون ، واحدهم واشٍ . وتزدرينا : تستخف بنا « التبريزى : « مشيئة : من شاء يشاء ، وإن شئت لينت الهمزة ، فقلت : مَشِيَّة .. وقوله : « تزدرينا » فيه ضرورة قبيحة ، على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت .. ويروى : « وتزدرينا » وفيه من الضرورة ما فى الأول » .

لم يرو ابن كيسان هذا البيت . وروى برواية ثانية لدى القرشى والضرير الجرجانى ، وهى :

بأىِّ مشيئةٍ عَمْرُو بن هِنْدٍ

تُطِيُع بنا الوُشاةَ وتزدرينا

وأشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى إلى رواية : « وتزدهينا »



(٥٦) ابن الأنبارى : « وقال الفراء : الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو « مقتوينا » بفتح الميم ، كأنه نسب إلى مَقْتَى ، وهو مَفْعَل من القَتْو - والقتو : الخدمة خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم - ثم إن الشاعر اضطر إلى تخفيف الياء ، فقال : مقتوين ، يريد مَقْتَوِيِّين ، فإذا قالوا للواحد رجل مقتوي رجعوا إلى التشديد ففى هذا دلالة على أن الشاعر اضطر ووجد التخفيف فى الكلام يأتى كثيرا فى المشدد .. » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والزوزنى والتبريزى ، وهى :

تَـهَدَّدْنَـا وأَوْعِدْنَـا رُوَيــداً

متى كنا لأمك مَقْتَوينـا

وبرواية ثالثة لدى القرشى ، وهى :

تَـهَدَّدْنَـا وتُـوعِدْنَـا رُوَيــداً

متى كنا لأمك مَقْتَوينـا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى .

وبرواية رابعة لدي النحاس ، وهى :

تَـهَدَّدْنَـا وأَوْعِدْنَـا رُوَيــداً

متى كنا لأمك مُقْتَوينـا

وبرواية خامسة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

تَـهَدَّدْنَـا وتُوعِدْنَـا رُوَيـداً

متى كنا لأمك مُقْتَوِينـا

(٥٧) ابن كيسان : «ضرب (القناة) مثلاً للشدة ، أى : لا تلين لعدو شدتنا » . وأشار ابن الأنبارى إلى رواية : « وإن قناتنا » ، وعلق بقوله : « أى عودنا وأصلنا ، وهذا مَثَلٌ ، يريد : أن كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وفزنا بالظفر به » .

(٥٨) ابن كيسان : «لما مَثَّلَ الشدة بالقناة ، وصف القناة كيف تُقَوَّمُ وتُلَيَّنُ ، فقال : قناتنا إذا عض الثِّقَافُ بها - وهى الخشبة التى تقوم بها الرماح - اشمأزت ، أى : اشتدت وتقبضت وامتنعت ، وولته منها عشوزنة . والعشوزنة : الناقة السيئة الخلق التى تزبن من يحتلبها أى تدفعه بيدها ورجلها وثَفِنَاتها - أى الركبة - .. فيريد أن هذه القناة تصيب الثقاف بمثل ما تفعل هذه الناقة » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن الأنبارى والقرشى والتبريزى ، وهى :

إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشمَأزَّتْ

وولَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونـا



وإلى هذه الرواية أشار ابن كيسان ، وعلق عليها بقوله : « يريد : وولت المثقفين، أو ولت الأعداء الذين أعيا عليهم تليينها » .

وبرواية ثالثة لدي ابن سيده فى مقاييس اللغة ٣٦٣/٤ وهى :

إذا عض الثقافُ بها اشمأزتْ

وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زبونا

(٥٩) ابن كيسان : « العشوزنة : رجع بها إلى الناقة ، وهى من صفة الناقة ، على التمثيل .. ومعنى هذا المثل أنه يقول لعمرو بن هند أردت أن تقومنا على خدمتك فأبينا عليك إباء هذه الناقة لأنك إنما أردت نقيصتنا .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان والتبريزى ، وهى :

عشوزنةٌ إذا انقلبتْ أَرَنَّتْ

تَدُقُّ قَفَا المُثَقَّفِ والجَبِينَا

وبرواية ثالثة لدى كل من ابن الأنبارى والنحاس ، وهى :

عشوزنةٌ إذا انقلبتْ أرنت

تدق قفا المثقف والجبينا

وبرواية رابعة لدى الزوزنى ، وهى :

عشوزنـةٌ إذا انقلبتْ أرنت

تَشُجُّ قفا المثقف والجبينا

وأشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى إلى رواية : « مُثَقَّفَةً إذا غُمِزَتْ أَرَنَّتْ .. » ، غمزت: أى لينت » .

(٦٠) ابن الأنبارى : « .. إنما يخاطب عمرو بن هند . معناه : هل حدثت أن أحدا اضطهدنا فى قديم الدهر . والخطوب : الأمور ، واحدها خَطْب ، قال اللـه - عز وجل - : « **مَا خَطْبُكَ..** » (طه ٩٥) ، معناه : ما أمرك ؟ .. ونقص من النقصان ..» .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والزوزنى والتبريزى ، وهى :

فهل حدثت عن جُشَمَ بن بكرٍ

بنقصٍ فى خطوب الأولينا

وبرواية ثالثة لدى كل من : القرشى والضرير الجرجانى ، وهى :

فهل حُدِّثْتَ عن جُشَمٍ بْنِ بكرٍ

بنقصٍ فى خُطوب الأولينا



وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى .

وبرواية رابعة لدى النحاس ، وهى :

وهل حُدِّثْتَ في جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ

بِنَقْصٍ فى خُطوب الأولينا

(٦١) ابن كيسان : « علقمة بن سَيْفٍ من تغلب » ، وعلق محقق شرح ابن كيسان على ذلك بقوله : « .. ولم يقع لى حديث عن علقمة.. » . على حين ورد تعريف له لدى كثير من علمائنا القدماء نذكر منهم ابن الأنبارى : « علقمة رجل منهم ..» . التبريزى : « علقمة رجل منهم .. ويقال : إن علقمة هذا هو الذى أنزل بنى تغلب الجزيرة .. » . القرشى : « وهو علقمة بن سيفٍ بن شرحبيل بن معسر بن مالك بن سعد بن جشم بن بكر ، وهو الذى أنزل تغلب الجزيرة ، وكانت أصابتهم مجاعة فسمنوا حتى تقطعت نُطُقُهُم ، فسمى علقمة مُقَطِّع النُّطُقِ » .

ابن كيسان : « وقوله أباح لنا » أى : وسع ذلك لنا وجعله مباحا . والدين : العادة ، والدين : الطاعة ، والوجهان يحتملان هذا الموضع ، أى أباحه لنا طاعة أى نسارع إليه إذا دُعينا . ويجوز : أباحه لنا عادةً ، فنجرى على ذلك غير متشددين للحرب لما دربنا عليها .. وقال بعضهم فى هذا البيت : الدين السنة أى سَنَّ لنا فعملنا به ، فجرى مجرى الديانة .

روى البيت برواية ثانية لدى النحاس ، وهى :

وَرِثْنا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ

أباحَ لنا حُصونَ المجدَ حِينا

وإلى هذه الرواية أشار التبريزى .

وبرواية ثالثة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

ورِثنا مجدَ علقمةَ بن سَيْفٍ

أباح لنا قُصورَ الحربِ دِينا

وأشار الضرير الجرجانى - أيضا - والتبريزى إلى رواية رابعة ، وهى :

ورثنا مُلْكَ علقمةَ بن سَيْفٍ

أباح لنا حُصونَ الحربِ دِينًا

(٦٢) ابن كيسان : « يعنى مهلهل بن ربيعة ، صاحب حرب وائل أربعين سنة بدم أخيه كليب . والخير : نسق على مهلهل ، وزهير بدل من الخير والخير هو زهير . وعنه - ها هنا - يعنى بعده . وقوله : «نعم ذخر الذاخرينا ، أى نعم ذخر الذاخرين ما ورثته من هؤلاء ، وإنما يريد بميراثه » : الاقتداء بهم فى آرائهم وأفعالهم ، ولم يرد المال » .

روى البيت برواية ثانية لدي ابن كيسان ، وهى :

وَرِثْتُ مهلهلاً والخَيْرَ عَنْهُ

زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذاخرينا

وإلى هذه الرواية أشار النحاس .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، وهى :

وَرِثْتُ مهلهلاً والخَيْرَ مِنْهُمْ

زُهَيْرًا نِعْمَ ذخرُ الذاخرينا

وبرواية رابعة لدى كل من : الزوزنى والتبريزى والقرشى والنحاس ، وهى :

ورثت مهلهلاً والخيــر منــه

زهيرا نعم ذخر الذاخرينا

وأشار ابن الأنبارى والضرير الجرجانى إلى هذه الرواية ، ونص الضرير الجرجانى على أنها رواية أبى سعيد .

وبرواية خامسة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

وأكل مُهَلْهِلٍ والخَيْرِ منــه

زهيرٍ نعم ذُخْرُ الذاخرينا



وعلق بقوله : « الأكل : ما يجعل مأكله للرجل .. »

وأشار ابن الأنبارى إلى رواية أخرى ، وهى : « .. والخَيْرَ عَنْهُمْ .. »

(٦٣) روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والزوزنى والتبريزى والقرشى والنحاس ، وهى :

وعَتَّابا وكُلْثوماً جميعا

بِهِمْ نلنا تُـراثَ الأكرمينـا

وبرواية ثالثة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

وعتابا وكلثوما جميعا

بهم نلنا مَسَاعِىِ الأكرمينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من التبريزى وابن الأنبارى الذى علق على هذه الرواية بقوله : « ومساعى منصوبة بنلنا ، والأصل فيه مساعى الأكرمينا ، فأسكن الياء فى النصب على لغة الذين يقولون : رأيتُ قاضيِك وداعيِك » .

وأشار كل من النحاس والتبريزى إلى رواية أخرى للبيت وهى :

« **تُراثَ الأجمعينا** » ؛ وعلق التبريزى بقوله : «يعنى : جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التى تكون للتأكيد لأن أجمعين لا تفرد ولا يدخلها الألف واللام ، لأنها معرفة » .



(٦٤) ابن كيسان : « ذو البُرَةِ : رجل من تغلب كان يسمى « بُرَةُ القُنْفُذِ » ، قال أبو العباس - رحمه الله - كان على أذنه شعر فى إطارها ، والبرة : الحلقة . وقال بندار : كان ذو البرة رجلا من تغلب قتل أخوه ، فخرم أنفه بحلقة حديد وآلى أن لا ينزعها أو يقتل ثأر أخيه وسبعة من ولد أبيه ، فوفى بنذره ونزعها ، فسمى ذا البرة ..» النحاس : « يعنى بـ« ذى البرة » كعب بن زهير يفخر به ، ويقال : إنه إنما قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن ، فشبه بالبرة، والبرة : الحلقة التى تجعل فى أنف البعير » . الضرير الجرجانى : « ذو البرة : اسمه زهير ، وكان عليه نذر فخرم أنفه ، جعل فيه حلقة من فضةٍ ، فسمى ذا البرة » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والزوزنى ، وهى :

وذَا البُرَةِ الذى حُدِّثْتَ عَنْهُ

به نُحْمَى ونَحْمِى المُحْجَرِينا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والنحاس والقرشي والتبريزى ، وهى :

وذَا البُرَةِ الذى حُدِّثْتَ عَنْهُ

بـه نُحْمَى ونَحْمِى المُلْجَئِينا

وبرواية رابعة فى المقاييس ١/٣٣٤ - وغير معزو لشاعر -، وهى :

وذو البرة الذى حدثت عنه

بـه نُحْمَى ونَحْمِى الملجئينا

(٦٥) ابن كيسان : « كليب بن ربيعة قاتله جساس وعمرو . والساعى : الذى يسعى فى الحمالات - ما يتحمله الانسان عن غيره من دِيةٍ أو غرامة - والصلح . وقوله : « فأى المجد إلا قد ولينا » ، أى قد ولينا كل شرف فلم يبق علينا من شئ » . ابن الأنبارى : « .. ولينا » من الولاية أى صار إلينا ، فصرنا ولاة عليه » .

ابن الأنبارى : « قال هشام بن معاوية : أنشد الكسائى هذا البيت برفع « أى » بما عاد من الهاء المضمرة ، أراد : فأى المجد إلا قد وليناه .. وقال هشام : روى بَيْتَ عمروٍ أبو عمرو والأصمعى بالنصب : « فأىَّ المجد إلا قد ولينا » بنصب أى ، ولم يعرف هشام لروايتهما مذهبا ، وقال أبو بكر : والصواب عندى رواية الكسائى ، لأن «إلا» أداة مانعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها » . ويذكر القرشي أن أبا جعفر الصفار غَلَّطَ من رواه بنصب « أى » على كثرتهم.

وفى بعض النسخ الخطية لجمهرة أشعار العرب ، ورد البيت برواية ثانية ، وهى :



وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كُلَيْبٌ

فَأَيُّ المَجْدِ إلا قد وَلِينا

« قبلة الساعى ضربه مثلا كالكعبة فى كثرة من يختلف إليه » .

(٦٦) ابن كيسان : « معنى هذا البيت : أن الفحلين إذا تغايرا ، وطلب كل واحد منهما صاحبه ، قرنوهما بحبل فلا يزالان حتى يذلا ويسكنا ، فإذا سكنا فى قرانهما فُرِّقَ بينهما ، فلم يطلب أحدهما الآخر . وربما كان أحدهما أطول بقاء فى الشر فخبط صاحبه ، وقطع حبله . فضرب ذلك مثلا لقومه ومن قُرِنَ بهم من أعدائهم فجعل الحرب تجمعهم وأعداءهم كالقِرْنِ ، وهو الحبل الذى يشد به القرينان ، فيقول : نغلب أعداءنا كهذا الجمل الذى إما ان يجد حبله ويعدو على قرينه ، أو يدق عنقه وهو فى القران . يريد : اما أغرنا عليهم فأخذنا ما لهم وما فى أيديهم ، أو أثخنا فيهم ، فتركناهم كالذى وقصت عنقه ، فإذا وقصه قرينه فقد بطل » .

القرشى : « .. ونجذ ، جواب الشرط ، ويجوز فيه الكسر والفتح والضم ، وإظهار التضعيف فى غير هذا البيت ، فمن كسر - والأحسن - فلالتقاء ساكنين .. ومن فتح فلخفة الفتحة وثقل المضاعف ، ومن ضم أتبع الضمة الضمة ، .. ومن أظهر التضعيف فلأن الساكن الثانى من نجذ فى موضع سكون » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان . وهى :

متى نَعْقِدْ قرينَتنا بحبلٍ

نَجُذُّ الحبلَ أو نَقِصِ القرينا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والنحاس ، وهى :

متى نَعْقِدْ قَرينَتَنا بحبلٍ

نَجْذِّ الحبلَ أَوْ نَقِصِ القرينا

وعلق ابن الأنبارى بقوله : « .. ومن قال : « نجذ الحبل » جعله للمتكلم ، ومن رواه بالتاء جعله للقرينة » .

وبرواية رابعة لدى القرشى ، وهى :

متى تُعْقَدْ قَرينَتُنا بحبلٍ

نَجُذَّ الحبلَ أو نَقِصِ القرينا

بضم وفتح وكسر « نجذ » .

وبرواية خامسة لدى الزوزنى ، وهى :

متى نُعْقِدْ قَرينَتَنا بحبلٍ

نَجُذُّ الحبلَ أو نَقِصِ القرينا

وبرواية سادسة لدى التبريزى ، وهى :

متى نعقدْ قرينتَنا بحبلٍ

نَجُذِّ الوَصْلَ أو نَقِصِ القرينا

وأشار الضرير الجرجانى إلى روايتى أبى سعيد وهما : « نَجُدُّ » ونَجُدِّ » وأشار ابن الأنبارى والتبريزى إلى روايتين آخرتين للبيت ، وهما :

متى نَعْقِدْ قرينتَنا بِقَوْمٍ

نَحُزِّ الحبلَ أو نَقِصِ القرينا

ورواية : « .. نَجُذُّ الحبلَ .. » .

(٦٧) ابن الأنبارى : « الذمار : حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه . وقوله : « وأوفاهم إذا عقدوا يمينا » معناه : إذا عاهدوا وفوا بعهدهم ولم ينقضوه » .

ابن كيسان : « لك فى « نوجد » الرفع والنصب والجزم ، من جزمه جعله نسقا على جواب الجزاء فى البيت الأول « نجد » أو « نقص » ومن نصبه نصبه على الصرف وإضمار أن ، ومن رفعه رفعه على الابتداء ».. و« أمنعهم » : نصب ، وإن شئت رفعت « أمنعهم » وجعلت « نحن » اسما مبتدأ . وإن شئت جعلت « نحن » توكيداً لما فى «

نوجد » من الذكر – أى الضمير المستتر – ونصبت « أمنعهم » على خبر « نوجد » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والزوزنى والقرشى، وهى :

وَنُوجَدُ نحن أَمْنَعَهُمْ ذِمارا

وأوفاهم إذا عَقَدوا يمينا

وبرواية ثالثة لدى النحاس ، وهى :

وَنُوجَدْ نحن أمنعَهُمْ ذِمارا

وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

وبرواية رابعة لدي الضرير الجرجانى ، وهى :

ونوجدُ نحن أوفاهم ذمارا

وأَعْقَدَهُمْ إذا عقدوا يمينا

وأشار إلى أنها رواية أبى سعيد .

(٦٨) ابن كيسان : « معنى هذا البيت : أنا لما اجتمعنا وغيرنا فى هذا الموضع لحرب أو مباهاة أو مفاخرة ، فعلنا فوق فعل غيرنا ، أى أفضل عليهم » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان وابن الأنبارى

والتبريزى ، وهى :

ونحنُ غداة أوقدَ فى خَزَازٍ

رفدنا فوقَ رِفْدِ الرافدينا

وبرواية ثالثة لدى كل من النحاس والقرشى والزوزنى والضرير الجرجانى ، وهى :

ونحنُ غداةَ أوقدَ فى خَزَازى

رفدنا فوقَ رفد الرافدينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والتبريزى وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية أخرى للبيت ، وهى :« رفدنا » ببناء الفعل للمجهول .

(٦٩) ورد البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والزوزنى والتبريزى والضرير الجرجانى الذى أشار الى أنها رواية أبى سعيد ، وهى :

ونحن الحابسون بذى أُراطَى

تَسَفُّ الجِلَّةَ الخورُ الدَّرِينا

وأشار القرشى والضرير الجرجانى إلى رواية ثالثة ، وهى :

ونحن الحابسون بذى أراطى

تَسَفُّ الجِلَّةَ الخُورَ الدَّرِينا



ونص الضرير الجرجانى على أنها رواية أبى جابر ، وعلق عليها بقوله : « قال أبو جابر : نحن الحابسون الخورَ بذى أراطى وهى تسف الدرين » .

(٧٠) ابن كيسان : « يصف حربا كانوا فيها ، فكانوا هم وبنو أبيهم – يريد بكر بن وائل – على الميسرة ، وبنو تغلب على الميمنة .. ويقال : أراد بالأيمنين الشدة ، والأيسرين الضعف . التبريزى : « قال أبو العباس ثعلب : أصحاب الميمنة أصحاب التقدم ، وأصحاب المشأمة أصحاب التأخر ، يقال : اجعلنى فى يمينك ، ولا تجعلنى فى شمالك ، أى اجعلنى من المتقدمين عندك ، ولا تجعلنى مع المؤخرين . وقال ابن السكيت : أى كنا يوم خزازى فى الميمنة ، وكان بنو عمنا فى الميسرة » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من القرشى والضرير الجرجانى ، وهى :

فكنا الأيمنين إذا التقينا

وكان الأيسرين بنو أبينا

وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية أخرى للبيت ، وهى :



« وكان الأيسرون بنى أبينا »

(٧١) ابن كيسان : « صالوا : أى وثبوا .. أى عالوهم بأنفسهم ليقهروهم ويغلبوهم. فيمن يليهم : أى فيمن يليهم من أعدائهم » . النحاس : « الصولة : الشدة ، وقال يليهم على لفظ « من » ولو كان على المعنى لقال : « يلونهم »... » روى البيت برواية ثانية لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

فصالوا صَوْلَهُمْ فيمن يليهم

وصُلْنَا صَوْلَنا فيمن يلينا

(٧٢) ابن الأنبارى : « فآبوا : معناه فرجعوا .. والنهاب : الغنائم ، وما ينتهب . والصِّفَادُ والصَّفَدُ : الغُلُّ .. وقال أبو جعفر : معنى البيت ظفرنا بهم فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم وعمدنا إلى ملوكهم فصفدناهم فى الحديد . قال : وهذا أمدح وأشرف وهو بمنزلة قول عنترة :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهَدَ الوَقِيعَةَ أننى

أغْشَى الوغَى وأعُفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ

أى لا أطلب المال ، إنما أطلب الرجال .

روى البيت برواية ثانية لدي النحاس ، وهى :

فآبوا بالنِهابِ مع السَّبايا

وَأُبْنَا بالملوك مُصَفَّدِينا

(٧٣) ابن كيسان : « .. ألما : بمعنى ألم ، إلا إنك اذا قلت : « ألم تعلم » فكأنك قلت: أجهلت ؟! وإذا قلت : ألما تعلم ! فكأنك قلت : أأبطأت فى العلم ؟! أما آن لك أن تعلم ؟ ...» . النحاس : « إليكم معناه تباعدوا إلى أقصى ما يكون من البعد لأن « إلى » فى الأصل للغاية ولا يجوز أن تتعدى « إليكم » عند البصريين » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والضرير الجرجانى ، وهى :

إليكم يا بنى بكرٍ إليكم

ألما تعلموا منا اليقينا

بعده روى القرشى :

نَقُودُ الخَيْلَ دَامِيَةً كُلاها

إلى الأعداءِ لاحِقَةً بُطونا

الكُلا : جمع كُلْوَةٍ . واللاحقة : الضامرة ، وهو كناية عن تمرسهم



بالحرب واستعدادهم الدائم لخوضها .

(٧٤) النحاس : « الكتائب : جمع كتيبة ، وهى القطعة من الجيش المجتمعة ، لا يقال لها كتيبة حتى تجتمع » . القرشى نقلا عن الصفّار : «لا يقال كتيبة إلا إذا اجتمعت من الجيش » . وللكتيبة معان أخرى لدى علماء العربية ، انظر لسان العرب (كتب) .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من ابن كيسان والنحاس والزوزنى والتبريزى ،وهى :

ألما تعلموا منا ومنكم

كتائبَ يَطّعِنَّ ويرتمينا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والقرشى ، وهى :

ألما تعرفوا منا ومنكم

كتائبَ يَطّعِنَّ ويرتمينا

وإلى هذه الرواية أشار كل من النحاس والضرير الجرجانى .

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

ولما تعرفوا منا ومنكم

كتائبَ يطعن ويرتمينا

(٧٥) ابن كيسان : « اليَلَبُ : اختلف فيه ، فقال بعضهم : جلود تجعل

بمنزلة البيض ، بيض الحديد ، وقال بعضهم : تِرَسَةٌ من جلود الإبل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتنسج ويلبسونها إذا لم تكن لهم دروع ، ويقال : تلبس كالجواشن - أى الدروع - » . ابن الأنبارى : « اليلب : ترسة من جلود الإبل يعمل باليمن ، وقال أبو عبيدة : اليلب الدَّرق ، قال ويقال : هى جلود تلبس بمنزلة الدروع ، الواحدة يَلَبَةٌ ، وقال الأصمعى : اليلب جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة ، وليست على الأجساد . وقال أبو عبيدة : هى جلود تعمل منها دروع وليست بترسة .. وقال بعض أهل اللغة : جلود تلبس تحت الدروع » .

ابن كيسان : « .. وقوله يقمن وينحنينا فيه قولان : يقمن : يرفعن للضرب ، وينحنين : يحططن فى الضرب . والقول الآخر : إذا ضربوا بها انحنت لشدة الضرب فقوموها بأن يقلبوها فى الضربة الثانية ، وهو قول ضعيف » .

النحاس : « .. وقد أنكر بعضهم عليه قوله : « وأسياف » ، لأن الأسياف لأقل العدد ، وهذا ليس بمنكر عند أهل اللغة أن يقال : أسياف للكثير ، وهو مستعمل كثيرا فى كلام العرب ، وإن كان الباب فيه أن يكون لأقل العدد ، قال :

لنا الجفناتُ الغُرُّ يَلمَعْنَ بالضُّحَى

وأسيافنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وقوله : « ينحنينا » أى ينثنينا من كثرة الضراب .. » .



روى البيت برواية ثانية لدى القرشي والتبريزى ، وهى :

علينا البَيْضُ واليَلَبُ اليمانى

وأسيافٌ يَقُمْنَ وينحنينا

وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنبارى

وبرواية ثالثة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

علينا البِيضُ واليَلَبُ اليمانى

وأسيافٌ يَقُمْنَ وينحنينا

(٧٦) ابن كيسان : « دِلاصٌ : براقة مصقولة .. النِّجادُ : حمالة السيف ، وهو فى لفظ واحد وجمع .. والغضون : التَّكَسُّر ، يريد أن هذه الدروع لمنعتها وفضولها ينثنى بعضها فوق بعض ، فتلك كسورها وغضونها » . النحاس : « الدلاص : اللينة التى تَزَلُّ عنه السيوف » .

روى البيت برواية ثانية لدي كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والتبريزى وهى :

علينا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاصٍ

ترى فَوْقَ النِّجَادِ لها غُضُونا

وإلى هذه الرواية أشار القرشى وبرواية ثالثة لدى القرشى ، وهى :

علينا كُلُّ سَابِغَـةٍ دِلاصٍ
تَخَالُ على النِّطَاقِ لها غُضُونا

وأشار القرشى إلى رواية رابعة وهى : « **ترى تحت النجاد لها غضونا** »

وبرواية سادسة فى « المعانى الكبير » ١٠٣١ وهى :

علينا كُلُّ سَابِغَـةٍ دِلاصٍ
ترى فَوْقَ النِّطاقِ لها غُضُونا

النطاق : هو ما شددت به وسطك .

(٧٧) ابن كيسان : « إذا وضعت هذه الدروع عن الأبطال – أى الرجال الاشداء – يوما : أى يوما لا يخافون فيه . وجلود القوم : ثياب القوم ، يقال : أنج عن فلان جلده أى انزع عنه ثيابه .. والجون : جمع الجون ، وهو الأسود ، وكلب تجعل الجون الأبيض ، وهو من الأضداد . يقول : تسود ثيابهم من صدأ الدروع » .

ابن الأنبارى : « يقول : إذا وضعت الدروع عن الأبطال يوما رأيت جلودهم سودا من صدأ الحديد . وقال أبو جعفر : معناه من طول لبسهم إياها اتسخت جلودهم ، ولم يرد أن درنها على الجلود » .

روى البيت برواية ثانية لدى النحاس والقرشى ، وهى :



إذا وُضِعَتْ على الأبطالِ يوما

رَأَيْتَ لها جُلُودَ القومِ جُونا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والتبريزى .

(٧٨) النحاس : «المتون : الأوساط . والغُدُرُ : جمع غديرٍ ، وكان يجب أن يقول : غُدُر فحذف الضمة لثقلها ، مثل هذا جائز فى الكلام ، قال ابن السكيت شبه الدروع فى صفائها بالماء من الغدر . وقال غيره : شبه تشنج الدروع بالماء فى الغدير إذا ضربته الرياح ، فصارت له طرائق ، وقوله : « إذا جرينا » عيب قبيح فى الشعر ، لأن الياء إذا كان ما قبلها مفتوحا فليست من حروف المد واللين ، فهى مخالفة لقوله : **ولا تبقى خمور الأندرينا** وهذا يسمى : السناد فى الشعر .. »

روى البيت برواية ثانية فى كل من : ابن كيسان والنحاس والقرشى ، وهى :

كأنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرٍ

تُصَفِّقُهَا الرياحُ إذا جَرَيْنا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، وهى :

كأن متونهن متونُ غُـدْرٍ

تصفقها الرياح إذا جَرَيْنا

وبهذه الرواية أيضا ورد البيت فى رسالة الغفران ٣٢١ .

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

كـأن متونَهُنَّ مُتُـونُ غُـدْرٍ

تصفقها الرياحُ إذا جَرِينا

ويضيف ابن كيسان روايـات أخرى للبيت ، فيقـول : « .. ويروى : « إذا عُرِينا » فجعلها للمتـون ، ويفسـر عرين أى بَرَدْنَ . ويروى : « إذا غرينا » ، ويفسر غرين : بعضها ببعض أى : أولع بعضها ببعض بسبب تحريك الرياح أياها » .

وأشار ابن الأنبارى إلى رواية أخرى للبيت ، وهى : « إذا عرينا » وعلق بقوله : « فمعناه اذا أصابتهن الريح الباردة .. » . وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية : « كأن غضونهن » ونص على أنها رواية أبى سعيد .

(٧٩) روى البيت برواية ثانية لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

ويحملنا غَداةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ

عُرِفْنَ لنا نَقائِذَ وافتلينا



وأشار ابن الأنبارى إلى رواية ثالثة وهى : « وَجُرْدٌ مُسَوَّمَةٌ.. » وعلق بقوله : « .. فالمسومة : المعلمة بالسيما ، وهى العلامة ، قال الله عز وجل : « **بألف من الملائكة مسومين** » - آل عمران /١٢٥ - فمعناه معلمين وكذلك قوله تعالى : « **والخيل المسومة** » - آل عمران /١٤ - ويجوز أن يكون معناها الحسنة ، من قولهم : وجه فلان وسيم أى حسن .. ومن رواه : « عرفن لنا » نصب « نقائذ » على الحال مما فى عرفن . ومن رواه : « جردٌ مسومةٌ » رفع نقائذ على النعت لجرد .

(٨٠) الضرير الجرجانى : « أى هذه الخيل وردن الحرب دوارع أى لوابس للغبار فجعل الغبار لهن درعا أى سراويل وقمصان .. » .

لم يرو هذا البيت سوى الزوزنى ، والضرير الجرجانى حيث ورد برواية ثانية لديه، وهى :

وَرَدْنَ دوارِعا وَصَدَرْنَ سَعْيا

كأمثال الرَّضَائِعِ قد بَلِينا

وأشار الضرير الجرجانى إلى أن أبا سعيد لم يرو هذا البيت ، كما نوه إلى رواية أخرى للبيت وهى : « وخَرَجْنَ شُعْثاً » .

(٨١) ابن كيسان : « ورثناهن : يعنى الخيل عن آبائنا ، وهم آباء صدق لأنهم ورَّثونا الخيل وعلمونا ركوبها . و« نورثها إذا متنا بنينا .. »

أى يمتثلون عنا ما امتثلناه عن آبائنا في ركوبها . وليس يريد : أنا ورثنا رقاب الخيل ، ولكن معنى هذا البيت : أنا اتخذنا الخيل كما اتخذها آباؤنا ، وأوصونا بها ، فاتخذنا ذلك ميراثا عنهم » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن الأنبارى والقرشى ، وهى :

وَرِثْناهُنَّ عن آباءِ صِدْقٍ
ونُورِثُها إذا مِتْنا بَنِينَا

بضم ميم « متنا » وكسرها ، وفى ذلك يروى القرشى نقلا عن الصفار قوله : « يقال: متنا - بالضم والكسر - والضم أجود لأنه من الموت ، فهو مثل كنا من الكون . ومن كسر ففيه قولان : أحدهما أنه من فَعِل يَفْعَلُ ، ومن مات يَمَاتُ ، والقول الآخر : أنه من فعل يَفْعُل جاء شاذا ، ومثله : دِمْنا ودُمْنا .. »

وبرواية ثالثة لدى النحاس والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

ورثناهن عن آباءِ صِدْقٍ
ونورثها إذا مُتْنا بَنِينا

على أن ضمير « هن » سقط من نسخة الضرير الجرجانى الخطية ، وأظنه سقط سهوا من الناسخ .



(٨٢) ابن كيسان : « على آثارنا : أى من ورائنا نساؤنا تحرض على الحرب تحاذر أن تفارقنا إن قصرنا عن منعتهن ، أو يسبين فيهن أى يصرن أذلاء » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

على آثارِنا بِيضٌ كِرامٌ
تُحاذِرُ أنْ تُفَارِقَ أوْ تَهونا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والقرشى ، وهى :

على آثارنا بيض حِسانٌ
نُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمَ أوْ تهونا

وإلى هذه الرواية أشار النحاس .

وبرواية رابعة لدى النحاس ، وهى :

على آثارنا بيض كرامٌ
نُحاذِرُ أنْ نُفَارِقَ أو تهونا

وبرواية خامسة لدى التبريزى ، وهى :

على آثارنا بيض كرامٌ
نُحاذِرُ أنْ تُفَارِقَ أو تهونا

وإلى هذه الرواية أشار النحاس .

وبرواية سادسة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

على آثارنا بيض حِسانٌ

تُحاذِرُ أنْ يُقَسَّمَ أو يَهونا

وأشار التبريزى إلى رواية : « تُحاذِرُ أن تقسم .. » وعلَّق بقوله : أى نساؤنا خلفنا نقاتل عنهن ، ونحذر أن نفارقهن أو يصرن إلى غيرنا فَيَهُنَّ » .

وأشار الضرير الجرجانى إلى رواية أخرى للبيت ، هى : « أن تفارق أو تُبِينَا .. »

(٨٣) النحاس : « المعلم : الذى قد أعلم نفسه بعلامة فى الحرب يعرف بها لشجاعته » . ابن الأنبارى : « وقال أبو جعفر : معنى البيت الواجب علينا أن نحميهن فصار كالعهد ، وعهدهن : ما لهن فى قلوبهم من المحبة إلا أنهن أخذن عليهم العهد .. » .

ورد البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والنحاس والتبريزى ، وهى :

أَخَذْنَ على بُعولَتِهِنَّ عَهْداً

إذا لاقَوْا فَوارِسَ مُعْلِمِينَا



وعلق ابن كيسان بقوله : « بعولتهن : أزواجهن . والعهد – ها هنا – : اليمين . والمعلمين : الذين شهروا أنفسهم بعلامة ليعرف مكانهم من الخيل وذلك من فعل الكُماة والأشداء » .

وبرواية ثالثة لدى القرشي ، وهى :

أخذن على فَوارِسِهِنَّ عهدا

إذا لاقوا فوارس مُعْلَمِينا

وبرواية رابعة لدى الزوزنى ، وهى :

أخذن على بعولتهن عهدا

إذا لاقوا كتائبَ مُعْلَمِينَا

وبرواية خامسة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

أخذن على فوارسهن عهدا

إذا لاقوا كتائبَ مُعْلِمِينَا

وأشار التبريزى وابن الأنبارى إلى رواية :

أخذن على بعولتهن نَذْراً

إذا لاقوا كتائبَ مُعْلِمِينا

وأشار ابن الأنبارى إلى رواية :« أخذن على فوارسهن عَهْداً » .
وأشار الضرير الجرجاني إلى رواية : » .. على بعولتهن .. » ونص على أنها رواية أبى سعيد .

(٨٤) ابن كيسان : «أى أحلفن أزواجهن ليستلبن أبدانا ، الواحد بَدَنٌ ، وهى القصيرة من الحديد . والبيض : قلانس الحديد . وأسرى : جمع أسير . أى: وليستلبن أسرى فى الحديد مقنعين – والمُقَنَّعُ : التام السلاح الذي عليه الدرع والبيضة والمِغْفَرُ وهو زَرَدٌ يغشى به رأسه وحلقه » . وأضاف ابن الأنبارى نقلا عن الفراء قوله : « قال المفضل : هذا البيت الذى أوله « ليستلبن » ليس هو من هذه القصيدة » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

لَيَستَلِبنَّ أبْدانا وَبَيْضَا
وأسرى فى الحديد مُقَنَّعِينَا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والنحاس والتبريزى .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والنحاس ، وهى :

ليستلبن أبدانا وَبَيْضَا
وأسرى فى الحديد مُقَرَّنِينَا



وعلق النحاس قائلا : « من روى » وبيضا « بفتح الباء فانه يعنى بيض الحديد ، ومن كسر الباء فانه يعنى السيوف .. » وقد روى البيت بكسر باء « بيضا » لدى القرشى ، وبنفس الرواية مع فتح باء « بيضا » لدى الضرير الجرجانى .

وبرواية أخرى لدي الزوزنى ، وهى :

ليستلبن أفراسا وَبَيْضًا

وأسرى فى الحديد مُقَرَّنِينَا

ويشير ابن كيسان إلى رواية « مقرنينا » ، ويعلق بقوله : « أى يقرن بعضهم إلى بعض إذا أسروا » .

(٨٦) ابن كيسان : « رحن : يعنى الظعائن بعد اتّباعنا إلى الحرب . « يمشين الهوينى » أى : على رسلهن أى قد أمِنَّ . وفينا لهن بما أخذن علينا من العهد فقد استرسلن تضطرب متونهن كما تضطرب متون السكارى إذا مالوا فى السُّكْرِ .

ومعنى هذا البيت : أنهن ذوات أعجاز ، فإذا ملن فى مشيهن تحركت متونهن بدفع أفخاذهن بعضها بعضا فكأنهن يتمايلن لذلك » .

النحاس : « الهوينى : المشى على ترسلٍ بلا قلق ، وإنما يصف نعمتهن وأن مشيهن كمشى السكارى » .

ورد البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والزوزنى ، وهى :

إذا ما رُحْنَ يمشين الهُوَيْنى
كما اضطربتْ مُتُونُ الشاربينا

(٨٧) ابن الأنبارى : « أصل الظعينة : المرأة فى الهودج ، ثم قيل للمرأة ، وهى فى بيتها ظعينة .. » . ابن كيسان : « الميسم : الجمال والحسن .. والحسب : الفعال الحسن . والدين - ها هنا - طاعتهن لأزواجهن ، ويقال : حفظهن أنفسهن من الريبة » .

وروى البيت برواية ثانية لدى ابن الأنبارى والقرشى ، وهى :

ظعائِنُ من بنى جُشَمَ بن بَكْرٍ
خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبا وَدِينا

بكسر ميم « ميسمٍ » .

وبرواية ثالثة لدى التبريزى ، وهى :

ظَعَائِنُ من بنى جُشَمَ بن بَكْرٍ
خَلَطْنَ بِمَيْسَمٍ حسبا ودينا

بفتح ميم « ميسم » .

(٨٨) ابن كيسان :« يَقُتْنَ : من القَوْتِ ، أى يؤثرن جيادنا بقوتهن أى يسقينها اللبن ، لنحميهن عليها » . النحاس : « ويروى : يقتن ويقـال : انهم كانوا لا يرضون للقيام على الخيل الا بأهليهم اشفاقا عليها » .

روى البيت برواية ثانية لدى النحاس ، وهى :

يَقُدْنَ جيادَنا ويَقُلْنَ : لستم

بعولَتَنا إذا لم تمنعونا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، والجرجانى ، والزوزنى ، والتبريزى وهى :

يقتن جيادَنا ويقلن : لستم

بعولتنا إذا لم تمنعونا

وبرواية رابعة لدى ابن كيسان ، وهى :

يقتن جيادنا ويقلن : لستم

بعولتنا إن لم تمنعونا

(٨٩) ابن كيسان : « القُلُونا : جمع قُلَةٍ ، إن شئت تضم أوله على واحده ، وإن أردت أن تكسره فاكسره كما قلت فى السنين بالكسر ، وإنما جاز أن تضم هذا وتكسر لأن الضمة والكسرة أختان ..« .

النحــاس : القلون : جمع قلة وهى خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربونها ، فشبه السواعد إذا قطعت فطارت بها ، وأبدل من الضمة كسرة « قلين » ليدل على أنه جمع على غير بابه » .

ويضيف الدكتور محمد البنا محقق شرح ابن كيسان للمعلقة بقوله : « القلة : عود صغير غليظ الوسط رقيق الطرفين ، يرمى على الأرض ، ثم يُهْمَزُ بالمِقْلَى - عود كبير - فيرتفع فى الهواء قليلا ، فيضرب بالمقلى ضربة قوية، فينطلق كالسهم ، ويجرى الصبيان وراءه ، وتوجد فى ريف مصر هذه اللعبة » .

روى البيت برواية ثانية لدى كل من : ابن كيسان وابن الأنبارى والقرشى والزوزنى والتبريزى والضرير الجرجانى ، وهى :

وما مَنَعَ الظعائنَ مِثْلُ ضَرْبٍ
ترى مِنْهُ السَّواعِدَ كالقُلِينَا

(٩٠) روى البيت لدى الضرير الجرجانى والزوزنى فقط ، وفى الزوزنى : « ولدنا الناس طُرًّا » .

(٩١) لم يروه ابن كيسان وابن الأنبارى والنحاس والقرشى والتبريزى والجرجانى ، وروى برواية ثانية لدى الزوزنى ، وهى :

يُدَهْدُونَ الرؤوسَ كما تُدَهْدِى
حَزاوِرَةٌ بأبطحها الكُرِينا



(٩٢) ابن كيسان : « القُبَبُ : جمع قبة ، تضرب بالأبطح – وهو ما اتسع من بطون الأودية – للمفاخرات ، وتسمى الفساطيط . والهاء التى فى « أبطحها » ترجع إلى القبب . ابن الأنبارى : « ومعنى البيت : وقد علم القبائل إذا ضربت القباب أنا سادة العرب وأشرافهم . « غير فخر » يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفخر به . والأبطح : وادٍ فيه حصى وقال أبو جعفر : أراد أبطح مكة الذى تجتمع فيه الناس من كل وجه » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

وقد علم القبائلُ غَيْرَ فَخْرٍ

إذا قُبَبٌ بأبطحها بُنِينَا

وإلى هذه الرواية أشار كل من ابن الأنبارى والنحاس والتبريزى .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والنحاس والقرشي والزوزنى والتبريزى ، وهى :

وقد علم القبائلُ من مَعَدٍّ

إذا قببٌ بأبطحها بَنِينَا

وإلى هذه الرواية أشار الضرير الجرجانى ونص على أنها رواية أبى سعيد ، وقال نقلا عنه : « معد بن عدنان أبو العرب من ولد اسماعيل.. » .

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

لقد علم القبائلُ من مَعَدٍّ

إذا قببٌ بأبطحها بُنِينَا

(٩٣) ابن كيسان : « أى : إذا قدرنا على قوم مننا عليهم وأطلقناهم وإذا أتونا يريدون حربنا أهلكناهم ، نمن فى السلم ، ونقتل فى الحرب » . النحاس : « أى : اذا أسرنا وقدرنا على عدونا أطلقناه وأنعمنا عليه ، وإذا أتينا ليغار علينا أهلكنا الآتى » . القرشى : « يقول : ننعم على من عاشرنا ، ونهلك من أتى لحربنا » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والنحاس ، وهى :

بأنا المُنْعِمُونَ إذا قَدَرْنَا

وأنا المهلكون إذا أُتِينَا

وبرواية ثالثة لدى الأنبارى ، وهى :

وأنا المانعون إذا قدرنا

وأنا المهلكون إذا أُتِينا

وبرواية رابعة لدى القرشى ، وهى :

وأنا المنعمون إذا قدرنا

وأنا المهلكون إذا أُتِينا



وبرواية خامسة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

وأنا المنعمون إذا قدرنا

وأنا الصّابرون إذا ابْتُلِينَا

(٩٤) لم يروه ابن كيسان والنحاس ، وأشار الضرير الجرجانى إلى أن أبا سعيد الأصمعى لم يروه . وروى برواية ثانية لدى ابن الأنبارى ، وهى :

وأنا المانعون لما يَلِينا

إذا ما البِيضُ فارقت الجُفونا

وعلق بقوله : « معناه إذا ما السيوف سُلَّتْ من أغمادها » .

وبرواية ثالثة لدى القرشى ، وهى :

وأنا الحاكمون بما أردنا

وأنا النازلون بحيث شِينا

وبرواية رابعة لدى التبريزى ، وهى :

وأنَّا المانعون لما يَلِينا

إذا ما البِيضُ زَايَلَتِ الجُفونا

(٩٥) لم يروه ابن كيسان والنحاس والضرير الجرجانى . وروى برواية ثانية لدى ابن الأنبارى ، وهى :

وأنَّا التاركون لما سَخِطْنَا
وأنا الآخذون لما عَصِينَا

وبرواية ثالثة لدى القرشى ، وهى :

وأنا التاركون لما سخطنا
وأنا الآخذون لما هَوِينَا

وبرواية رابعة لدى الزوزنى ، وهى :

وأنا التاركون إذا سخطنا
وأنا الآخذون إذا عُصِينَا

(٩٦) ابن الأنبارى : « العاصمون : المانعون .. وقال الفراء : كَحْلٌ : سنة شديدة . والمجتدى : الطالب » .

لم يروه النحاس ، وروى برواية ثانية لدى ابن الأنبارى والتبريزى ، وهى :

بأنا العاصمون بِكُلِّ كَحْلٍ
وأنا الباذلون لُمجْتَدِينَا

وبرواية ثالثة لدى القرشى ، وهى :

بأنا العاصمون إذا أُطِعْنَا

وأنا العازمون إذا عُصِينَا

وإلى هذه الرواية أشار ابن الأنبارى ، ونص على أنها رواية أبى جعفر .

وبرواية رابعة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

بأنا العاصمون إذا أُطِعْنا

وأنا العارمون إذا أُتِينَـا

(٩٧) ابن الأنبارى : « ... إنما ضرب الماء مثلاً ، يريد : أنا نغلب على الفاضل من كل شئ فنحوزه ، ولا يصل الناس إلا إلى ما ننفيه ولا نريده ، لعزنا وامتناع جانبنا » .

لم يرو البيت ابن كيسان ، وروى البيت برواية ثانية لدى ابن الأنبارى ، وهى :

وأنَّا الشاربون الماءَ صَفْوا

ويشربُ غَيْرُنَا كَدِرا وَطِينـا

وبرواية ثالثة لدى التبريزى ، وهى :

ونشربُ إنْ وَرَدْنَا الماءَ صفوا

وَيَشْرَبُ غيرنا كَدِرًا وَطِينا

(٩٨) ابن كيسان : « بنو الطماح ودعمى : قبيلتان من إياد » . ابن الأنبارى : « الطماح ودعمى حيان من إياد .. » القرشى : « بنو الطماح ودعمى : حيان من العرب » . النحاس : « قال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم بنو نُمارَة ، ودعمى بن جديلة من إياد » .

ابن الأنبارى : « والمعنى : فقل لهم كيف وجدتم ممارستنا ؟ . فأضمر القول لبيان معناه » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن الأنبارى والقرشى ، وهى :

ألا سَائِلْ بنى الطَّمَّاحِ عَنَّا

ودُعْمِيًا فكيف وَجَدْتُمُونَا

وإلى هذه الرواية أشار كل من النحاس والتبريزى .

(٩٩) ابن الأنبارى : « المَلْكُ : المَلِكُ ، وفيه ثلاث لغات : مَلِكٌ ومَلْكٌ ومَلِيك وقد يقول بعضهم : المَلْكُ ، تخفيف المَلِك .. وقوله : « سام الناس » أى أولى الخَسْفَ وأراده منهم ، قال الله عز وجل : «**يسومونكم**



سوء العذاب - البقرة آية ٤٩- فمعناه يولونكم ويريدونه منكم ...
والخسف : الظلم والنقصان . يقول : إذا حمل الملك الناس على الظلم أبينا أن نحتمل ذلك ونقر به .. » .

روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان والنحاس ، وهى :

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفًا
أبينا أنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فينا

وإلى هذه الرواية أشار الضرير الجرجانى .

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى والقرشى والتبريزى ، وهى :

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفًا
أبينا أن يُقِرَّ الخَسْفَ فينا

وبرواية رابعة لدى الزوزنى ، وهى :

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفًا
أبينا أن نُقِرَّ الذُّلَّ فينا

وبرواية خامسة لدى الضريرالجرجانى ، وهى :

إذا ما المَلْكُ سامَ الناسَ خَسْفًا
أبينا أن يكونَ الخَسْفُ فينا

(١٠٠) روى البيت برواية ثانية لدى ابن كيسان ، وهى :

ملأنا البَرَّ حتى ضاقَ عَنَّا

وَبَحْرُ الماءِ نملؤه سَفِينا

وبرواية ثالثة لدى ابن الأنبارى ، وهى :

ملأنا البَرَّ حتى ضاق عنا

ونحن - البَحْرَ - نملؤه سفينا

وبرواية رابعة لدى النحاس ، وهى :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وظَهْرَ البحرِ نملؤه سَفينا

وعلق قائلا : « ظهر منصوب على إضمار فعل على ما عمل فيه الفعل ، وإن شئت رفعته على الابتداء وعطف جملة على جملة ، ويروى : « **ووَسْطَ البحرِ** » . ويروى : وعَرْضَ البحرِ « بفتح العين » . ويروى : « وعُرْضَ البحرِ » بضم العين ، والعرض : الناحية . ويروى : ونحن البحرَ نملؤه سفينا » .

وبرواية خامسة لدى القرشى ، وهى :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وظَهْرَ البحرِ نملأه سفينا



وبرواية سادسة لدى الزوزنى ، وهى :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وماءُ البحرِ تملؤه سفينــا

وبرواية سابعة لدى التبريزى ، وهى :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وظَهْرَ البحرِ نملاه سفينا

بتخفيف همزة « نملأه » .

وبرواية ثامنة لدى الضرير الجرجانى ، وهى :

ملأنا البر حتى ضاق عنا

وبَطْنُ البحرِ نملؤه سفينا

(١٠١) لم يروه كل من ابن كيسان وابن الأنبارى والضرير الجرجانى .

وروى برواية ثانية لدى القرشى ، وهى :

إذا بلغ الفطامَ لنا وليدٌ

تَخِرُّ له الجَبابِرُ ساجدينا

ويتلوها الخامسة وهي لعمرو بن كلثوم التغلبي يذكر فيها
ايام بني تغلب ويفتخر بهم وهو ايضا من شعراء الجاهلية:
وهذه المعلقة من الوافر وهو مبني في الاصل من ستة اجزاء
على هذه الصورة مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مرتين
وتقطيع البيت ألاهب بي مفاعيلن بصحنك فص
مفاعلتن بحينا فعولن ولا تبقي مفاعيلن خمور الأنـ
مفاعيلن درينا فعولن وابياتها مائة وواحد وهي

ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا ولا تُبقي خمور الأندرينا

هب من نومه يهب اذا استيقظ والصحن القدح
العظيم والصبح سقي الصبوح والاندر قرية بالشام وقوله
خمور الاندرينا لما نسب الخمر الى اهل القرية اي خمور
الاندريين اجتمعت ثلاث ياءات فخففها ضرورة والالف
للاشباع يقول الا قومي من نومك ايها الساقية واسقينا
الصبوح بقدحك العظيم ولا تبقي خمور هؤلاء الاندريين لغيرنا

مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطها سَخينا

مشعشعة اي ممزوجة بالماء والحص الزعفران يقول
اسقينا خمرا ممزوجة بالماء كان الزعفران القي فيها واذا

الصفحة الأولى من (١)

قومه يقول نملأ الدنيا براً وبحراً فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا يريد انهم يملأون البر والبحر

إذا بلغ الفطام لنا صبيٌّ   تخرّ له الجبابر ساجدينا

يقول اذا بلغ صبينا وقت الفطام تسقط الجبابرة حال كونهم ساجدين له اى تحدث له الجبابرة من غيرنا

تمت

الخاتمة بحمد الله وعونه

وحسن توفيقه

والحمد لله على

كل حال

وتلوها السادسة وهى لعنترة بن معاوية بن شداد العبسى من شعراء الجاهلية وهذه القصيدة ايضاً من الكامل وابياتها خمسة وسبعون بيتا وهى

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

المتردم الموضع الذى يرقع ويصلح يقول هل تركت الشعراء موضعا يسترقع الا وقد رقعوه واصلحوه وهذا استفهام انكارى اى لم يترك الأول للآخر شيئا يصاغ فيه شعر يريد

الصفحة الأخيرة من (1)

سعوا في دفعه وعم فرسان العشيرة عند قتالها وحكامها عند تخاصمها

وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات إذا تطاول عامها

المرملات النساء اللواتي مات أزواجهن وكانت المرأة في الجاهلية إذا مات عنها زوجها اعتدت عاما يقول هم ربيع لمن جاور فيهم وللنساء المرملات إذا تطاول عام عدتهن لسوء حالهن فان زمان الشدة يستطال شبههم بالربيع لعموم نفعهم واجابهم الارامل بجودهم كما يحيي الربيع الارض بماه

وهم العشيرة أن يبطئ حاسد وأن يميل مع العدو لئامها

هم العشيرة اي هم مصلحو العشيرة ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقوله ان يبطئ معناه مخافة ان يبطئ حساد العشيرة بعضهم عن نصر بعض ومخافة ان يميل لئام العشيرة اي الاعداء ومظاهرتهم

يا هم على

الاقارب تمت

الرابعة

بحمد الله

وعونه

ويتلوها الخامسة وهي لعمرو بن كلثوم التغلبي يذكر فيها ايام بني تغلب ويفخر بهم وهو ايضا من شعراء الجاهلية وهذه المعلقة من الوافر وهو مبني في الاصل من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مرتين وتقطيع البيت الا هب بي مفاعيلن بصحنك فص مفاعلتن بحينا فعولن ولا تبقي مفاعيلن خمور الأن مفاعيلن درينا فعولن وابياتها ماية وواحد وهي

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

هب من نومه يهب اذا استيقظ والصحن القدح العظيم والصبح سقي الصبوح والاندر قرية بالشام وقوله خمور الاندرينا لما نسب الخمر

الصفحة الأولى من (ب) .

يقول وانا لمنع الناس ما اردنا منعهم اياه وانا نترك حيث شئنا من بلاد العرب

وانا التاركون اذا سخطنا ... وانا الآخذون اذا رضينا

يقول وانا نترك ما نسخط عليه ونأخذ اذا رضينا اي لا نقبل عطايا من سخطنا عليه ونقبل هدايا من رضينا عنه

وانا العاصمون اذا أطعنا ... وانا العازمون اذا عصينا

يقول وانا نعصم جيراننا اذا اطاعونا وانا نعزم عليهم بالعدوان اذا عصونا

ونشرب ان وردنا الماء صفوا ... ويشرب غيرنا كدرا وطينا

يريد انا نأخذ من كل شيء افضله وندع لغيرنا ارداه وارذله يعني انهم سادة مطاعون وغيرهم مطيعون واتباع لهم

الا ابلغ بني الطماح عنا ... ودعميا فكيف وجدتمونا

الطماح اسم رجل من بني اسد ودعمي قبيلة وهو دعمي بن جديلة بن اسد يقول سل هؤلاء كيف وجدونا شجعانا ام جبناء

اذا ما الملك سام الناس خسفا ... ابينا ان نقر الذل فينا

سام الناس خسفا اي كلفهم ما فيه ذلهم يقول اذا اكره الملك الجبار الناس على ما فيه ذل لهم ابينا الانقياد له

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... ونحن البحر نملؤه سفينا

السفين جمع سفينة وهو منصوب على التمييز يصف كثرة قومه يقول ملأنا الدنيا برا وبحرا فضاق البر عن بيوتنا والبحر عن سفننا يريد انهم يملؤون البر والبحر

اذا بلغ الفطام لنا صبي ... تخر له الجبابر ساجدينا

يقول اذا بلغ صبينا وقت الفطام تسقط الجبابرة هالكوهم ساجدين له اي سجدت له الجبابرة من غيرنا تمت الخامسة

بحمد الله وعونه

وحسن

توفيقه

الصفحة الأخيرة من (ب) .



الفهارس الفنية المتنوعة





(ا) فهـــرس
قوافى شعـر عمـرو

















(٣) فهــــرس
ما ورد فى الديوان من أشعار ليست لعمرو







القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة
شمردل	الرجز	----	١٧٣
مهلهل	»	----	١٧٣
يؤمل	»	----	١٧٣
أجدل	الكامل	الأسودبنعمروبنكلثوم	١٧٦
طويل	الطويل	عبيداللهبنالحر الجعفى	١٦٠
فاضل	الكامل	الأسود بن عمرو	١٧٧
متناول	»	» »	١٧٧
مُرَمَّل	»	» »	١٧٦
نَخْلُ	الطويل	----	٦١
يُقْبَل	الكامل	الأسود بن عمرو	١٧٦
ينزل	»	» »	٧٦
هيكل	»	» »	٧٦
سليلها	»	عميرة بن جعل	٢٢
فحولها	»	» »	٢٢
نصولها	»	» »	٢٢
الأنفالا	»	الأخطل	٤٦
حلولا		مهلهل	٤١ ، ٥٣



القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة
دليل	الطويل	دويلة الشبامى	١٢٥
ذليل	»	» »	١٢٦
طويل	»	» »	١٢٦
عقيل	»	» »	١٢٦
فصيل	»	» »	١٢٦
فهليل	»	» »	١٢٥
القتل	»	----	
الكحيل	الوافر	زُفَّر الحارثى	٥٤
لا نبالى	»	مهلهل	١٥٥
مجلل	الطويل	الهذيل بن هبيرة	١٣٤
مذيل	»	امرؤ القيس	٢٦٦
مكبل	»	الهذيل بن هبيرة	١٣٤
نسول	»	دويلة الشبامى	١٢٦
النصال	الوافر	مهلهل	١٥٥
نهشل	الطويل	الهذيل بن هبيرة	١٣٤
الهذيل	الوافر	زفر الحارثى	٥٤



القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة
		(م)	
جشم	المتقارب	عبيد بن قراد	١١٢
رغم	الطويل	راشدبنشهاباليشكرى	٥٣
أرحام	البسيط	أبو تمام	١٦٢
أفقم	الكامل	السفاح التغلبى	٤٨ ، ١٢٩
غنموا	الكامل	السفاح التغلبى	٤٨ ، ١٢٩
يعلم	«	السفاح التغلبى	٤٨ ، ١٢٩
إرما	البسيط	سلمة بن شرحبيل (الملك)	١١٦
أظلما	الطويل	الحصين بن الحمام المرى	١٥٦
جشما	البسيط	سلمة بن شرحبيل	١١٦
دما	الطويل	« « «	١٤٧
عصما	البسيط	سلمة بن شرحبيل	١١٦
أدم	المنسرح	مهلهل	٣٠ ، ٤٤ ، ٢٤٩
بالدم	الطويل	حرب بن مسعر	١٥٧
بدم	المنسرح	مهلهل	٤٤
بدم	البسيط	أبو تمام	١٥٧
بسلم	الطويل	جابر بن حنى	٤٧، ٦٥، ٢٦٥، ٢٧٥



القافية	البحر	اسم الشاعر	الصفحة
درهم	الطويل	جابر بن حنى	٦٦ ، ١٥١
الدم	«	« «	٩٣
دوامى	«	زيد بن عمرو الهمدانى	١٢٧
سهمى	الكامل	-----	١٥٦
شبام	الطويل	زيد بن عمرو الهمدانى	١٢٧
صلدم	«	جابر بن حنى	٢٧ ، ٢٤٩
صيلم	«	حرب بن مسعر	١٥٦
عرام	«	زيد بن عمرو الهمدانى	١٢٧
عظمى	الكامل	-----	١٥٦
فعيهم	الوافر	جابر بن حنى	٥٥ ، ٦٧
القديم	الطويل	الأخطل	١٥
قيام	«	زيد بن عمرو الهمدانى	١٢٨
لئام	«	« «	١٢٨
للفم	«	جابر بن حنى	٢٤٩
للفم	«	حرب بن مسعر	٢٧ ، ١٥٧
اللقم	البسيط	أبو تمام	١٥٧
المتوهم	الطويل	جابر بن حنى	٢٣ ، ٦٤





(٣) فهرس الآيات القرآنية



(٤) فهـــرس
الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة

الصفحة

(٥) فهرس الأمثال

الصفحة

(٦) فهرس الأعلام

	الصفحة
ابن القَطَّاع .	٦٧
ابن الكلبى	٤١، ٩٧، ١٤٢، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٨٤
ابن كيسان .	٣٥٣ - ٤٤٠
ابن مسعود (رضى الله عنه) .	٢٦٦
ابن منظور .	٢٣٨، ٢٧٦، ٣٥٤
ابن نباتة المصرى .	١٥٥
أبو أجأ التغلبى .	٢٦، ١١٩
أبو إسحاق .	٣٥٣، ٣٥٤
أبو براء (عامر ملاعب الأسنة) .	١٨٥، ١٨٦
أبو برزة .	١٠٠
أبو بكر بن دُرَيْد .	١٦، ٤٦، ٦٨، ١٠٧، ١٧٣، ١٩٨
أبو حاتم السجستانى .	٥٢، ١٨٦، ٢٥١
أبو حنش (عصم بن النعمان بن مالك) .	٢٠، ٢٦، ١١٦، ١١٨، ١٢٠
أبو حوط الحظائر .	٣٢
أبو حنيفة (أحمد بن داود الدينورى) .	٥٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٩٨، ٣٢٦



الصفحة

الصفحة

الصفحة



الصفحة

(ب)

الصفحة



الصفحة



الصفحة



الصفحة

الصفحة

(ش)

(ص)





الصفحة

الصفحة

الصفحة



الصفحة

(ك)



الصفحة

الصفحة





(٧) فهرس الشعراء

الصفحة

(أ)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

(٨) فهـرس
الأمم والقبائل والعشائر والأرهاط

الصفحة

(أ)

الصفحة

(ب)

(ت)

الصفحة

(ث)

(ج)

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة



الصفحة

(ى)



(٩) فهرس البلدان
والمواضع والمياه والجبال







الموضع	الصفحة
(د)	
دار الكتب المصرية .	١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١
الدعس .	٤٦
دمشق .	٤٣، ٥١، ٥٩، ٢٥٨، ٣١٠
الدهناء .	٦٩
الدَّوّ .	٦٠، ٢١٦، ٢٢٢
ديار بكر .	٦٧، ٢٣٥، ٢٤٣
ديار بنى أسد .	٥٢، ٢٥١
ديار بنى تغلب .	٥٦، ٦٢
ديار بنى خُثَيْم .	٧٦
ديار بنى سُلَيْم .	٤٥
ديار ذيبان .	٢٦٥
ديار ربيعة .	٤٣، ٧٩، ٨٠
ديار بنى ضبَّة .	٥٢
ديار عبس .	٥٥
ديار غنى بن يعصر .	٤٧، ٢٤١، ٢٦٥
ديار كلب .	٤٩





الموضع	الصفحة









(١٠) فهــرس
الأيــام والحــروب

الصفحة

(أ)

(ب)

(ج)



الصفحة

(ح)

(خ)

(ذ)

(ز)

(س)

(ص)

الصفحة

الصفحة



(١١) معجم الشاعر



(أ)







(ت)



(ج)



(ح)











(ز)

(س)



(ش)





(ض)







(غ)

(ق)





(ل)

(م)





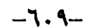


(ى)









قائمة
المصادر والمراجع

(أ)

١ - **أبيات الاستشهاد** : «ضمن سلسلة نوادر المخطوطات» :

لأبى الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا الرازى (٣٩٥) هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م .

٢ - **أخبار أبى القاسم الزجاجي** :

تحقيق دكتور عبد الحسين المبارك .

دار الرشيد للنشر ببغداد ١٩٨٠ م .

٣ - **الأخبار الطوال** :

لأبى حنيفة ، أحمد بن داود الدينورى .

تحقيق عبد المنعم عامر .

راجعه دكتور جمال الدين الشيال .

دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبى وشركاه - القاهرة ١٩٦٠ .



٤ - **أخبار المراقسة فى الجاهلية وصدر الاسلام :**

لحسن السندوبى .

مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٩٣٩ م .

٥ - **الاختيارين :**

لأبى الحسن ، على بن سليمان الأخفش الأصغر (٣١٥ هـ) .

تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .

٦ - **أدب الكاتب :**

لأبى محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى .

طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل ١٩٠٠ م .

تصوير دار صادر ببيروت ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٧ - **أراجيز العرب :**

لمحمد توفيق البكرى . ط ٢ . القاهرة ١٩٤٦ م .

٨ - **الأزمنة والأمكنة :**

لأبى على المرزوقى الأصفهانى .

مطبعة مجلس دائرة المعارف حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٣٢ هـ .

٩ - **الأزهية فى علم الحروف :**

لعلى بن محمد النحوى الهروى .



تحقيق عبد المعين الملوحى .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ م.

١٠ - **أساس البلاغة :**

لأبى القاسم ، محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨ هـ) .

دار الكتب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٢٣ م .

١١ - **أسرار البلاغة :**

لعبد القاهر الجرجانى (٤٧١ هـ) .

تحقيق : هـ . ريتر .

مطبعة وزارة المعارف - استانبول ١٩٥٤ م .

أعيد طبعه بالأوفست فى مكتبة المثنى - بغداد ١٩٧٩ م .

١٢ - **أسماء خيل العرب وفرسانها :**

لأبى عبد الله ، محمد بن زياد الأعرابى (٢٣١ هـ) .

ليدن ١٩٢٨ م .

١٣ - **أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والاسلام ، وأسماء مَنْ قُتِلَ من الشعراء :**

لأبى جعفر ، محمد بن حبيب البغدادى (٢٤٥ هـ) .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .



١٤ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين :

للخالدين : أبى بكر محمد (٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (٣٩١ هـ) ابنى هاشم .

تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٥٨ م .

١٥ - الاشتقاق :

لأبى بكر ، محمد بن الحسن بن دُرَيْد (٣٢١ هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م .

١٦ - الاشتقاق :

لأبى سعيد ، عبد الملك بن قريب الأصمعى (٢١٦ هـ) .

تحقيق وشرح الدكتور سليم النعيمى .

مطبعة أسد - بغداد ١٩٦٨ م .

ونشره محققا باسم «اشتقاق الأسماء» .

دكتور صلاح الدين الهادي ودكتور رمضان عبد التواب .

مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٠ م .

١٧ - إصلاح المنطق :

لأبى يوسف ، يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (٢٢٤ هـ)

تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

دار المعارف . القاهرة ١٩٥٦ .

١٨ - الأصمعيات :

لأبى سعيد ، عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعى (٢١٦ هـ) .

تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

دار المعارف بالقاهرة ط ٥ - ١٩٧٩ م .

١٩ - الأصنام :

لأبى المنذر ، هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

تحقيق أحمد زكى باشا .

دار الكتب المصرية ١٩٢٤ م .

٢٠ - الأضداد :

لأبى بكر ، محمد بن القاسم الأنبارى .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

الكويت ١٩٦٠ م .

٢١ - الأضداد فى كلام العرب :

لأبى الطيب اللغوى ٣٥١ هـ .

تحقيق عزة حسن . دمشق ١٩٦٣ م .

٢٢ - **أطلس التاريخ الاسلامى :**

صنفه : هارى . و هازارد .

رسم خرائطه : سميلى كوك .

ترجمة وتحقيق ابراهيم زكى خورشيد .

راجعه : محمد مصطفى زيادة . قدم له : محمد عوض محمد .

مكتبة النهضة المصرية المعاصرة بالقاهرة .

٢٣ - **الأعلام :**

لخير الدين الزركلى . الطبعة الثانية ١٩٥٩ م .

٢٤ - **الأغانى :**

لأبى الفرج الأصفهانى .

طبعة ساسى المغربى .

طبعة التقدم بالقاهرة ١٣٢٣ هـ .

طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م .

طبعة دار الثقافة - بيروت ١٩٥٩ م .

٢٥ - **الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب :**

لأبى نصر بن أسد الفارقى ٤٨٧ هـ .

تحقيق سعيد الأفغانى .

مطبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٠ م .

٢٦ - الأفعال :

لأبى عثمان ، سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى .

تحقيق الدكتور حسين محمد شرف .

مراجعة دكتور محمد مهدى علام .

مطبوعات مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٧٨ م .

٢٧ - الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب :

لأبى محمد ، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى ٥٢١ هـ .

تحقيق : مصطفى السقا والدكتور حامد عبد الحميد .

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م .

٢٨ - الإكليل :

لأبى محمد ، الحسن بن أحمد بن يعقوب ٣٤٣ هـ .

جـ ١ ، جـ ٢ ، تحقيق محمد الأكوع الحوالى - القاهرة ١٩٦٦م .

جـ ٨ ، تحقيق الأب انستاس الكرملى ١٩٣٦ م .

جـ ١٠ ، تحقيق محب الدين الخطيب - القاهرة ١٣٦٨ هـ .

٢٩ - ألقاب الشعراء ومَنْ يُعْرَفُ منهم بأمه :

لأبى جعفر ، محمد بن حبيب البغدادى (٢٤٥ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون .

لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٤ هـ .



٣٠ - **الأمالى :**

لأبى عبد الله ، محمد بن العباس بن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (٣١٠ هـ) .

مطبعة جمعية دائرة المعارف . حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٢٨ .

٣١ - **الأمالى :**

لأبى على ، اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى (٣٥٦ هـ) .

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ م .

٣٢ - **أمالى الزجاجى :**

لأبى القاسم ، عبد الله بن اسحاق الزجاج (٣٤٠ هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

المؤسسة العربية الحديثة ١٣٨٢ هـ : ط ١ .

٣٣ - **أمالى المرتضى (غرر الفرائد ودرر القلائد) :**

للشريف المرتضى ، على بن الحسين الموسوى العلوى (٤٣٦ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبع عيسى الحلبى بمصر ١٩٥٤ م .

٣٤ - **الأمثال :**

لأبى فيد ، مؤرج بن عمرو السدوسى (١٩٥ هـ)

تحقيق دكتور رمضان عبد التواب .

دار النهضة العربية . ببيروت ١٩٨٣ م .



٣٥ - أمثال العرب :

للمفضل بن محمد الضبى (١٧٠ هـ) .

مطبعة الجوائب القسطنطينية

٣٦ - إنباه الرواه على أنباه النحاة :

للقفطى ، على بن يوسف .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

٣٧ - الأنساب :

لأبى سعد ، عبد الكريم بن محمد السمعانى (٥٦٢ هـ) .

الطبعة المصورة عن المخطوطة بعناية المستشرق مرجليوث .

حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨٢ هـ .

٣٨ - أنساب الخيل فى الجاهلية والاسلام :

لأبى المنذر ، هشام بن محمد بن السائب الكلبى .

تحقيق المرحوم أحمد زكى باشا .

مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م .

٣٩ - الإنصاف فى مسائل الخلاف :

لأبى البركات ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (٥٧٧ هـ).



تحقيق محيى الدين عبد الحميد .

مطبعة محمد على صبيح – القاهرة ١٩٥٣ م .

٤٠ - **الأوائل :**

لأبى هلال العسكرى ٣٩٥ هـ .

تحقيق محمد السيد الوكيل . ط المدينة المنورة ١٩٦٦ م .

٤١ - **أيام العرب فى الجاهلية :**

لمحمد أحمد جاد المولى وآخرين .

مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه . القاهرة ١٩٤٢ م .

(ب)

٤٢ - **بحر العوام فيما أصاب العوام**

لمحمد بن ابراهيم بن يوسف (ابن الحنبلى) ت ٩٧١ هـ .

دراسة وتحقيق : د. شعبان صلاح .

دار الثقافة العربية بالقاهرة ١٩٩٠ م .

٤٣ - **البخلاء :**

لأبى عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) .

تحقيق دكتور طه الحاجرى . دار الكاتب ١٩٤٨ م .

٤٤ - **بدائع البدائه :**

لعلى بن ظافر الأزدى .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠ م .

٤٥ - **البداية والنهاية :** لابن كثير .

ط ١ - مصر ١٩٦٦ م .

٤٦ - **البديع فى نقد الشعر :**

لأبى المظفر ، أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) .

تحقيق د. احمد بدوى ، د. حامد عبد المجيد .

مطبعة مصطفي البابى الحلبى ، ١٩٦٠ م .

٤٧ - **البرصان والعرجان والعميان والحولان :**

لأبى عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

دار الرشيد للنشر ببغداد ١٩٨٢ م .

٤٨ - **البرهان فى وجوه البيان :**

لأبى الحسين ، اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب .

تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف .

مطبعة الرسالة . القاهرة ١٩٦٩ م .

٤٩ - **بغية الوعاه :**

لجلال الدين السيوطى (٩١١ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

طبع عيسى الحلبى وشركاه ١٩٦٥ م .

٥٠ - **بلاد العرب :**

للحسن بن عبد الله الأصفهانى .

تحقيق حمد الجاسر ، د. صالح العلى .

دار اليمامة . الرياض . السعودية ١٩٦٨ م .

٥١ - **البيان فى إعراب غريب القرآن :**

لأبى البركات بن الأنبارى .

تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه .

مراجعة مصطفى السقا .

الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

٥٢ - **البيان والتبيين :**

لأبى عثمان ، عمرو بن الجاحظ (٢٥٥ هـ) .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٨ م .

(ت)

٥٣ - **تاج العروس فى جواهر القاموس :**

لمحب الدين ، أبى الفيض السيد محمـــد مرتضـى الزبيـدى (١٢٠٥ هـ) .

المطبعة الخيرية بمصر .

٥٤ - **تأويل مشكل القرآن :**

لأبى محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) .

شرحه ونشره السيد أحمد صقر .

دار التراث بالقاهرة ط ٢ - ١٩٧٣ م .

٥٥ - **تاريخ الأدب العربى فى العصر الجاهلى :**

د. شوقى ضيف . دار المعارف ١٩٧٦ م .

٥٦ - **تاريخ الأدب العربى :** (الترجمة العربية) .

كارل بروكلمان . طبع دار المعارف مصر .

٥٧ - **تاريخ الأدب العربى :**

د. ريجسير بلاشير .

ترجمة د. ابراهيم الكيلانى . دمشق ١٩٥٦ م .

٥٨ - **تاريخ التراث العربى :** لفؤاد سزكين

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ١٩٨٣ م .

٥٩ - **التبيان فى إعراب القرآن :**

لأبى البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦ هـ) .

تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة .

٦٠ - **تثقيف اللسان فى تلقيح الجنان :**

لأبى مكى الصقلى (٥٠١ هـ) .

تحقيق دكتور عبد العزيز مطر .

مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٦١ - **تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن :**

لابن أبى الاصبع المصرى (٦٥٤ هـ) .

تحقيق د. حفنى محمد شرف .

مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ .

٦٢ - **التصريح على التوضيح :**

للشيخ خالد الأزهرى .

المطبعة الأزهرية بمصر ١٣٤٤ - ١٩٢٥ .

٦٣ - **تفسير الكشاف :**

لجار الله الزمخشرى (٥٣٨ هـ) .

طبع مصطفى الحلبى بمصر .

٦٤ - التقفية فى اللغة :

لأبى بشر ، اليمان بن أبى اليمان البندنيجى .

تحقيق د. خليل العطية .

مطبعة العانى - بغداد ١٩٧٦ .

٦٥ - التكملة :

لأبى على الفارسى .

تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان .

مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل .

٦٦ - تمثال الأمثال :

لأبى المحاسن ، محمد بن على العندرى الشيبى (٨٣٧ هـ) .

تحقيق دكتور أسعد ذبيان .

دار المسيرة - بيروت .

٦٧ - التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه :

لأبى عبيد ، عبد الله بن العزيز البكرى (٤٨٧ هـ) .

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ م .

سيصدر - بإذن الله - قريبا بتحقيقنا .



٦٨ – التنبيهات على أغاليط الرواة فى كتب اللغة المصنفات :

لأبى القاسم ، على بن حمزة البصرى (٣٧٥ هـ) .

تحقيق عبد العزيز الميمنى . طبع دار المعارف بمصر .

٦٩ – تهذيب إصلاح المنطق :

لأبى زكريا ، يحيى بن على الخطيب التبريزى (٤٢١ هـ ٥٠٢ هـ)

تحقيق دكتور فخر الدين قباوة .

منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٩٨٣ م .

ونشر بتحقيق الدكتور فوزى عبد العزيز مسعود .

الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ١٩٨٧ م .

٧٠ – تهذيب الألفاظ :

ضمن « كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ »

ليعقوب بن اسحق بن السكيت .

نشر بعناية الأب لويس شيخو .

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥ م .

٧١ – تهذيب اللغة :

لأبى منصور ، محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون وآخرين .

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر عام ١٣٨٤ هـ .



(ث)

٧٢ - ثلاثة كتب فى الأضداد :

للأصمعى وللسجستانى ولابن السكيت ، ويليهما ذيل فى الأضداد للصغانى .

نشرها الدكتور أوغست هافنر

المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩١٢ م .

٧٣ - ثمارالقلوب فى المضاف والمنسوب :

لأبى منصور ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى (٤٣٠ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٥ م .

(ج)

٧٤ - الجبال والأمكنة والمياه :

لأبى القاسم ، محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨ هـ) .

تحقيق د. ابراهيم السامرائى .

مطبعة السعدون – بغداد ١٩٦٨ م .

٧٥ – **جغرافية شبه جزيرة العرب :**

لعمر رضا كحالة .

المطبعة الهاشمية . دمشق ١٩٦٤م .

٧٦ – **جغرافية شبه جزيرة العرب :**

د. محمود طه أبو العلا .

مطبعة لجان البيان العربى ١٩٦٥ م .

٧٧ – **الجمل فى النحو :**

للخليل بن أحمد الفراهيدى .

تحقيق فخر الدين قباوة .

مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٥ م .

٧٨ – **الجمان فى تشبيهات القرآن :**

لابن ناقيا البغدادى (٤٨٥ هـ) .

تحقيق د. أحمد المطلوب ودكتورة خديجة الحديثى .

دار الجمهورية ببغداد ١٩٦٨ م .

٧٩ – **جمهرة أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام :**

لأبى زيد ، محمد بن أبى الخطاب القرشى .

طبع المطبعة الخيرية بمصر ١٣٣٠ هـ .

وطبعت بتحقيق الدكتور محمد على الهاشمى .

مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ .

٨٠ - **جمهرة الأمثال :**

لأبى هلال ، الحسن بن عبد الله العسكرى (٣٩٥ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالحميد قطامش .

المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٦٤ م .

٨١ - **جمهرة أنساب العرب :**

لأبى محمد ، على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى (٤٥٦ هـ)

تحقيق وتعليق عبد السلام هارون .

دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ .

٨٢ - **جمهرة اللغة :**

لأبى بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدى (٣٢١ هـ) .

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن -

الهند ١٣٤٥ هـ .

٨٣ - **الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة :**

نظم محمد بن على المحلى (ت ٦٧٣ هـ) .

حققها وقدم لها وشرحها : د. شعبان صلاح .

دار الثقافة العربية - القاهرة ١٩٩٠ .

٨٤ - **الجيم :**

لأبى عمرو الشيبانى .

تحقيق ابراهيم الإبيارى وآخرين .

مطبوعات مجمع اللغة العربية . القاهـرة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م .

(ح)

٨٥ - **الحروف :**

للخليل بن أحمد الفراهيدى (١٧٥ هـ) .

ضمن ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازى .

تحقيق : دكتور رمضان عبد التواب .

دار الرفاعى بالرياض ومكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٨٢ م .

٨٦ - **الحلل فى شرح أبيات الجمل :**

لابن السيد البطليوسى .

تحقيق د. مصطفى امام . القاهرة ١٩٧٩ م .

٨٧ - **الحماسة :**

لأبى تمام ، أوس بن حبيب الطائى (٢٣١ هـ) .

مطبعة السعادة بمصر .

وبتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان .

طبع المجلس العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

الرياض ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٨٨ - الحماسة :

لأبى عبادة ، الوليد بن عبيد البحترى (٢٨٤ هـ) .

بعناية لويس شيخو .

أعاد طبعها بالتصوير دار الكتاب العربى - بيروت ١٩٦٧ م .

٨٩ - الحماسة البصرية :

لصدر الدين ، أبى الفرج بن الحسين البصرى (٦٥٩ هـ) .

تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد .

حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

٩٠ - الحيوان :

لأبى عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ .

تحقيق وشرح عبد السلام هارون .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٤٣ م .

(خ)

٩١ - **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :**

لعبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) .

طبع ببولاق ١٢٩٩ هـ .

وطبعت بتحقيق وشرح عبد السلام هارون .

مكتبة الخانجى بمصر ١٩٨١ م .

٩٢ - **الخصائص :**

لأبى الفتح ، عثمان بن جنى (٣٩٢ هـ) .

تحقيق محمد على النجار .

دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م .

٩٣ - **خصائص الأسلوب فى الشوقيات :**

الهادى الطرابلسى .

منشورات الجامعة التونسية .

٩٤ - **خلق الانسان ضمن « الكنز اللغوى فى اللسن العربى » :**

نشره وعلق على حواشيه أوغست هافنر

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٠٣ م .

٩٥ - خلق الإنسان :

ثابت بن أبى ثابت (توفى القرن الثالث الهجرى) .

تحقيق عبد الستار فراج - ط ١ الكويت ١٩٦٥ م .

٩٦ -دائرة المعارف الاسلامية : التزجمة العربية

٩٧ - دراسات فى الأدب العربى :

غوستاف فون جرنباوم . بيروت ١٩٥٩ م .

٩٨ - دراسات فى الشعر الجاهلى :

د. يوسف خليف .

مكتبة غريب بالقاهرة ١٩٨١ م .

٩٩ - الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة :

للإمام حمزة بن الحسن الأصفهانى (٣٥١ هـ) .

تحقيق عبد المجيد قطامش .

دار المعارف - مصر ١٩٧٢ م .

١٠٠- الدرر اللوامع للشنقيطى

ط ١ - مطبعة كردستان العلمية (١٣٢٨ هـ) .

١٠١- دلائل الإعجاز :

لأبى بكر ، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانى (٤٧٤ هـ) .

قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر .

١٠٢- **ديوان الأدب :**

لابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم الفارابى (ت : ٣٥٠ هـ) .

تحقيق دكتور أحمد مختار عمر .

مراجعة دكتور ابراهيم أنيس .

مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ط ١ - ١٩٧٤ - ١٩٧٩م

١٠٣- **ديوان امرئ القيس :**

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

دار المعارف بالقاهرة . ط ٤ - ١٩٨٤ م .

١٠٤- **ديوان جابر بن حنى التغلبى « جمع وتحقيق » :**

صنعه أيمن محمد على ميدان - مجلة الأزهر - القاهرة ١٤٠٩ هـ

١٠٥- **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب :**

تحقيق دكتور نعمان محمد أمين طه .

دار المعارف بالقاهرة . الجزء الأول ١٩٦٩ م . الجزء الثانى ١٩٧١ م .

١٠٦- **ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى :**

تحقيق د. صلاح الدين الهادى .

دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٧ م .

١٠٧- **ديوان طرفه بن العبد :**

تحقيق وتحليل ونقد الدكتور على الجندى .

مطبعة الرسالة . القاهرة ١٩٥٨ .

١٠٨- **ديوان العجاج :**

رواية عبد الملك بن قريب الأصمعى وشرحه .

تحقيق دكتور عزة حسن .

مكتبة دار الشرق - بيروت ١٩٧١ م .

١٠٩- **ديوان أبى الطيب المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى :**

ضبطه وصححه ووضع فهارسه الأساتذة :

مصطفى السقا ، ابراهيم الإبيارى ، عبد الحفيظ شلبى .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٣٦ م .

١١٠- **ديوان المعانى :**

لأبى هلال العسكرى .

نشره المستشرق دكتور فريتس كرنكو .

مكتبة المقدسى . القاهرة ١٣٥٢ هـ .

(ذ)

١١١- ذيل اللآلى :

للوزير أبى عبيد البكرى (٤٨٧ هـ) .

تحقيق عبد العزيز الميمنى .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

١١٢- ذيل الأمالى والنوادر :

لأبى على ، اسماعيل بن القاسم البغدادى .

دار الآفاق - بيروت ١٩٨٠ م .

(ر)

١١٣- رسالة الصاهل والشاحج :

لأبى العلاء المعرى (٤٤٩ هـ) .

تحقيق دكتورة عائشة عبد الرحمن .

دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م .

١١٤- رسالة الغفران :

لأبى العلاء المعرى (٤٤٩ هـ) .

تحقيق دكتورة عائشة عبد الرحمن .

دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م .

١١٥- الروض المعطار فى خبر الأقطار :

لمحمد بن عبد المنعم الحميرى .

تحقيق دكتور إحسان عباس .

مكتبة لبنان - بيروت ط ٢ - ١٩٨٤ .

١١٦- رياض الأدب فى مراثى شواعر العرب :

جمعه وضبطه وعلق حواشيه الأب لويس شيخو .

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٧ م .

(س)

١١٧- سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون :

لجمال الدين بن نباتة المصرى (١٦٨ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

مطبعة المدنى بالقاهرة ١٩٦٤ م .

١١٨- سر صناعة الإعراب :

تحقيق مصطفى السقا وآخرين .

القاهرة ١٩٥٤ م .

١١٩- سر الفصاحة :

للأمير أبى محمد ، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى (٤٦٦ هـ) .

دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .

١٢٠- سمط اللآلئ :

للوزير أبى عبيد البكرى .

تحقيق عبد العزيز الميمنى .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

(ش)

١٢١- شاعرات العرب فى الجاهلية والإسلام :

جمعه ورتبه ووقف على طبعه « بشير يموت » .

المطبعة الوطنية - بيروت : ط ١ - ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .

١٢٢- شرح أبيات سيبويه :

لأبى جعفر ، أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) .

تحقيق وتعليق دكتور وهبة متولى عمر سالمة .

مطبعة نهضة مصر ١٩٨٥ م .

١٢٣- شرح أبيات سيبويه :

لأبى محمد ، عبد الله بن على بن اسحاق الضميرى .

تحقيق دكتور فتحى أحمد مصطفى .
دار الفكر - دمشق ١٩٨٢ م .
١٢٤- شرح أبيات سيبويه :
لأبى محمد ، يوسف بن أبى سعيد السيرافى (٣٨٥ هـ) .
تحقيق دكتور محمد على سلطانى .
دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٩ م .
١٢٥- شرح أبيات مغنى اللبيب :
لعبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) .
تحقيق أحمد يوسف دقاق وعبد العزيز رباح .
دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٨١ م .
١٢٦- شرح أدب الكتاب :
لأبى منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقى (٥٣٩ هـ) .
مكتب المقدسى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
١٢٧- شرح جمل الزجاج :
لأبى هشام الأنصارى (٧٦١ هـ) .
دراسة وتحقيق دكتور على محمد عيسى .
عالم الكتب - بيروت ١٩٨٥ م ط ١ .
١٢٨- شرح الحماسة للتبريزى :
لأبى زكريا ، يحيى بن على التبريزى (٥٠٢ هـ) .

تحقيق وتعليق محمد محيى الدين عبد الحميد .

مطبعة حجازى - القاهرة ١٣٥٨ هـ .

١٢٩- شرح الحماسة :

لأبى على ، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقى (٤٢١ هـ) .

نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ م .

١٣٠- شرح ديوان امرئ القيس :

لحسن السندوبى . مطبعة الاستقامة ١٩٤٣ .

١٣١- شرح شواهد شافية بن الحاجب :

لعبد القادر الجرجانى .

تحقيق محمد نور الحسن وآخرين .

مطبعة حجازى - القاهرة .

١٣٢- شرح شواهد الكشاف (تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات) :

لمحب الدين الخطيب . بولاق ١٢٨١ هـ .

١٣٣- شرح شواهد مغنى اللبيب :

للإمام جلال الدين السيوطى (٩١١ هـ) .

المطبعة البهية - القاهرة ١٤٢٤ هـ.

١٣٤- شرح القصائد التسع المشهورات :

لأبى جعفر ، أحمد بن محمد النحاس (٣٣٨ هـ) .

تحقيق أحمد خطاب .

دار الحرية بغداد ١٩٧٣ .

١٣٥-شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات :

لأبى بكر، محمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٨ هـ) .

تحقيق وتعليق عبد السلام هارون .

دار المعارف بالقاهرة . ط ٤ - ١٩٨٠ م .

١٣٦- شرح القصائد العشر :

للخطيب التبريزى . تحقيق فخر الدين قباوة .

دار الآفاق - بيروت . ط ٣ - ١٩٧٩ .

١٣٧- شرح ما يقع فيه التصحيف :

لأبى أحمد ، الحسن بن عبد الله العسكرى (٣٨٢ هـ) .

تحقيق عبد العزيز أحمد .

طبع مصطفى الحلبى بمصر ١٩٦٣ م .

١٣٨- شرح مشكل شعر المتنبى :

لأبى الحسن ، على بن سيده الأندلسى (٤٥٨ هـ) .

تحقيق دكتور محمد رضوان الداية .

دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٥ م .

١٣٩-شرح المضنون به على غير أهله :

شرح عبيد الله بن عبد الله الكافى على الأبيات التى انتخبها الشيخ عز الدين الزنجانى (٦٢١ هـ) .

مطبعة السعادة ١٩١٣ م .

١٤٠- شرح المعلقات السبع :

لأبى عبد الله ، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى (٤٨٦ هـ) .

تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد

ط ١ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٤٠٧ هـ .

١٤١- شرح المفصل :

لموفق الدين ، يعيش بن على بن يعيش النحوى (٦٤٣ هـ) .

المطبعة المنيرية بالقاهرة .

١٤٢- شرح المفضليات :

لأبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى (٣٠٤ هـ) .

تحقيق كارلوس يعقوب لايل .

المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٢٠ م .

١٤٣- شروح سقط الزند (آثار أبى العلاء المعرى) :

تحقيق مصطفى السقا وآخرين .

الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٤ م .

١٤٤- شعراء النصرانية :

للأب لويس شيخو .

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٨٩٠ م .

١٤٥- شعر الأخطل :

رواية أبى عبد الله ، محمد بن العباس اليزيدى .

عن أبى سعيد السكرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى .

بعناية انطون صالحانى .

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٨١ م .

١٤٦- شعر الحرب فى العصر الجاهلى :

د. على محمد الجندى .

مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

١٤٧- شعر عمرو بن كلثوم :

نشره : ف. كرنكو .

مجلة المشرق - بيروت ١٩٢٢ م .

١٤٨- شعر المعلقات :

فى ضوء الدراسة التحليلية والرؤية المعاصرة .

الجزء الأول : معلقة عمرو بن كلثوم .

دكتور صلاح رزق .

مكتبة دار العلوم - القاهرة ١٩٨٤ م .

١٤٩- الشعر والشعراء :

لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢٧٦ هـ) .

تحقيق أحمد محمد شاكر

دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .

١٥٠- شفاء العليل فى علم الخليل :

لمحمد بن على المحلى (ت ٦٧٣ هـ) .

تحقيق د. شعبان صلاح .

الشرق للنشر والتوزيع - قطر وعمان ١٩٨٦ م .

١٥١- الشماخ بن ضرار الذبيانى « حياته وشعره » :

صلاح الدين الهادى . دار المعارف - القاهرة .

(ص)

١٥٢- صبح الأعشى فى صناعة الانشا :

لأبى العباس أحمد بن على القلقشندى (٨٢١ هـ) .

الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر .

١٥٣- الصبح المنبى عن حيثية المتنبى :

ليوسف البديعى .

تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا وعبده زيادة عبده .

دار المعارف ١٩٦٣ م .

١٥٤- الصبح المنير فى شعر أبى البصير (أو ديوان الأعشى) :

بعناية رودلف جاير .

مطبعة أدولف هلز هوسن - ڤيينا ١٩٢٧ م .

١٥٥- الصحاح :

لاسماعيل بن حماد الجوهرى (٣٩٣ هـ) .

تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .

دار الكتاب العربى بمصر ١٩٥٦ م .

١٥٦- صفة جزيرة العرب :

لأبى محمد ، الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمدانى .

مطبعة بريل . ليدن ١٨٨٤ م .

١٥٧- الصناعتين (الكتابة والشعر) :

لأبى هلال العسكرى (٣٩٥ هـ) .

تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم .

طبع عيسى الحلبى ١٣٥٢ هـ .

١٥٨- الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب وكلامها :

لابن فارس . تحقيق مصطفى الشويمى .

مؤسسة بدران للطباعة - بيروت ١٩٦٤ م .

(ط)

١٥٩- طبقات الشعراء :

لعبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٩٦ هـ) .

تحقيق عبد الستار أحمد فراج .

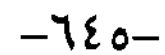
دار المعارف بالقاهرة . ط ٤ - ١٩٨١ م .

١٦٠- طبقات فحول الشعراء :

لمحمد بن سلام الجمحى (٢٣١ هـ) .

تحقيق محمود محمد شاكر .

مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٧٤ م .



(ع)

١٦١- العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) :

للحسن بن محمد بن الحسن الصغانى .

تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين .

دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨١ م .

١٦٢- عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى فى النسب :

لأبي بكر ، محمد بن أبى عثمان الهمدانى .

تحقيق عبد الله كنون .

المطابع الأميرية - القاهرة ١٩٧٣ م .

١٦٣- العصا :

لأسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) . تحقيق حسن عباس

الهيئة العامة للكتاب - الاسكندرية .

١٦٤- العفو والاعتذار :

لأبى الحسن ، محمد بن عمران المعبدى المعروف بالرقام البصرى .

تحقيق الدكتور عبد القدوس الوصالى .



ادارة الثقافة والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود - الرياض
ط ١ ١٩٨١ م .

١٦٥- العقد الفريد :

لأبى عمر ، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (٣٢٨ هـ) .
تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الإبيارى .
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٦ م .

١٦٦- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه :

لأبى على ، الحسن بن رشيق القيروانى (٤١٣ هـ) .
تحقيق محيى الدين عبد الحميد . ط ٢ مصر ١٩٥٥ م .

١٦٧- عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء :

ضمن دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية « أبو فهر محمود محمد شاكر » بمناسبة بلوغه السبعين .
لأبى البركات بن الأنبارى (٥٧٧ هـ) .
تحقيق دكتور رمضان عبد التواب .
مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٨٢ م .

١٦٨- عيار الشعر :

لابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوى (٣٢٢ هـ) .
تحقيق د. محمد زغلول سلام .
منشأة المعارف - الاسكندرية ١٩٨٤ م .



١٦٩- العين :

للخليل بن أحمد الفراهيدى .

تحقيق د. عبد الله درويش . الجزء الأول .

مطبعة العانى – بغداد ١٩٦٧ م .

١٧٠- عيون الأخبار :

لأبي محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) .

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥ – ١٩٣٠ م .

(غ)

١٧١- غريب الحديث :

لابن قتيبة ، أبى محمد عبد الله بن مسلم الدينورى (٢٧٦ هـ) .

تحقيق عبد الله الجبورى . بغداد ط ١ ١٩٧٧ م .

(ف)

١٧٢- الفائق فى غريب الحديث :

لأبى القاسم ، محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى (٥٣٨ هـ) .



مطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٤ هـ .

١٧٣- الفاخر :

لأبى طالب ، المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفى .

اعتنى باستخراجه وتصحيحه شارلس انبروس استورى .

مطبعة بريل - ليدن ١٩١٥ م .

١٧٤- الفاضل :

لأبى العباس ، محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) .

تحقيق عبد العزيز الميمنى .

دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م .

١٧٥- فرائد اللآلى فى مجمع الأمثال :

لابراهيم بن السيد على الأحدب الطرابلسى (١٣٠٨ هـ) .

المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٣١٢ هـ .

١٧٦- فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال :

لأبى عبيد البكرى الأونبى (٤٨٧ هـ) .

تحقيق دكتور عبد المجيد عابدين ودكتور إحسان عباس .

الخرطوم ط ١ - ١٩٥٨ م .

١٧٧- فصول من فقه العربية :
دكتور رمضان عبد التواب .
مكتبة الخانجي - القاهرة ط ٢ - ١٩٨٠ م .
١٧٨- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ :
لأبى العلاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى (٤٤٩ هـ) .
تحقيق محمود حسن زناتى .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
١٧٩- فصيح ثعلب :
لأبى العباس ، أحمد بن يحيى (٢٩١ هـ) .
جمع وتعليق محمد عبد المنعم خفاجى - مكتبة التوحيد ١٣٦٨هـ
وبتحقيق ودراسة عاطف سيد حسن مدكور .
رسالة ماجستير جامعة القاهرة ١٩٧٤ م .
١٨٠- فقه اللغة وسر العربية :
لأبى منصور الثعالبى (٤٣٠ هـ) .
تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى .
مطبعة عيسى البابى الحلبى - القاهرة ١٩٣٨ م .
١٨١- الفهرست :
لابن النديم ، أبى الفرج محمد بن اسحاق (٣٨٥ هـ) .
المطبعة الرحمانية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .

١٨٢- فى تاريخ الأدب الجاهلى :

د. على محمد الجندى . دار المعارف - ط ٢ - ١٩٦٩ م .

١٨٣- القاموس المحيط :

مجد الدين ، محمد بن يعقوب الفيروز بادى (٨١٦ هـ) .

طبع مصطفى الحلبى بمصر ط ٢ - ١٩٥٢ .

١٨٤- قواعد الشعر :

لأبى العباس ، أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) .

تحقيق عبد المنعم خفاجى .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى - مصر ١٩٤٨ م .

١٨٥- القوافى :

لأبى يعلى ، عبد الباقى عبد الله عبد المحسن التنوخى .

تحقيق دكتور عوض عبد الرؤوف .

مكتبة الخانجى بالقاهرة . ط ٢ - ١٩٧٨ م .

(ك)

١٨٦- الكافية فى العروض والأدب :

د. حسين نصار .

دار المعارف ١٩٨٠ م .

١٨٧- الكافى فى العروض والقوافى :
للخطيب التبريزى . تحقيق الحسانى حسن عبد الله .
مجلة معهد المخطوطات العربية – المجلد الثاني عشر .
الجزء الأول – مايو ١٩٦٦ م .
١٨٨- الكامل فى التاريخ :
لعز الدين ، على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ابن الأثير (٦٣٠ هـ).
دار صادر – بيروت .
١٨٩- الكامل فى اللغة والأدب :
لأبى العباس ، محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) .
نشره محمد أبو الفضل ابراهيم .
دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٥٦ هـ .
١٩٠- الكتاب :
لأبى بشر ، عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه (١٨٩ هـ) .
تحقيق وشرح عبد السلام هارون .
الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ١٩٧٩ م .
١٩١- كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ :
لأبى يوسف ، يعقوب بن اسحاق السكيت .
بعناية لويس شيخو .
المكتبة الكاثوليكية – بيروت ١٨٩٥ .

١٩٢- كنى الشعراء : (ضمن سلسلة نوادر المخطوطات)

محمد بن حبيب (٢٤٥ هـ) . تحقيق عبد السلام هارون .

مطبعة مصطفى الحلبى - مصر ١٣٩٣ هـ .

(ل)

١٩٣- اللامات :

لأبى القاسم ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى (٣٣٧ هـ) .

تحقيق دكتور مازن المبارك .

المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٦٩ م .

١٩٤- اللباب فى تهذيب الأنساب :

لعز الدين ، ابن الأثير الجزرى (٦٣٠ هـ) .

مكتبة المثنى - بغداد .

١٩٥- لسان العرب :

لجمال الدين ، محمد بن مكرم الأنصارى بن منظور (٧١١ هـ) .

طبع دار المعارف بمصر .

١٩٦- لحن العوام :

لأبى بكر ، محمد بن حسن الزبيدى (٣٣٩ هـ) .

تحقيق دكتور رمضان عبد التواب .

المطبعة الكحالية – القاهرة ١٩٦٤ هـ .

١٩٧- المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم .

لأبى القاسم ، الحسن بن بشر الآمدى (٣٧٠ هـ) .

نشره دكتور ف. كرنكو .

مكتبة المقدسى بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

(م)

١٩٨- ما اتفق لفظه واختلف معناه :

لأبى العميثل الأعرابى . نشر ف. كرنكو – لندن ١٩٢٥ م .

١٩٩- ما يجوز للشاعر من الضرورة :

للقزاز القيروانى (٤١٢ هـ) .

تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادى .

دار الفصحى بالقاهرة .

٢٠٠- ما ينصرف وما لا ينصرف :

لأبى اسحاق ، الزجاج (٣١٥ هـ) . تحقيق هدى محمود قراعة .



مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

٢٠١– متخير الألفاظ :

لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) . تحقيق هلال ناجى .

مطبعة المعارف – بغداد ١٩٧٠ م .

٢٠٢– المثل الثائر :

لضياء الدين ، أبى الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير (٦٣٧ هـ).

تحقيق دكتور أحمد الحوفى ودكتور بدوى طبانة .

مطبعة نهضة مصر ١٩٥٩ م .

٢٠٣– المثلث :

لابن السيد البطليوسى (٥٢١ هـ) .

تحقيق صلاح مهدى الفرطوسى .

دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨١ م .

٢٠٤– مجاز القرآن :

لأبى عبيدة ، معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) .

تحقيق دكتور محمد فؤاد سزكين .

مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٥ م .



٢٠٥- مجالس ثعلب :

لأبى العباس ، أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١ هـ) .

شرح وتحقيق عبد السلام هارون .

دار المعارف بالقاهرة ط ٤ - ١٩٨٠ م .

٢٠٦- مجالس العلماء :

لأبى القاسم ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى (٣٤٠ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون - الكويت ١٩٦٢ م .

٢٠٧- مجمع الأمثال :

لأبى الفضل ، أحمد بن محمد الميدانى (٥٨١ هـ) .

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٠ م .

٢٠٨- مجمل اللغة :

لأبى الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوى (٣٩٥ هـ) .

دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان .

مؤسسة الرسالة ١٩٨٤ م .

٢٠٩- مجموعة المعانى :

لمؤلف مجهول .

مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١ هـ .

٢١٠- **المحاسن والأضداد :**

لأبى عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) .

مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م .

٢١١- **المحاسن والمساوئ :**

لابراهيم بن محمد البيهقى (من علماء القرن الرابع)

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

مطبعة نهضة مصر ١٩٦١ م .

٢١٢- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء :**

لأبى القاسم ، حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى .

المطبعة العامرة الشرفية - على نفقة مدير إداراتها :

السيد حسين أفندى شرف عام ١٣٢٦ هـ .

٢١٣- **المحبر :**

لأبى جعفر ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو بن الهاشمى (٢٤٥ هـ) .

رواية أبى سعيد ، الحسن بن الحسين السكرى .

صححته دكتورة إيلزه ليختن .

مطبعة دائرة المعارف - حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٤٢ م .

٢١٤- المحتسب :

لأبى الفتح ، عثمان بن جنى .

تحقيق على النجدى ناصف وآخرين .

مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٣٨٦ هـ .

٢١٥- مختارات ابن الشجرى :

لأبى السعادات ، هبة الله على بن محمد بن حمزة العلوى الحسينى ٥٤٢ هـ .

ط ١ - القاهرة ١٨٨٨ .

٢١٦- مختار الشعر الجاهلى لمصطفى السقا :

مطبعة مصطفى الحلبى ط ٢ - ١٩٤٨ م .

٢١٧- مختصر القوافى :

لأبى الفتح ، عثمان بن جنى . تحقيق د. حسن شاذلى فرهود .

مطبعة الحضارة العربية - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢١٨- مختلف القبائل ومؤتلفها :

لأبى جعفر ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو (٢٤٥ هـ) .

نشر وستنفلد : ط ١ - المثنى - بغداد ١٨٥٠ م .

وبتحقيق ابراهيم الابيارى - طبعة دار الكتاب اللبنانى - بيروت .

٢١٩- **المخصص :**

لأبى الحسن ، على بن اسماعيل النحوى الأندلسى (٤٥٨ هـ) .

مطبعة بولاق - مصر ١٣١٦ هـ .

٢٢٠- **المذكر والمؤنث :**

لأبى بكر ، محمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٨ هـ) .

تحقيق د. طارق عبد عون الجنانى .

مطبعة أمانى - بغداد ١٩٧٨ م .

٢٢١- **المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها :**

دكتور عبد الله الطيب المجدوب .

دار الفكر للطباعة - بيروت ١٩٧٠ م .

٢٢٢- **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها :**

لجلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) .

بعناية : محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم .

وعلى محمد البجاوى .

دار إحياء الكتب العربية .

٢٢٣- **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات :**

لأبى على النحوى (٣٧٧ هـ) .

دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله الستكاوى .

مطبعة المدنى ببغداد .

٢٢٤- **المستقصى فى أمثال العرب :**

لأبى القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨ هـ) .

دار الكتب العلمية - بيروت . ط ٢ - ١٩٧٧ م .

٢٣٤- **معجم البلدان :**

لأبى عبد الله ياقوت الحموى (٦٢٦ هـ) .

مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ .

٢٣٥- **معجم الشعراء :**

لأبي عبد الله ، محمد بن عمران المرزبانى .

بعناية دكتور ف. كرنكو .

مكتبة المقدسى بالقاهرة ١٣٥٤ هـ .

٢٣٦- **معجم شواهد العربية :**

عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجى - القاهرة .

٢٣٧- **معجم قبائل العرب :**

لعمر رضا كحالة . مطبعة الترقى - دمشق .

٢٣٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع :**

لأبى عبيدة ، عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى (٤٨٧ هـ) .

تحقيق مصطفى السقا .

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٥ م .



٢٣٩- المُعَرَّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم :

لأبى منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقى (٥٤٠ هـ).

طبع بمدينة ليسبا ١٨٦٧ م .

وطبع بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر .

مطبعة دار الكتاب - القاهرة ١٣٦١ هـ .

٢٤٠- معلقات العرب :

دكتور بدوى طبانة .

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م .

٢٤١- معلقة عمرو بن كلثوم :

بشرح أبى الحسن بن كيسان (٢٩٩ هـ) .

دراسة وتحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا .

دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢٤٢- المعمرون والوصايا :

لأبى حاتم ، سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥ هـ) .

نشر عبد المنعم عامر .

دار إحياء الكتب العربية ط ١ - ١٩٦١ م .

٢٤٣- **المعيار فى أوزان الأشعار والكافى فى علم العروض :**

لأبى بكر ، محمد بن عبد الملك بن السراج الأندلسى .

تحقيق دكتور محمد رضوان الداية .

دار الملاح - دمشق ط ٢ - ١٩٧٩ م .

٢٤٤- **مفتاح العلوم :**

لأبي يعقوب ، يوسف بن أبى بكر محمد بن على السكاكى (٦٢٦ هـ) .

مطبعة مصطفى البابى وأولاده . مصر : ط ١ - ١٩٣٧ م .

٢٤٥- **المفردات فى غريب القرآن :**

للراغب الأصفهانى . المكتبة المصرية ١٩٧٠ م .

٢٤٧- **المفضليات :**

للمفضل بن يعلى الضبى .

تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون .

دار المعارف بالقاهرة : ط ٧ - ١٩٨٣ م .

٢٤٨- **مقاييس اللغة :**

لأبى الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون .

دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

٢٤٩- المقتضب :

لأبى العباس ، محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) .

تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .

مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ .

٢٥٠- مقدمة القصيدة العربية فى العصر الجاهلى :

د. حسين عطوان . دار المعارف ١٩٧٠ م .

٢٥١- المقصور والممدود - لابن ولاد

تصحيح محمد بدر الدين النعسان .

مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٦ هـ - ١٩٥٨ م .

٢٥٢- المكاثرة عند المذاكرة للطيالسى :

لجعفر بن محمد بن جعفر الطيالسى (فى القرن السابع) .

أنقرة ١٩٥٦ م .

٢٥٣- المنازل والديار :

لأسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) . تحقيق مصطفى حجازى .

لجنة إحياء التراث الاسلامى بالقاهرة ١٩٧٨ م .

٢٥٤- المنجد فى اللغة :

لأبى الحسن ، على بن الحسن الهنالى المشهور بكراع (٣١٠ هـ)

تحقيق دكتور أحمد مختار عمر وضاحى عبد الباقى .
عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٦ م .
٢٥٥- المنصف :
لأبى الفتح ، عثمان بن جنى النحوى (٣٩٢ هـ) .
تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين .
مطبعة مصطفى البابى الحلبى - مصر ١٩٥٤ م .
٢٥٦- منهاج البلغاء وسراج الأدباء :
لأبى الحسن ، حازم القرطاجنى (٦٨٤ هـ) .
تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة .
دار الكتب الشرقية - تونس ١٩٨٦ م .
٢٥٧- الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى :
لأبى القاسم ، الحسن بن بشر الآمدى (٣٧٠ هـ) .
تحقيق السيد أحمد صقر .
دار المعارف بمصر ط ٢ - ١٩٧٢ م .
٢٥٨- موسوعة الشعر العربى :
اختارها وشرحها وقدم لها : مطاع صفدى ، إيليا حاوي .
قام بمراجعتها دكتور خليل حاوى .
شركة خياط للكتب والنشر - بيروت ١٩٧٠ م .

٢٥٩- موسيقى الشعر :

لابراهيم أنيس .

مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٢ م .

٢٦٠- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع :

دكتور شعبان صلاح .

مكتبة الثقافة - القاهرة ١٩٨٩ م .

٢٦١- الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء :

لأبى عبيدة ، محمد بن عمران المرزبانى (٣٨٤ هـ) .

عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية - بالقاهرة .المطبعة السلفية ١٣٤٣ هـ .

(ن)

٢٦٢- النبات :

لأبي سعيد ، عبد الملك بن قريب الأصمعى ٢١٦ هـ .

تحقيق عبد الله يوسف الغنيم .

مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٧٢ م .

٢٦٣- نسب عدنان وقحطان :

لأبى العباس ، محمد بن يزيد المبرد .

شرح عبد العزيز الميمنى .

لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

٢٦٤- نظام الغريب :

لعيسى بن ابراهيم بن عبد الله الربعى (٤٨٠ هـ) .

تحقيق محمد بن على الأكوع .

دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٨٠ م .

٢٦٥- نقائض جرير والفرزدق :

لأبى عبيدة ، معمر بن المثنى (٢٠٨ - ٢١٣ هـ) .

طبع ليدن ١٩٠٧ .

٢٦٦- نقائض جرير والأخطل :

لأبى تمام حبيب بن أوس الطائى .

نشر أنطون صالحانى . بيروت ط ١ - ١٩٢١ .

٢٦٧- نقد الشعر :

لأبى الفرج ، قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) .

تحقيق كمال مصطفى .

مكتبة الخانجى - القاهرة ط ٢ .

٢٦٨- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب .

لجمال الدين الإسنوى .

تحقيق د. شعبان صلاح .

دا ر الثقافة العربية - القاهرة ١٤٠٨ هـ

٢٦٩- النوادر فى اللغة :

لأبى زيد ، سعيد بن أوس الأنصارى (٢١٥ هـ) .

تحقيق ودراسة دكتور محمد عبد القادر أحمد .

دار الشروق بالقاهرة ١٩٨١ م .

٢٧٠- نهاية الأرب في فنون الأدب :

لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى .

مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٥ م .

(هـ)

٢٧١- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع :

لجلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) .

تحقيق د. عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون .

دار البحوث العلمية بالكويت ١٩٧٥ م .

(و)

٢٧٢- الوحوش :

لأبى سعيد ، عبد الملك بن قريب الأصمعى (٢١٦ هـ) .

تحقيق أيمن محمد على ميدان .



صدر عن مطبوعات نادى جدة الأدبى الثقافى .

المملكة العربية السعودية ١٤١٠ هـ .

٢٧٣- الوحشيات (الحماسة الصغرى) :

لأبى تمام ، حبيب بن أوس الطائى .

حققه وعلق عليه عبد العزيز الميمنى . وزاد فى حواشيه محمود شاكر .

دار المعارف ١٩٦٣ م .

٢٧٤- الوساطة بين المتنبى وخصومه :

للقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى (٣٦٦ هـ) .

تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوى .

دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٥ م .

ثانيـــاً : المخطـوطـــات

٢٧٥- أيام العرب :

لأبى عبيدة ، معمر بن المثنى (٢٧٠ هـ) .

جمع وتحقيق عادل جاسم البياتى .

دكتوراه - كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٣ م .

٢٧٦- بكر وتغلب (مجهول المؤلف)

رواية محمد بن اسحاق وابن الكلبى .

مخطوط بدارالكتب المصرية رقم ٢٠ - أدب ش .

٢٧٧- حياة الشعر فى الحيرة قبل الاسلام .

اعداد : عبد الفتاح عبد المحسن الشطى .

أطروحة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٨١ م .

٢٧٨- الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أيدمر :

مخطوطة بمكتبة أسعد أفندى ٢٥٨٦ .

٢٧٩- شرح ديوان الحماسة .

المنسوب لأبى العلاء المعرى (٤٤٩ هـ) .

مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٠٨ - أدب .

٢٨٠- شرح الفصيح لابن ناقيا البغدادى .

اعداد : عبد الوهاب العدوانى .

أطروحة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٣ م .

٢٨١- شرح كتاب سيبويه للصفار .

تحقيق ودراسة : منيرة محمد على حجازى .

أطروحة ماجستير - كلية دار العلوم - ١٩٨٠ .

٢٨٢- شرح كفاية المتحفظ لأبى الطيب الفارسى :

تحقيق ودراسة : على حسين البواب .

دكتوراه - كلية دار العلوم ١٩٧٨ .

٢٨٣- شرح المفضليات للخطيب التبريزى .

تحقيق ودراسة : فخر الدين قباوه .

دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة .

٢٨٤- الشعر فى حرب البسوس

اعداد : عبد العزيز نبوى .

أطروحة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٠ .

٢٨٥- شعر تميم فى الجاهلية .. جمع وتحقيق ودراسة

اعداد : عبد الحميد المعينى .

رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة .

٢٨٦- شعر ذبيان فى الجاهلية .

جمع وتحقيق ودراسة سلاّمة عبد الله السويدى .

أطروحة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩٦ م .

٢٨٧- شعر عمرو بن كلثوم ما خلا قصيدته المشهورة .

ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

عن الأصل الخطى بمكتبة الفاتح بتركيا ، ورقمه ٥٣٠٣ (حـ) .

٢٨٨- شعر مهلهل بن أبى ربيعة ..

جمع وتحقيق ودراسة : نافع منجل الراجح .

أطروحة ماجستير - كلية الآداب : الجامعة المستنصرية - بغداد .

٢٨٩- شعر همدان في الجاهلية والاسلام .

أطروحة ماجستير بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

٢٩٠- ضوء السقط فى شرح ما أبهم من كتاب : « سقط الزند »

لأبى العلاء المعرى .

مخطوطة بالمكتبة الوطنية بباريس تحمل رقم ٣١١١ ، وفى مكتبتنا الخاصة ميكروفيلم لها .

٢٩١- فحولة الشعراء

لأبى سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى .

نشرة عبد المنعم خفاجى وطه زين

لدى مصورتان ورقيتان للأصل المخطوط الموجود بالمكتبة الأزهرية والتيمورية ، وسيصدر - بإذن الله - قريبا بتحقيقنا

٢٩٢- معلقة عمرو بن كلثوم

بشرح الضرير الجرجانى (ضمن شرح المعلقات السبع)

مصورة عن نسخة باريس(المكتبة الوطنية) . وبمكتبتنا الخاصة ميكروفيلم منها .

٢٩٣- معلقة عمرو بن كلثوم

بشرح القشيرى (ضمن المعلقات السبع)

لدى مصورتان ورقيتان عن الأصلين الكائنين بدار الكتب المصرية تحت رقمى : ٢٦٠ شعر تيمور ، ٩٦٤ شعر تيمور .



فهـــرس
محتوى الكتاب



الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة
(٧) فهرس الشعراء	٥١٤ – ٥١٩
(٨) فهرس الأمم والقبائل	٥٢٠ – ٥٣٠
(٩) فهرس البلدان والمواضع والمياه والجبال	٥٣١ – ٥٥٠
(١٠) فهرس الأيام والحروب	٥٥١ – ٥٥٤
(١١) فهرس معجم الشاعر	٥٥٥ – ٦٠٩
مراجع ومصادر الدراسة والتحقيق	٦١٠ – ٦٧٢
ملخص بالاسبانية	1 - 2



اصدارات النادى الأدبى الثقافى بجدة

● الاصدارات التى صدرت من ١٣٩٥ إلى ١٣٩٩هـ :

١ ـ قمم الألمب « شعر » للأستاذ محمد حسن عواد (نفد) ١٣٩٥هـ .

٢ ـ الساحر العظيم « ملحمة شعرية » للأستاذ محمد حسن عواد (نفد) ١٣٩٥هـ .

٣ ـ عكاظ الجديدة « شعر » للأستاذ محمد حسن عواد (نفد) ١٣٩٦هـ .

٤ ـ الشاطىء والسراة « شعر » للأستاذ محمود عارف ، ضم الى مجموعته الكاملة ١٣٩٦هـ .

٥ ـ عالم البحار « الأسماك والطيور والجزر فى البحر الأحمر » العقيد متقاعد صالح بن مشيلح (نفد) ١٣٩٦هـ .

٦ ـ من شعر الثورة الفلسطينية « شعر » للأستاذ أحمد يوسف الريماوى (نفد) ١٣٩٦هـ .

٧ ـ أنين وحنين « شعر شعبى » للأستاذ الشريف منصور بن سلطان ١٣٩٧هـ .

٨ ـ محرر الرقيق « سليمان بن عبدالملك » للأستاذ محمد حسن عواد (نفد) ١٣٩٧هـ .



٩ - من وحى الرسالة الخالدة « مقالات اسلامية » للأستاذ محمد على قدس (نفد) ١٣٩٩هـ .

١٠ - طبيب العائلة ، د . حسن يوسف نصيف (نفد) ١٣٩٩هـ .

١١ - المنتجع الفسيح « حلم عربى » للأستاذ محمد حسن عواد (نفد) ١٣٩٩هـ .

١٢ - مذكرات طالب ، ط ٣ ، للدكتور حسن يوسف نصيف (نفد) ١٣٩٩هـ .

● **الكتب التى صدرت من عام ١٤٠٠هـ :**

١ - ورد وشوك ، ط ٢ « مطالعات أدبية » للأستاذ حسن عبدالله القرشى ١٤٠٠هـ .

٢ - شمعة على الدرب « مقالات أدبية » للدكتور عارف قياسة ١٤٠١هـ .

٣ - فى معترك الحياة « مقالات ونقد » للأستاذ عبدالفتاح أبومدين ١٤٠٢هـ .

٤ - أطياف العذارى « شعر » للأستاذ مطلق مخلد الذيابى ١٤٠٢هـ .

٥ - كبوات اليراع « الجزء الأول ، تصويبات لغوية » للشيخ أبى تراب الظاهرى ١٤٠٢هـ .

٦ - الوجيز فى المبادى السياسية فى الإسلام ، للأستاذ سعدى أبوجيب ١٤٠٢هـ .

٧ ـ أوهام الكتاب « تصويبات لغوية » للشيخ أبي تراب الظاهري ١٤٠٣هـ .

٨ ـ علي أحمد باكثير ، حياته وشعره الوطني والإسلامي للدكتور أحمد السومحي ١٤٠٣هـ .

٩ ـ عندما يورق الصخر « شعر » للأستاذ ياسر فتوى ١٤٠٣هـ .

١٠ ـ الكلب والحضارة « قصص قصيرة » للأستاذ عاشق الهذال ١٤٠٣هـ .

١١ ـ اغتيال القمر الفلسطيني « شعر » للأستاذ أحمد مفلح ١٤٠٣هـ .

١٢ ـ شعر أبي تمام « دراسة أدبية متميزة » للأستاذ سعيد مصلح السريحي ١٤٠٤هـ .

١٣ ـ حروف على أفق الأصيل « شعر » للأستاذ حمد الزيد ١٤٠٤هـ .

١٤ ـ شواهد القرآن ـ الجزء الأول ـ للشيخ أبي تراب الظاهري ١٤٠٤هـ .

١٥ ـ أريد عمراً رائعاً « شعر » للأستاذ عبدالله محمد جبر ١٤٠٤هـ .

١٦ ـ المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر محمد ابراهيم جدع ١٤٠٤هـ .

١٧ ـ الذيابي تاريخ وذكريات ـ اعداد الشريف منصور بن سلطان ١٤٠٤هـ .

١٨ ـ بقايا عبير ورماد « شعر » للأستاذ محمد هاشم رشيد ١٤٠٤هـ .

١٩ ـ محاضرات النادى ـ الجزء الأول ـ ١٤٠٤هـ .

٢٠ ـ من أدب جنوب الجزيرة « دراسة » للأستاذ محمد بن أحمد العقيلى ١٤٠٤هـ .

٢١ ـ غناء الشادى « شعر » للأستاذ مطلق مخلد الذيابى ١٤٠٤هـ .

٢٢ ـ التشكيل الصوتى فى اللغة العربية ـ للدكتور سلمان العانى ١٤٠٤هـ .

٢٣ ـ ترانيم الليل « المجموعة الشعرية الكاملة » للشاعر محمود عارف (جزءان) .

٢٤ ـ المتنبى شاعر مكارم الأخلاق ـ للأستاذ محمد بن أحمد الشامى ١٤٠٤هـ .

٢٥ ـ هموم صغيرة « أقاصيص » للأستاذ محمد على قدس ١٤٠٤هـ .

٢٦ ـ نغم وألم « شعر » للأستاذ الشريف منصور بن سلطان ١٤٠٥هـ .

٢٧ ـ الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية « دراسة متميزة » للدكتور عبدالله الغذامى ١٤٠٥هـ .

٢٨ ـ أحبك رغم أحزانى « شعر » للدكتور فوزى سعد عيسى ١٤٠٥هـ .

٢٩ ـ أمواج وأثباج ـ ط ٢ « مقالات أدبية » للأستاذ عبدالفتاح أبومدين ١٤٠٥هـ .

٢٩ (مكرر) - أحاديث « مقالات ثقافية » للدكتور محمد سعيد العوضى ١٤٠٥هـ .
٣٠ - محاضرات النادى « الجزء الثانى » ١٤٠٦هـ .
٣١ - التراث الثقافى للأجناس البشرية فى أفريقيا « دراسة علمية » للدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر ١٤٠٦هـ .
٣٢ - فلسفة المجاز « دراسة لغوية » ط ٢ - للدكتور لطفى عبدالبديع ١٤٠٦هـ .
٣٣ - بكيتك نوارة الفال ، سجيتك جسد الوجد « شعر » عبدالله عبدالرحمن الزيد ١٤٠٦هـ .
٣٤ - عبقرية العربية « دراسة لغوية » ط ٢ - للدكتور لطفى عبدالبديع ١٤٠٦هـ .
٣٥ - التجديد فى الشعر الحديث « دراسة أدبية » للدكتور يوسف عزالدين ١٤٠٦هـ .
٣٦ - مصادر الأدب النسائى « مشروع دليل للأديبة العربية » للدكتور جوزيف زيدان ١٤٠٦هـ .
٣٧ - محاضرات النادى - **الجزء الثالث** ١٤٠٧هـ .
٣٨ - دليل كتاب النادى - « رصد بيلوجرافى لاصدارات النادى حتى عام ١٤٠٥هـ » ١٤٠٧هـ .
٣٩ - التضاريس « شعر » للأستاذ محمد عواض الثبيتى ١٤٠٧هـ .
٤٠ - ٤ صفر « رواية » للأستاذة رجاء عالم ١٤٠٧هـ .
٤١ - علم اجتماع اللغة - للدكتور أبي بكر باقادر ١٤٠٧هـ .
٤٢ - ديوان علي دمر - المجموعة الشعرية الكاملة ١٤٠٧هـ .

٤٣ ـ أقضية وقضاة فى الإسلام ـ للدكتور كمال محمد عيسى ١٤٠٧هـ .

٤٤ ـ أحبك ولكن « قصص قصيرة » للأستاذة مريم محمد الغامدى ١٤٠٨هـ .

٤٥ ـ وداعا هالى « دراسة علمية عن مذنب هالى » للدكتور محمد عبده يمانى ١٤٠٨هـ .

٤٦ ـ علم الأسلوب « دراسة نقدية » للدكتور صلاح فضل ١٤٠٨هـ .

٤٧ ـ مدخل إلى الشعر الحديث « دراسة نقدية » للدكتور نذير العظمة ١٤٠٨هـ .

٤٨ ـ محاضرات النادى ـ الجزء الرابع ١٤٠٨هـ .

٤٩ ـ محاضرات النادى ـ الجزء الخامس ١٤٠٩هـ .

٥٠ ـ محاضرات النادى ـ الجزء السادس ١٤٠٩هـ .

٥١ ـ جزر فرسان ـ للعقيد متقاعد صالح بن محمد بن مشيلح الحربى ١٤٠٩هـ ، « طبعة ثانية » .

٥٢ ـ محاضرات النادى ـ الجزء السابع ١٤٠٩هـ .

٥٣ ـ اللغة بين البلاغة والأسلوبية « دراسة نقدية » للدكتور مصطفى ناصف ١٤٠٩هـ .

٥٤ ـ شواهد القرآن ـ الجزء الثانى ـ للشيخ أبى تراب الظاهرى ١٤٠٩هـ .

٥٥ ـ الفكر السيكيولوجى « دراسة أدبية » للدكتور حمد المرزوقى ١٤٠٩هـ .

٥٦ ـ مورفولوجيا الحكاية الخرافية « ترجمة » للدكتور أبي بكر باقادر والدكتور أحمد نصر ١٤٠٩هـ .
٥٧ ـ طه حسين والتراث « مقالات أدبية » للدكتور مصطفى ناصف ١٤١٠هـ .
٥٨ ـ ذاكرة لأسئلة النوارس « شعر » للأستاذ عبدالله الخشرمى ١٤١٠هـ .
٥٩ ـ قراءة جديدة لتراثنا النقدى « بحوث نقدية لعدد من النقاد » جزءان ١٤١١هـ .
٦٠ ـ حديث القلم « مقالات أدبية » للدكتور محمد رجب البيومى ١٤١١هـ .
٦١ ـ محاضرات النادى ـ الجزء الثامن ١٤١١هـ .
٦٢ ـ الوحوش للاصمعى ، تحقيق الأستاذ أيمن محمد على ميدان (كنوز التراث) ١٤١١هـ .
٦٣ ـ فى مفهوم الأدب لتردوروف « ترجمة » الدكتور منذر عياشي ١٤١١هـ .
٦٤ ـ فى نظرية الأدب عند العرب ـ للدكتور حمادى صمود ١٤١١هـ .
٦٥ ـ فى النص الأدبى « دراسة أسلوبية احصائية » للدكتور سعد مصلوح ١٤١١هـ .
٦٦ ـ شعر حسين سرحان « دراسة نقدية » للأستاذ أحمد عبدالله صالح المحسن ١٤١١هـ .
٦٧ ـ محاضرات النادى ـ الجزء التاسع ١٤١١هـ .
٦٨ ـ محاضرات النادى ـ الجزء العاشر ١٤١١هـ .



٦٩ ـ حكم الله فى الصيد وطعام أهل الكتاب ـ ط ٢ ـ للأستاذ مختار أحمد العيساوى ١٤١١هـ .

٧٠ ـ خصام مع النقاد « مقالات فى النقد والأدب » للدكتور مصطفى ناصف ١٤١١هـ .

٧١ ـ لم السفر ، نبوءة الخيول « شعر » للأستاذ حسين عجيان العروى ١٤١٢هـ .

٧٢ ـ ثقافة الأسئلة « مقالات فى النقد والابداع » للدكتور عبدالله الغذامى ١٤١٢هـ .

٧٣ ـ أدبنا فى آثار الدارسين « بحوث فى القصة والشعر والنقد » للدكاترة منصور الحازمى ، محمد العيد الخطراوى ، عبدالله المعطانى ١٤١٢هـ .

٧٤ ـ تهذيب اللسان وتقويم البنان « تصويبات لغوية » للأستاذ مختار أحمد العيساوى ١٤١٢هـ .

٧٥ ـ قطرات المداد « مقالات فى الأدب » للدكتور محمد رجب البيومى ١٤١٢هـ .

٧٦ ـ ديوان «عمرو بن كلثوم» ـ، تحقيق الدكتور أيمن محمد على ميدان (طبع) .

٧٧ ـ كتابة القصة القصيرة ، « ترجمة » ، للدكتور مانع الجهنى (طبع) ـ ١٤١٣هـ .

٧٨ ـ تجربتى الشعرية ، للأستاذ فاروق شوشة (طبع) ـ ١٤١٢هـ .

٧٩ ـ علامات استفهام فى النقد والأدب ، للدكتور على شلش (طبع) ـ ١٤١٢هـ .

٨٠ ـ منهج الإسلام فى العقيدة والعبادة والأخلاق ، للدكتور أحمد عمر هاشم (طبع) ـ ١٤١٣هـ .

٨١ ـ محاضرات النادى ، الجزء (١١) ، (طبع) ـ ١٤١٣هـ .

٨٢ ـ مفاهيم إيمانية ، للدكتور كمال عيسى (طبع) ـ ١٤١٣هـ .

● **كتب متخصصة :**

سلسلة إسلاميات « محاضرات فى العقيدة والدين والثقافة الإسلامية » ـ خمس كتب ١٤١٠هـ .

● **علامات « كتاب دورى فى النقد الأدبى » :**

١ ـ الجزء الأول ـ المجلد الأول ـ ذو القعدة ١٤١١هـ .
٢ ـ الجزء الثانى ـ المجلد الأول ـ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ .
٣ ـ الجزء الثالث ـ المجلد الأول ـ شعبان ١٤١٢هـ .
٤ ـ الجزء الرابع ـ المجلد الأول ـ ذو الحجة ١٤١٢ .
٥ ـ الجزء الخامس ـ المجلد الثانى ـ ربيع الأول ١٤٠٣هـ

● **تحت الطبع :**

ـ ميناء جدة فى القرن الثالث عشر ، للدكتور مبارك المعبدى .
ـ أدب الأطفال ، للأستاذ عبدالتواب يوسف .



- المعجم المفسر لألفاظ النبات فى القرآن الكريم ، للأستاذ مختار فوزى .
- تفسير سورة (آل عمران) للدكتور حسن باجودة .
- محاضرات النادى الجزء (١٢)
- القلب الفاضح ، قصص عالمية ، ترجمة خالد العوضي .
- بين الأدب والسياسة للدكتور عبدالله مناع .
- مرافىء الأمل ، للدكتور محمد العبد الخطراوى .
- السكر المر ، رواية قصيرة ، الدكتور عصام خوقير .



la vida de poeta, su familia, su muertey añdí todos los versos que estan en otras fuentes en mi edición del Diwān.

Para editar el Diwān hay dos manuscritos: Uno en bublioteca al-Fātiḥ en turquia y el otro en bublioteca al ͤAbbāsiya en Basora; en Irāq; el último manuscrito no pude tenerlo acausa de la guerra entre Irān y Iraq y yo tengo una fotocopia del primer manuscrito.

La un ʿallaqa de ʿAmr le añadi de dos manuscritos cuya una ʿ interpretación de ʿAbd-el Raḥīm b.ʿ Abd - el-Karīm al-qušayrī.

He puesto los indices siguientes :

1. Indice de las aleyas Coránicas.
2. Indice de los ḥadiṯes proféticos.
3. Indice de los provrbios.
4. Indice de las personas.
5. Indice de los versos.

Y al final, he puesto un bibiliografia ordenada alfabéticamente.



Introducción

He editado el Diwān de ʿAmr b. kulzūm el taglibī, después de un trabajo continuó cinco años sin discanso. En la revista Al-Mašriq de Beirút en 1922 editó el árabista F. Kronko el Diwān de ʿAmr de un manuscrito de la mezquita al-Fātiḥ en turqūa, con algunas notas. Y de esa edición le editó otra vez el padre Luis chijo en un librito.

De aquél tiempo hasta hora todos los investigadores Y lectores dependen de aquella edición; hay de saber que existen muchos errores en la edición mencionada, además de faltar la Muʿallaqa de ʿAmr, Y vino esa edicīon sin estudio sobre el poeta, tampoco sobre su tribu, pero luis chijo añadió una introducción corta en su reedición del Diwān. Por eso yo edito el Diwān de ʿAmr con su Mu'allqa, explicando todos los terminos raros, además de un estudio sobre su vida y su tribu.

Hablé del sitio de taglib, su tierra, sus casas, sus montañas, sus aguas, y las relaciones entre taglib y las otras tribus, sobre todo en las guerras. Estudié tambien


شبكة الألوكة
www.alukah.net